في الشرق الأوسط | إيران توازن بين «الرعونة الإسرائيلية والانحياز التركي» (ص 2) تجدد المواجهات في السودان (ص 4) خلافات حادة في إسرائيل بين العلمانيين والمتدينين (ص 3)



الأطباء يلجأون لهرمونات النساء للوقاية من الجلطة الدماغية للرجال

لندن: «الشرق الأوسط»

في دراسة جديدة اجريت في جامعة جونز هوبكنز الاميركية، اكتشف العلماء ان الهرمون الانثوي «أوستروجين» يحمي من اضرار الجلطة الدماغية الشائعة الحدوث لدى الرجال. واشارت الدراسة التي نشرت في العدد الاخير في مجلة جمعية امراض القلب الاميركية، الى ان جرعة واحدة من الهرمون الانثوي يمكن ان تفيد بشكل كبير الرجال المصابين. وقالت الباحثة باتريسا هورن، «ان هذا الهرمون يخفض الضرر الدماغي الناتج عن الجلطة الدماغية بمعدل 50 الى 60%».

ومن المعروف ان الاوستروجين له فوائد كبيرة على جسم المراة، اذ يقلل من امراض القلب ويخفض نسبة حدوث ترقق العظام ويزيد من نسبة شفاء الجروح.

لكن هناك مخاوف من استخدامه لفترة طويلة لدى النساء بعد سن الياس حيث يمكن ان يزيد من سرطانات الثدي.

واكد الاطباء في الدراسة الجديدة، انه لا خوف على الرجال من التبدلات الانثوية التي يمكن ان تحدث نتيجة لتناول هذا الهرمون، لانه يعطى لفترة قصيرة من الزمن، لذلك لن يؤدي الى حدوث ضخامة في الثديين او ليونة في الجلد.

وستبحث الدراسات المستقبلية في فائدة هذا الهرمون للحماية من الجلطة الدماغية قبل حدوثها. وتشير الاحصاءات البريطانية الى اصابة شخص واحد كل دقيقتين بالجلطة الدماغية التي تعتبر المسؤول الرئيسي عن العجز الحركي. ويحذر الاطباء من الجلطات الدماغية «الصامتة» التي لا تظهر فيها الاعراض بشكل واضح وتتجسد في صعوبة النطق والتعبير.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 17 ربيع الآخر 1419هـ - 9 أغسطس (آب) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7194

London - Sunday - 9 August 1998
Front Page No. 1
Vol. 21 No. 7194

القتلى تجاوزوا المائة والجرحى أكثر من 4 آلاف في حادثي كينيا وتنزانيا

يوم الإدانة العالمية للارهاب بعد صدمة التفجيرين

واشنطن: من محمد صادق
الرياض نيروبي - دار السلام - ابوظبي - لندن: «الشرق الاوسط»

عقد وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وصموئيل بيرغر مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي اجتماعاً في البيت الأبيض ظهر امس بحثوا خلاله التفجيرين اللذين تعرضت لهما السفارتان الاميركيتان في كينيا وتنزانيا والاجراءات الامنية الاضافية لتعزيز الحراسة الأمنية حول السفارات والمنشآت الأميركية في العالم. كما تابع الرئيس الأميركي بيل كلينتون امس التحقيقات الجارية لمعرفة الجهة المسؤولة عن التفجيرين اللذين لم يعلن رسمياً من كان وراءهما. واكد وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين في مقابلة مع شبكة (ان. بي. سي) التلفزيونية امس ان «الارهاب هو الخطر والتهديد والتحدي الاكبر الآن وفي المستقبل وان الولايات المتحدة ستواجه هذا الخطر والتحدي بكل وسيلة ممكنة». وقال كوهين «انه من الصعب توفير الحماية التامة والكاملة للسفارات والقنصليات الأميركية في العالم وان تعزيزات الحراسة والأمن تتم على قدم وساق».

وفي «يوم الإدانات» من دول العالم لتفجيري السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا، في مقدمتها ادانات من الدول العربية والاسلامية، تلقى مكتب «الشرق الاوسط» في ابو ظبي امس بياناً صحافياً من منظمة مجهولة تزعم ان مقرها في العاصمة البريطانية لندن ايدت فيه تفجيري السفارتين الاميركيتين. ومن جهة ثانية افادت حصيلة جديدة للضحايا اعلنها وزير الخارجية الكيني بونايا جودانا امس ان مائة وثمانية اشخاص على الاقل قتلوا في تفجير السفارة الاميركية في نيروبي وان عدد الجرحى يتجاوز الـ 4 آلاف. كذلك اعلن في دار السلام ان عدد قتلى تفجيرها ارتفع الى ثمانية. وذكر الرئيس الاميركي بيل كلينتون في واشنطن ان عدد القتلى من الاميركيين «11 على الاقل» وان اصابات اميركي آخر خطيرة. وفي العاصمة الايرانية طهران ادان محمود محمدي الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية التفجيرين، وقال في بيان رسمي «اننا ندين هذين الاعتداءين ونعرب عن تضامننا مع الضحايا والناجين منهما». وفي العاصمة الباكستانية اسلام اباد بعث رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف برسالة للرئيس كلينتون اعرب فيها عن شعوره بالصدمة للتفجيرين. ونقلت وكالة «اسوشييتد برس» عن شريف وصفه الانفجارين بانهما «عملان ارهابيان يستحقان الشجب ويجب ان تدينهما كل الدول المتحضرة». ومن ناحية اخرى، وصف الرئيس الروسي بوريس يلتسين في رسالته الى كلينتون التفجيرين بانهما «تحد وقح للعالم باسره».

اما عن آخر رقم للضحايا، فقد اشار وزير الخارجية الكيني جودانا الى وصول عدد القتلى الى 108 في مؤتمر صحافي عقده في نيروبي. وذكر في سياق المؤتمر ان عدد الجرحى بلغ 4149 جريحاً، منهم 542 ما زالوا يعالجون في سبعة مستشفيات بنيروبي ومنهم 24 شخصا في حالة الخطر في وحدات العناية المركزة. واوضح الوزير ان حوالي اربعين شخصاً ما زالوا مفقودين ويفترض العثور عليهم قتلى او احياء بين انقاض مبنى السفارة والمباني المجاورة، وان التفجير الحق اضرارا باربعين مبنى في دائرة يبلغ قطرها 150 متراً. وطلب من الشركات التي توجد مكاتبها في هذه المباني انتظار تحقيقات الخبراء قبل استئناف اعمالها.

على صعيد آخر، قال جودانا ان الشرطة الكينية لم تعتقل احدا في ما يتعلق بالتفجير ولم تتلق لتاريخه اي اعلان عن المسؤولية من اي جهة. وكانت الشرطة الكينية قد حرصت منذ صباح امس على التشديد على هذه النقطة بعدما تناقضت تقارير الصحف المحلية حول الحادث وما تبعه من اجراءات.

(تفاصيل ص دوليات)



الأمير عبد الله لدى استقباله أمس وزير الخارجية المصري (واس)

السعودية تؤكد استنكارها لكل الأعمال الإرهابية في أي مكان في العالم

رسالة للأمير عبد الله من مبارك ينقلها عمرو موسى

الرياض: من سليمان نمر

تلقى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي امس، رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الرئيس المصري اطمأن في رسالته على صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي دخل مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض يوم الاحد الماضي حيث اجرى فحوصات طبية ناجحة. ونقل الرسالة وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي وصل الى جدة ظهر امس في زيارة مفاجئة استغرقت بضع ساعات حيث التقاه ولي العهد السعودي في قصر السلام بحضور وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل.

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية ان رسالة الرئيس مبارك لولي العهد السعودي تناولت ايضا وجهة نظر مصرية بشأن التطورات الاخيرة في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية التي وصلت الى طريق مسدود، واحتمال قيام الولايات المتحدة بالاعلان عن فشل مبادرتها خلال اليومين القادمين. وقالت المصادر ان المباحثات تناولت ايضا الموقف من العراق في ضوء قراره الاخير تعليق التعاون مع لجنة الاسلحة. وغادر وزير الخارجية المصري جدة في اعقاب غداء عمل اقامه له الأمير سعود الفيصل.

من ناحية ثانية ادانت المملكة العربية السعودية الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر سعودي مسؤول قوله «ان المملكة العربية السعودية تدين بشدة الانفجارين اللذين وقعا في كينيا وتنزانيا في سفارتي الولايات المتحدة الاميركية في البلدين وخلفا عددا من القتلى والجرحى». واضاف المصدر «ان المملكة تستنكر وتدين الاعمال الارهابية باي شكل من الاشكال، وفي اي مكان من العالم».

إيران تحذر من «التدخل الخارجي» في أفغانستان

سقوط مزار الشريف يشدد قبضة «طالبان»

إسلام اباد: من جمال محمود إسماعيل
طهران - كابل - «الشرق الاوسط»

حققت حركة «طالبان» فجر امس انتصاراً ميدانياً وسياسياً مهماً باقتحامها مدينة مزار الشريف وإحكامها السيطرة عليها دون مقاومة تذكر. ويذكر ان مزار الشريف هي آخر مدينة افغانية رئيسية ظلت خارج نطاق سيطرة الحركة، كما انها معقل رئيسي للاقليات غير البشتونية ولا سيما الاوزبك بزعامة الجنرال عبد الرشيد دوستم. وعلى الفور قوبل هذا الانجاز بتحذير شديد اللهجة من ايران، على لسان وزير الخارجية كمال خرازي، الى «الدول المجاورة» من «مغبة التدخل الخارجي» في الحرب الافغانية، والدول المقصودة حسب المراقبين باكستان.

قوات «طالبان» مهدت لهجومها المباغت بغارات جوية، ثم تقدمت قواتها على محورين شمالي وغربي نحو وسط المدينة، وقد التقت القوات داخل مزار الشريف دون مواجهتها اي مقاومة تستحق الذكر. وعلمت «الشرق الأوسط» ان عددا من القياديين المحليين التابعين للحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار انضموا لقوات الحركة لدى تقدمها نحو مزار الشريف في حين فر من المدينة كبار قادة المعارضة الموجودين فيها باتجاه سمنغان وباميان، والاخيرة معقل اساسي للهزارا وحزبهم حزب الوحدة الشيعي.

وكانت ايران قد حذرت «طالبان» في وقت سابق من هذا الاسبوع من مهاجمة مزار الشريف، وامس اعلن خرازي ان ايران طلبت من باكستان و«طالبان» المحافظة على حياة الدبلوماسيين الايرانيين العاملين في مزار الشريف. كما نقلت اذاعة طهران عنه تحذيره الموجه بصورة واضحة الى باكستان بقوله «لا يجوز لأي دولة التدخل في شؤون افغانستان الداخلية وتبديد قواها في هذه الحرب الاهلية المدمرة»، في حين لمحت وسائل الاعلام الايرانية الى مشاركة قوات باكستانية نظامية في القتال الاخير بشمال افغانستان. (راجع ص الدوليات)

انفجار في بغداد وصدام يدعو طهران للتطبيع

لندن: «الشرق الاوسط»
بغداد: أ.ف.ب ورويترز

جدد الرئيس العراقي صدام حسين امس الدعوة الى ايران لفتح صفحة جديدة مع بلاده التي خاضت معها حربا دامت ثماني سنوات، معتبرا ان بغداد «انتصرت» في تلك الحرب وفي حرب الخليج الثانية «ام المعارك» في عام 1991.

وفي خطاب لمناسبة مرور عشر سنوات على توقف الحرب العراقية - الايرانية (1980 - 1988)، خلا من الاشارة الى الازمة الجديدة مع الامم المتحدة بعد قرار بغداد تعليق التعاون مع مفتشي الاسلحة، قال الرئيس العراقي انه في يوم توقف الحرب مع ايران «انتصرت القدرة على القوة مثلما صمدت وانتصرت وما زالت تنتصر القدرة على القوة في كل صفحات المنازلة في ام المعارك الخالدة». واضاف «مثلما اخفق المعنيون في ايران في التكهن المسبق لحدود مواجهة القوة للقدرة يوم اعماهم واسكرهم في نشوته الميل الذي تصوروه مسبقا لصالحهم.. اخفق الاميركيون واعوانهم في تصور فاعلية قدرة العراق في مواجهة قوتهم الغاشمة».

ودعا الرئيس العراقي ايران مجددا الى تطبيع علاقاتها مع العراق، وقال انها «ستجد كل تعاون نافع بالحق من العرب وفي مقدمتهم العراق اذا غادرت ما هو غير محمود من الماضي مثلما فعل العراق».

وفي غضون ذلك اعلن بيان لمنظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق قاعدة لها، ان قنبلة فجرت عن بعد الليلة قبل الماضية عند مرور احدى سيارات المنظمة قرب مقرها في بغداد مما ادى الى مقتل 3 عراقيين واصابة 13 اخرين بجروح بينهم معارضان ايرانيان. (تفاصيل ص 2 و4)

السلطة تنفي وغوشة يؤكد وجود الحصار الإعلامي

«حماس» تتهم القيادة الفلسطينية بمنع الشيخ ياسين من الكلام

لندن: من سامي نبيان
عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر فلسطينية مقربة من حركة «حماس» في لندن ان زعيم الحركة الشيخ احمد ياسين يتعرض لمحاولة عزل عامة في الاراضي الفلسطينية كافة وفي قطاع غزة بشكل خاص. وفي عمان اكد الناطق باسم «حماس» المهندس ابراهيم غوشة ذلك في تصريح لـ«الشرق الأوسط». وقال «ان خطة تعتيم كامل تفرض على قائد الحركة منذ عودته الى غزة في يونيو (حزيران) الماضي لم تتضح اهدافها». وفي لندن ايضا نفت مصادر فلسطينية على صلة بالسلطة وجود خطة من هذا النوع واكدت ان «للشيخ ياسين ملء الحرية في حياته».

وترى مصادر «حماس» في لندن انه «ليس عبثا ان اي مقابلة صحافية لم تجر مع قائد «حماس» منذ عودته الى غزة، وهذا امر ملاحظ من الجميع، وكان هناك من يتحكم في الامر من جانب السلطة او من جانب اسرائيل باعتبارها المتسلطة على حركة المرور من القطاع واليه».

ولم تستبعد تلك المصادر «ان يكون القبول بعودة الشيخ ياسين الى غزة كان للتحكم في اعلامه وبالذات في كلامه الذي كان له تأثير كبير في الراي العام عندما كان في الخارج، وهذا انعكس على السلطة وعلى اسرائيل. ورغم اننا لا نجد معركة الحركة في الاعلام فقط فإن الامر مثار تساؤل. ورغم تقديرنا لاوضاع السلطة ولظروفها الصعبة، فإن ذلك لا يبرر هذا الامر الذي يكاد يشكل حصارا حقيقيا على قائد «حماس». ووعدت المصادر بنشر وقائع عما سمته عرقلة لاتصال الاعلام العربي والعالمي بالشيخ ياسين تحديدا».

من جانبه قال المهندس غوشة انه «منذ يونيو الماضي تاريخ عودة الشيخ لغزة لم تجر معه اي مقابلة تلفزيونية ولم يستقبل اي مندوب لوكالة انباء عالمية، الامر الذي هو محط تساؤل الجميع في الحركة وفي الراي العام، في حين انه كان محط اهتمام اعلامي كبير في الخارج قبل ان يعود لغزة. فما معنى هذا الهدوء الذي يفرض فرضا والذي وراءه ما وراءه؟ واضاف غوشة ان «هذا يدفعنا الى ان نعتقد ان هناك خطة تعتيم على اخبار الشيخ وعلى اعلامه ككل».

اما مصادر السلطة الفلسطينية فقالت «ان لا شيء هناك من التعتيم او من الحصار حول الشيخ احمد ياسين، فله ملء الحرية والحركة. اما ما يقال عن تراجع الاعلام الخاص بالشيخ فهو امر لا نعلم سببه، وربما عرف المسؤولون في «حماس» ذلك اكثر من السلطة».

سوق الإمارات تستعد لموجة إصدارات جديدة

تستعد السوق الاماراتية ابتداء من شهر سبتمبر (ايلول) المقبل لموجة من الاصدارات الجديدة التي يبلغ حجم الاكتتاب فيها عشرات المليارات من الدراهم. وابرز الشركات المنتظر طرحها للاكتتاب شركة الامارات للصناعات الوطنية، وهي شركة قابضة يصل راسمالها الى ملياري درهم. (اقتصاد)

تزايد حالات الطلاق في الكويت

بلغت حالات الطلاق في الكويت حتى منتصف العام الحالي 1306 حالات من بينها 882 طلاقا رجعيا و424 طلاق مخالعة (نهائي)، حسب احصائية صادرة من صندوق رعاية الاسرة في الامانة العامة للاوقاف بالكويت. (أولى 2)

فوز الهلال على الرياض في دورة الصداقة

فاز الهلال السعودي على جاره الرياض 1/صفر في بطولة الصداقة الدولية المقامة في مدينة ابها ويلتقي اليوم اهلي جدة مع نظيره المصري والقادسية الكويتي مع منتخب عسير في المجموعة الأولى. (رياضة)

وزير الإعلام السوداني لـ «الشرق الأوسط»

أفورقي يعاني عقدة الغرور وبعض الخلاف مستمر مع مصر

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

اكد وزير الاعلام والثقافة السوداني الدكتور غازي صلاح الدين ان الاتصالات لم تنقطع بين الحكومة السودانية وبين «الرموز السياسية» في الداخل او الخارج، سواء مباشرة او عبر وسطاء، كما ان الاتصالات مع العديد من الشخصيات او التيارات مستمرة.

واتهم صلاح الدين في حديث لـ«الشرق الأوسط» الرئيس الاريتري اسياس افورقي بانه يعاني من عقدتين، احداهما انه مغرور والثانية انه يعتبر نفسه نظيراً لاسرائيل في المنطقة، وهذا يدفعه للاعتداء على الآخرين. وقال انه لا يتوقع تهدئة في العداء السافر من جانبه ضد السودان اذا لم تزل هذه العقدة.

ونفى ان تكون العلاقات مع مصر قد عادت الى المربع الاول، لكنه اعترف باستمرار بعض الخلافات بين البلدين، لكن الخرطوم تركز على الجانب الاستراتيجي في العلاقات. وقال ان السودان ابلغ مصر بانه ليس من مصلحة العلاقات اتاحة الفرصة للذين يتبعون منهج العنف والارهاب بالعمل في الساحة السياسية.

وعن صحة ما تردد عن اعتزام الحكومة المطالبة من مصر بتسليم بعض المتورطين في التفجيرات الاخيرة في العاصمة قال الناطق الرسمي «ان هذا النوع من القضايا محكم بالتسلسل والاجراءات القانونية وتحديد الاتهامات، كما ان المحاكمات في التفجيرات لم تبدأ بعد، ولن تبدأ قبل استكمال الجوانب القانونية، ولذلك فمن ناحية قانونية لن نطالب بتسليم شخص ما لم تكتمل اجراءات المحاكمة وعندها سنفعل ذلك في اطار ووفق الاجراءات القانونية الداخلية والاقليمية والدولية. (نص الحديث ص6)

افتتح فعاليات «أصيلة 20» بالتأكيد على دور المغرب كجسر بين العرب وأفريقيا

الأمير بندر يأمل نجاح المثقفين حيث فشل السياسيون

أصيلة: من حاتم البطيوي وعلي انوزلا

عبّر الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير السعودية لدى واشنطن عن امله في «ان ينجح المثقفون واصحاب الراي في ما فشل فيه السياسيون بشأن التقارب بين الشعوب».

وقال الأمير بندر الذي كان يتحدث مساء اول من امس في مدينة أصيلة المغربية بمناسبة افتتاح فعاليات موسمها الثقافي العشرين وافتتاح ندوة «الكتابات الافريقية وغداء» في حضور محمد عواد مستشار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، ان وجوده في الفترة الاخيرة في جنوب افريقيا «دليل على ما تكنه المملكة العربية السعودية من تقدير ومحبة للشعب الافريقي في جميع الدول». ووصف الامير بندر «مغرب الحسن الثاني بانه خير جسر يمتد بين العرب وافريقيا». واردف قائلا: «ان وجودي هنا في اصيلة شاهد على التقارب العربي - الافريقي، مثلما كنت شاهدا على زواج الزعيم الجنوب افريقي نيلسون مانديلا».

ومن جهته، وصف محمد بن عيسى امين عام مؤسسة منتدى اصيلة وسفير المغرب في واشنطن ندوة اصيلة الافريقية بانها «اول ملتقى بهذا الحجم يتحقق فوق الارض الافريقية»، معتبرا ذلك «حصاد ما تم زرعه خلال 20 سنة متواصلة لابراز القدرات الفكرية والابداعية للنخب الافريقية».

وعبر عن امله في ان «يتيح الملتقى الاول للكتاب الافارقة الفرصة لصياغة مشروع يساهم في تنوع الابداع الافريقي المكتوب واقامة شبكة للتعارف والتواصل في ما بين الكتاب الافارقة بتعدد اللغات التي يكتبون بها» معلنا عن «استعداد مؤسسة منتدى اصيلة لتعبئة امكاناتها الهيكلية والخدماتية لاقامة مشروع يحقق هذه الطموحات في تجسير هوة التعارف، وتوفير سبل التواصل والتبادل، واتاحة فرص استضافة كتاب وباحثين في اصيلة طوال العام».

وكان الأمير بندر بن سلطان قد وضع اول من امس حجر الأساس لبناء مكتبة حديثة على نفقته الخاصة وتحمل اسمه، على ارض منحتها بلدية اصيلة مساحتها نصف هكتار. (تفاصيل ص ثقافة)

Price List: Austria 26Sch *Belgium 60BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 62 KCS *Denmark 14DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 4DM *U.K 100 P *Greece 400GDr *Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 80C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania $2 *Philippines 25PESO *Spain 390Pts *Sweden 18SKr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey 250.000TL

صدام حسين يدعو إيران لفتح صفحة جديدة ويكرر تأكيد «الانتصار» على الولايات المتحدة

لندن: «الشرق الاوسط» بغداد - اف.ب ورويترز:

دعا الرئيس العراقي صدام حسين الذي يخوض اختبارا جديدا للقوة مع المجموعة الدولية ايران الى فتح صفحة جديدة مع بلاده التي كانت قد شنت حربا على ايران استمرت ثماني سنوات، واعتبر ان العراق سينتصر على الولايات المتحدة التي قادت التحالف الدولي لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي قبل ثماني سنوات.

وكان الرئيس العراقي يتحدث في خطاب وجهه امس عبر محطات الاذاعة والتلفزيون المحلية لمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتوقف الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988). وقال «انتصرت في هذا اليوم القدرة على القوة مثلما صمدت وانتصرت وما زالت تنتصر في كل صفحات المنازلة في ام المعارك الخالدة». و«ام المعارك» هو التعبير السياسي العراقي لحرب الخليج الثانية (1991) التي يعتبر العراق انه انتصر فيها مثلما انتصر في الحرب ضد ايران.

وبدأت الحرب ضد ايران بشن بغداد هجوما واسعا على الاراضي الايرانية في سبتمبر (ايلول) 1980، بعدما اعلن الرئيس العراقي قبل ذلك بخمسة ايام الغاء اتفاق عقده هو مع شاه ايران السابق عام 1975 في الجزائر تنازل بموجبه لايران عن نصف المجرى المائي الوحيد الذي يربط العراق بالخليج العربي وعن اراض عراقية اخرى مقابل تخلي ايران عن تقديم الدعم اللوجستي للثورة الكردية التي كان يقودها الزعيم الكردي الراحل مصطفى البارزاني في شمال العراق.

واخفق الرئيس العراقي في ارغام القيادة الثورية الايرانية التي كانت قد اطاحت نظام الشاه على القبول بشروطه لوقف الحرب التي اتسع نطاقها والحقت اضرارا بالغة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية في العراق، وكلفته عشرات مليارات الدولارات التي انفقت على شراء الاسلحة المتطورة لمنع القوات الايرانية التي استطاعت اخراج القوات العراقية من اراضيها واحتلال مناطق عراقية مهمة، وبينها مدينة الفاو عند رأس الخليج، من متابعة تقدمها نحو بغداد.

وبسبب عدم قدرة الطرفين على حسم الحرب نجح مجلس الامن في اصدار قرار بوقف الحرب (القرار 598) عام 1987، وهو القرار الذي وافقت عليه بغداد في الحال ورفضته ايران في البداية ثم قبلت به بعد عام من ذلك، ما امكن معه الاتفاق على وقف الحرب رسميا في الثامن من اغسطس (اب) 1988. وحملت الامم المتحدة العراق المسؤولية عن بدء الحرب، وهو ما تستند اليه ايران الان في مطالبة العراق بما يزيد عن 100 مليار دولار كتعويضات عن خسائرها المادية في تلك الحرب.

وما زالت هذه المطالبة بين القضايا الرئيسية التي تعرقل تطبيع العلاقات بين البلدين، حيث تدعو بغداد طهران الى التخلي عن هذه المطالبة.

وقال الرئيس العراقي في اشارة الى حرب تحرير الكويت «لقد اخفق الاميركان واعوانهم في تقدير قدرة العراق في مواجهة قوتهم الغاشمة مثلما اخفق المعنيون في ايران في التكهن المسبق لحدود مواجهة القوة للقدرة يوم اعماهم واسكرهم في نشوته الميل الذي تصوروه لصالحهم».

واضاف «ان المعنيين بالعدوان على العراق في جيوش (الدول) الثلاثين وفي الحصار الظالم يجهلون هذه الحقيقة حتى يومنا هذا ايضا وقد ارتكبوا وما زالوا يرتكبون الخطأ نفسه وسيكون حصادهم مليئا بالاشواك».

ولم يشر الرئيس صدام حسين الذي كان يرتدي زيا مدنيا الى الازمة الجديدة التي نشبت هذا الاسبوع مع الامم المتحدة عندما علقت بغداد الاربعاء الماضي اي تعاون مع فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (انسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية، مطالبة برفع العقوبات التي فرضت عليها منذ ثماني سنوات. ووصف مجلس الامن قرار العراق هذا بانه «غير مقبول كليا». وشدد الرئيس العراقي بصورة خاصة في خطابه على مسألة العلاقات بين بغداد وطهران

وجدد عرضه بتطبيع هذه العلاقات بعد الحرب التي دامت ثماني سنوات واوقعت نحو مليون من الضحايا في الجانبين. وقال ان ايران «ستجد كل تعاون نافع بالحق من العرب وفي مقدمتهم العراق اذا غادرت ما هو غير محمود من الماضي مثلما فعل العراق».

واضاف «ان العرب وفي مقدمتهم العراق لا ينتظرون من المسؤولين في ايران ان يكسروا عنهم قيدا ويرفعوا عنهم ثقلا لو يشاركوا في معارك هي من مسؤولية العرب.. لكنهم يأملون الا تكون ايران اداة بيد الاجنبي الطامع لايذاء العرب كما فعل الشاه من قبل».

جنديان عراقيان يتابعان امس في بغداد خطابا متلفزا للرئيس صدام حسين في ذكرى توقف الحرب مع ايران (رويترز)

الأزمة الجديدة بين العراق والأمم المتحدة عودة إلى حافة الهاوية

نيويورك: من ت. فو *

قد يبدو قرار العراق بوقف التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين يوم الاربعاء الماضي تكرارا للمجابهة التي بلغت ذروتها في فبراير (شباط) الماضي. عندما هددت واشنطن بتوجيه ضربات جوية بعد ان منع الرئيس العراقي صدام حسين المفتشين من دخول القصور الرئاسية. ويعتقد بعض المحللين ان مشاكل واشنطن والأمم المتحدة مع العراق يمكن أن تزداد تعقيدا بسبب ما تعلمته بغداد مما حدث في المرة السابقة.

فيقول اندرو باراسيليتي، من «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن «يتمثل احد الدروس التي تعلمها العراق في الازمة السابقة في ان الدبلوماسية حل الازمات تعمل بنجاح. فقد خرج العراق من تلك الازمة محققا بعض المكاسب السياسية الملموسة، ومنها كشف الانقسامات بين اعضاء مجلس الأمن واستغلالها».

ففي فبراير الماضي وجدت الولايات المتحدة وبريطانيا نفسيهما وحيدتين في التلويح بالقوة العسكرية. والآن تدرك واشنطن حق الادراك ان تعبئة التأييد لتوجيه ضربة عسكرية يمكن أن تكون حتى اشد صعوبة من المرة السابقة. اذ يتمتع العراق اصلا بتعاطف اعضاء في مجلس الأمن، وفي الشهر الماضي جادلت روسيا والصين وفرنسا قائلة ان بغداد فككت برنامج اسلحتها النووية بشكل يبعث على الرضا والارتياح.

ويقول عضو في الوفد الفرنسي لدى الامم المتحدة ان واشنطن ولندن «اثارتا شعورا بالسخط واليأس في بغداد لأن لدى العراقيين احساسا بأنه مهما بلغ تعاونهم مع اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشاملة العراقي (انسكوم)، فان ذلك لن يغير شيئا. ونحن نعتقد انه في ملف الاسلحة النووية وملف الصواريخ نفذ العراق ما كان مطلوبا منه». ويضيف: «لم يبق سوى ملفي الاسلحة الكيماوية والبيولوجية».

ولا يمكن رفع العقوبات الا بعد ان ينال العراق شهادة من اللجنة الخاصة تؤكد تفكيك البرامج التسليحية بأصنافها الأربعة جميعا. ويشير محللون الى انه قد تكون لدى الصين وفرنسا وروسيا مصلحة في انهاء العقوبات قريبا. يقول روبرت كاجان، وهو من كبار الخبراء في مؤسسة كارانجي للسلام العالمي ان ريتشارد بتلر، رئيس اللجنة الخاصة، يتعرض الى «ضغط شديد من بعض اعضاء مجلس الأمن لاغلاق كل الملفات. وكان المشروع الذي وضعه لما ينبغي ان يفعله العراق كي يخرج من طوق العقوبات، محاولة للاستجابة بقدر ما الى مطالب روسيا وفرنسا والصين».

ويضيف: «ان لدى روسيا مصالح مالية ضخمة في رفع العقوبات بسبب الديون الهائلة التي لها على العراق». ويتابع: «اعتقد انه ليس لدى روسيا مانع من توجيه لطمة الى الولايات المتحدة وربما زيادة نفوذها هي في الشرق الأوسط».

وكانت شركات نفطية صينية وفرنسية وروسية ابدت رغبتها في تطوير حقول العراق النفطية ولكنها لا تستطيع ان تفعل ذلك الا بعد رفع العقوبات. وعند وصول بتلر الى نيويورك يوم الاربعاء الماضي قادما من بغداد، صرح يوري فيدوتوف، نائب المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، للصحافيين بأن بغداد لا تتحمل المسؤولية كاملة عن انهيار المباحثات بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وبتلر يوم الاثنين الماضي.

وكان العراق قد حقق مكسبا سياسيا عندما توصل في فبراير الماضي الى اتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، على فتح القصور الرئاسية للمفتشين. لكن صدقيته تزعزعت في الشهر الماضي عندما عثر على آثار من غاز الاعصاب «في. اكس». القاتل على رؤوس حربية صاروخية. وشجبت بغداد الاعلان عما اكتشف على هذا الصعيد. في هذه الاثناء تبقى واشنطن مصممة على مواصلة الضغط على صدام. وهي تفكر في ان تطلب من مجلس الأمن ان يصرف النظر عن خطط بشأن المراجعة التي يزمع اجراؤها على نظام العقوبات في اكتوبر (تشرين الأول) المقبل. ويقول مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية ان «صدام موضوع في صندوق ضيق جدا ونحن نسعى الى ابقائه هناك».

ويشك محللون سياسيون في امكانية اتخاذ اجراءات اكثر حزما قريبا. ويقول كاجان ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون «سحب بصورة استعراضية نوعا ما عددا كبيرا من القوات من المنطقة. وهو لا يبدي ميلا ينكر الى اعادتها».

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور» خاص بـ«الشرق الأوسط»

تحت مظلة التطلع للتحالف مع العرب

طهران تبرر إطلاق صاروخها بموازنة الرعونة الإسرائيلية والانحياز التركي

طهران: من محمد صادق الحسيني

تحليل اخباري

يمكن ملاحظة ان ثلاثة اطراف اقليمية ودولية رئيسية تبدي هذه الايام اهتماما متزايدا بايران وتطوراتها الداخلية والتسليحية، وخصوصا بعد التجربة الايرانية الاخيرة على صاروخ «شهاب - 3» المتوسط المدى.

اول هذه الاطراف صديق، يتمثل في بعض الجيران العرب، والثاني عدو، هو اسرائيل، اما الثالث فيقف بين بين، وهو الولايات المتحدة.

وتتويجا للاتصالات العالية المستوى التي جرت بين طهران وعواصم عربية خلال السنتين الاخيرتين، وخصوصا منذ انتخاب الاصلاحي محمد خاتمي رئيسا لايران في العام الماضي، تقول مصادر ايرانية ان طهران تلقت من بعض هذه العواصم خاصة الخليجية منها ما يفيد بانها «غير قلقة» من تجربة اطلاق الصاروخ الايراني.

بالمقابل فان التصريحات الاسرائيلية الحانقة تجاه هذه التجربة لم تتوقف، فقد جدد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي تهديداته لايران، مؤكدا قلق تل ابيب من تطورات التسلح الايراني، قائلا «ان التجربة الايرانية تندرج في اطار برنامج تسلح شامل سيمنح ايران قريبا القدرة على ضرب اسرائيل».

واذ يتابع نتنياهو «عن كثب» البرنامج الايراني التسلحي كما صرح للصحافيين، فان وزير دفاعه اسحق مردخاي يطلق تهديداته ضد طهران، وان بشكل مبطن، ولكن بوضوح بقوله: «لا اهدد احدا لكني انصح ايا كان بعدم تهديدنا». بين القلق الاسرائيلي هذا والاطمئنان العربي تقف الولايات المتحدة متحيرة بين مصالحها القومية والاقتصادية التي تشدها الى فكرة العودة الى الاسواق الايرانية التي باتت مفتوحة امام الاوروبيين، وبين انتماءاتها الاستراتيجية التي تحملها على الوقوف الى جانب الحليف الاسرائيلي.

والايرانيون من جهتهم كانوا حريصين على ان يعلنوا صراحة ان هذا السلاح هو «اختبار رادع لاحتمالات قيام العدو الاسرائيلي، باعمال خرقاء، وهو غير موجه باي شكل من الاشكال ضد اي من الدول المجاورة، بل هو اداة لحماية العالم الاسلامي والدول المقهورة الاخرى» كما جاء على لسان قائد سلاح الجو في «الحرس الثوري» الايراني.

ولا ينفك الرئيس محمد خاتمي عن التأكيد على «سياسة الانفراج» بين ايران والدول العربية، لا سيما دول الجوار الخليجي.

مصادر عليمة تؤكد جهودا حثيثة تبذلها طهران مع حليفتها التقليدية دمشق باتجاه اعادة احياء اجواء ما كان يعرف يوما بجبهة الصمود والتصدي.

ولم تستبعد المصادر المطلعة ان تلعب دول عربية لم تكن في قوام الجبهة القديمة، وفي ظل المرحلة الدقيقة التي تمر بها الدول العربية، دورا متميزا في تشكيلة الجبهة الجديدة التي سيكون لها مضمون جديد يتناسب والمستجدات الاقليمية والدولية من جهة والتطورات المتلاحقة على الساحة الايرانية الداخلية من جهة اخرى.

ويرى مراقبون في تجربة الصاروخ الايراني الناجحة رسالة ايرانية مباشرة الى كل من يهمه الامر في المنطقة من القوى المعنية بالصراع العربي - الاسرائيلي بأن قيام جبهة عربية - ايرانية رافضة للاستسلام للتحالف الاميركي - الاسرائيلي امر ممكن وعملي، وان التشجيع الذي تلقاه اسرائيل من دولة اقليمية، هي تركيا، يمكن مواجهته بتحالف مقابل بين العرب وايران.

وتتحدث مصادر في طهران عن تحركات سياسية بعيدا عن الاضواء تقوم بها عدة دول صديقة لايران، خليجية ومشرقية، تستهدف الاسراع في عملية التطبيع بين القاهرة وطهران، في اطار التمهيد لقيام التحالف العربي - الايراني.

وهناك من يلحظ في التحسن المتنامي للعلاقات السعودية - الايرانية عاملا مشجعا للقاهرة على تجاوز بعض العقد التفصيلية، ولطهران على تجاوز عقدة كامب ديفيد «العقائدية» عند الايرانيين.

والخلاصة ان اوساط طهران تبدي تفاؤلا كبيرا بمستقبل العلاقات العربية - الايرانية، وتعلق آمالا كبيرة على الرئيس خاتمي، لا سيما في ما يتعلق بقدرته على المزج بين اصلاحاته الداخلية وسياسات الانفراج الخارجية.

وطبقا لتحليلات دبلوماسيين عرب وايرانيين فان استمرار النهج الخاتمي من جهة واقبال العرب على ايران من جهة ثانية كفيلان بلجم الكثير من الحركات الاسرائيلية الرعناء في المنطقة، وكفيلان ايضا بالتأثير على الموقف الاميركي.

ثمة من يقول ان العقل الايراني البارد والمتأني في تعامله مع الملفات الساخنة بحاجة الى بعض «البهارات» العربية لتساعده في الاندفاع اكثر نحو الخارج والتقليل بعض الشيء من الانشغالات الحماسية بالملفات الداخلية الساخنة.

بالمقابل - كما يقول هؤلاء - فان العاطفة العربية الشاردة بقوة نحو المعادلات الدولية بحاجة الى بعض النفس الايراني الطويل لتحقيق التوازن في العلاقات الدبلوماسية المتداخلة والمتشابكة. ويضيفون ان من شأن ذلك صناعة لوحة امل جديرة باهتمام الراي العام العربي والايراني، وحتى الاسلامي والآسيوي البعيد، مما يجعل بامكان هذه المنطقة ان تصمد امام تحولات ما بعد التفجيرات النووية الهندية والباكستانية من جهة واللامبالاة الاميركية والرعونة الاسرائيلية من جهة اخرى. وهم يتساءلون اخيرا: هل يتعلم العرب حياكة السجاد الايراني بالنفس الطويل المطلوب، ويتعود الايرانيون على «طعم» البهارات العربية ويكف كل منهما عن الانغماس في داخلهم العميق؟

خلافات القوى السياسية في مجلس الأمة الكويتي تثير تساؤلات حول فعالية آليات العمل البرلماني

الكويت: من فارس السلمان

انهى مجلس الامة الكويتي يوم الاربعاء الماضي دور انعقاده الثاني من الفصل التشريعي الثامن، وسط تساؤلات في الشارع الكويتي حول آلية عمل المجلس، وانعكاس هذه الآلية على «الانجازات» من جهة وحول اختتام دور الانعقاد بالصورة التي نقلها التلفزيون مباشرة من جهة اخرى.

سنتان تمثلان عمر المجلس حتى الآن - بقي من عمره مثلهما - لم يتكالم خلالهما ابرز تيارين فيه، وهما «المنبر الديمقراطي» الذي يمثله امينه العام النائب سامي المنيس، والنائب عبد الله النيباري الذي تعرض لمحاولة اغتيال العام الماضي، والتيار الآخر هو الحركة الدستورية الاسلامية، التي تعتبر الغطاء السياسي لتنظيم الاخوان المسلمين، ويمثلها في المجلس النواب مبارك الدويلة، والدكتور ناصر الصانع، وجمعان العازمي ومحمد العليم، فضلا عن تضامن بقية الاسلاميين مع هذه الحركة، الامر الذي يوفر لها اليد الطولى في الهيمنة على بقية التيارات السياسية، التي يتشكل منها المجلس.

المقصود بتكالم «المنبر» و«الحركة» هو التفاهم السياسي الذي يتطلبه العمل البرلماني «المؤسسي». غير ان ما حدث خلال الفترة الماضية هو العكس، اذا لم يتفاهم التياران ومن يسير في ركبهما حول قضايا خطيرة جدا، كادت تعصف بالحياة النيابية للمرة الثالثة، بعد المرة الاولى التي تمثلت في حل المجلس بصورة غير دستورية عام 1976، والثانية عام 1986. وقد بدا هذا التنافر العادي في شكل خاص، في الاستجواب الذي قدمه الاسلاميون محمد العليم والدكتور فهد الخنة والدكتور وليد الطبطبائي لوزير الاعلام السابق الشيخ سعود الناصر الصباح.

ويلاحظ ان القوى السياسية الكويتية وقعت في فخ لا تحسد عليه، كان الرابح الوحيد منه هو السلطة التنفيذية، التي عادة ما يريحها التباين النيابي - النيابي تجاه القضايا التي تطرح في المجلس. وانطلاقا من هذا الواقع الذي يعيشه المجلس، انشغل التياران الرئيسيان «المنبر» و«الحركة» في صراع محموم، لاعادة جدولة الخطاب السياسي لهما، بما يتوافق مع تطلعاتهما السياسية، في محاولة واضحة وصريحة لكشف الآخر، وليس اتساقا مع متطلبات العمل التشريعي المؤسسي، الذي يشترط ان يكون العمل جماعيا لا فرديا، وفي هذا السلوك اثبت التياران «ان مجالات الخطيئة تكبر وتتسع في العمل السياسي».

وفي الاستجواب الذي قدم لوزير الاعلام السابق، نشط التياران كل يحاول «كشف» الآخر امام الناخب قبل المواطن، ويعلق مراقب سياسي على تلك الفترة من دور الانعقاد الماضي قائلا: «ان الناخب الكويتي استطاع خلال فترة وجيزة ان يغربل قناعاته ازاء بعض التيارات، ليبرالية واسلامية، خاصة بعد متابعته الحثيثة للخط البياني المتواضع لمجلس الامة. الامر الذي اصابه بالحزن، واستشهد بالمثل القائل: «ان الحزن يزداد بقدر الوعي».

واوضح المراقب ان الناخب استطاع ان يفهم هذه التيارات، التي لم تتطرق لمشكلات الوطن برؤية وطنية واضحة وصريحة، بل وضعت نصب اعينها مصالحها الضيقة، التي تتمثل في كيفية ارضاء الناخب من اجل الحصول على اكبر قدر ممكن من الاصوات، محذرا من ان هذا يعد كارثة وطنية، لا يدركها الا من يمتلك الوعي الوطني.

واشار الى ان بعض النواب طالبوا علانية باسقاط فواتير الكهرباء والماء عن المواطن، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، بل زايدوا في «مبدأ» فرض الرسوم على بعض الخدمات، وتساءل قائلا: كيف يمكن ان يواصل الانسان تكليف ميزانية بلاده حمل الاعباء المتزايدة؟ ألا يمكن ان ينظر الى الهبوط المتواصل لاسعار النفط خاصة ان الكويت تعتمد على الاقتصاد الريعي، في حين يمثل باب الرواتب كارثة على الدولة، وستزداد اعباء هذه الكارثة خلال السنوات المقبلة، اذا لم يتدارك السياسيون - في السلطتين التشريعية والتنفيذية، هذا الامر، ليضعوا خطة اقتصادية واضحة المعالم والاهداف، مشيرا الى ان «الحكومة بدأت خطوات في هذا الاتجاه، من خلال انشاء المنطقة الحرة، وتشجيع الشريك الاجنبي والمستثمر الاجنبي على العمل في الكويت، ورفع اسعار المحروقات والتأمين الصحي، الذي يفترض ان يطبق على المواطن والمقيم». وخلص المراقب الى القول «لا نريد ان نسترسل في هذا الجانب، غير ان ما اردنا قوله هو ان فلسفة العمل السياسي الكويتي - وبشكل خاص النيابي - تأخذ بعين الاعتبار كيفية اقناع الناخب، من اجل الحصول على صوته في الانتخابات، وهذا مبدأ خطير، لأن الوطن يحتاج لمن يمتلك رؤية بعيدة الامد».

وازاء هذا الوضع يتطلب الامر تفاهم القوى السياسية، من اجل الخروج بصيغة وطنية تحل المشكلات التي تواجه الشارع الكويتي، لا سيما قضايا الاسكان والتوظيف، والعجز الذي تعاني منه ميزانية الدولة، والذي يقدر خلال السنة المالية 1999/98 بملياري دينار (6 مليارات دولار)، فضلا عن قضية غير محددي الجنسية (البدون) ومن ثم فإن القوى دخلت في حرب اعلامية مكشوفة، هدفها كشف الآخر امام الناخب، وبالتالي هز ثقة الناخب بهذه القوى.

وفي لقاء مع «الشرق الأوسط» قال النائب سامي المنيس: «لا فرق بين التيارات الاسلامية الموجودة في الجزائر ومصر، وبين التيارات الاسلامية الموجودة في الكويت، ومشروع استخدام السلاح مؤجل حتى انتهاء دولة الرفاه التي نتمتع بها».

ورد على هذا القول النائب جمعان العازمي - ممثل الحركة الدستورية الاسلامية - قائلا: «هذه فتنة نائمة، ويعلم الله من ايقظها». وبدت هذه الحرب التي اعلنت عبر «الشرق الأوسط» في لقاءين نشرا تباعا خلال دور الانعقاد المنتهي يوم الاربعاء الماضي، بعد تباين المواقف في المجلس، وخاصة خلال استجواب وزير الاعلام. ويعلق احد السياسيين على ذلك قائلا: «ان الاستجواب الذي قدمه النواب سامي المنيس وشاري العصيمي واحمد المليفي لنائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السابق ناصر الروضان، جعل الشارع قريبا من المجلس، فافقد بعض التيارات شعبيتها التي كانت تتمتع بها، فسارعت الى «هندسة مواقفها».

واضاف قوله: «فسارعت الى ترتيب اوراقها لاستدراك الامر، وقدمت استجوابها الشهير لوزير الاعلام الشيخ سعود، فما كان من هذا الاستجواب الا انه اسقط الحكومة، واعاد تشكيلها مرة اخرى واسندت وزارة النفط للشيخ سعود». واضاف: «ولكي تكون هذه التيارات فاعلة على المسرح السياسي، اعلنوا صراحة انهم يرفضون وجود الشيخ سعود في الوزارة، وهو اعلان كان بمثابة الشهادة التي كان يحتاج لها الشيخ سعود، للتدليل على كلامه القائل ان اسباب تقديم الاستجواب كانت سياسية، وليس لها علاقة بما رددته هذه التيارات عن الذات الالهية والنبي الكريم والصحافة، غير ان بعض العقلاء تنبهوا الى ذلك، فسارعوا الى سحب تصريحاتهم النارية، خشية ان تكون تداعياتها ابعد مما يتوقعون».

بعد ذلك بفترة ليست بعيدة، قدم النائب حسين القلاف استجوابا لوزير الداخلية الشيخ محمد الخالد، غير ان هذه الاستجواب استندت دوافع تقديمه الى العواطف اكثر من العمل السياسي الرصين، لذلك حق القول انه في احايين كثيرة، يشترط ان «ما كان فيك سابقا للخبرة، اهم من الخبرة».

وشهدت فترة تقديم الاستجواب تحركا سياسيا لم تشهده القوى السياسية الكويتية منذ التحرير من الاحتلال العراقي، ويلاحظ ان هذا التحرك لم يقتصر على القوى السياسية، بل كان للمستقلين تحركهم المضاد، بقيادة نائب رئيس المجلس النائب طلال العيار، الذي استطاع ان يكون المنتصر في تلك الازمة، التي كانت ان تحل البرلمان. وعقدت القوى السياسية اجتماعها الشهير في ديوان عبد العزيز الصقر، واتفق الجميع - باستثناء الحركة الدستورية التي اختلفت على بعض ما جاء في البيان الذي تلاه الصقر بعد مساجلات - على اقتراح تشكيل لجنة لصياغة الخطاب، وركزت هذه اللجنة على ضرورة التمسك بالديمقراطية.

وفي الاجتماع الذي لن ينساه النواب، اجتمع ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح مع مكتب مجلس الامة - برئاسة احمد السعدون - حيث تم التفاهم حول اولويات المجلس خلال الفترة المتبقية من عمره، وفيما عقد المجلس جلسته لمناقشة الاستجواب المقدم لوزير الداخلية، الذي اعلن استعداده لمناقشة الاستجواب، اقر المجلس مناقشة نص الاستجواب في جلسة سرية، باعتبار ان ما ورد في الاستجواب يتطرق للنواحي الامنية للبلاد، غير ان النائب القلاف انسحب من الجلسة لينهي اكبر عاصفة كادت ان تحل البرلمان.

وبالقرب من هذه الاوضاع التي شهدها المجلس، كانت الرئاسة - التي يقودها السعدون - موضع ثقة اغلب النواب، كما اعلنوا خلال كلماتهم في الجلسة الختامية لدور الانعقاد، غير ان النواب - الذين طالما حسبوا على السعدون - هاجموه اكثر من مرة، بسبب آلية تعامله معهم. وكان اولهم النائب عبد الله النيباري الذي اراد ان يتحدث عن احد الموضوعات الحساسة، فحاول الرئيس منعه من مواصلة الحديث، فرد النيباري عليه قائلا «لقد جاهدنا من اجل ان تجلس على هذا الكرسي، فدعنا نتكلم» وايضا النائب القلاف الذي قال: «لقد وقعت مع السعدون مواقف لن ننساها، ولكن حينما اتيت له وجدته تنكرا لذلك». وفي تعليق آخر قال «لدي تحفظات على رئيس المجلس، الذي اعطى الحكومة الضوء الاخضر لتقوم بهذا الدور»، ويقصد موقفه من الاستجواب.

غير ان التساؤلات الكويتية الكثيرة التي كانت تتردد حول كيفية انهاء دور الانعقاد، دون حل، وان كان مبدئيا للمشكلات التي يواجهها، وما زالت تطرح على نطاق واسع تحولت هذه الاسئلة الى وعد بالانتقام من نواب المجلس، على ان يتعزز الانتقام خلال انتخابات اكتوبر (تشرين الاول) عام 2000.

وفي ظل هذه الوضعية التي يعيشها نواب مجلس الامة الكويتي، وان كانوا في اجازاتهم الصيفية، ثمة اسئلة ما زال يطرحها الشارع، حول آلية اختتام الجلسة الختامية التي شهدت خروج الشيخ سعد العبد الله من القاعة، احتجاجا على بعض ما دار فيها.

ASHARQ AL-AWSAT (ISSN 0265-5772) ... Saudi Research & Marketing UK (Ltd) ... N.W. 750 ... Washington D.C. 20005 ... RATES: One ... $300.00 ... additional ... 1295 ... Al-Awsat, C/O ... Street NW 750 ... 20005 U.S.A.

رئيس جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني لـ «الشرق الأوسط»

عرفات المرجعية الوحيدة بالداخل والخارج وندعوه للخروج من غزة والعودة لقيادة المنظمة

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلن خالد الفاهوم الرئيس الأسبق للمجلس الوطني الفلسطيني ورئيس جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني حالياً عن تشاؤمه حيال مستقبل الصراع العربي مع اسرائيل بسبب سوء الأوضاع والعلاقات العربية ـ العربية، وخاصة تشرذم الوضع الفلسطيني. وقال في حديث لـ«الشرق الاوسط» ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو المرجعية الوحيدة في الداخل والخارج، ولهذا ندعوه للخروج من غزة والعودة لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وتساءل: لا ادري كيف سنتمكن من مواجهة اسرائيل دون تضامن عربي، ووحدة وطنية فلسطينية، خاصة اننا امام قائد اسرائيلي متغطرس يرفض تقديم أي شيء للفلسطينيين والعرب. وكرر مطالبته القيادة الفلسطينية بمغادرة مناطق السلطة، وبدء عمل دبلوماسي مكثف في الخارج يجبر المجتمع الدولي واسرائيل على إعطاء الفلسطينيين حقوقهم.

وجاء الحوار على النحو الآتي:

● خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني عام 1971، ورئيس جبهة الإنقاذ حالياً، كيف ترى الأوضاع في المنطقة العربية في ظل تعنت اسرائيل؟

ـ الأوضاع العربية بشكل عام، معقدة وصعبة، ومتراجعة وباختصار، نحن في أسوأ الأوضاع فلسطينياً وعربياً. وهذا ما يتيح لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو المزيد من التعنت، وعدم التنازل. هناك خلافات كثيرة وحادة داخل الشعب الفلسطيني، وهناك خلافات عربية ـ عربية. وهذا امر مؤسف لذا فالأوضاع تتطلب تضامناً عربياً لمواجهة الواقع المر.

وما ينطبق على العرب ينطبق على الفلسطينيين، فإذا لم نتحد معاً، الآن، ونتنياهو يمارس دور المتغطرس المتجبر، فمتى نتحد؟ إن ما أود قوله، هو اننا دون تضامن عربي ووحدة وطنية فلسطينية، يصعب علينا مواجهة اسرائيل.

● بصفتك رئيس جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني، كيف تشخص أوضاع المعارضة الفلسطينية؟

ـ ليست موحدة، وأنا أحب إطلاق كلمة المعارضة ليس فقط على المنظمات العشر، بل على كل من يعارض أوسلو وأنا منهم، وذلك لأنها مزقت الصف الفلسطيني ولأنها أيضاً ضربت التنسيق الذي كان قائماً في مؤتمر مدريد بين وفود فلسطين، والأردن، وسورية، كما انها لم تصر على الحد الأدنى للحقوق الفلسطينية، ومنها حق العودة بالنسبة للملايين الخمسة من اللاجئين الذين يرفضون التوطين.

ووصل الأمر بنتنياهو الى أن اصبح يتحدث عن انسحابات بنسب 9% أو 10% رافضاً الإنسحاب من 13% بموجب المشروع الأميركي. وبلغت به الغطرسة حدا غير معقول بسبب انقساماتنا. وما أريد قوله، اننا مطالبون بالتوقف عن الحديث عن الأمور والخلافات الثانوية، وأن نركز على ما هو أهم وتأجيل الأمور البسيطة لمرحلة ما بعد قيام الدولة الفلسطينية.

● فلسطينياً ما هو المطلوب لمواجهة ما يجري حالياً؟

ـ على منظمة التحرير الفلسطينية، وبالذات الأخ أبو عمار، واجب وطني، لأن بإمكانه لعب دور مهم في تنقية الأجواء العربية ـ العربية، والعربية ـ الفلسطينية وعلى المنظمة إقامة علاقات مع كافة دول الطوق العربية. فالمطلوب تقوية العلاقات الفلسطينية مع الأردن ومصر ولبنان وسورية وكذلك مع المملكة العربية السعودية لأن لها دورا كبيرا في المحيط العربي.

● إسرائيل ترفض عودة بعض الرموز القيادية الفلسطينية أمثال فاروق القدومي (أبو اللطف)، ومحمد غنيم (أبو ماهر)، والدكتور جورج حبش، ونايف حواتمة، وأبو علي مصطفى، وأحمد جبريل، لماذا يا ترى؟

ـ لأنها لا تريد من يزعجها في الداخل وهي تعتبر هذه الرموز عناصر مزعجة.

● ولكنها وافقت على دخول ياسر عرفات ومحمود عباس (أبو مازن) وغيرهما أليس كذلك؟

ـ اسرائيل فعلت ذلك للاستفادة منهم في إقناع الصف الفلسطيني والعربي بأن المفاوضات مستمرة.

● لكن المفاوضات تشهد تعطيلاً من اسرائيل أليس كذلك؟

ـ بالتأكيد، وقد أحسن الأخ أبو عمار صنعاً عندما أعلن توقف المفاوضات لأن المستفيد الوحيد من المفاوضات هو نتنياهو، ولا يعني هذا أننا لا نريد السلام، بل نريده عادلاً وشاملاً مشرفاً يحفظ لنا القدس وحق العودة.

● في رأيك ما هو مصير المعارضة الفلسطينية في دمشق في حال توقيع سورية اتفاقاً مع اسرائيل؟

ـ سورية لا يمكن أن تطبع مع اسرائيل، ولا أن تقيم علاقات طبيعية كاملة معها، إلا بعد الانسحاب من كل شبر من الأرض السورية المحتلة في الجولان والجنوب اللبناني، وهي تقبل بوجود أي مناضل فلسطيني أو عربي على أرضها، ولا تفرض رأيها على أحد، سوى ما يتعلق بأمن القطر.

● سورية وقعت على إعلان مبادئ مع اسرائيل ولكن الأميركيين وبسبب لا نعرفه، وضعوه في درج البيت الأبيض، ما تعليقك على ذلك؟

ـ ليس صحيحاً، لم توقع سورية على مثل هذا الإعلان، وقد وافقت على مدريد استناداً على بعض المبادئ التي وردت في قراري 242 و338، وهي مبادلة الأرض بالسلام.

● هناك عضو عربي في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) يقول إنه قام بدور الوسيط بين اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق والرئيس السوري حافظ الأسد، ما رأيك في ذلك؟

ـ لم يحدث ذلك، لم يحدث أي شيء من هذا القبيل وهناك من يحب تضخيم نفسه.

● وما يقال عن محادثات سرية إسرائيلية ـ سورية في أميركا وفرنسا هل هي ادعاء أيضا؟

ـ لا توجد هناك محادثات سرية، الذين كانوا يتحدثون كانوا يتحدثون علنا وينقلون وجهة نظر بلادهم.

● الى أين وصل الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني حسب معلوماتك؟

ـ هناك اتصالات لعقد مؤتمر حوار فلسطيني ـ فلسطيني في القاهرة، أو أي عاصمة عربية أخرى، يضم ممثلين عن كافة الفصائل المسلحة والشخصيات المستقلة من أجل الاتفاق على تحديد الحد الأدنى لما يريده الفلسطينيون، وفي مقدمة ذلك القدس المحتلة والمستعمرات.

● هل هناك موعد محدد لعقد هذا المؤتمر؟

ـ لم يتفق على الموعد حتى الآن وهناك حديث يدور حوله، وما أريد قوله هنا هو أن المؤتمر لا يمكن أن يعقد على أساس اتفاقيات أوسلو.

● دأبت رموز المعارضة على الهجوم على أوسلو ومع هذا لم يضع أحد منكم بديلا لها، كيف تفسر ذلك؟

ـ البديل موجود، ونحن طلبنا من الأخ أبو عمار الخروج من غزة وقيادة المنظمة من جديد، وأنا متأكد أن الجميع، معارضة وموالاة، سيلتفون حوله وبإمكان أهالي المناطق المحررة القيام بواجبهم.

● من أين سيقود أبو عمار المنظمة؟

ـ الجماهير معنا، وبإمكانه الإقامة في عمان أو دمشق أو القاهرة أو حتى تونس.

● ولكن وجود القيادة في فلسطين أحيا الأمل لدى الشعب، أليس هذا صحيحا؟

ـ وجود أبو عمار في غزة سيبقيه متمسكا بأوسلو وسيجبره على تقديم التنازلات، ومع هذا أؤكد أن الأخ أبو عمار هو المرجعية الوحيدة في الداخل والخارج.

● دعنا نتحدث عن حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ما رأيك فيها؟

ـ حماس، فصيل فلسطيني قوي، له جماهيره ودوره وهي تتحدث عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة أي الضفة الغربية والقدس وغزة وعودة اللاجئين وهي تعتبر النضال بكافة أشكاله السياسية والعسكرية حقا مشروعا ونحن لا نوافق على أي صدام بينها وبين حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

بالمقلوب

أحمد الربعي

علمانية وإسلام وضحايا

في تركيا «العلمانية»، يحكمون بالسجن على كاتب اسلامي لمدة اربع وعشرين سنة لانهم يعتقدون انه قد كتب مسرحية فيها اهانة للقوات المسلحة. ملخص المسرحية هو التأكيد على ان الجيش التركي هو العقبة امام اقامة دولة اسلامية تركية. وحكمت المحكمة نفسها بالسجن على اربعة فنانين اشتركوا في تمثيل المسرحية بالسجن لمدة ستة عشر عاما.

انها علمانية العالم الثالث ـ علمانية تركيا ـ التي تضيق ذرعا بكل نقد، وترفض التعددية الفكرية التي هي جوهر المبدأ العلماني في كل الدول العلمانية. وهي تثبت مرة أخرى ان القضية ليست في ان ترفع شعار العلمانية او الاسلام، بل في الممارسات الفعلية التي اثبتت ان كثيرا من دول العالم الثالث تستخدم مثل هذه الشعارات لتحقيق مصالح سياسية ضيقة لا علاقة لها بجوهر هذه الافكار والشعارات.

ماذا لو كتب كاتب علماني في تركيا مسرحية مشابهة ملخصها ان حزب الرفاه هو العقبة في وجه اقامة دولة علمانية تركية، ما هو موقف علمانيي تركيا تجاه مثل هذه الطروحات، وهل ستعتبر ايضا خروجا على المبدأ العلماني الذي يرفض التحريض ضد الآخرين؟

علمانيو تركيا هم الصورة الاخرى لاسلاميي تركيا. فالعقلية واحدة والشعار مختلف. العلمانيون يعتقدون ان طريق دخول العلمانية هو القضاء على الدين، وهذا تهريج لا علاقة له بالواقع، فالممارسة الدينية مكفولة في كل المجتمعات العلمانية. واسلاميو تركيا بدلا من طرح برنامج اقتصادي اجتماعي بديل لبرنامج الجيش، فتحوا معارك الحجاب وطرحوا شعارات اقامة دولة دينية في تركيا وهذه خرافة اخرى تقفز على الواقع، ولا تنظر ابعد من انفها، وتنظر الى الاسلام نظرة ساذجة بعيدة عن الرؤيا الشمولية للحياة، ويظل العالم الثالث يتقاتل في معارك وهمية مفتعلة، وتظل الشعارات الكبرى واجهات لحروب عدمية لا علاقة لها بمثل هذه الشعارات ويظل الناس هم الضحايا.

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني لـ «الشرق الأوسط»

لن ترهبنا أساليب نتنياهو وسنعلن دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو يحاول بشتى الاساليب ايجاد اجواء احباط في صفوف الفلسطينيين باستمراره في المماطلة، فهو تلميذ سلفه الاسبق اسحق شامير الذي قال انه سيجعل المفاوضات تستمر عشرين سنة. وقال الزعنون في حديث لـ «الشرق الاوسط»: ان هذه الاساليب لن ترهب الفلسطينيين، وسنعلن الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس في الوقت المناسب.

واضاف: ان القيادة الفلسطينية لم تفاجأ بتسويفات ومماطلات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بل ان هذه القيادة كانت حذرة منذ ان جاء نتنياهو الى الحكم كونه تلميذ اسحق شامير الذي قال عندما اجبر على حضور مؤتمر مدريد انه سيجعل المفاوضات تدور حول نفسها عشرين عاماً دون أية نتيجة، ونتنياهو وهو تلميذ شامير يبدو انه حفظ الدرس من استاذه، لذا فهو يماطل ويسوف ويحاول كسب الوقت في مفاوضاته مع الوفود الفلسطينية.

واشار الزعنون الى ما كتبه دوري جولد مستشار نتنياهو الذي قال: انه من المستحيل الإقرار باية سيادة فلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة، ووصف نتنياهو نفسه اتفاق أوسلو بأنه سيئ وانه خنجر في ظهر اسرائيل وانه حصان طروادة.

وعن اللقاءات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، التي تمخضت عن لا شيء، قال: انني غير مفاجأ بذلك، فنتنياهو استطاع في المرحلة الأولى من حكمه ان يخدع بعض الدول العربية واميركا والاوروبيين، إلا أن الأحداث اثبتت انه يمارس الكذب والتسويف. وعن موقف المفاوض الفلسطيني، قال الزعنون: بذل المفاوض الفلسطيني اقصى ما يستطيع في المفاوضات على كافة المستويات. إلا أن سياسة نتنياهو ادت الى وصول الامور الى طريق مغلقة في الوقت الذي يجد فيه الفلسطينيون انفسهم وبشكل يومي أمام مواجهة استيطانية وتهويدية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

واعرب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني عن تقديره لاداء الفريق الفلسطيني المفاوض على كافة مستوياته وقال: إن المفاوض الفلسطيني اكتسب خبرة واسعة في كيفية التعامل مع الإسرائيليين حيث اثبتت المراحل الأخيرة من المفاوضات واللقاءات مع الإسرائيليين انه تقدم عن ذي قبل، كما أن المواطن الفلسطيني اصبح متيقظاً لكل محاولة تقوم بها جرافة اسرائيلية أو اعتداء من المستوطنين، لذا فالصبر والصمود في هذه المرحلة هما سلاحان مهمان لمواجهة مخططات نتنياهو واسرائيل في الاراضي الفلسطينية.

وفي ختام تصريحاته قال الزعنون: إن اسرائيل تفعل كل ما من شأنه ان يخلق اليأس والإحباط لدى شعبنا، لذا فإنها تحاول استغلال كل الفرص لإيجاد حالة من اليأس لدى الفلسطينيين والتأكيد على أن السيادة الاسرائيلية ستستمر على القدس، وأن التسليم بذلك هو شرط لأي تقدم في المفاوضات. لكن هذه المعركة القديمة الجديدة لن ترهب المواطن الفلسطيني، ولن تحبط سعيه المتواصل في تحرير أراضيه المحتلة وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

وزير خارجية الأردن يدعو من إيران لعدم استفزاز تركيا

عمان: «الشرق الأوسط»
طهران: وكالات الانباء

دعا نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الاردن جواد العناني امس لعدم استفزاز تركيا بسبب علاقتها مع اسرائيل. جاء ذلك في تصريح له فور وصوله الى طهران في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام هي الاولى له، حاملا رسالة من العاهل الاردني الملك حسين الى الرئيس الايراني محمد خاتمي، مع دعوة له لزيارة الاردن. وكان في استقبال الوزير الاردني في المطار نظيره الايراني كمال خرازي ونائبه المكلف العلاقات مع الدول العربية محمد صدر. وقال العناني في تصريحات ادلى بها لدى وصوله ان مسألة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وكذلك المبادلات الثقافية ستكون محور محادثاته في طهران.

وردا على سؤال حول التعاون العسكري بين تل ابيب وانقرة دون الوزير الاردني من شأن هذا التعاون وقال انه «لا ينبغي استفزاز تركيا الدولة التي يمثل المسلمون 95 من اهلها. علينا على العكس من ذلك ان نحاول اقامة حوار بناء مع هذه الدولة».

من جانبه رحب وزير خارجية ايران «بالتحسن المستمر» للعلاقات بين عمان وطهران. ومن المقرر ان يلتقي العناني اليوم الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وزير الخارجية الايراني الدكتور كمال خرازي لدى استقباله امس وزير الخارجية الاردني جواد العناني في مطار طهران (ا ب)

تصاعد الخلاف حول المؤتمر الوطني بين النقابات وأحزاب المعارضة الأردنية

عمان: «الشرق الاوسط»

تحدثت مصادر أردنية مسؤولة امس عن خلافات واسعة بين النقابات المهنية وأحزاب المعارضة حول عقد المؤتمر الوطني الذي يتولى اقرار وثيقة الاصلاح والانقاذ. وقالت المصادر ان النقابات تفضل التأجيل بحجة الاعداد الجيد للمؤتمر، رغم ان التأجيل قد يكون سببه ابقاء الطريق مفتوحا امام الحوار الذي سبق للعاهل الاردني الملك حسين ان اشار اليه مع النقابات وغيرها.

لكن النقابات المهنية وأحزاب المعارضة معا قللتا من شأن الخلاف بينهما حول المؤتمر الوطني المزمع عقده قريباً لاقرار وثيقة الاصلاح التي وضعتها لجنة تمثل كافة القوى السياسية التي قاطعت الانتخابات البرلمانية التي جرت أواخر العام الماضي. وقال الأمين العام المساعد لنقابة المهندسين علي أبو سكر «ان النقابات المهنية تؤيد وتدعم عقد المؤتمر الوطني شريطة ان يسبق عقده تحضير كاف من خلال ندوات واجتماعات ودراسات وابحاث توضح تفاصيل وخطوات عمل برنامج الاصلاح والانقاذ الوطني، اما نظرة الأحزاب فتتمثل بالدعوة الى عقد المؤتمر الوطني للاتفاق على المحاور الرئيسية بحيث يتم التفصيل في موضوع المحاور وآلية تنفيذها بعد نجاح المؤتمر».

واوضح «ان الاعداد الكامل للمؤتمر يتطلب الترتيب وتوفير المزيد من الوقت لفترة لا تقل عن 8 اشهر وعقد الاجتماعات واللقاءات والندوات واعداد الأبحاث والدراسات اللازمة خلال هذه الفترة»، مشيرا الى «ان بقية الامور لا خلاف عليها». وقال ابو سكر «ان هناك اتصالات مكثفة بين الدكتور عبد اللطيف عربيات الأمين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني وبين المهندس حسن جبر رئيس مجلس النقباء لهذه الغاية»، موضحاً «ان الدكتور عربيات حضر اجتماع مجلس النقباء الاخير».

من جانبه قال الدكتور عربيات ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر تواصل عقد اجتماعاتها كالمعتاد بحضور ممثلي النقابات المهنية تمهيدا لعقد المؤتمر، موضحا انه «لم يتم تحديد موعد نهائي لعقده مما يساعد على تسهيل عملية الاتفاق بين النقابات المهنية وأحزاب المعارضة على تحديد موعد المؤتمر».

وكانت النقابات المهنية قد دعت في ختام اجتماع لمجلس النقباء الى ضرورة الاعداد المسبق للمؤتمر الوطني وان مثل هذا الاعداد يحتاج الى فترة لا تقل عن ثمانية أشهر.

لكن المصادر نفسها توقعت فشل المؤتمر الوطني او الغاءه في ضوء الخلاف بين النقابات المهنية وأحزاب المعارضة، خاصة بعد ان طالبت النقابات بضرورة تأجيله لمدة ثمانية اشهر على الاقل. واوضحت «ان اقتصار المشاركة في المؤتمر على القوى السياسية التي قاطعت الانتخابات ورفض الحكومة لعقده، قد يقود الى الغاء عقد المؤتمر او تأجيله الى اشعار آخر»، موضحة «ان الأحزاب السياسية باستثناء أحزاب المعارضة لم تدع الى المشاركة في المؤتمر او في التحضيرات الجارية لعقده، كما ان اعلان وزير الداخلية نذير رشيد في وقت سابق بعدم وجود ما يسمى بالمؤتمر الوطني الأردني يعني رفض الحكومة لعقد المؤتمر الذي يعتبر تظاهرة سياسية وحزبية كبيرة للمعارضة الأردنية الحزبية والسياسية والبرلمانية والنقابية والشعبية».

نتنياهو يميل إلى إعطاء الفلسطينيين مناطق صحراوية مع ضمان بقائها محميات طبيعية

خلافات حادة حول منطقة الانسحاب بين العلمانيين والمتدينين اليهود

تل أبيب: من نظير مجلي

يتعرض رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لضغوط وتهديدات داخلية من طرفي الائتلاف الحكومي، العلمانيين من جهة والمتدينين من جهة اخرى، حول المكانة الجغرافية للمناطق التي ينوي الانسحاب منها بموجب المبادرة الاميركية. ويتحول هذا الخلاف الى تهديد جدي بعرقلة تنفيذ الانسحاب، حتى قبل أن يتم الاتفاق عليه بين اسرائيل والفلسطينيين.

والحديث يدور، في الاساس، عن 3 في المائة من مساحة الضفة الغربية المقرر الانسحاب منها، اضافة الى مساحة 10 في المائة، لا خلاف عليها تقريبا.

وحسب الخطة التي اعدها الجيش الاسرائيلي، يتم الانسحاب من مناطق عدة، بينها مناطق في وسط الضفة الغربية في ضواحي نابلس وعلى الطريق ما بين رام الله ونابلس من جهة، وما بين جنين ونابلس من جهة ثانية، الا ان الاحزاب الدينية والمستوطنين اليهود المستعمرين اعترضوا على هذه الخريطة، وقدموا بديلا لها بموجبه يكون الانسحاب بالاساس من منطقة صحراوية قرب بيت لحم ومنطقة اخرى في غور الاردن قرب اريحا جنوبا وغرب طوباس شمالا.

والسبب في اعتراض المتدينين هو ان هذه المناطق ماهولة بالمستوطنات الاستعمارية، والانسحاب منها يؤدي الى عزل المستوطنات اليهودية لتصبح جيوبا محاصرة داخل المناطق الفلسطينية، مما يهدد حياة المستعمرين اليهود، بينما يرى الجيش ان غور الاردن يجب ان يظل بالكامل تحت السيطرة الاسرائيلية، بوصفه خط دفاع اول في اخطر منطقة حدودية، لانها الاطول، ومنها يمكن ان تزحف جيوش عربية، كما حصل سنة 1967، حين اقتربت منها فرق من الجيش العراقي وغيره.

ويرد المتدينون على هذا الادعاء بأن الجيش الاسرائيلي قادر على اعادة احتلال اية منطقة في الضفة الغربية في حالة الحرب، خصوصا اذا لم تكن ماهولة بالفلسطينيين. وكما قال عضو الكنيست اريبه درعي، زعيم حركة «شاس» الدينية لليهود الشرقيين: «الحديث يجري عن منطقة صغيرة ستكون محاطة بالمعسكرات الاسرائيلية من كل الجوانب، ولن تكون على تواصل مع الحدود الاردنية».

ويميل بنيامين نتنياهو الى رأي المستوطنين والمتدينين لأسباب اخرى. فهو يريد اعطاء الفلسطينيين مناطق صحراوية مع ضمان بقائها محميات طبيعية، اي دون السماح بالبناء السكني فيها الا بموافقة اسرائيل. بينما منح الفلسطينيين اراضيهم الواقعة بين المدن سيتيح لهم البناء السكني الحر وبالتالي استيعاب العائدين الفلسطينيين باذن او دون اسرائيل (هناك شكاوى اسرائيلية منذ عدة اشهر تقول ان السلطة الفلسطينية تقوم بتهريب العائدين الفلسطينيين بواسطة تزوير وثائق او بواسطة استقبال زائرين كضيوف يبقون في اراضي السلطة الوطنية ولا يغادرونها).

ويلاقي هذا الموقف من نتنياهو غضبا ليس فقط في وزارة الدفاع وقيادة الجيش، بل لدى الاحزاب العلمانية المتحالفة معه مثل «الطريق الثالث» بزعامة وزير الامن الداخلي، افيجدور كهلاني، وحزب «تسومت» بزعامة نائب رئيس الحكومة ووزير الزراعة رفائيل ايتان، واوساط واسعة في الليكود. بل ان كهلاني هدد بالتصويت الى جانب نزع الثقة عن الحكومة، في حالة اصرار نتنياهو، على تمرير الانسحاب وفقا لخريطة المستوطنين والمتدينين.

وكان كهلاني قد ابلغ الامير حسن، في عمان، يوم الخميس الماضي، ان التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين هو مسالة اسبوع او عشرة ايام على الاكثر. واضاف ـ ما بين المزاح والجد ـ «لكن المشكلة ستكون بين اليهود انفسهم، حول نوعية مناطق الانسحاب».

في ثاني رسالة يبعث بها خلال 3 أيام إلى اولبرايت

عرفات: الأفكار الإسرائيلية الجديدة تتناقض مع مبادرة واشنطن

رام الله ـ اف ب: قال مصدر رسمي فلسطيني امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث أول من امس ثاني رسالة الى وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت خلال ثلاثة ايام.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان الرئيس عرفات اكد في رسالته ان ما سمي بالافكار الاسرائيلية الجادة والخلاقة لم تكن سوى افكار تتناقض وتختلف جذريا مع المبادرة الاميركية ومع الاتفاقيات الموقعة.

واضاف قائلا: كما طالب عرفات ان تعلن الادارة الاميركية مبادرتها مع تقرير يحدد الطرف المسؤول عن افشال الجهود التي بذلت لانقاذ عملية السلام باعتبار ذلك الطريق الوحيد لاعادة العملية السلمية الى مسارها.

واعتبر عرفات في رسالته ان عدم اعلان الادارة الاميركية مبادرتها سيمكن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو من استغلال المحادثات وكأنها هدف بحد ذاته واعطائه المزيد من الذرائع والحجج للتهرب من العملية السلمية وعدم تنفيذ الاتفاقيات بدقة وامانة.

من جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان اولبرايت بعثت خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية رسالة جوابية على رسالة الرئيس الفلسطيني التي وصلتها يوم الثلاثاء الماضي كما اجرت اتصالا هاتفيا معه.

وذكرت هذه المصادر ان اولبرايت قالت لعرفات انه يوجد لدى نتنياهو افكار جديدة وطلبت عقد مزيد من اللقاءات للاستماع اليها والتوصل الى تفاهم بشأنها.

وحسب هذه المصادر فان عرفات اكد لاولبرايت ان الامر الجوهري ليس في الاجتماعات بل القبول بالمبادرة الاميركية والتي اعلنت السلطة الفلسطينية الموافقة عليها رسميا وعلنيا رغم انها لا تلبي مطالبها وفق الاتفاقات الموقعة والتي شهدت عليها الادارة الاميركية.

قاد طائرته من روشستر إلى واشنطن لتلبية دعوة كلينتون للعشاء

الملك حسين انتقد الحكومة الأردنية لكنه لم يطلب استقالتها

عمان: «الشرق الاوسط»

كان العاهل الاردني الملك حسين وعقيلته الملكة نور ضيفي الشرف على مائدة الرئيس الاميركي بيل كلينتون وعقيلته هيلاري لتناول طعام العشاء مساء اول امس في واشنطن. وقال السفير الاردني في واشنطن الدكتور مروان المعشر ان الملك حسين قاد طائرته بنفسه من مدينة روشستر الى واشنطن مؤكدا بذلك تعافيه وتحسن صحته. وفي عمان قالت مصادر اردنية مسؤولة لـ «الشرق الاوسط» امس ان الحكومة الاردنية كانت محط انتقاد حاد من الملك حسين لكنه لم يطلب استقالتها، رغم ان التغيير الوزاري اصبح وشيكا وينتظر عودة العاهل الاردني.

وقال السفير المعشر في اتصال هاتفي معه من عمان لـ «الشرق الاوسط» ان الملك حسين وصل هو وعقيلته العاصمة الاميركية بطائرته الخاصة لقضاء فترة راحة تستمر اربعة ايام ليعود بعد ذلك الى روشستر لمتابعة العلاج في «مايو كلينيك». واكد المعشر ان صحة الملك حسين جيدة ويتمتع بمعنويات عالية جدا، وسيعود لتلقي المرحلة الثانية من العلاج الاربعاء المقبل، وهي مرحلة من اصل ست دورات علاجية مقررة لوضع حد نهائي لمرض «الليمفوما» الذي يعاني منه.

واوضح المعشر ان ذلك جاء نتيجة التحسن الواضح وارتفاع قياسات الدم بعد هبوطها اثر الدورة الاولى من العلاج حسب ما كان متوقعا، لكنه تسارع بالتحسن نحو الوضع الطبيعي. واضاف الدكتور المعشر ان الاطباء نصحوا الملك حسين بتحاشي الوجود في اماكن عامة منعا لاي مضاعفات. ووصل الى واشنطن امس الامير محمد الممثل الشخصي للملك حسين لقضاء فترة راحة الى جانب اخيه الملك حسين.

الى جانب ذلك اكد رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي بعد عودته من روشستر حيث التقى الملك حسين ان العاهل الاردني في صحة جيدة ومعنوياته عالية وكبيرة جدا. واشار الى انه نقل اليه محبة المواطنين وتحياتهم واملهم بان يعيده الله الى الاردن سالما معافى. واوضح ان الملك يتابع مختلف القضايا على الساحة المحلية والاقليمية مشيرا الى انه وضعه في صورة التطورات في المنطقة بشكل عام والاردن بشكل خاص، واشار الى ان توجيهاته كانت شفافة وواضحة انطلاقا من حرصه وتاكيده على ان المواطن هو اغلى ما نملك وعلينا جميعا مهما كان موقعنا في المسؤولية ان نعمل معا لخدمة المواطن، واكد ان الاجراءات الرادعة ستتخذ بحق اي شخص سيثبت اهماله او مسؤوليته في قضية المياه وتلوثها مهما كان موقعه لضمان عدم تكرار ذلك.

وقالت المصادر نفسها ان المجالي كان غير مرتاح لانتقادات الملك حسين لأنها تطال الحكومة ككل، ورغم نفيه تقديمه استقالة الحكومة للملك حسين الا انه ربط اي تغيير وزاري بعودة الملك للبلاد لأنه لا يجوز حسب الدستور تقديم الاستقالة خارج الوطن. وقال أن الملك هو صاحب الحق في تغيير الحكومة او تعديلها عندما يرى ضرورة لذلك حسب الدستور. وفي معرض رده على استفسار حول تحويل كافة المسؤولين عن قضية المياه الى القضاء اكد انه سيتم تحويل الذين ستثبت ادانتهم الى القضاء حتى لو كان رئيس الوزراء مشيرا الى ان الحكومة شكلت لجنة للتحقيق بهذا الامر ويحق لها الاستفادة من خبرات اي شخص خارج الاردن.

وبحث مجلس الوزراء الاردني مضمون رسالة العاهل الاردني الملك حسين الى ولي العهد، وهي الثانية والتي اشتملت على انتقادات لاذعة وشديدة اللهجة لاعمال الاجهزة الحكومية الاردنية مسؤولياتها حيث شدد الملك حسين على ضرورة تطبيق مبدأ العقوبة والثواب بحق هؤلاء. كما ناقش المجلس تطور عملية السلام والجهود الاردنية ونتائج المباحثات التي اجراها ولي العهد الاردني الامير حسن والمسؤولون الاردنيون مع مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين ومعارضين اسرائيليين. وكان الملك حسين قد انتقد في رسالته لولي العهد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو دون ذكر اسمه وحمله مسؤولية تدهور العملية السلمية بسبب المماطلة والتسويف واضاعة الوقت، واتهم سلوكه بضيق الافق والتركيز على الصغائر مؤكدا الدعم اللامحدود للفلسطينيين حتى يتحقق السلام العادل والشامل والدائم.

برلمانيون مصريون يطالبون إسرائيل بدفع 40 مليار دولار تعويضا عن استنزاف سيناء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جدد نواب مجلس الشعب المصري اتصالاتهم مع الحكومة بشأن اتخاذ اجراءات لاجبار اسرائيل على سداد تعويضات لا تقل عن 40 مليار دولار لمصر، مقابل استنزاف ثرواتها الطبيعية على مدى 15 عاما من الاحتلال الاسرائيلي لسيناء. واشار النواب ـ في مذكرة اعدوها لهذا الغرض ـ الى استيلاء اسرائيل على آبار البترول المصرية في سيناء وخليج السويس، واستنزاف مناجم الفحم والقصدير لاعادة بناء البنية التحتية للاقتصاد الاسرائيلي.

وحمل النواب اسرائيل مسؤولية تدمير نحو 29 قرية مصرية، و18 مصنعا لتعليب الاسماك و3 مصانع لتعبئة الموالح والبلح، بعد الانتفاع منها بما قيمته 300 مليون دولار سنويا. وقرروا فتح ملف التعويضات عن سوء معاملة الاسرى المصريين في اسرائيل، وقتلهم مخالفة لكل الاعراف والقوانين الدولية، وذلك في مناقشات مع وزراء الحكومة.

واكد النواب عدالة ومشروعية حصول مصر على تعويضات عن تعذيب وقتل الاسرى عامي 1956 و1967، لان القانون الدولي اقر مبدأ عدم سقوط الحق في هذه التعويضات بالتقادم، ومن ثم فانه من حق مصر اللجوء الى محكمة العدل الدولية، لتفادي المراوغات الصهيونية، واجبار حكام اسرائيل على دفع التعويضات.

وكذلك حذر النواب المصريون حكومة بلادهم من «الموافقة على اقامة اي مشروعات تحمل شبهة الاضرار بالامن القومي في سيناء، وضرورة تقدير حساسية هذه المنطقة، عند التصريح للاجانب باقامة مشروعات استثمارية على اراضيها».

وفي هذا الشان، تقدم عدد من النواب باسئلة عاجلة الى الحكومة، حول حقيقة ما تردد عن التصريح لاسرائيل باقامة مشروعات اتصالات لاسلكية في شرم الشيخ ودهب بجنوب سيناء، لخطورة ذلك على الامن القومي، واكدوا ضرورة وقف التعامل مع اسرائيل فورا في اي من المجالات.

إضراب في جامعة الخرطوم ومصادمات احتجاجا على مقتل طالب في ظروف غامضة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اضرب طلاب معارضون للحكومة السودانية عن الدراسة، وتوقفوا عن دخول المحاضرات في جامعة الخرطوم امس احتجاجا على مقتل الطالب محمد عبد السلام في ظروف غامضة بعد اعتقاله. وكان الطلاب قد اصدروا بيانا دعوا فيه الى الاضراب عن الدراسة ودعوا اساتذة الجامعة لاتخاذ موقف ايجابي مع الطلاب والاضراب عن العمل والضغط على ادارة الجامعة لتوضيح الحقائق، كما دعوا الى «التمسك بقضيتهم العادلة والالتفاف حول خيار الاضراب وحمايته».

ورابطت قوات الشرطة بكثافة في شارع الجامعة وامام مبانيها تحسبا لخروج الطلاب الى الشارع، وجابت سيارات أخرى محيط الجامعة وهي تطلق نفيرها المعتاد.

واكتفى الطلاب بتوجيه الاتهامات الى ادارة الجامعة وسلطات الامن عبر البيانات المختلفة. وقال الطلاب المحايدون ان «موقف الادارة الجامعية من اغتيال الطالب محمد عبد السلام اتسم بالكثير من الغموض والابهام واللامسؤولية، كما لم توضح الحقائق والملابسات التي حدثت، الامر الذي يلقي بظلال الشك على موقفها تجاه الامر».

وقال «الاخوان المسلمون» في بيانهم: «ان الطالب مات نتيجة تهشم في الرأس، وان سلطات الجامعة فشلت في التصدي لما يتعرض له الطلاب من قمع تجاوز كل الحدود». واستنكر «الاخوان» الحادث البشع وطالبوا ادارة الجامعة بتحمل مسؤوليتها.

وقالت جماعة انصار السنة المحمدية «لقد ظل صندوق دعم الطلاب يرهق كاهل الطلاب، مما حدا بهم ان يخرجوا عن طورهم وينتزعوا حقوقهم بأيديهم، وابى الصندوق الا ان يروع الطلاب العزل فكان ان اعتدت قوات على الطلاب، بالتنسيق بأدلاء ملثمين لاعتقال الطلاب».

وتساءل بيان انصار السنة قائلا: «لماذا هاجمت قوات الامن الطلاب ليلا؟ ومن هم الملثمون؟ ولماذا يخفون شخصياتهم؟ والى اي جهة ينتمون؟ وهل صحيح ان الطالب وجد في مقابر الحاج يوسف (شرق الخرطوم)؟ ومن هم الذين ابلغوا بذلك؟».

وقال البيان «ان الادارة لا بد ان تقف موقفا حازما بدلا من ان تميع المواضيع كما حدث في حالات مشابهة لاخفاء جريمة تقوم بها تنظيمات سياسية».

ومن جهتهم اصدر طلاب «الحركة الاسلامية» المؤيدة للحكومة بيانا اكدوا فيه حرصهم التام «على استقرار الجامعة والحرص التام على ان تسود لغة الحوار في الوسط الطلابي وانها (الحركة) سترد على كل ما فعله الشيوعيون بالقوة والحسم حتى تعود الامور الى نصابها، وان معركتها معهم معركة مقدسة تمتد لتشمل جميع الساحات».

واتهم البيان في بدايته «الشيوعيين بالتصرفات غير الرشيدة عندما اقتحموا المدينة الجامعية وسرقوا المراتب والمراوح واتلفوا الممتلكات العامة دون اي وازع من ضمير او وطنية، وقاموا باسكان بعض عضويتهم على حساب بعض الطلاب المستحقين للسكن، كما اتهمهم بالاعتداء على ثلاثة من عضويتهم واصابوهم باصابات بالغة وهم الآن بالمستشفى. وقال البيان: «ان الذي حدث ويحدث ليس غريبا على الشيوعيين، فهم وراء كل حادث اغتيال وتصفية». وكان طلاب معارضون للحكومة قد خرجوا في تظاهرات يومي الاربعاء والخميس متهمين سلطات الامن بقتل الطالب محمد عبد السلام بعد اعتقاله يوم الثلاثاء مع 19 من زملائه.

وكان الطلاب قد خرجوا في مسيرة احتجاجية يوم الاثنين مطالبين بتحسين الاوضاع في الداخليات وعندما لم يجدوا استجابة اقتحموا المخازن وحصلوا على ما يريدون، مما دفع سلطات الشرطة الى الدخول للداخليات فجر الثلاثاء وضرب الطلاب واعتقال 20 منهم واصدرت عمادة الطلاب، الجهة الادارية المسؤولة عن الجامعة، بيانا طالبت فيه الطلاب بالصبر والحكمة.

على صعيد آخر يقول مواطنون من مدينة ودمدني، ثاني اكبر المدن السودانية، ان المدينة شهدت امس ايضا اشتباكات واسعة النطاق بين المواطنين وقوات الشرطة، وانه لم تقع اصابات تذكر نتيجة الاشتباكات التي وقعت يومي الاربعاء والخميس.

وقال المواطنون ان الاهالي يتقدمهم طلاب جامعة الجزيرة (مدني) كانوا يعبرون عن احتجاجهم على مقتل الطالب محمد عبد السلام ابن احد احياء المدينة.

واضافوا ان صدامات امس التي وقعت في قلب السوق كانت الاوسع نطاقا. وشهدت بعض احياء العاصمة يومي الخميس والجمعة احتجاجات محدودة لم تتضح اسبابها، الا انها تفرقت قبل تدخل الشرطة.

ضابط مخابرات بريطاني سابق يؤكد تمويل لندن محاولة لاغتيال القذافي

لندن - «الشرق الأوسط» - رويترز:

اعلن ضابط استخبارات بريطاني سابق ان بلاده انفقت 100 الف جنيه استرليني (163 الف دولار) لتمويل محاولة لاغتيال العقيد الليبي معمر القذافي. وقال ديفيد شايلر، العضو السابق في جهاز الامن البريطاني - في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية اذيعت الليلة قبل الماضية - ان «جهاز المخابرات الخارجية البريطاني «إم. آي. 6» اعطى المبلغ لعميل عربي، اسمه الحركي تونوورث، لتمويل مؤامرة الاغتيال في عام 1966. لكن الحكومة البريطانية تنفي ادعاءات شايلر، الذي اعتقل في باريس مطلع الاسبوع الماضي. ويقاوم اجراءات قانونية لاعادته الى بريطانيا، بهدف منعه من الذهاب للاقامة في نيوزيلندا، حتى لا يمكنه اذاعة مزيد من الاسرار اثناء وجوده هناك.

وقالت متحدثة باسم الخارجية البريطانية - بعد «الادعاءات» التي اعلنها شايلر لاول مرة - في صحيفتي «نيويورك تايمز» الاميركية و«الجارديان» البريطانية - ان «الادعاء الاساسي بوجود مؤامرة رسمية لاغتيال القذافي غير صحيح». وقال جهاز المخابرات الداخلية البريطاني «إم. آي. 5» - الذي كان يعمل به شايلر - في كتيب صدر في الآونة الاخيرة عن عمله الداخلي، انه «لا يقتل الناس، او يرتب لاغتيالهم». لكن شايلر رسم صورة مختلفة تماما لاجتماعه مع مسؤولين كبار في كل من «إم. آي. 5» و«إم. آي. 6». وقال لهيئة الاذاعة البريطانية - في مقابلة سجلت قبل اعتقاله - ان «عشرات الآلاف من الجنيهات من اموال دافعي الضرائب، استخدمت في محاولة لاغتيال رئيس دولة اجنبية. وكانت الخطة هي قتل القذافي في شهر فبراير (شباط) عام 1996، بزرع قنبلة اسفل ركب سياراته. ولكن شايلر قال ان «القنبلة وضعها متطرفون تحت سيارة خطأ، مما ادى الى قتل العديد من المارة». واضاف «اننا نتحدث عن شيء مثل 100 الف جنيه لتمويل محاولة اغتيال القذافي».

ويخشى اقارب ضحايا كارثة لوكربي، ان يكون توقيت تصريحات شايلر سيئا، في ضوء استمرار التوتر بين ليبيا وكل اميركا وبريطانيا بعد ان وجهت الدولتان الغربيتان لليبيين يشتبه في تبيرهما تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 1988، مما ادى الى قتل 270 شخصا، اتهامات بزرعهما قنبلة على متن الطائرة.

وقال شايلر «اعتقد انه لا توجد اي فرصة لتسليم الرجلين، وسيكون من الافضل بكثير ان تنشر الحكومة البريطانية الادلة كاملة، وتقول ان هذا ما لدينا ضد النظام الليبي». ويحاول رجل المخابرات السابق - المحتجز حاليا في حبس انفرادي، باحد سجون باريس - وقف تسليمه الى بريطانيا.

عضو في «مجاهدين خلق» امام سيارة اصيبت في انفجار بغداد مساء اول من امس (رويترز)

استهدف سيارة لـ«مجاهدين خلق» الإيرانية

انفجار قنبلة في بغداد يقتل 3 ويجرح 11

بغداد - رويترز وا.ف.ب: اعلنت منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق قاعدة لها ان انفجارا وقع الليلة قبل الماضية بالقرب من مقرها في بغداد قتل ثلاثة عراقيين واصاب 11 اخرين بجروح خطيرة.

واوضحت المنظمة في بيان وزعته امس ان قنبلة انفجرت بينما كانت سيارة تابعة للمنظمة تسير في شارع السعدون في وسط بغداد. واضافت ان «ارهابيي النظام» الايراني فجروا القنبلة بجهاز تحكم عن بعد بالقرب من ميدان الفردوس ببغداد على بعد كيلومتر واحد من مكتب المنظمة بينما كانت السيارة تستعد للانعطاف عند مفرق طرق. وتابع البيان قائلا «قتل ثلاثة عراقيين منهم طفلة في الرابعة من عمرها وبائع متجول في الخامسة والستين وابنه (15 عاما) واصيب 11 مواطنا عراقيا بجروح خطيرة في هذا العمل الارهابي».

والحق الهجوم الذي قال البيان انه «العمل الارهابي رقم 65 الذي يقوم به نظام الملالي في ايران منذ عام 1993» اضرارا كذلك بمبان ومتاجر مجاورة.

واكد مصدر من الدفاع المدني العراقي امس وقوع الانفجار قائلا ان «الشرطة العراقية تحقق في الامر وتلاحق الجناة لاعتقالهم».

وافاد شهود ان الانفجار الذي سمع دويه سكان المباني المجاورة قتل بائعا متجولا وابنه. وقال طبيب في مستشفى قريب من موقع الانفجار ان طفلة عمرها اربع سنوات ماتت متأثرة بجروحها.

واوضحت المنظمة ان اثنين من ركاب السيارة الثلاثة اصيبوا بجروح خطيرة. وتستخدم «مجاهدين خلق» العراق قاعدة لشن هجمات داخل ايران ولديها عدة معسكرات مجهزة بدبابات ومدافع ثقيلة وطائرات هليكوبتر حربية بالقرب من الحدود مع ايران. وكانت قواعدها هدفا لهجمات جوية وصاروخية ايرانية واحيط مقرها في بغداد الان بجدار خرساني بعد تعرضه لعدة هجمات.

بدء تدريبات «حلقة النسر» بين مصر وأميركا

القاهرة: من جمال توفيق السكري

قالت مصادر في القوات المسلحة المصرية ان طائرات من القوات الجوية المصرية بدأت تدريبات مشتركة أمس مع طائرات الحاملة الاميركية «ايزنهاور»، مشيرة الى ان «التدريبات - التي تحمل اسم «حلقة النسر» - تتضمن صد هجمات في معارك ليلية ونهارية، على أهداف بحرية وبرية، اضافة الى أعمال البحث والانقاذ، اثناء هجمات قتالية لقوات العدو، على مواقع عسكرية على البر وفي البحر، وكذلك على أعمال التزود بالوقود في الجو».

وأوضحت المصادر انه «من بين الطائرات المصرية المشاركة في التدريبات: طائرات هليكوبتر، وطائرات انذار مبكر A-2C، مع الطائرات الاميركية من طراز F-18 وF-14 وEA6-B و S-3.

وذكرت المصادر ان التدريبات - التي لم تعلن مدتها بعد - «تجري في أطار التدريبات المشتركة، التي تجريها القوات المسلحة المصرية مع قوات الدول الصديقة، وضمن البرنامج السنوي للتدريب مع طيران البحرية الاميركية».

صدور الأحكام في قضية «تنظيم اقتحام محلات الذهب»

محكمة مصرية تصدر حكما بالأشغال الشاقة على 28 متطرفا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اصدرت محكمة أمن الدولة العليا في مصر أمس، حكما بالاشغال الشاقة لمدد تتراوح بين 15 سنة و3 سنوات، على 28 متطرفا، في القضية المتهم فيها 37 شخصا من أعضاء احد تنظيمات الجماعات الاسلامية، المعروف باسم «تنظيم اقتحام محلات الذهب». فقد قضت المحكمة بالاشغال الشاقة لمدة 15 عاما على كل من زعيم التنظيم حسام الدين عبد الفتاح (مدرس رياضيات)، وحسين محمود حسين خضر (مهندس كهرباء).

كما قضت المحكمة بمعاقبة اعضاء آخرين في التنظيم بالاشغال الشاقة المؤقتة؛ هم وليد احمد علي (نقاش)، وعبدالعزيز محمود ايوب (طبيب اسنان)، لمدة 7 سنوات لكل منهما. واصدرت على الحدث عمرو عاطف عبدالفضيل (طالب ثانوي) حكما بالسجن 3 سنوات، وعاقبت مجدي علي وهبة (حاصل على بكالوريوس العلوم) بالسجن 3 سنوات أيضا. كما اصدرت حكمها بمعاقبة 22 متطرفا آخرين بالاشغال الشاقة لمدة 5 سنوات لكل منهم، وبرأت 9 من أعضاء التنظيم.

وقبل بدء الجلسة ردد المتهمون هتافات معادية للنظام، وفي نهايتها علت الفرحة وجوه التسعة الذين برأتهم المحكمة، لعدم كفاية الأدلة ضدهم.

وكانت أجهزة الأمن قد القت القبض على المتطرفين الـ 37 في عام 1997، عندما بدأت خيوط القضية تتكشف، بعد ان خرج احدهم عن التنظيم وابلغ اجهزة الأمن باعتزام 6 من زملائه اقتحام محل للذهب في ميت عقبة بمدينة المهندسين (محافظة الجيزة)، الذي يمتلكه المواطن ملاك اسكندر. وتمكنت اجهزة الأمن من مطاردتهم وتصوير واقعة الاقتحام، ومحاولتهم قتل صاحب المحل.

وتبين ان التنظيم - الذي يضم طبيب أسنان ومحاميا - أعد خطة لنسف بعض المناطق السياحية واغتيال ضباط في شرطة أمن الدولة، وجهز متفجرات في معمل يمتلكه الطبيب بمنطقة الوراق (شمال الجيزة)، بمعاونة طالب في كلية العلوم. وعثرت اجهزة الأمن آنذاك على جوالين داخلهما مادة TNT المتفجرة، ودراجة بخارية كانت الاستعدادات جارية لتلغيمها واستخدامها في الهروب.

الملك حسين ينتدب نجله حمزة لحفل تنصيب ولي عهد بروناي

عمان: «الشرق الأوسط»

انتدب العاهل الاردني الملك حسين نجله الامير حمزة لينوب عنه في المشاركة بالاحتفال الرئيسي الذي يقام في سلطنة بروناي لتنصيب الامير المهتدي بالله نجل السلطان حسن بلقية سلطان بروناي، وليا للعهد في السلطنة. وكان السلطان حسن بلقية قد وجه الدعوة للملك حسين للمشاركة في حفل تنصيب الامير المهتدي بالله.

يذكر ان الملك حسين انتدب الامير حمزة في اكثر من مناسبة لتمثيله سواء في مناسبات محلية او دولية منذ مغادرة الملك حسين الى الولايات المتحدة الاميركية للعلاج.

موجـز

عودة الاتصالات الهاتفية المباشرة بين مصر والعراق

● في خطوة مهمة في اتجاه تحسين العلاقات المصرية - العراقية، أعادت القاهرة خطوط الاتصالات التليفونية المباشرة مع بغداد، التي كانت مقطوعة منذ أكثر من 7 سنوات، استجابة لطلب رسمي عراقي غير معلن منذ حوالي شهرين. وقال مصدر مسؤول في وزارة المواصلات المصرية لـ «الشرق الأوسط» في القاهرة انه «اصبح بامكان أي شخص ان يتحدث تليفونيا مباشرة مع أي مكان في العراق، دون الحاجة الى الاستعانة بالبدالة الدولية».

وبعودة الاتصالات المباشرة بين مصر والعراق، يصبح السودان هو الدولة العربية الوحيدة التي لا ترتبط مصر معها بخطوط اتصال هاتفية مباشرة، بسبب فتور العلاقات المصرية - السودانية.

الحكومة الأردنية تنعى أحمد الطراونة

● نعى الاردن أمس احمد الطراونة الذي توفي في عمان عن عمر يناهز 78 عاما. ووصف بيان صدر عن رئيس مجلس الوزراء عبد السلام المجالي الفقيد الاردني بانه «احد اعلام السياسة والدولة». وقال نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في عمان ان الطراونة شغل مناصب بارزة منها وكالة مجلس النواب لثلاث دورات.

كما كان عضوا في هيئة النيابة على العرش لعدة مرات وشغل وزارات العدل والزراعة والمواصلات والتجارة والاشغال العامة والمالية والدفاع والداخلية ونائب رئيس الوزراء. كما شغل منصب رئيس الديوان الملكي الاردني لمرتين، وهو والد الدكتور فايز الطراونة رئيس الديوان الملكي الحالي.

مسلسل العنف الجزائري يحصد أسرة من 8 أفراد

الجزائر - ا.ف.ب: قتل خمسة اشخاص على الاقل واصيب 38 آخرون بجروح اليومين الماضيين في الجزائر خلال بضعة اعتداءات كما افادت صحف فيما قضي على عائلة من ثمانية افراد في البويرة.

وذكرت صحف ان مسافرا قتل وان 27 جرحوا عندما انفجرت حافلة لدى مرورها على قنبلة كانت موضوعة على الطريق في منطقة المدية جنوب العاصمة.

واضافت المصادر نفسها ان اربعة اشخاص جرحوا في انفجار قنبلة فجر الجمعة بالقرب من مبنى في بيرخادم (الضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية). والحقت القنبلة اضرارا كبيرة بالمبنى.

وقالت صحيفة «الوطن»، ان مجموعة مسلحة في عين تاغورايت على الساحل الغربي للجزائر العاصمة ذبحت ليلة الخميس الجمعة حارسي ورشة شابين، واضافت ان ثلاثة من حراس البلدية اصيبوا بجروح من جراء انفجار قنبلة تركها المعتدون.

واوضحت «الوطن»، ان اثنين من افراد مجموعة للدفاع الذاتي في معشدالله بالقرب من البويرة (شرق) قتلا وان اثنين جرحا امس خلال تبادل لاطلاق النار مع مجموعة مسلحة.

وقالت صحيفة «الاخبار»، ان شخصا اصيب بجروح يوم الخميس من جراء انفجار قنبلة في سيغوان بالقرب من المدية في ما عطلت عبوة متفجرة في اليوم نفسه في سوق العفرون جنوب غرب العاصمة.

وذكرت اجهزة الامن الجزائرية ان مجموعة مسلحة ذبحت ثمانية اشخاص من عائلة واحدة ومثلت بجثثهم ليل الاربعاء الخميس في منطقة البويرة (100 كيلومتر شرق العاصمة)، وتتراوح اعمار الضحايا بين خمسة اشهر و86 عاما.

عودة «الحرارة» للهاتف النقال في اليمن بعد الانقطاع شهرا لأسباب أمنية

صنعاء: من حسين الجرباني

قال مصدر مسؤول في صنعاء ان خدمة الهاتف النقال استؤنفت أمس في اليمن بعد انقطاع دام حوالي شهر، منذ الاضطرابات التي حدثت في مدن يمنية في اعقاب رفع الحكومة اسعار الوقود والقمح في الشهر الماضي. واشار المصدر الى ان الانقطاع يعود الى أسباب أمنية بسبب تلك الاضطرابات، مؤكدا «ان خدمة النداء الآلي ستعود ايضا».

وهذه هي المرة الثالثة التي توقف فيها السلطات خدمة الهاتف النقال منذ ادخالها الى اليمن في اوائل عام 1993. وكانت قد اوقفت في المرة الأولى اثناء الحرب الأهلية في عام 1994، ثم في بداية العام الحالي بسبب اجراءات حكومية قيل انها تتعلق بمكافحة التهريب.

وقال مسؤولون في الشركة اليمنية للاتصالات الدولية (تليمن) ان الشركة تكبدت خسائر فادحة تقدر بملايين الدولارات بسبب ايقاف هذه الخدمة الهاتفية. وتتكون (تليمن) من «المؤسسة العامة للاتصالات»، وهي مؤسسة حكومية، تملك حصة نسبتها 51 في المائة بينما تملك نسبة 49 في المائة الباقية شركة «كابل اند وايرلس» الاميركية - البريطانية.

فستان لوينسكي بـ«بقعته الغامضة» يدخل تاريخ الأبحاث العلمية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يدخل فستان مونيكا لوينسكي ببقعته الغامضة تاريخ الابحاث العلمية بوصفه نموذجاً فريداً تطبق عليه احدث التقنيات للتوصل الى معرفة مكونات البقع الدقيقة.. وهو ينضم في ذلك الى العينات التي استخلصت من مشاهير المجرمين، ومن بقايا الهيكل العظمي لقيصر روسيا التي خضعت لتحليل تلك الشفرة الرمزية السرية التي تحدد هوية كل شخص حي على الارض، سواء طوله، أو لون شعره، او احتمال تعرضه للامراض، ويطلق عليها «دي ان ايه» اي الحامض النووي المنقوص الاوكسجين.

وهذا الحامض الذي يمثل جزيئة كبيرة داخل الخلايا البشرية يحتوي على الخصائص الوراثية للانسان، على مواد كيميائية تترابط فيما بينها وتجعل تكرار تشكيلاتها مستحيلة لدى فرد آخر، الا لدى التوائم المتماثلة. ولذلك فان التعرف على الحامض يمكن العلماء من تحديده بدقة كبيرة لا يزيد هامش الخطأ فيها عن جزء من المليار لدى مقارنة العينة مع عينة تستخلص من الشخص الخاضع للاختبار.

ويواجه الرئيس الاميركي بيل كلينتون احتمال محاولة الحصول على عينة من الحامض النووي منه لمقارنتها مع البقع الموجودة على الفستان.

وقبل عقد من السنين كانت عمليات التعرف على الحامض تثير الشكوك، الا انها اليوم تتمتع بثقة المحققين. لكن المحامين لا يزالون يصرون، كما حدث لدى محاكمة او جي سيمبسون بتهمة القتل، على عدم دقة العينات المستخلصة من الدم او الشعر او الحيوانات المنوية واحتمال تلوثها، او التلاعب بها.

لكن الفنيين العاملين في المختبرات يؤكدون على سهولة التعرف على نتائج الاختبارات، اذ يشير وين جرودي مدير مختبر تشخيص الحامض النووي بجامعة كاليفورنيا، الى ان الاختبار يمكن اجراؤه من الناحية النظرية على خلية واحدة رغم ان التجارب تحتاج الى عدد اكبر بكثير. ويحتوي الحامض على اربعة مواد كيميائية تسمى القواعد تتشكل على هيئة حلزون. وتطلق على المواد اختصاراً الاحرف A، T، C، G، توجد على شكل ازواج حيث يترابط A مع T، ويترابط C مع G. ويتألف الحامض من مليارات من هذه القواعد وتعتبر تشكيلاتها متفردة لكل انسان.

ولكي يتعرف العلماء على الدلائل داخل العينات، مثل الحيوانات المنوية، فانهم يستخلصون الحامض منها ويتعرفون على تتابع القواعد التي يتكون منها الحامض.

ولا يمكن تحليل كل جزيئة الحامض النووي، فهو يحتوي على ثلاثة مليارات من الازواج الكيميائية. ولذلك تلجأ المختبرات الى اختبار اجزاء محددة منها وهي الاجزاء التي تتكرر القواعد فيها بتشكيلات تختلف من شخص لآخر ثم تجرى مقارنة هذه التشكيلات مع تشكيلات الحامض لدى الشخص الخاضع للاختبار ويقول جرودي ان الحامض النووي يستخلص من عينات دم الشخص لانه يكون في حالة نقية. لكن المقارنة قد تجرى مع الحامض المستخلص من الشعر او اللعاب ايضاً.

وقد لا يحمل الفستان الشهير البقع المطلوبة، التي قد تكون قد تضررت بعد تنظيفه او بسبب تلوثه باللعاب او بالدقائق التي علقت فيه لدى حفظه داخل خزانة الثياب كما يقول جيمس اي. ستارز البروفسور في العلوم الجنائية في جامعة جورج واشنطن.

ويحتاج العلماء في العادة الى التحقق من تطابق الحامض في العينات سبع او ثماني مرات، وقد يحتاجون في حالات أخرى الى 30 مرة. ويؤكد جرودي ان التقنيات الحديثة للتحقق من هوية الحامض كفوءة جداً رغم التشكك التي شهدتها محاكمة او جي سيمبسون.

أمين عام الجهاد الإسلامي الفلسطيني لـ الشرق الأوسط

انفجارا نيروبي ودار السلام ثمن الغطرسة والهيمنة الأميركية

دمشق: من غازي سلامة

رأى الدكتور رمضان عبد الله شلح - امين عام حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية - ان تفجيري نيروبي ودار السلام، اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة الاميركية في كينيا وتنزانيا، «هما ثمن تدفعه الادارة الاميركية نتيجة هيمنتها وغطرستها وممارستها الظلم، ودعم الظلم الذي يمارس ضد الشعوب المقهورة، وخاصة العرب والمسلمين». واضاف قوله «من جانبنا لم نستغرب وقوع مثل هذه الانفجارات».

ثم استطرد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» في دمشق «ان وجودنا في سورية مستمد من موقفها الواضح من عملية السلام»، منكراً بان «هذا الوجود يسبب الكثير من المتاعب لسورية».

وأكد الدكتور شلح ان «ما صدر عن لجنة القدس لا يساوي شيئا، امام الاجراءات الاسرائيلية التي تتعرض لها المدينة المقدسة، بدءا من مخطط تهويدها، مرورا باحداث النفق وابو غنيم وباب العمود، وصولا الى خطة توسيع حدودها الادارية». واوضح ان «اللعبة الخطيرة التي ينفذها بنيامين نتنياهو، تهدف الى دفع العرب والمسلمين للتكيف مع اجراءاته، لخلق امر واقع يسلم به الفلسطينيون في النهاية». ووجه الدكتور شلح نداء تضمن ان «ما حدث اخيرا لمسجد الطابية في يافا، يمكن ان يحدث لمدينة القدس وأماكنها المقدسة».

وحول المستجدات الفلسطينية في الداخل، اكد امين عام حركة الجهاد الاسلامي ان «الازمة ستستمر ومرشحة للتفاقم، طالما ان السلطة تصر على ربط مصيرها باوسلو وباسرائيل، وليس بالشعب الفلسطيني ومصالحه الوطنية». وقال ان «ما تعتقده السلطة انفراجا، اذا ما وافقت اسرائيل على اعادة انتشار على كسور عشرية من الارض الفلسطينية، نعتبره - نحن - سببا جديدا في استمرار الازمة، لأن جوهرها هو اتفاق اوسلو، الذي جلب الكوارث على الشعب الفلسطيني». ورأى ان «التمسك باوسلو، ومحاولة انقاذه، يعني اصرار السلطة على استمرار اللعبة داخل المصيدة الاسرائيلية».

وعن اي اتفاق محتمل بين السلطة واسرائيل، قال الدكتور شلح «ان اي اتفاق ضمن المعطيات الراهنة لن يغير شيئا من حقيقة وجود الازمة وخطورتها، فاذا اعيد الانتشار على المساحة المطروحة، ستبدأ المشكلة من جديد، حيث يعود اللاعبون الى المربع الأول، الذي سيقودهم - في هذه المرة - الى الاصطدام بسد وحائط كبير، يتمثل في قضايا المرحلة النهائية، مثل موضوعات القدس واللاجئين والمستعمرات والمياه والحدود وغيرها».

واكد الدكتور شلح ان «صبر المعارضة الفلسطينية - والاسلامية تحديدا - إزاء ممارسات السلطة القمعية هو جزء من معاناة شعبنا»، مشيرا الى «حرص كبير على تفادي الانزلاق الى خطر الاقتتال الفلسطيني - الفلسطيني»، وموضحا ان «الاهتمام الأول لدى سلطة عرفات، هو الضربات الوقائية والاعتقال والتمشيط الأمني - على مدى 24 ساعة - في كافة المناطق، لمنع اي نشاط مقاوم ضد الاحتلال الاسرائيلي».

وفي ظل هذه المعطيات اعرب الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي، عن اعتقاده في «عدم جدوى الحوار مع سلطة تسير في نفق محتوم عليها السير فيه، باملاءات اميركية واسرائيلية، بصرف النظر عن اية اعتبارات ومصالح عربية او فلسطينية»، مشيرا الى ما سمي «بمشاورات عرفات مع كافة القوى الفلسطينية، من اجل تشكيل حكومة جديدة للسلطة». وتساءل قائلا «ماذا كانت النتيجة؟!».

ويقول الدكتور شلح «ان عرفات حول المشروع الوطني الفلسطيني الى نوع من التهريج، لقد وعد الفلسطينيين بابعاد المفسدين، وتقليص عددهم فاذا به يواجه الجميع بالابقاء عليهم وزيادتهم، فهل يشكل ذلك تشجيعا على حوار وطني شامل مع سلطة من هذا النوع؟».

واشار الى ان «حركة الجهاد الاسلامي حريصة على علاقات جيدة مع جميع الفصائل الفلسطينية»، موضحا ان «حجم التنسيق بينها لا يرقى الى مستوى التحديات». واكد على «علاقة ممتازة مع حركة حماس».

مفتشو الأسلحة يتابعون أعمالهم في العراق

بغداد - ا.ف.ب: واصلت فرق المفتشين التابعين للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (انسكوم) امس مهماتها المعتادة في العراق بعد مضي ثلاثة ايام على قرار بغداد تعليق التعاون معها، في حين طالبت احدى الصحف الرسمية بمعاملتهم كـ«مخربين وجواسيس».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصورها في بغداد قوله ان اربعة من فرق المفتشين انطلقت امس للقيام بمهمة تفتيش، حيث غادرت الفرق مقر اللجنة الخاصة في العاصمة العراقية على متن خمس سيارات تحمل شعار الامم المتحدة بمواكبة مرافقين عراقيين. وكان العراق قد اعلن الاربعاء الماضي تعليق تعاونه مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية لكنه سمح «على سبيل حسن النية» بمتابعة عمليات المراقبة في اطار احترام سيادة العراق.

وفي غضون ذلك دعت احدى الصحف الرسمية العراقية امس الى معاملة المفتشين كما يعامل «المخربون والجواسيس». وقالت ان على العراقيين ان يعاملوا هؤلاء الخبراء على انهم «اجانب يمارسون التخريب والتجسس» ووصفتهم بانهم «قتلة» للاطفال وسبب «معاناة الملايين لانهم دمى وادوات بيد العدو ويكتمون الحق وهم يعلمون».

وعلى صعيد ذي صلة دعا الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الى حوار مباشر بين العراق ومجلس الامن الدولي لتسوية الازمة بين الطرفين.

الخلافات «بالجملة» والتصالح «بالمفرق» في جمهورية «الطائف»:

بري والحريري يحاصران العهد الجديد بخلافات العهد القديم وملفاته العالقة

بيروت: من محمد سلمان

اذا ما كان خيار التمديد الثاني للرئيس اللبناني الياس الهراوي قد دخل دائرة المستحيل، فإن خياراً آخر يقابله وهو التمديد للخلافات والازمات الراهنة، وتوريث العهد الرئاسي المقبل اوزار ونتائج هذه الخلافات، كي يصار بعد ذلك الى:

1 - محاصرة الرئيس الجديد بملفات العهد القديم.

2 - الابقاء على سياسة «المحاصصة» و«المناقصة» واقتسام الغنائم بين المسؤولين.

3 - الحفاظ على مواقع النفوذ والسيطرة لرموز العهد الحالي، كي تنتقل هذه المواقع الى خريطة العهد المقبل.

4 - احاطة الادارة الرئاسية «بشلة» من «الانكشارية» السياسية والمالية.

5 - عزل الدولة عن هموم الناس اليومية، واغراقها بمتابعة ما يعود على بعض النافذين بالمنافع الخاصة.

6 - اعتماد الشفاعة مكان الكفاءة في التوظيف وخلافه.

واللافت ان الصخب الاعلامي والتصادم الاخباري بين مصادر المعلومات الرسمية من هنا وهناك، مرشحان للاستمرار والتوسع كمظلة ومختبر للنيات والتوجهات في النواحي الآتية:

اولاً: محاولة هذا الفريق النيابي والوزاري او ذاك، اكتشاف اوراق الفريق الآخر وخطواته في معركة انتخابات رئاسة الجمهورية، كي يبني على الشيء مقتضاه.

ثانياً: بروز نزعات دفينة واخرى جديدة، تريد العودة بالدولة الى دستور ما قبل وثيقة الوفاق الوطني المعروفة بـ «اتفاق الطائف» سواء كانت هذه النزعات وليدة هواجس قديمة او نتيجة مخاوف مستحدثة تغذيها «مطابخ» الاستئثار الطائفي والمناطقي.

ثالثاً: محاولة اكثر من جهة داخلية ان تكون الناخب المحلي الاكبر والاقوى على الصعيد الرئاسي، بكل ما تعني هذه المحاولة من تسويق لأسماء وتشهير بأسماء اخرى في بورصة المرشحين.

ويعتبر عدد من المحللين ان المتنافسين والمتخاصمين المحليين حيال الموضوع الرئاسي، يمارسون وفي وقت واحد لعبة مزدوجة اعلامياً وسياسياً وهي:

1 - التغطية على الازمة المعيشية والفساد الاداري بحرب التصريحات والبيانات حول الاستحقاق الرئاسي، لإلهاء الناس بهذه «الحرب»، وإبعادهم عن التفكير والانشغال بقضاياهم الاقتصادية.

2 - الربط بين الازمة السياسية الراهنة وارقام العجز في الموازنة و«الهدر» و«الصفقات» و«السمسرات»، وما الى ذلك من نعوت واوصاف يتبادلها المسؤولون على «خشبة المسرح الرئاسي».

واللافت في «حرب الوفاق والافتراق» بين المسؤولين، ان رئيسي البرلمان والوزراء نبيه بري ورفيق الحريري، يرفعان من منسوب التصارع بينهما، وكان احدهما يخطط لإلغاء الآخر أو احتوائه، مستعملاً بذلك كل انواع الاسلحة المخبأة تحت «عباءة» الصلاحيات والاصلاحات الدستورية ناهيك عن استنفار واستصراح مصادرهما للرد والرد المضاد في هذه الحرب التي يشتد أوارها عشية التحضير لمعركة الرئاسة الاولى.

والاوساط المعارضة لنهج ولهجة «الملاكمة» السياسية والاعلامية بين بري والحريري، ترى ان كلاً منهما يمارس لعبة «صانع الرؤساء»، نظراً لامتلاكه كتلة نيابية ووزارية تؤثر في موازين وتوازنات اختيار الرئيس العتيد للجمهورية، غير ان هذه الاوساط ترى في الوقت نفسه، ان بري والحريري وقعا في خطأ التقدير عن قاعدة:

1 - انهما صاحبا القرار المحلي في اختيار الرئيس الجديد بما يعني هذا التقدير الخاطئ من الغاء وتهميش لقوى سياسية وحزبية اخرى في هذا الشأن.

2 - انهما صاحبا «وكالة حصرية» في تسيير شؤون المجلس النيابي والحكومة وتوجهاتهما حيال الانتخابات الرئاسية.

الى ذلك - وبحسب الاوساط عينها - فإن بري والحريري ليسا على اطلاع كامل ودقيق على ما يدور في «مطابخ» القرار الدولي والاقليمي و«غرف عملياته» بشأن الاستحقاق الرئاسي الذي يتداخل فيه عاملان اساسيان هما:

اولاً: تعميق العلاقات المميزة بين لبنان وسورية وتمتينها استناداً الى التزامات معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق.

ثانياً: مسار المفاوضات العربية - الاسرائيلية وما يتعلق به من التلازم بين المسارين اللبناني والسوري في محادثات السلام وتنفيذ القرار 425.

هذان العاملان يشكلان ابرز المواقف والمفردات السياسية التي تحدد رسم ومواصفات الرئيس اللبناني المقبل، ويبدو ان المتنافسين والمتصارعين في «حلبة» الاستحقاق الرئاسي، لا يمتلكون كلمة «السر» الاقليمية والدولية في هذا الخصوص، ولذا يتوقع خبراء الشؤون المحلية استمرار التراشق غير الودي بين بري والحريري الى حين صدور «كلمة السر الرئاسية»، وساعتئذ يرتاح «المتحاربون» ويرتاح الناس من عناء البحث عن «المجهول» الرئاسي في قاموس «الألغاز» وعتمة الاسماء.

ولا يستبعد العالمون ببواطن العلاقات المتقلبة والخلافات الموسمية بين بري والحريري ان يصار الى ابتداع معادلة وفاقية تقول: «على الاثنين ان يهدآ ويحيلا خلافاتهما الى العهد الرئاسي المقبل» وإن كانت هذه المعادلة تشبه القيد في يدي الرئيس الجديد لـ «جمهورية الطائف» الثانية.

اعتبر الانتخاب الرئاسي «لعبة غير محلية»

جنبلاط: الأهمية الأساسية لمعادلات المرحلة لا للأشخاص

بيروت: من بسام ضو

قلما يفصح وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط عن حقيقة تصوراته للمرحلة السياسية المقبلة في لبنان، ولا سيما بعد محطة الانتخاب الرئاسي، أو كما يقول عنها هو نفسه، «ما يسمى العهد المقبل». وهو إذ يفضل في هذه الفترة، عدم الحديث المباشر عن قضية رئاسة الجمهورية، فإن ذلك لا يعني أبداً انه ليس لديه رؤيته، مع اقتناعه طبعاً بأن «اللعبة ليست لعبة محلية، بل هي أكثر من أي وقت مضى، تكتسب أبعاداً اقليمية ودولية دقيقة»، حسبما تقول اوساط جنبلاط.

ولا تخفي هذه الاوساط رأيها، في أن ورقة التمديد للرئيس الياس الهراوي، قد باتت «ضعيفة ضعفاً شديداً»، وهي لا تشكل رقماً في المراهنات السياسية المستقبلية، ولا تستحق بذل الجهد في مناقشتها حتى ولو جرت محاولة بعثها، كونها في كل الحالات لا تشكل أي قفزة جديدة.

وعندما سئلت الاوساط نفسها عن رأي جنبلاط في مواصفات الرئيس العتيد، وعن الاسماء الممكنة، أكدت أن نهج جنبلاط حيال هذه المسألة يختلف عن نهج غيره من السياسيين في لبنان، فهو ينظر الى المعادلات، لا الى الاسماء، ويعتبر أن الاسم هو نتيجة معادلات مرتبطة بالوضع في المنطقة، وليس العكس.

وتشدد الاوساط نفسها على اقتناعها، بانه لن تكون في الخريف المقبل معركة انتخابية رئاسية، بل سيجري «انضاج الامور» كي تتبلور الصورة تدريجياً، ولهذا فإنه لا يزال من المبكر الحديث عن التفاصيل. وتكاد هذه الاوساط تجزم بأن الاوراق الرئاسية الحقيقية لن تتكشف الا ابتداء من أواخر سبتمبر (أيلول) المقبل، وكل ما يجري الآن هو من قبيل «تقطيع الوقت» وبالتالي فإن جنبلاط الذي يدرك هذه الحقائق، لا يرى مبرراً لاحراق المراحل، ولا يقتنع ابداً بجدوى التوقعات والتكهنات، ولا بأوهام المسترئسين الكثر، ومعظمهم لا يقراون جيداً المعادلات الاقليمية والدولية، خصوصاً في ظل انهيار العملية السلمية في المنطقة، وما ينتج عنه من مواقف لها تأثيرها على الاستحقاق الرئاسي اللبناني.

وانطلاقاً من ذلك، تؤكد أوساط جنبلاط أن المرحلة الفاصلة عن موعد الاستحقاق الرئاسي هي مرحلة للاعداد، ودرس المواقف والتحالفات التي سيدخلها في حساباته السياسية في العهد المقبل. وهي إذ تشدد على التمسك الاستراتيجي الثابت بالتحالف مع دمشق، وبالاستمرار في الحوار السياسي في الداخل، خصوصاً مع القوى المسيحية، تشير الى المسائل الداخلية - السياسية منها والاقتصادية - والتي شكلت بمعظمها قضايا خلافية مع رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، مرشحة للتباين والخلاف مجدداً، طالما أن كل التوقعات تشير الى أن الحريري هو الذي سيشكل الحكومة الجديدة في العهد الجديد.

وتبدو هذه الاوساط على اقتناع كبير، بأن اسلوب التعامل مع الحكومة الآتية، لن يكون ابداً هو نفسه الاسلوب الذي اتبع مع الحكومات السابقة للحريري، وتضيف أن خطاب جنبلاط في مؤتمر بيت الدين في الخامس من يوليو (تموز) الماضي، يشكل عنواناً أساسياً للموقف من اجراءات تشكيل الحكومة الجديدة، وتوضح ذلك بالقول، ان قضية عودة المهجرين لا يمكن القبول بإبقائها ورقة ابتزاز، وقضية التنمية في الريف والانماء المتوازن، ستكون مفصلاً أساسياً في الموقف من السياسة الحكومية، اضافة الى أن الاحتماء بالمعادلات الدولية، لا يجوز أن يكون ذريعة لضرب مقومات العيش الاساسية للغالبية العظمى من اللبنانيين، وبالتالي فإن أوساط الوزير جنبلاط تتحدث منذ الآن، عن تكوين معادلات داخلية تشكل ضابطاً ولاجماً لانفلاعة الحريري المستفيد من المعادلات الدولية. ولا تُنكر هذه الاوساط أن بواكير هذه المعادلات الداخلية بدأت تظهر فعلاً على المسرح الاقتصادي - الاجتماعي - النقابي، عندما التقت قوى عدة، خصوصاً الحزب التقدمي الاشتراكي، وحركة «أمل»، والاحزاب اليسارية، على إعادة الياس أبو رزق الى رئاسة الاتحاد العمالي العام في لبنان.

هل يعني ذلك أن العهد المقبل سيبدأ بمواجهة منظمة للحريري، كما انتهى العهد الحالي بمواجهة بلغت ذروتها بالمواقف التي أعلنها جنبلاط في الشهر الماضي؟

الاوساط نفسها تجيب على هذا السؤال بالقول: ان «مواجهة» النهج الاقتصادي الاجتماعي للحريري «باتت اكثر من ضرورية». وتضيف «أن السلم الاهلي لا يقوم على الامن فقط رغم الاهمية الكبرى للامن، بل يقوم ايضاً، على العدالة الاجتماعية ولو بالحد الادنى، اي أن السلم الاجتماعي هو صمام الامان للسلم السياسي والامني، وأن على الحريري أن يقبل بأن العمل الحكومي هو عمل مشترك، لا عمل يختزل بشخص، وأن البيان الوزاري هو بيان ملزم لا مجرد بيان للتلاوة في جلسة الثقة النيابية يجري طيه وادخاله في مجاهل النسيان عقب القائه بقليل».

وتختتم اوساط جنبلاط بالاشارة الى ما يجري تداوله في الكواليس السياسية حالياً، عن احتمالات تشكيل الحكومة الجديدة، فتبدي استغرابها لهذه الاساليب، وتستنكر المحاولات الهادفة الى فرض اسماء، واستبعاد اسماء، بما يسيء جوهرياً الى المشاورات الحكومية الآتية، وتؤكد في هذا السياق، ان كتلة «جبهة النضال الوطني» النيابية التي يراسها جنبلاط هي التي ستختار من يمثلها في الحكومة. وتؤكد هذه الاوساط ان هذه النقطة بالذات شديدة الاهمية، وهي غير قابلة للمساومة.

رئيس الغابون تفقد جنوب لبنان وزار أضرحة شهداء مجزرة قانا

بيروت: «الشرق الأوسط»

تفقد رئيس جمهورية الغابون عمر بونغو الذي يزور لبنان حالياً منطقة الجنوب اللبناني امس، وعاين مجمع قوات حفظ السلام الدولية (اليونفيل) في بلدة قانا حيث قتل مائة وخمسة من المدنيين اللبنانيين في 26 ابريل (نيسان) 1996 في مجزرة ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي لدى قصفها «المجمع الدولي» بالمدفعية الثقيلة.

وذكر مندوب «الشرق الأوسط» في جنوب لبنان ان بونغو وضع اكليلاً من الزهور على اضرحة شهداء مجزرة قانا وقرأ الفاتحة على ارواحهم، ثم توجه الى مدينة صور حيث اقام رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري مأدبة غداء تكريمية. ويرافق بونغو زوجته ووفد وزاري، وقد زار صباح امس الرئيس بري في دارته في مصيلح قبل ان يقوما معاً بجولة في بعض مناطق الجنوب.

والتقى بونغو وهو في طريق عودته الى بيروت عصر امس النائبة بهية الحريري (شقيقة رئيس الحكومة رفيق الحريري) في دارتها في صيدا، وسيزور اليوم مدينة جبيل الأثرية على الشاطئ الشمالي بين مدينتي بيروت وطرابلس.

ويختتم بونغو غداً زيارته الى لبنان والتي كان محورها محادثات اجراها مع نظيره اللبناني الياس الهراوي وتناولت وضع الجالية اللبنانية في الغابون ودعم الحكومة الغابونية للبنان وتاييدها تنفيذ القرار 425 القاضي بانسحاب اسرائيل من المنطقة الحدودية التي تحتلها في الجنوب.

السميط والسبع وقعا «ورقة عمل» للتعاون الإعلامي بين الكويت ولبنان

بيروت: «الشرق الاوسط»

اختتم وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط امس، زيارة الى لبنان دامت ثلاثة أيام وغادر بيروت مساء بعدما وقع مع نظيره اللبناني باسم السبع «ورقة عمل لتنسيق التعاون الاعلامي» بين البلدين.

وتنص الورقة في مجال العمل الاذاعي على «تعزيز التعاون بين اذاعتي لبنان والكويت لتبادل البرامج على اختلاف انواعها ووضع دراسة مفصلة للانتاج المشترك تتناول المواضيع والتكلفة والمهل الزمنية للتنفيذ، كما تقرر وضع برنامج لتبادل الخبرات الاذاعية والهندسية ضمن الامكانات المتوافرة».

واشارت الورقة التي وزعت وزارة الاعلام اللبنانية نصها الى «أن الجانب اللبناني سلم تقريراً الى الجانب الكويتي عن الحاجات التقنية للاذاعة اللبنانية، واتفق الجانبان على تكثيف التعاون بين وكالتي الانباء الوطنيتين انطلاقاً مما هو قائم حالياً، واعتماد شبكة الانترنت وسيلة لتبادل المعلومات والاخبار والصور وايلاء العنصر البشري الاهتمام الذي يستحق من خلال اقامة دورات تدريبية للعاملين في الوكالتين وتبادل الخبرات الاعلامية والتقنية عند الضرورة.

وتقرر وضع تقرير عن حاجة الوكالة الوطنية للاعلام تقنياً لدرس امكانية توفيرها من خلال التجهيزات الموجودة لدى مخزون الوكالة الكويتية. [illegible]

التلفزيون الرسميتين وتحديد سبل تمويل هذا الانتاج. وبحث الجانبان سبل التعاون في مجال البث الفضائي وتقرر وضع تقرير حول هذا الموضوع يرفع الى وزيري الاعلام في البلدين لدرسه تمهيداً لاقراره».

وقدم الجانب اللبناني الى الجانب الكويتي تقريراً بحاجات تلفزيون لبنان لدرسه والبحث في امكانية المساهمة في اعادة تجهيز التلفزيون اللبناني وتقرر تبادل البرامج التلفزيونية والمنوعة والثقافية والبرامج الخاصة بالاعياد الوطنية والمناسبات الرسمية والتعاون في المجالين الاخباري والتقني.

وتقرر تشكيل لجنة من المسؤولين في القطاعات الاعلامية الرسمية في لبنان والكويت تلتقي دورياً في كل من بيروت والكويت ومهمتها متابعة تنفيذ ما اتفق عليه وتعلم الوزيرين في تقارير كل ستة اشهر عن مراحل تنفيذ برامج التعاون بين البلدين.

واعرب السبع بعد توقيع بيان مشترك عن أمله في «أن يأخذ هذا التعاون مداه الكامل بحيث نتمكن معاً من بلورة اتجاهات اعلامية عربية جديدة من خلال تنسيق ثنائي ومن خلال الاطر المشتركة بين بلدينا».

ومن جهته أعرب السميط عن سعادته «لبدء مرحلة جديدة من التعاون الايجابي في قطاعات العمل الاعلامي المختلفة». وأشار الى «أن زيارته الى لبنان حققت معاني كثيرة وقد اتيحت لي فرصة ثمينة للقاء القيادات السياسية اللبنانية، وفي هذه اللقاءات والمناقشات اتضحت لي حقيقة العلاقة الحميمة والموضوعية بين لبنان والكويت سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً».

إقرار سلسلة الرواتب قد يتأخر إلى العهد المقبل

الخلاف المحتدم بين بري والحريري واجهة اقتصادية لمعركة سياسية

بيروت: «الشرق الاوسط»

مع نهاية الاسبوع استراح المحاربون تمهيداً لنقل المواجهة بينهما من السلاح المزود بكواتم الصوت الى التراشق المدفعي الثقيل ومن التسريبات التي تتولاها المصادر والاوساط والزوار الى الكلام العلني المباح مداورة حيناً ومباشرة احياناً بما ينبئ بأن الاسبوع الطالع مقبل على فصل جديد من النزاعات الحادة على تخوم الاستحقاق الرئاسي.

فالمعركة التي اخذت طابع الخلاف على سلسلة الرتب والرواتب ومصادر تمويلها انما تبقى واجهة اقتصادية لمعركة سياسية بامتياز ستترك بصماتها على المرحلة المقبلة.

والسلسلة التي ولدت بعد مخاض عسير من رحم اللجان المشتركة واحيلت على الهيئة العامة بغير التكاليف التي دخلت فيها وضعت مجدداً بين «شاقوفي» الحكومة ومجلس النواب بحيث كتب لها ان تظل في «الحاضنة» الى ان تتمكن من التنفس طبيعياً بعد الاتفاق بين المجلس والحكومة على مصادر تمويلها. من هنا لا يرى المراقبون امكانية لفتح دورة تشريعية استثنائية سواء بمرسوم جمهوري او بواسطة عريضة نيابية يوقعها 65 نائباً قبل ان يجري التفاهم بين السلطتين التنفيذية والتشريعية على كلفة السلسلة وبالتالي تأمين الموارد المالية لتغطيتها.

ويتخوف المراقبون من ان تمر فترة الايام الثلاثة التي اتفق فيها على مراجعة الارقام المقدرة لكلفة السلسلة والتي تتضارب وتتفاوت بين ما تطرحه الحكومة (835 مليار ليرة) وبين الارقام التي تطرحها رئاسة المجلس (265 مليار ليرة مضافاً اليها مبلغ 325 ملياراً لمفعول رجعي لتصبح 590 مليار ليرة) من دون الوصول الى حل مرضٍ.

ويراهن سعاة الخير مجدداً على امكانية جمع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري من خلال وساطة يتولاها رئيس الجمهورية الياس الهراوي، أو على الاقل تقريب وجهات النظر بينهما في موازاة تحرك على خط بيروت - دمشق املاً بتسوية ما على قاعدة «لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم» ..لئلا يصاب المولود (السلسلة) بالشلل فلا يخرج من «الحاضنة» حياً.

وفي رأي مرجع سياسي ان الدورة الاستثنائية لن تعقد بمبادرة الهراوي والحريري وان المجلس يحاذر من توقيع عريضة نيابية تلزم الحكومة بفتحها لأن ذلك سيعني حجباً للثقة عن الحكومة التي تعاني من الضعضعة والتفكك في نهاية العهد ولا تكاد تكون قادرة على تصريف الاعمال.

وقال هذا المرجع لـ «الشرق الاوسط» ان توقعاته تشير الى ان السلسلة قد تبصر النور في الدورة التشريعية العادية التي تبدأ في اول يوم ثلاثاء بعد 15 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل الا اذا ارتأى من بيدهم الحل والربط تأجيلها الى العهد المقبل انطلاقاً من قناعتهم بانه لا يجوز ان تفرض على العهد المقبل التزامات قد يكون له رأي آخر فيها.

ولفت المرجع الى ان الكثير من البنود الاصلاحية جرى التفاهم على ارجائها الى العهد المقبل لكي يأخذ بها اذا شاء كدمج الوزارات والمؤسسات العامة والمؤسسات الامنية وغيرها.

ويضيف المرجع ان مشروعاً كمشروع السلسلة لا يتحمل احد في العهد الحالي تبعة اقراره وتحديد مصادر تمويله وسط التجاذب الحاصل حوله من دون ان تفرض رسوم وضرائب لا يرغب سيد العهد الحالي الرئيس الياس الهراوي ان يختتم ولايته بتحميلها للناس ولا بتعريض الخزينة لمزيد من نسب العجز.

ويقر المرجع بأن تحميل الحكومة مسؤولية البحث عن مصادر التمويل ليست منطقية اذ لا بد من تعاون السلطتين في تامين الموارد المطلوبة لأنهما مسؤولتان امام المواطنين عن ايجاد حل يراعي اقرار السلسلة من دون اي انعكاسات على الوضع المالي والاقتصادي ومن دون تحميل الناس اعباء لا طاقة لهم عليها.

ويخلص المرجع الى القول: «اما ان يصار الى الاتفاق بين الحكومة والمجلس على تمويل السلسلة وفق ارقام دقيقة ومدروسة وإما لإرجاء ذلك الى العهد المقبل خصوصاً وان تطبيق السلسلة لن يبدأ قبل مطلع سنة 1999 كي تمر الاشهر المتبقية من العهد الحالي باقل ما يمكن من سجالات وتجاذبات والتحضير للاستحقاق الرئاسي في اجواء طبيعية بعيداً عن التحدي والتشنج والمزايدات».

على ان خبراء في السياسة وتقلباتها يقرون بإمكانية تجاوز فتح الدورة الاستثنائية في الوقت الحاضر ليس من منطلق تاجيل اقرار السلسلة الى الدورة العادية او الى العهد المقبل وإنما من منطلق تجنب البحث في امكانية تعديل المادة 49 من الدستور وهذا [illegible]

المادة 49 وقال انها اصبحت في مرمى رئيس الجمهورية ولم تعد في مرمى المجلس النيابي اشتعل الوضع السياسي وبدأ التأزم وتتالت الحرائق بدءاً من حديث الحريري الى جريدة «الاهرام» عن المواصفات السياسية للرئيس المقبل وكونه جزءاً من السلطة التنفيذية في مواجهة السلطة التشريعية مروراً بحديث وزير الدفاع محسن دلول المقرب من الحريري عن زهد الاخير بالسلطة وتاكيده انه لن يكون على رأس الحكومة في العهد المقبل وانتهاء بما سمته الاوساط المعارضة بـ «دفتر الشروط المتشدد».. الذي على اساسه يقبل الحريري بالعودة الى الحكم وهي شروط وصفها بري بانها «نوع من الابتزاز للبنان وللرئيس الاسد»، ناهيك عما رافق هذه الموجة من مواقف متشنجة وحادة عكست نفسها على الجو العام في البلاد مع تخوف من ان تطاول شظاياها الوضع المالي الدقيق.

ويقول مطلعون على مجريات السياسة الداخلية ان الحريري بكّر في فتح موضوعي الرئاسة والحكومة المقبلة وانه اختار لذلك مراجعة نقدية ومحاسبة شجاعة لكل الممارسات الشاذة والأداء السيئ الذي ارتكبته حكوماته السابقة مع كل ما اثير حول بعض وزرائها من مآخذ مالية وادارية وعجزها عن تحقيق الاصلاح السياسي والاداري اضافة الى ان الحريري نفسه اعترف بانه ساوم من اسماهم قوى الحرب على «الحصص» وتبادل المنافع وان هذه المرحلة الانتقالية انتهت ولا بد من اسقاط هذه العقلية والتأسيس منذ الآن للدخول في عقلية المؤسسات واحترام القانون وهو ما وافقه عليه الرئيس بري اذا ما أضيف اليه امر آخر وهو الخروج من عقلية المزرعة.

والسؤال الذي طرحه اكثر من مراقب هو :لماذا بكّر الحريري في فتح المعركة الرئاسية والعهد المقبل على رغم معرفته ان هذه المعركة محدودة النتائج اولاً لانها لن تؤثر في حسابات صانعي القرار وثانياً لأنه لا يملك الاسلحة الكافية لقلب المعادلات السياسية بعد ان فتح النار في اتجاه معظم القوى اللبنانية، لا سيما قوى الحرب، دفعة واحدة؟

مناصرو الحريري يقولون ان الرجل بحديثه عن الاوضاع المهترئة وعن الشلل الذي اصاب المؤسسات والادارات والفراغ الذي يصيب الحياة السياسية والجمود الذي يصيب الدورة الاقتصادية انما يطلق تحذيراً وتنبيهاً ويدعو الشعب الى فهم الحقائق والتعامل معها وان البلاد لا يمكن ان تستمر اسيرة هذا الواقع المتردي وبالتالي لا بد من اختراق هذا الوضع الصعب بتغيير لا يتناول شخص الرئيس المقبل فحسب بل يطاول الذهنية والاداء والممارسة والنهج.

اما معارضو الحريري فيتهمونه بانه يحاول منذ الآن ترتيب وضعه الشخصي من خلال شروط ومواصفات تجعل الرئيس المقبل يناسبه ويتركه حراً طليقاً في اختيار وزرائه لإكمال مشروعه السياسي والاقتصادي وبالتالي لا بد للقوى المعارضة لهذا السلوك من اتخاذ تدابير احترازية تقطع الطريق على مخططه فكان ان خاضت مجتمعة معركة الاتحاد العمالي ودفعته الى واجهة الاحداث من جديد كمقاومة ميدانية جاهزة للرد وفي الوقت المناسب على المشروع الجديد لرئيس الحكومة.

وفي خضم هذه السجالات كانت المفاجأة باستقبال الرئيس السوري حافظ الاسد للحريري يوم الخميس الماضي حيث كان الوضع المتأزم في علاقات الرؤساء على طاولة البحث وعلى رغم ان التسريبات عن هذا اللقاء كانت محدودة ومدروسة لكن ما فهم من اوساط مطلعة انها تصب في خانة تبريد الاجواء والعمل سريعاً على اطفاء الحرائق التي اشتعلت على خلفية الانتخاب الرئاسي وضرورة العودة الى التزام سقف قمة اللاذقية والتخفيف من غلواء التشنجات السائدة وتغليب منطق التعاون بين المؤسسات لمعالجة الملفات المطروحة وهذا ما عكسه الحريري في كلامه المقتضب بعد عودته من دمشق عن ضرورة توافق القوى السياسية المشتركة في الحكومة والمؤلفة لمجلس النواب لترتيب طريقة تمويل السلسلة.

وتقول الاوساط المطلعة ان اتساع النزاع على رقعة الحكم والتباينات التي اتسعت عمقاً بين اركان السلطة كانت وراء لقاء الاسد بالحريري مع احتمال توجه بري في وقت لاحق الى دمشق على ان تتوج اللقاءات اللبنانية السورية لاحقاً بقمة بين الاسد والهراوي.

وتخلص الاوساط الى التاكيد بان الايام القليلة المقبلة ستضع حداً للاجواء الضاغطة وتفتح الباب لتحولات في المواقف من شأنها ان تساهم في تمرير ما تبقى من ولاية الهراوي باقل ما يمكن من خلافات وبحيث يلتقي اركان الحكم على قواسم مشتركة تصب في خانة التغييرات المطلوبة وسياسة العهد المقبل على ان تبدأ الخطوة الاولى بانفراج في العلاقات بين بري والحريري يؤدي الى الخروج من المواجهة والاتفاق على حل مشكلة السلسلة الطافية بالحوار الهادئ الذي تشجعه دمشق ولا ترى بديلاً عنه في الوقت الراهن.

موجز

قبلان يدعو للحوار والتفاهم بين المسؤولين

● دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان المفتي الجعفري الممتاز في لبنان الشيخ عبد الامير قبلان «المسؤولين الى معالجة مشاكل الوطن وهموم المواطن بالحوار والتفاهم ووضع المصلحة العامة فوق المصالح الخاصة».

ونقل مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت عن قبلان قوله «ان الحكومة قادرة على تمويل سلسلة الرتب والرواتب الموعودة منذ أكثر من سنتين من خلال وقف الهدر للاموال العامة وتجميد المشاريع الكبيرة كقصر المؤتمرات وغيره». وسأل «لمصلحة من هذا الذي يحصل وما هي الفائدة التي سيجنيها الوطن والمواطن من استمرار هذا السجال الذي لا طائل منه وكنا نتمنى أن يوظف هذا الحماس للخدمة العامة وليس العكس».

الهراوي لكلينتون: مفجرو السفارتين سيلقون الحساب

● أبرق رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون معزياً بسقوط الضحايا جراء الانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا.

وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت أن الهراوي ادان وبشدة هذه الاعمال الارهابية، معرباً عن اقتناعه «انها لن تمنع الولايات المتحدة عن مواصلة جهودها الحثيثة لتحقيق السلام والاستقرار [illegible]

عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب المغربي في حديث لـ «الشرق الأوسط»

متفائلون بنجاح حكومة اليوسفي والاتحاد الاشتراكي يسعى للقيام بدور جديد

الرباط: من منصف السليمي

عبد الواحد الراضي، رئيس مجلس النواب المغربي وعضو المكتب السياسي في حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» هو احد ابرز وجوه اليسار المغربي وتميزت شخصيته السياسية مبكرا ومن موقع قيادي ضمن تجربتي حزب «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» وسليله «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية». وخاض الراضي تجارب عاصفة في الستينات قادته للسجن. ولكنه عاد منذ منتصف السبعينات كاحد «عرابي» اتجاه المشاركة في المؤسسات ودعم العملية الديمقراطية في البلاد.

وكان الراضي من رواد قيادات حزب الاتحاد الاشتراكي واحزاب الكتلة الديمقراطية الذين دعوا للاستجابة لاقتراح العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بتجسيد التناوب منذ بدايات التسعينات. ويوصف الراضي بانه احد «حكماء الحزب» وتدرج في تجربته البرلمانية منذ عقود حتى انتخب اخيرا رئيسا لمجلس النواب. ويعرف الراضي ايضا بحنكته ودهائه السياسي.

«الشرق الاوسط» اجرت معه حوارا شاملا حول تصوراته وتقييمه للتجربة البرلمانية والحكومية الجديدة في المغرب بعد تعيين حكومة عبد الرحمن اليوسفي ونظرته لأداء احزاب المعارضة وعلاقات المغرب مع الجزائر واوضاع المغرب العربي وملف الصحراء والعلاقات مع اوروبا. وفي ما يلي نص الحوار:

● كيف تسير التجربة البرلمانية الحالية بعد اشهر على انطلاقها؟

- ان ظروف تطبيق التجربة البرلمانية الحالية تعتبر ظروفا استثنائية لان الدورة البرلمانية الحالية تأثرت بالاجندة التي تكونت فيها الحكومة وقدمت ضمنها برنامجها ثم تقديم القانون المالي (الموازنة)، مما يضفي على الدورة الحالية طابعا استثنائيا، فهي تختزل عدة دورات. وعموما فإن الأمور تسير بشكل عادي، ولكن هنالك نوع من التأخير الزمني. فعادة ينهي البرلمان دورته الربيعية في شهر يوليو (تموز) ولكننا مازلنا لم نبدأ بعد مناقشة الموازنة في الجلسة العامة، ونتوقع ان ينهي مجلس النواب مناقشته للموازنة في حدود 10 الى 15 اغسطس (آب) الجاري.

● يلاحظ ان جلسات مجلس النواب تشهد حرارة، خاصة في المناقشات بين المعارضة والاغلبية، فهل لديكم تفسير لذلك؟

- في الحقيقة، إذا كانت هنالك خلافات فإن الذي يطغى عليها هو الامور الاجرائية وهي ليست ذات طابع جوهري او في العمق واعتقد ان الخلاف قائم. وشخصيا اعتبر ان مجلس النواب هو إطار للحوار لأنه المؤسسة الوحيدة التي تجتمع فيها مختلف الاطراف: الحكومة، النواب، الاغلبية، المعارضة، الاحزاب المختلفة، والعائلات الفكرية المتعددة. فهو بالتالي المكان المؤهل حقيقة للنقاش والحوار ولإبداء الرأي والرأي المعارض. يتعين أن يمر كل ذلك وفق معايير ومقاييس ديمقراطية. وثانيا ان يكون مطابقا للقوانين الدستورية والنظام الداخلي للبرلمان. وثالثا ينبغي ان يكون الحوار حول افكار واقتراحات وبدائل وان يشعر الانسان في اعقاب كل نقاش وحوار بان هناك تقدما. ولكن يحدث احيانا، ان بعض الزملاء، وربما ليس عن نية مسبقة، تؤدي تصرفاتهم بالبرلمان الى ساحة مبارزة دون فائدة. وشخصيا، اختلف في العمق مع هذا الاسلوب واسعى بان لا تتحول جلسات البرلمان الى هذه الحالة لان البرلمان مؤسسة للحوار والنقاش المثمر.

● اعتبرت احزاب المعارضة ان المجلس الدستوري لم يكن حاسما بشأن طلبها النظر في دستورية الطريقة التي تمت بها المصادقة على برنامج حكومة اليوسفي. فكيف تردون على هذا الرأي؟

- اعتقد ان موقف المعارضة موقف سياسي وليس موقفا قانونيا ولديها عدد من رجال القانون الذين لهم المام بالامور الدستورية والقانونية. كما ان لها دراية بالعملية السياسية وقد كانت تدرك منذ البداية ان اللجوء للمجلس الدستوري لا معنى قانوني له، لأن القضية تتعلق بسير جلسة مجلس النواب وهو يعود لرئيس مجلس النواب وليس من اختصاص اي جهة اخرى سواء كان المجلس الدستوري او غيره. وإذا قال المجلس الدستوري انه ليس من اختصاصه النظر في الموضوع الذي طرح عليه فلأنه لا احد غير رئيس مجلس النواب يعود له الامر. واعتقد ان رد فعل المعارضة، ياتي في سياق سياسي وهو رد فعل بشري عادي.

● يشهد المغرب تجربة جديدة في ما يتعلق بوجود مجلسين في البرلمان مجلس النواب ومجلس المستشارين، فكيف تقيمون سير العلاقة بين المجلسين؟

- من السابق لأوانه وضع تقييم في هذا الميدان، لأن الامر يتطلب وجود تراكم في الاعمال والمنجزات والقضايا الخلافية وهو ما لم يحصل بعد. فلأول مرة تمت احالة مشروع قانون من قبل الحكومة الى مجلس المستشارين وقد اكمل النظر فيه واحاله (الاسبوع الماضي) لمجلس النواب، ويتعلق الامر بمشروع قانون تنظيمي حول المجلس الدستوري ولم تطرح هذه الحالة اية مشاكل. واعتقد ان مجلس المستشارين يقوم بعمله وفق ما هو محدد دستوريا، وكذلك الامر لمجلس النواب، والدستور لا يربط بين المجلسين وكلاهما مؤسسة مستقلة عن الاخرى والعلاقات بينهما موضوعية والحالة الوحيدة التي نضطر فيها للتعاون عندما يحدث خلاف حول نص قانوني بين المجلسين وآنذاك تنعقد لجنة مشتركة للبت في الخلاف، فإما ان يحل الخلاف بالتراضي او يعاد طرح القضية من جديد على مجلس النواب، وآنذاك يكون مطلوبا التصويت لصالح المشروع بأغلبية مطلقة. فهي علاقات موضوعية محددة دستوريا وقانونيا ولا مجال فيها للابتكار.

● لكن العلاقة بين الحكومة والمعارضة البرلمانية شهدت في الآونة الاخيرة حدة ملحوظة خصوصا عندما صدرت عن احد الوزراء تلميحات الى امكانية لجوء الحكومة الحالية لمحاسبة مسؤولين سابقين؟

- اعتقد ان الحدث الذي اشرتم اليه يتعلق بأحد الاسئلة عن الامور التي تحدثت عنها وهي مسألة اكتست طابع مبارزة، وكان يمكن تفاديها. والمشكلة طرحت بشكل مغلوط وقد اوضح الاخ فتح الله ولعلو، وزير المالية والاقتصاد، المسألة خلال اجتماع لجنة المالية بالبرلمان واكد عدم وجود ملفات لمسؤولين سابقين، مبرزا انه يعرفهم (المعارضة) وهم يعرفونه، ويقصد بذلك انه ملمّ بكافة المعطيات والتصورات.

● وماذا قصد اذن بالتحديد؟

- ان تصريحاته في البرلمان لم تكن تحمل اتهامات باي شيء. وكل ما حدث هو ان المعارضة اعطت للموضوع الحجم الذي اخذه في الصحافة والرأي العام. وقد تم احتواء الامر وتفاهم الجانبان ولم يعد الامر ذا اهمية. واعتقد ان هذه المسألة نموذج للأمور التي تكون بسيطة في العمق ولكن يعطى لها حجم لا تستحقه.

● ما هي مميزات وخصائص التجربة الجديدة في العلاقة بين الحكومة ومجلس النواب فهل هي قائمة على التعاون ام تكتنفها صعوبات؟

- لا توجد اية صعوبات تذكر في العلاقة بين الحكومة ومجلس النواب، وبالعكس، تسير الامور بشكل عادي والنواب يقومون بدورهم وتفيد حصيلة الدورة الحالية حتى الآن بان النواب طرحوا 600 سؤال شفوي اجيب عن 400 سؤال منها، كما طرح حوالي 500 سؤال واجيب عن 300 منها. ويتبادل الوزراء والنواب التعاون ويقوم النواب في كثير من الحالات بزيارات للوزراء في مكاتبهم لحل المشاكل عندما يكون ذلك ضروريا. وعموما فإن الامور تسير بشكل عادي. ويلاحظ ان عدد من النواب يخوضون التجربة البرلمانية للمرة الاولى فضلا عن انهم يعملون ضمن اول دورة برلمانية. وفي الحكومة يوجد عدد مهم من الوزراء يدخلون ميدان تحمل المسؤولية للمرة الاولى. واعتقد ان لدى الجانبين في الحكومة والبرلمان مسؤولين ونوابا يجتازون مرحلة تجربة وتدريبا على ميدان جديد.

● هناك من يرى ان احزاب «الكتلة»، وهي في الحكومة ما تزال تتصرف وكأنها في المعارضة، وبالمقابل تتصرف احزاب «الوفاق الوطني» وكأنها لا تزال في الحكومة رغم انها في المعارضة فما هو تقييمكم لهذه الملاحظة؟

- لا اعتقد ان احزاب الاغلبية (احزاب الكتلة زائد حزبي الوسط التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية) تتصرف وكأنها في المعارضة. وان ما يحدث هو انها احزاب تريد - وهي مشاركة في الحكومة - ان تكون لها مساهمة. وهم يتساءلون عن دور الحزب ودور الفريق البرلماني ضمن اطار مشاركته في الحكومة. فإذا كان دور الوزير معروفا كمسؤول مباشر عن العمل والمبادرة والاقتراح والانتاج. فإن دور الحزب ونواب الاغلبية يعتبر أمرا جديدا على احزاب «الكتلة الديمقراطية» بالخصوص. وهو ما يتطلب تكيفا مع الوضع الجديد. ولدينا من يقول بان وجودنا «كحزب» في الاغلبية، لا يعني القيام بدور التأييد والمساندة الكلية وانما يتعين الاحتفاظ بمسافة للتقييم والنظر في الامور من أجل تحسينها.

● ألا يشبه ذلك الدور النقدي الذي تقوم به المعارضة؟

- لا يقصد بالقيام بهذا الدور ذلك الموقف الذي ينطلق منه النائب البرلماني المعارض. فهو دور يهدف النائب او الحزب من خلاله القيام بدور في تهيئة القرارات قبل اتخاذها.

● وما هو تعليقكم على سلوك المعارضة في هذا الصدد؟

- لا اعتقد ان نواب المعارضة يتصرفون وكأنهم احزاب اغلبية او انهم مسؤولون في الحكومة بل ان ما يحدث هو انه عندما يجري نقاش وحوار حول مسألة ما، يعقبها حسم سواء بالتصويت او غيره. وتكون هنالك مشكلة عندما لا يقع تقبل الحسم في القضايا المطروحة بصدر رحب، وربما تطلبت الامور شيئا من الوقت في هذا الصدد.

● وكيف تقيمون مسألة الانسجام بين مكونات الحكومة، لا سيما ان هنالك احزابا مشاركة في الحكومة تعلن ان مساندتها للحكومة نقدية وكذلك على ضوء زيارة الأمين العام لمنظمة العفو الدولية الاخيرة للمغرب وما اعقبها من تصريحات متضاربة بشأن نتائجها؟

- ان الانسجام بين المكونات في مختلف الحكومات امر يتم بناؤه واعداده تدريجيا وهو ليس معطى جاهزا. ولدى الدول الديمقراطية العريقة تجارب حكومية غنية، ولها طرق لتدبير الامور وادارة الحوار والنقاش بطريقة لا تؤدي الى ظهورها كحالة عدم انسجام. فالمجالس الحكومية تكون فيها مناقشات وحوارات واختلاف في الرأي ولكن يتم الحسم في نهاية المطاف ويتم اتخاذ قرار موحد. وربما يحدث لدينا نفس الشيء. فهنالك تداول في الرأي داخل الحكومة، ولكن الملاحظ ان وسائل الاعلام تعطي لتلك النقاشات والأجواء التي تتم فيها اهمية خاصة ويتم تضخيمها ويقع التركيز على مرحلة اعداد القرار والاجواء الذي تتم فيه، وهي اجواء من الطبيعي ان تميزها نقاشات واختلاف في الرأي. بل ان الصحافة عندنا لا تهتم بالمرحلة اللاحقة، اي مرحلة الحسم وما بعد اتخاذ القرار، فتظل الصورة المرسومة لدى الرأي وكأن الامور خلافية مما يوحي بأن الامور لم تحسم، رغم ان القرار قد اتخذ وتم التوصل الى اتفاق بشأن القضية المطروحة. والمهم ليس في وجود اختلاف في وجهات النظر بين الاحزاب المكونة للحكومة، وانما المهم ان تكون مساندة في نهاية المطاف للحكومة ومدافعة عن التجربة الحكومية وعن برنامج الحكومة.

● كنتم من ابرز الداعين داخل اوساط احزاب «الكتلة» لتجسيد التناوب على الحكومة بعد مرحلة طويلة في المعارضة وخصوصا بالنسبة لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، فهل تبدو لكم فرص نجاح حكومة اليوسفي وافرة في إطار ولاية البرلمان الحالية؟

- لدي اليقين من ان التجربة البرلمانية والحكومة الحالية برئاسة الاخ عبد الرحمن اليوسفي ستنجح ان شاء الله، لانني اعرف ان الذين يقفون وراء التجربة الحكومية الجديدة لديهم نيات حسنة واشخاص وطنيون ويريدون مصلحة بلدهم.

وهي تجربة تتمتع بدعم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وبتأييد الرأي العام الوطني وعدد مهم من القوى الحية في البلاد، وهي معطيات تشكل جانبا معنويا قائما، وهنالك ظروف سياسية وموضوعية سانحة لإنجاح التجربة. وتبقى هنالك مشاكل موضوعية مطروحة، إما مادية مرتبطة بالوسائل المالية التي يمكن ان تكون احد الاسباب الرئيسية لعدم الوصول الى الاهداف المرسومة بنسبة 100 في المائة كما نتمنى او متعلقة ببعض المعطيات السوسيولوجية ذات الصلة بثقافة سياسية معينة وعراقيل ليست من صنع الاشخاص ولكنها نتيجة تراكم تاريخي. هذه العناصر ربما تساهم مجتمعة في عرقلة الامور.

ولكن الضمانة تكمن في إرادة الذين يريدون التغيير والتحسين والمصلحة الوطنية. ومع ذلك فان النجاح يصنع ولا يمكن تحقيقه بسهولة. ولا بد من وجود رهانات واحتمالات للنجاح وللصعوبات. والتغيير هو مواجهة المشاكل والعمل لتحسين الامور والنجاح في مهمة التغيير ليس امرا جاهزا.

● برأيكم، هل توفقت حكومة اليوسفي حتى الآن في اختيار المدخل المناسب وتقديم الاشارات الافضل للتغيير، وكيف تفسرون التركيز على تشخيص الامور في عدد من الحالات؟

- في بعض الحالات يحدث تبسيط للامور وتطرح مداخل التغيير من زاوية توفر الامكانيات المالية او عدم توفرها ويتصور البعض ان الجوانب التي لا تتطلب امكانيات مالية هي ايسر للتغيير. وحقيقة الامر وفي كثير من الاحوال تكون الميادين التي لا تتطلب امكانيات مالية اصعب واعقد. وربما إذا توفرت الاموال يكون تحقيق الاهداف اسهل ولذلك فالصعوبات الحقيقية تطرح عندما نكون بصدد العمل في ميادين لا يكون فيها العنصر المالي حاسما وانما تحكمها معطيات اخرى ذات طبيعة سوسيولوجية وعقليات وتداخل المصالح. ويتطلب التغيير في هذا المجال اعتماد منهج تدريجي وبالحسنى واحترام الجميع. ويقتضي ذلك وقتا ويمكن تحقيق تغييرات سريعة. لكن فشلها يكون اكثر احتمالا ويمكن ان ينتج عنه خلق مشاكل اخرى، مما يضفي تعقيدا اضافيا على الموضوع.

ولهذا يتعين ان ينجز التغيير وفق خطوات عقلانية وحكيمة وبمسؤولية وبالتراضي والاقناع بدلا من الطرق المتسرعة او العنيفة والقوية. وعموما فإن التغيير يتم من المدخلين سواء بالاعتماد على الوسائل المالية او دون الاعتماد عليها، ولكن عنصر الوقت مهم جدا ويتعين مراعاته لأن التغيير ليس مسألة تتم في الحين وانما يتم الاعداد له وبناؤه تدريجيا.

● وكيف يعيش حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تجربة مشاركته في الحكومة من موقع متقدم؟

- أعتقد أن التجربة الجديدة مقبولة من الجميع في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. وهنالك حوار ونقاش من اجل البحث عن انجع الوسائل لمساهمة كل قطاع من الحزب في التجربة الجديدة التي تحولت الى واقع قائم.

● يلاحظ احيانا وجود تفاوت بين خطاب وفعاليات المنظمات التابعة للحزب: النقابية والشبابية والأطر والبرلمانيين، فما مرده وكيف تفسرون الخطاب النقدي الذي ظهرت به صحيفة «النشرة» الناطقة باسم «الشبيبة الاتحادية»، إثر عودتها للصدور بعد توقف تزامن مع مشاورات تشكيل الحكومة؟

- من الطبيعي ان يكون لمنظمة «الشبيبة الاتحادية»، قضاياها وان تطرح اسئلة على الحزب وعلى المجتمع، ومن الطبيعي ان تطالب «الشبيبة» ببعض الاشياء وان يكون هنالك حوار حولها، وبالأخص عندما تأتي المطالب من الشباب، لأن الشباب بطبيعته لا ينقاد بسهولة ويتطلب معه الحوار والاقناع. ولا شك ان الاسئلة والحوارات والقضايا التي يثيرها الشباب في الحزب نابعة عن حسن نية وقناعة وقد كان هدفها ايجابيا وبناء، والدليل على ذلك اننا في المرحلة الراهنة بعد ان اجتزنا فترة القيل والقال (فترة سبقت دخول الاتحاد الاشتراكي للحكومة) نرى ان الشبيبة الاتحادية تمارس دورها كاملا مثل القطاعات الاخرى في الاتحاد الاشتراكي.

● متى يعقد مؤتمر حزبكم؟

- المؤكد حاليا ان مؤتمر «منظمة الشبيبة الاتحادية»، سيعقد قبل نهاية السنة الحالية، وقد انطلقت اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر. وبالنسبة للحزب فاننا بانتظار اجتماع اللجنة المركزية الذي سيكون موضوع عقد مؤتمر الحزب مدرجا ضمن جدول اعمالها.

● ولماذا تأخر انعقاد اجتماع اللجنة المركزية، منذ تعيين اليوسفي الامين العام للحزب، وزيرا أول؟

- إذا لم تتمكن اللجنة المركزية من الاجتماع خلال هذه الايام، فاعتقد شخصيا انها ستلتئم في نهاية الموسم الصيفي، وحتى الآن لا يوجد قرار نهائي بهذا الصدد. وشخصيا اعتقد ان انعقادها في نهاية الصيف سيجعلها دورة خاصة للدخول السياسي للسنة المقبلة بدل ان تعقد في الوقت الراهن وتكون مجرد دورة تقييمية للسنة الماضية. والمطروح الآن هو التركيز على المستقبل واستنتاج الدروس المناسبة لتقييم الواقع.

● كيف قرأتم رد الفعل الجزائري على دعوة اليوسفي للحوار وفتح الحدود بين البلدين؟

- أنا متفائل طالما ان الحوار والنقاش قد بدأ حول موضوع العلاقة بين البلدين، واعتقد ان رد الفعل الذي صدر عن الاخوة الجزائريين كان ايجابيا على دعوة الاخ اليوسفي للحوار وفتح الحدود وحل المشاكل وإحياء العلاقات، فهو رد فعل إيجابي لم يرفض الحوار واعطى تصوره لكيفية معالجة الامور وهو من حقهم، ومن حق المغرب ايضا ان يقدم تصوره للموضوع. كل هذه الأمور تبشر بالخير ويمكن ان يقع اللقاء ويحدث تقدم ويتطلب كل ذلك شيئا من الوقت.

● وهل تتوقعون لقاءا قريبا على مستوى عال في هذا الصدد؟

عبد الواحد الراضي

- ليست لدي تفاصيل ومعلومات بهذا الشأن. وعموما فان عامل الوقت مهم لانضاج الامور.

● ما هو تصوركم لدور مجلس الشورى المغاربي من أجل تفعيل اتحاد المغرب العربي المجمد؟

- اتحاد المغرب العربي مجموعة من الآليات وليس آلية واحدة. ويتطلب تفعيل الاتحاد إحياء عمل مختلف الآليات نظرا لترابطها في ما بينها، ولا معنى لتحريك مجلس الشورى دون المؤسسات الاخرى، وخصوصا مجلس الرئاسة (القمة المغاربية) الذي يعتبر الهيئة الاساسية في الاتحاد المغاربي.

● ولكن يفترض ان يكون مجلس الشورى المكون من هيئات برلمانية مجسدا لتطلعات الشعوب المغاربية في إحياء الاتحاد؟

- لا ينبغي ان نبالغ في الامور. فمجلس الشورى له اختصاصات محدودة تقتصر على الدور الاستشاري لدى مجلس الرئاسة، فهو ليس هيئة تقريرية في الاتحاد.

● وهل تعتقدون ان الامور تسير بشكل طبيعي نحو تنظيم استفتاء الصحراء؟

- إذا كان هنالك ميدان يتسم بالشفافية التامة فهو موضوع الصحراء. اذ انه ملف يدرك الجميع معطياته سواء تعلق الامر برجل السياسة او الصحافة او السكان فهنالك مشاكل معروفة مطروحة في عملية تحديد الهوية. وستتضح الامور اكثر بالنسبة للمشاكل المتعلقة بتحديد الهوية عندما تكتمل العملية وفق الاجندة الموضوعة لها.

● وفي حالة تزايد التراكم في ما يتصل بحالات القبائل والاشخاص الذين لا تقبل مشاركتهم في لوائح الاستفتاء، ما هي السيناريوهات الممكنة آنذاك؟

- من الطبيعي ان تقيم المعطيات في نهاية عملية تحديد الهوية. وإذا ظهر انه تم إقصاء اعداد كبيرة من الصحراويين فإن العملية لن يكون لها أي جدوى، واعتقد ان المشكلة الاساسية مطروحة في هذا المستوى.

● هل حدث تقدم في العلاقة بين المغرب والاتحاد الاوروبي منذ تعيين حكومة اليوسفي؟

- اعتقد ان هنالك تحسنا ملحوظا على المستوى الثنائي بين المغرب وعدد من الدول الاوروبية، وهو مستوى له دور مؤثر. ويلاحظ المغرب ان هنالك اهتماما كبيرا به وتعاملا جيدا واسلوبا وإرادة لدعم التجربة الجديدة في المغرب من الناحية السياسية والمادية والمعنوية. فالعلاقات مع اسبانيا هي على كافة المستويات بما فيها الجهات (المناطق) والاحزاب السياسية والبرلمانية. وقد لاحظنا ان هنالك تحسنا قد حصل لدى بعض الاوساط والاحزاب التي كانت لها نظرة تقليدية غير متوافقة مع المغرب ولم تعد لديها تلك النظرة المسبقة عن المغرب وبدأت الصورة النمطية تتفكك. ومع البرتغال، كانت للرئيس البرتغالي زيارة رسمية ذات اهمية خاصة للمغرب، وخص البرلمان المغربي بخطاب رسمي. كما قام الاخ اليوسفي بزيارة للشبونة. واخيرا قام جاك لانج رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفرنسي بزيارة للمغرب والتقى اليوسفي، كما التقى عددا من الفعاليات البرلمانيات المغربية، وعبر عن التعاون الفرنسي مع المغرب وارادة للدعم، وقد كانت زيارته بمثابة تهيئة سياسية لاجتماع اللجنة المشتركة الفرنسية - المغربية الذي يعقد في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل بباريس برئاسة رئيسي حكومتي البلدين. ويلاحظ ان هنالك تغييرا حتى في الطريقة التي تجري بها الاجتماعات والاعداد والجدية في التعامل واهتمام كبار الشخصيات وصناع القرار بإعداد الملفات.

وتعتبر فرنسا والبرتغال واسبانيا شركاء اساسيين للمغرب اضافة لايطاليا التي اكتست زيارة وزير خارجيتها الاخيرة للمغرب اهمية خاصة بالنظر لثقل شخصيته اوروبيا، وهي زيارة تمت من اجل إعطاء انطلاقة جديدة لعلاقات المغرب بشركائه الاوروبيين. وهنالك أجندة برلمانية مكثفة في نفس الاتجاه.

● وهل حققت هذه الخطوات تقدما يذكر على مستوى حل مشاكل الهجرة وتمويل الاتحاد الاوروبي لمشاريع التنمية في المغرب وفي اتمام اجراءات المصادقة على اتفاقية الشراكة من قبل عدد من الدول الاوروبية؟

- دون شك فان التوجه القائم يساعد على خلق جو مناسب وظروف سياسية للعلاقات. ودون شك فان هنالك مناخا جديدا بين المغرب ودول الاتحاد الاوروبي. ولكن فإذا كان بامكان المغرب حل عدد من المشاكل القائمة مع اوروبا فإن الحل الاساسي يكمن في تفعيل اتحاد المغرب العربي وآنذاك ستكون علاقات اوروبية - مغربية واوروبية - مغاربية متوازنة.

د. غازي صلاح الدين وزير الاعلام السوداني في حديث لـ «الشرق الأوسط»

ليس واردا إجراء انتخابات برلمانية أو رئاسية حاليا

الخرطوم: من محمد سعيد محمد الحسن

أعلن المتحدث باسم الحكومة السودانية ووزير الاعلام والثقافة الدكتور غازي صلاح الدين «ان فترة ما بعد اجازة الدستور لا تعتبر انتقالية وليس واردا اجراء انتخابات برلمانية او رئاسية في الوقت الراهن».

وأكد «ان الاتصالات لم تنقطع بين الحكومة والرموز السياسية في الداخل او الخارج سواء مباشرة او عبر وسطاء».

وقال «ان موقف العمليات في الجنوب تحت السيطرة الكاملة وان الاوضاع بشكل عام تدعو الى الاطمئنان».

واكد ان فشل جولة المفاوضات الاخيرة مع حركة قرنق (الجيش الشعبي لتحرير السودان) في اديس ابابا «لا يغني عن المضي قدماً في خطوات السلام واتخاذ وسائل جديدة لتحقيق الهدف المنشود».ووصف الرئيس الاريتري أسياس أفورقي بانه «مغرور ويعاني من عقدتين ويعتبر نفسه صنواً لاسرائيل في المنطقة».

ونفى «ان تكون العلاقات السودانية - المصرية قد عادت الى المربع الأول ولكن ما تزال بعض الخلافات موجودة كما توجد مآخذ لدى الطرفين».

وعن العلاقات مع الولايات المتحدة، قال انه «من جانبنا استنفدنا كل ما يمكن ان نقوله او نفعله ونحن لا نعادي الولايات المتحدة وحريصون على علاقة بناءة ونافعة معها».

جاء ذلك في حديثه لـ«الشرق الأوسط» والذي تناول فيه العديد من القضايا الداخلية والاقليمية والدولية. وحول فترة ما بعد اجازة الدستور وتأخر حدوث التغيير المتوقع، قال «ان من طبيعة التشريعات تتطلب الجهد والوقت وانفاذ الدستور يترتب عليه العديد من التطورات التي تحتاج بدورها الى قوانين تنظمها. فمثلاً انفاذ الدستور يستوجب اعادة النظر في بعض القوانين والتشريعات مثل قانون الحكم المحلي، وهنالك ما يستوجب اصدار قوانين جديدة مثل «قانون التوالي» أو قانون «التنظيم السياسي» والذي يحدد الواجبات والحقوق، وكما هو منصوص فهو سيعرف كيف يمكن لأي جماعة او فئة ان تكون او تنظم نفسها في اطاره». وأضاف «ان هذه الفترة ما بعد اجازة الدستور، لا تعتبر فترة انتقالية ولا فترة جديدة، لأن الفترة الانتقالية تعني الانتقال من عهد الى عهد، والفترة الراهنة، هي فترة وجود واستمرارية المؤسسات القائمة وهي مؤسسات منتخبة، فليس واردا اجراء انتخابات برلمانية او رئاسية جديدة ولكن هناك انتخابات تشريعية بعد عامين وانتخابات رئاسية بعد ثلاث سنوات».

وعن مبادرة تطرحها الحكومة لتحقيق الوفاق الوطني او لم الشمل السوداني قال صلاح الدين «ان الحكومة ظلت تبادر بالأفعال وليس بالأقوال لجمع الشمل السوداني والرئيس السوداني عمر البشير دعا في خطبة واحاديثه السودانيين في الخارج الى العودة الى كلمة سواء، والدولة من جانبها نظمت الحريات ومنها حرية التنظيم بحيث يتاح فيه العمل الوطني وفتحت ابواب المشاركة البناءة».

وأكد «ان الاتصالات لم تنقطع بين الحكومة وبين الرموز السياسية في الداخل او الخارج سواء مباشرة او عبر وسطاء ومبادرات الحكومة لم تتوقف وكذلك الاتصالات مع العديد من الشخصيات او التيارات مستمرة».

● الأوضاع في الجنوب

وعن الأوضاع في الجنوب أوضح د. صلاح الدين انه «بالنسبة لموقف العمليات العسكرية فانه تحت السيطرة الكاملة وهذا وحده يمثل شيئاً ايجابياً، كما ان الأمور آخذة في العودة الى طبيعتها في الولايات الجنوبية وهو امر ضروري لأنه يتيح مناخاً عاماً يمكن حكومات الولايات من ممارسة اعبائها ومهامها خاصة في ما يتعلق بتعزيز مفهوم السلام ودعمه بالعمل والانتاج وتطوير تلك المناطق التي عانت من ويلات الحرب، أما على صعيد المفاوضات مع الحركة فيمكن اعتبار تراجع حركة قرنق وقبولها بوقف اطلاق النار يعتبر ايجابياً ورغم انه مشروط بالزمان والمكان، ونحن نلمح ايضاً ان المناخ الذهني من جانب الأطراف المشاركة والمتابعة لعملية المفاوضات بدأ يتغير لصالح استيعاب موقف الحكومة وطرحها في التفاوض وبالتالي اذا بنينا على هذه المعطيات قد تكون جولة المفاوضات الحالية مع حركة قرنق انجح من سابقاتها، واقول: «يوجد تفاؤل».

● مفاوضات فاصلة

وحول جولة المفاوضات مع حركة قرنق في اديس ابابا فاصلة او اخيرة، قال د. صلاح الدين «لقد سمعنا مسؤولي «الايقاد» يقولون ان الجولة الحالية ستكون فاصلة ولكن بالنسبة لحكومة السودان فانها ستتخذ الموقف طبقاً لمجريات المفاوضات فاذا تبين لها ان المواقف لم تتقدم ولا يحتمل في تقدمها في المستقبل فربما تتخلى عن المفاوضات، وفي الوقت ذاته نحن حريصون على السلام بدليل اننا وقعنا على اتفاقيات مع فصائل جنوبية اخرى.

كما اننا ابدينا مرونة كبيرة في جولات المفاوضات السابقة الأمر الذي يعكس مؤشراً على استعدادنا، وحتى اذا تخلت «الايقاد» عن مبادرتها لانهاء الحرب واحلال السلام في الجنوب فان هذا لا يغني عن المضي قدماً في خطوات السلام وايجاد وسائل جديدة لتحقيق الهدف المنشود».

وعن توسيع مظلة الايقاد واشراك دول اخرى، قال «ان الحكومة لا تمانع في توسيع مظلة الايقاد، سواء اعضاء او مراقبين».

«اننا من جانبنا لا نمانع».

موقف اريتريا واوغندا

وعن موقف بعض اعضاء الايقاد الذي تعتبره الخرطوم عدائياً (اريتريا واوغندا) تجاه السودان قال وزير الاعلام السوداني «لقد أعربنا، نحن عن تحفظاتنا تجاه هذه الدول لكنها لم تفقد حيادها فحسب، بل انها تشكل احد عوامل تغذية الحرب بدعمها للتمرد ولكننا نعول على مواقف العقلاء في الايقاد بالتحديد في الرئيس الكيني دانيال اراب موي ان يكفوا او يطوقوا جنوح الدول المعادية لتحتفظ مبادرة «الايقاد» باستقلاليتها، ونعول ايضاً على الشفافية في اجراءات المفاوضات بما يجعل العالم شاهداً على مواقفنا ونوايانا وذلك وحده يشكل حماية لمبادرة الايقاد من ان تنجرف لخدمة الأهداف العدائية لبعض الدول الاعضاء».

واتهم د. صلاح الدين الرئيس الاريتري اسياس افورقي بانه «يعاني من عقدتين، احداهما الغرور، وهذه تدفعه للاعتداء على الآخرين والدليل على ذلك انه عادى واعتدى على كل جيرانه مثل السودان واليمن وجيبوتي واخيراً اثيوبيا. والثانية انه يقدم نفسه باعتبارها صنواً ونظيراً لدولة اسرائيل في المنطقة بدليل اقامته لعلاقة خاصة مع اسرائيل وهو يعتبر نفسه مثلها حارساً للمصالح الغربية خاصة في عدائها للعرب». وأوضح «اننا لا نتوقع تهدئة في العداء السافر من جانبه ضد السودان اذا لم تزل هذه العقد».

● العلاقات مع مصر

وعن العلاقات مع مصر وهل عادت الى المربع الأول قال «ان العلاقات مع مصر لم تعود الى المربع الأول، ولكن ما تزال بعض الخلافات موجودة، كم توجد مآخذ لدى الطرفين، ونحن نركز على الجانب الاستراتيجي في العلاقات الثنائية المتمثل في وحدة المصير ووحدة المصالح ووحدة المقومات المشتركة، ولذلك لا نجزع كثيراً لانتكاسات عابرة ونأمل ان يكون هذا الفهم متبادلاً».

وعن صحة ما تردد عن اعتزام الحكومة المطالبة من مصر بتسليم بعض المتورطين في التفجيرات الأخيرة في العاصمة قال الناطق الرسمي «ان هذا النوع من القضايا محكم بالتسلسل والاجراءات القانونية وتحديد الاتهامات، كما ان المحاكمات في التفجيرات لم تبدأ بعد، ولن تبدأ قبل استكمال الجوانب القانونية، ولذلك فمن ناحية قانونية لن نطالب بتسليم شخص ما لم تكتمل اجراءات المحاكمة وعندها سنفعل ذلك في اطار ووفق الاجراءات القانونية الداخلية والاقليمية والدولية.

ولكن وعلى المستوى الدبلوماسي عبرنا للاخوة في مصر عن رأينا في انه ليس من مصلحة العلاقات بين البلدين اتاحة الفرصة للذين يتبعون منهج العنف والارهاب بالعمل في الساحة السياسية».

● مبادرة مصرية للمصالحة مع المعارضة

وعن تصريحات وزير خارجية مصر عمرو موسى الأخيرة عن التزام مصر باستراتيجية العلاقة مع السودان والقيام بمبادرة لتحقيق المصالحة بين الحكومة والمعارضة في السودان، قال د. صلاح الدين «اننا نرحب باللغة التي يتحدث بها موسى عن الوجه الاستراتيجي للعلاقات الثنائية ونحمد له أنه ظل مثابراً في هذا الجانب وانه لم يتخل عن رؤيته لاستراتيجية هذه العلاقة. ونحن لم نسمع عن المبادرة المصرية بين الحكومة والعناصر السياسية ولكن من جانبنا كحكومة قلنا بصورة واضحة اننا وقد تحاورنا مع أشد الناس عداء لنا وبيننا وبينهم حرب وقد وضعنا امامهم خيار ممارسة حقوقها وفق الأسس الدستورية اذا ما تركت نهج العنف والحرب وهذا الذي ينطبق على جون قرنق ينطبق على من دونه، وبالتالي من حيث المبدأ المطلق ان من حق العناصر وكل مواطن في الخارج ان يعود الى الوطن ويمارس ما يراه ما دام ملتزماً بمنهج العمل السياسي، ومن خلال هذا المبدأ لا مانع لدينا من التحادث مع اي شخص مهما كان موقفه من النظام ولكن لا توجد مبادرة مباشرة باستثناء التصريحات».

وحول الشد والجذب في العلاقات السودانية - الاميركية قال «ان هذا السؤال اجابته لدى واشنطن اما من جانبنا فاننا لم نبادر بالعداء ولم نبادر الى اتخاذ اجراءات، وبالمقابل ظللنا نتلقى الاجراءات، الواحد تلو الآخر، والعقوبة تلو العقوبة، وبالرغم ان هذه العقوبات لم تؤثر علينا، الا انها افسدت جوهر الحوار، ونحن نقدر ان الأجهزة الاميركية ما تزال في حالة نشوة لانتصارها على الشيوعية وليست في حالة مزاج تفاوضي مع السودان»، وختم قائلاً «ان السودان من حيث المبدأ لا يعادي الولايات المتحدة وحريص على علاقة بناءة ونافعة معها، لكننا من جانبنا استنفدنا كل ما يمكن ان نقوله او نفعله تجاه العلاقات الثنائية».

«بعض الأفكار» الأميركية حول الفاعلين تستبعد «الرابط السوداني» حتى الآن

اهتمام واشنطن يتركز على كشف منفذي تفجيري نيروبي ودار السلام

لندن ـ واشنطن ـ نيروبي ـ دار السلام: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

تركز الاهتمام في الولايات المتحدة امس على محاولة التعرف على هوية منفذي تفجيري نيروبي ودار السلام اللذين استهدفا السفارتين الاميركيتين في العاصمتين، في حين استؤنفت اعمال رفع الركام ومحاولة اغاثة من يؤمل بأنهم ما زالوا احياء تحت الانقاض. وفي حين تفاعلت اصداء التفجيرين وغلبت على الشارع السياسي في كينيا خصوصاً موجة من الغضب حلت محل الشعور بالصدمة، ترددت الادانات والتعليقات والتخمينات حول الهوية المحتملة للمنفذين. واعلن الرئيس الكيني دانييل اراب موي، في بيان صادر عن مكتبه صباح امس ان عدد قتلى تفجير العاصمة الكينية نيروبي وصل الى 83 شخصا علاوة على 2040 جريحا. وقد بقي 497 جريحا في عدة مستشفيات وعولج 1543 آخرون وخرجوا من المستشفى. الا ان البيان افاد بانه «ما زال بعض الناس محاصرين تحت انقاض مبنى اوفندي المنهار والجهود مستمرة لانقاذهم».

اما بالنسبة لتنزانيا فقد وصف رئيس الجمهورية بنجامين مكابا تفجير دار السلام بانه «مروع وخسيس» في تصريحات ادلى بها للصحافيين في زيمبابوي حيث انضم الى ستة زعماء افارقة في القمة السداسية لبحث الازمة الكونغولية. وفي العاصمة التنزانية ذاتها قال ناطق باسم الشرطة ان الشرطة عدلت احصائية عدد جرحى دار السلام فبلغ 76 جريحا ولكن من دون تعديل في عدد القتلى وهو ستة قتلى، واردف انه ما زال 18 من هؤلاء الجرحى في المستشفى. كذلك قال الناطق ان معظم جرحى دار السلام من العاملين الافارقة بالسفارة الاميركية ومن المارة وممن توجهوا الى مقر السفارة لتقديم طلبات للحصول على تاشيرات.

الشرطة الكينية: لم نوقف مشبوهين بتفجير السفارة

على صعيد آخر، نفت الشرطة الكينية امس انها شنت حملة اعتقالات متصلة بالاعتداء على السفارة الاميركية في نيروبي. وقال ايمانويل مواتشيتي الناطق باسم الشرطة «لم نعتقل احدا في ما يتعلق مباشرة بالتفجير. وربما حصلت بعض اعمال التوقيف عقب الحادث الا انها كانت لاغراض اخرى لا تتعلق بالحادث كاعمال النهب». وكانت بعض الصحف الكينية قد اوردت تقارير متضاربة امس. فقد كتبت صحيفة ستاندارد في عنوانها الرئيسي «ارهابيون يضربون نيروبي». ونشرت رواية في صفحة داخلية نقلت فيها عن ضابط شرطة لم تذكر اسمه قوله ان الشرطة اعتقلت شخصين بعد دقائق من الحادث كانت بحوزتهما ثلاث قنابل «انفجرت منها قنبلتان ولم تنفجر الثالثة». وفي قصة منفصلة نقلت الصحيفة عن مسؤولين كينيين واميركيين قولهم انهم لم يقولوا شيئا بشأن المشتبه بهم.

اما صحيفة ذا نيشن، اكثر الصحف مبيعا في شرق افريقيا، فنشرت صورة لوزير التجارة الكيني الجريح جوزيف كاموتو في صفحتها الاولى تحت عنوان «ارهاب القنابل». ونقلت عن موظفي امن اميركيين وكينيين قولهم ان مهاجما انتحاريا فجر نفسه في العملية الا انها اوردت ايضا صورة «لمشتبه به» وقد اقتاده رجال الشرطة.

ولكن كررت مصادر الشرطة والمصادر الاميركية الرسمية في نيروبي القول انه لم يعتقل احد بتهمة الضلوع بالتفجير، ولم تشر الى اي مهاجم انتحاري.

اهتمامات واشنطن

غير ان هذا الصمت في نيروبي يتناقض الى حد ما مع اجواء واشنطن حيث يتركز الاهتمام اكثر فاكثر على الكشف عن هوية منفذي التفجيرين وصولا الى اعتقالهم ومعاقبتهم. فقد صرح الناطق باسم مجلس الأمن القومي الاميركي بي. جي كراولي مساء أول من امس ان لدى الادارة الاميركية «بعض الافكار» عن هوية المسؤولين وانه شخصياً مقتنع بهذا الامر من دون مزيد من الايضاحات.

ولوحظ امتناع كراولي عن التعليق على التهديدات العلنية التي اطلقت اخيرا ضد الولايات المتحدة، ولا سيما تهديد تنظيم الجهاد الاسلامي المصري بـ«اعمال انتقامية» ضد الاهداف الاميركية. اذ اكتفى بالقول ان واشنطن تأخذ هذه التهديدات «على محمل الجد». ثم قال «اننا مصممون على كشف هوية الفاعلين واحالتهم الى القضاء» مذكرا بتصريحات ادلى بها الرئيس بيل كلينتون في وقت سابق اول من امس.

على صعيد ثان اعلنت وزارة الخارجية الاميركية في حصيلة جديدة للضحايا ان ثمانية اميركيين بينهم طفل قضوا في تفجير نيروبي بينما لم يقتل اي اميركي في دار السلام وكان كل القتلى من التنزانيين. واوضحت مساعدة وزيرة الخارجية الاميركية سوزان رايس في مؤتمر صحافي ان ستة اميركيين ما زالوا في عداد المفقودين ونقل 14 آخرون الى المستشفيات. واوضحت رايس انه كان يوجد في مبنى السفارة الاميركية بنيروبي ايضا القائم بالاعمال والقسم الاكبر من طاقم السفارة الاميركية في الخرطوم.

ويذكر ان نشاطات السفارة الاميركية في العاصمة السودانية قلصت منذ سنتين بعد خلاف مع السلطات السودانية حول امن مباني السفارة. واضافت ان الولايات المتحدة فتحت حاليا سفارتها في الخرطوم مع طاقم محلي: رئيس البعثة وقائم بالاعمال، واوضحت ان الطاقم الاميركي يجري رحلات مكوكية بين الخرطوم ونيروبي. واعتبرت رايس انه «لا يوجد اي سبب في الوقت الراهن للاعتقاد بوجود رابط بين هذا الوضع والاعتداء الذي حصل يوم الجمعة».

عمال الإغاثة يسحبون رجلا ما زال حيا من تحت الانقاض في نيروبي (أ ب)

المعارضة الأفغانية تعترف بخسارتها

«طالبان» تحسم معركة مزار الشريف

إسلام اباد ـ كابل: من جمال محمود إسماعيل

خسرت المعارضة الافغانية فجر امس مدينة مزار الشريف آخر واهم معاقلها الكبرى في شمال افغانستان اثر هجوم مفاجئ شنته قوات حركة «طالبان» على المدينة. وقد اعترف الدكتور عبد الله «وزير خارجية المعارضة» بهجوم «طالبان»، وانه «حقق تقدماً»، الا انه ادعى «ان المعارك مستمرة داخل المدينة». وفي المقابل قال مولوي عبد الرحمن حقاني سفير حكومة «طالبان» في باكستان لـ«الشرق الأوسط»: «ان «طالبان» تمكنت من فرض سيطرة تامة على مزار الشريف، وفرت قوات المعارضة من المدينة باتجاه ولايتي «سمنغان وباميان» في وسط افغانستان.

وكانت انباء مصادر مستقلة قد تحدثت عن سيطرة «طالبان» على مطار مزار الشريف منذ الفجر وعجز المعارضة عن تحريك طائراتها في المطار. وعلم ان طائرات عائدة لـ«طالبان» شنت عدة غارات جوية على مزار الشريف مستهدفة حشود قواته المعارضة قبل اقتحام المدينة. وفهم ان قوات الحركة التي كانت حتى فجر امس تحتل نحو ثلاثة ارباع الاراضي الافغانية تقدمت على محورين شمالي وشرقي باتجاه المدينة والتقت القوات المتقدمة في داخلها. وابلغ ناطق باسم «طالبان» من مقر الحركة الرئيسي في مدينة قندهار عن طريق الهاتف «ان قوات المعارضة لم تبد مقاومة تستحق الذكر وان الفوضى دبت في صفوفها قبل السيطرة على المدينة وذلك ان الخلاف تفاقم بين الميليشيا الاوزبكية بزعامة الجنرال عبد الرشيد دوستم ومقاتلي حزب الوحدة الشيعي (الهزارا) الذين بادروا الى نهب المكاتب والمحلات التجارية قبل فرارهم نحو معاقلهم في باميان». وفي معلومات لاحقة افادت مصادر «طالبان» ان قواتها اخذت تتعقب فلول المعارضة المتراجعة باتجاه سمنغان وباميان وان قوات الحركة وصلت بالفعل الى مشارف بلدة دره صوف.

من جانب آخر ذكر السفير في اسلام اباد، ان القوات المعارضة التابعة لوزير الدفاع السابق والقيادي التاجيكي احمد شاه مسعود حاولت مهاجمة مواقع «طالبان» في منطقة بنغي في شرق ولاية قندوز (شمال افغانستان) الا ان قوات الحركة صدت الهجوم. وفي هذه الاثناء علقت مصادر افغانية مستقلة على الوضع بقولها ان حركة «طالبان» استفادت هذه المرة ـ على عكس حملتها السابقة على مزار الشريف ـ من الجيوب البشتونية في الشمال التي انضمت الى مقاتلي الحركة منذ توغلهم قبل عشرة ايام في مناطق الولاء التقليدي لدوستم، وان الاغراءات المالية من جانب المعارضة لم تثن هذه الجيوب عن ولائها للحركة، ويضاف الى هذا العنصر اقدام «طالبان» على تجريد كل المناطق التي سيطرت عليها من السلاح قبل شنها هجومها الحاسم على مزار الشريف صباح امس. وبين المعلومات التي اشارت اليها هذه المصادر ان قياديي المعارضة الذين كانوا موجودين في مزار الشريف لدى تعرضها للهجوم تمكنوا من مغادرتها قبل سقوطها بايدي «طالبان» متوجهين الى ولاية باميان معقل الهزارا وحزبهم حزب الوحدة الشيعي. وان المقاتلين التابعين للحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار (ومعظمهم من البشتون) رفضوا طلبات متكررة من قادة المعارضة بالامتناع عن الانضمام الى «طالبان»، بل اعلن عدد من قادة الحزب المحليين التحاقهم بقوات الحركة.

مراقبون يتخوفون من احتمالات تقسيم الكونغو

كينشاسا ـ ووكالات الانباء: يتخوف دبلوماسيون غربيون في العاصمة الكونغولية كينشاسا من ان يؤدي تورط رواندا في تمرد التوتسي الكونغوليين (البانياموليـنجي) الى صراع طويل في الكونغو او حتى تقسيمها. ورغم استمرار نفي حكومة رواندا ـ التي يسيطر عليها التوتسي ـ تهم كابيلا بانها متورطة بعملية «غزو» للكونغو، يؤكد الدبلوماسيون الاجانب والعاملون في مجال الاغاثة ان ثمة ادلة دامغة على مشاركة رواندا في المعارك.

الجدير بالذكر، ان جيش رواندا الذي يغلب عليه التوتسي ساند انصار كابيلا في حرب ادغال طالت سبعة اشهر واسفرت عن اطاحة الديكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو وتولي كابيلا السلطة مكانه في مايو (ايار) عام 1997، الا ان الاوضاع انقلبت اخيرا وقاد التوتسي الانتفاضة الجديدة في اعقاب مطالبة كابيلا في 27 يوليو (تموز) رواندا بسحب جميع جنودها من اراضي الكونغو.

وكان التوتسي الكونغوليون قد استقروا في شرق البلاد بعدما هاجروا اليها من رواندا وبوروندي المتاخمتين. وهم يتركزون اساساً في اقليم كيفو الحدودي حيث انطلقت شرارة الثورة ضد موبوتو، والآن الانتفاضة ضد كابيلا. وخلال الاسبوع امتدت هذه الانتفاضة من شرق البلاد ـ ولا سيما اقليم كيفو ـ الى اقصى الجنوب الغربي. فقد اندلع قتال في مدينة مواندا الغنية بالنفط وقاعدة بانانا البحرية على ساحل المحيط الاطلسي بالقرب من جيب كابيندا الانغولي. واعتبر مراقبون ان هذا التطور يعني ان انغولا متعاطفة على الاقل مع الانتفاضة وتريد تصفية حسابات مع حليفها السابق كابيلا، الذي تتهمه الآن بمهادنة خصومها متمردي يونيتا (الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام) اليمينيين. ولكن في حين اكد مسؤول حكومي كونغولي رفيع امس ان القوات الموالية للرئيس كابيلا تقاتل المتمردين المدعومين من رواندا في مواندا وبانانا فانه لم يتطرق الى موقف حكومة انغولا.

في مطلق الاحوال تتخوف الدوائر الدبلوماسية الغربية في كينشاسا من الا يستمر على الارض لفترة معقولة اي تحالف جديد يكون على غرار التحالف الذي اتى بكابيلا الى السلطة. اذ علق دبلوماسي رفيع من احدى دول الاتحاد الاوروبي على احداث هذا الاسبوع بقوله «استبعد ان يرتكب الروانديون نفس الخطأ ثانية بمحاولة تشكيل حكومة جديدة في كينشاسا.. وارى انهم سيلتزمون على الارجح بتعزيز امن حدودهم الغربية» مشيراً الى ان هذا يعني على الصعيد العملي تقسيماً للكونغو واحتلالاً فعلياً جزئياً لشرقها حيث يستطيع التوتسي الروانديون تبرير ذلك بان خصومهم من ميليشيا قبائل الهوتو ما زالوا نشطين في الغابات. في حين اوضح مصدر دبلوماسي غربي آخر ان ثمة ادلة على ان اكثر من 35 شاحنة تابعة للجيش الرواندي عبرت رواندا الى مدينتي بوكافو وغوما الكونغوليتين الحدوديتين على الرغم من الاغلاق الرسمي للحدود.

وبينما رصد مصدر محلي وتحركات مكثفة للقوات عبر الحدود، قال موظف في الامم المتحدة ان مسؤولين حكوميين في العاصمة الروانية كيغالي اعترفوا بوجود قوات لهم في الكونغو الديمقراطية. وعلى هذا الكلام علق دبلوماسي غربي رفيع في كينشاسا «هذه ليست مفاجأة.. فقد كان الروانديون يأملون من تغيير السلطة في كينشاسا خلال العام الماضي تعزيز الاجراءات الامنية على حدودهم الغربية ولكن هذا لم يحدث. وجاء طلب إعادة جنودهم من الكونغو الاسبوع الماضي بمثابة تنبيه لهم على انه ليس هناك أمل في تحسن الاوضاع في الكونغو بالنسبة لهم وعليه وجدوا انفسهم مضطرين للتحرك».

من ناحية ثانية، تزامن استياء سلطات رواندا من حكومة كابيلا مع استياء ابناء العمومة من التوتسي الكونغوليين (البانياموليـنجي) الذين يرون انهم لم يحصلوا من الحكم الجديد على المكافأة التي تتناسب مع الدور الذي لعبوه في إطاحة موبوتو، الذي توفي منفيا بعد اربعة شهور من خلعه.

في هذه الاثناء، في الولايات المتحدة، يسعى اندريه كابانجا سفير الكونغو لدى الامم المتحدة الان للحصول على ادانة «للغزو» من مجلس الامن، وهو نفس ما فعله موبوتو اثناء حملة كابيلا. الا ان مصدرا حكوميا اميركيا يرى ان «الوضع مختلف هذه المرة.. فقد وقفت زائير (الاسم الذي اعتمده موبوتو للكونغو) باكملها من قبل وراء التمرد للتخلص من الديناصور (اي موبوتو). والآن لا اعتقد ان العالم يريد ان يرى المنطقة باكملها تنفجر بسبب كابيلا». وفي هذا الاتجاه يقول المحللون الغربيون ان كابيلا احتفظ بصداقات قليلة لكنه اثار عداوات كثيرة منذ وصوله للسلطة.

الإصرار السويسري درس لعل العرب يستفيدون منه

أحمد أبو الفتح

باستعلاء عرضت اسرائيل منذ بضعة ايام اسلحتها الجبارة واذاعتها تلفزيونات كثيرة، وكان بين هذه الاسلحة صاروخ ضخم يمكن ان يدمر اي صاروخ موجه ضد اسرائيل.

عملية عرض هذه الاسلحة كانت تهدف الى امور مختلفة منها افزاع دولنا العربية والاسلامية ومنها طمأنة الاسرائيليين على سلامة امنهم.

ولم تكتف اسرائيل بعرض الاسلحة بل سربت الى وكالات الانباء انها تتجسس عن طريق شبكة من الاقمار الصناعية على كل الدول العربية والاسلامية ليس فقط على الاسرار العسكرية، بل ان هذه الاقمار تعطي السلطة الاسرائيلية كافة المعلومات عما يدور داخل هذه الدول.

وكثيرا ما يردد نتنياهو ان قواته قادرة على القيام بعمليات انتقامية بالغة القسوة اذا قام الفلسطينيون باي اعمال ارهابية.

واضح ان اسرائيل تحت حكم نتنياهو تعتمد على قوتها التسليحية والانتقامية في تخويف كل من تسول له نفسه الهجوم عليها او القيام باعمال فدائية ضدها. ومن اعجب الامور ان يتصادف في هذه الايام ان تقرر لجنة الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية بمجلس النواب الامريكي عقد جلسة استماع وبمجرد انعقاد اللجنة فاجأ رئيسها الحاضرين بتوجيه سؤال لممثل وزارة الخارجية مارتن انديك وهو يشغل منصب مساعد وزيرة الخارجية يسأل فيه عن امتلاك مصر لصواريخ حربية وعن اسباب امتلاكها لهذه الصواريخ التي تحاول مصر ادخال تعديلات عليها.

ويرد انديك على سؤال بنجامين جيلمان رئيس اللجنة فيقول: «ان مصر تملك صواريخ سكود وان هذا الامر يقلق امريكا».

صواريخ سكود امتلكتها مصر منذ اكثر من 25 سنة وامريكا تعلم بامرها وهي صواريخ محتاجة الى تجديد وتطوير ولذلك تعمل مصر على ان توفر لها قطع الغيار الحديثة.

فلماذا اثارة هذا الموضوع في مجلس النواب الامريكي في هذه الايام بالذات خصوصا ان هذه الصواريخ قوة اندفاعها لا تزيد عن 300 كيلومتر بينما تمتلك اسرائيل اكثر من خمسمائة صاروخ قصير ومتوسط وبعيد المدى.. مع ذلك تصل السخافة ان يثار امر صواريخ مصر ويقال ان امتلاك مصر لها يقلق امريكا ويمثل خطرا على اسرائيل.

امريكا قلقة من صواريخ مصر وتبارك صواريخ اسرائيل وقنابلها الذرية وكل اسلحتها الفتاكة من جرثومية الى بيولوجية الى غازية سامة.

امريكا تعقد الاجتماعات لتعلن انها قلقة لان مصر تملك بعض صواريخ مضى عليها زمن طويل.

ان وسائل الضغط على امريكا لتقلل من انحيازها لاسرائيل كانت متوفرة، فمثلا لو كانت الدول العربية... او عشر دول عربية قررت الامتناع عن التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية واصرت على هذا الامتناع مادامت اسرائيل ترفض التوقيع وترفض التفتيش.. عشر دول تصر على ذلك كانت تستطيع ان تؤثر تأثيرا بالغا في سياسة امريكا.

ومن الممكن التأثير على السياسة الامريكية لو ان الدول العشر قررت مقاطعة استيراد الانتاج الامريكي.

سويسرا استطاعت ان تواجه اليهود وامريكا واتخذت موقفا واصرت عليه واستطاعت ان تشعر العالم بان امريكا الدولة الكبرى زعيمة العالم تضغط على دولة سويسرا الصغيرة المسالمة.

هذا الموقف تجلى في مطالبة المؤسسات اليهودية العالمية وعلى رأسها المؤتمر اليهودي العالمي البنوك السويسرية والحكومة السويسرية بما اسمته اموال اليهود التي اودعها اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية في البنوك تحت ارقام سرية ثم قتلهم النازيون وقد نشرت جريدة «الشرق الأوسط» تفاصيل كل هذا الطلب اليهودي وموقف الحكومة والبنوك السويسرية.

البنوك السويسرية عرضت كتعويض مبلغ ستمائة مليون دولار واعلنت انها لا تقبل اية مساومة لزيادة هذا المبلغ.

وغضب اليهود وغضب لهم السناتور داماتو عضو مجلس الشيوخ عن نيويورك وهدد الحكومة والبنوك السويسرية بالانتقام وشدد في طلب تقدم به للرئيس كلينتون كي يلغي منع الولايات من سلطة فرض عقوبات على دول او شركات اجنبية واستجاب كلينتون للطلب فسارع داماتو الذي ينوي اعادة ترشيحه عن نيويورك وهي اكبر مدينة يسكنها اليهود الى تطبيق نيويورك مقاطعة البنوك السويسرية وسارعت ولاية كاليفورنيا الى فرض المقاطعة وانضمت مدن للمقاطعة.

ولم تقف سويسرا عاجزة ولم ترهبها العقوبات والمقاطعات واصرت البنوك على موقفها وتحركت السلطة والهيئات والشعب لابلاغ امريكا ان سياسة المقاطعة ستضر بامريكا كما تضر بسويسرا لان سويسرا تستورد الكثير من امريكا وتصدر الكثير لها.

ارسل الرئيس السويسري خطابا مهذبا للرئيس الامريكي يوضح له بالادب السويسري ان امريكا ستصيب شركاتها اضرارا كبيرة وان سياسة فرض العقوبات لن توصل الى اية نتائج ايجابية.

وقامت الشركات ورجال الاعمال وافراد الشعب بنشر خطاب في ثلاث اكبر الصحف الامريكية موجه للرئيس الامريكي جاء فيه شرح الاضرار التي تعود على الشركات الامريكية من فرض سويسرا عقوبات ضد انتاجها.

والخطاب تم نشره بالاجر، كما قامت الشركات والبنوك السويسرية باستخدام احدى اكبر شركات العلاقات العامة لشرح موقف سويسرا والبنوك السويسرية.

امام هذه الجهود المتواصلة وامام المصالح الخاصة لعدد كبير من الشركات الامريكية التي ستضار اذا فرضت سويسرا المقاطعة لانتاجها بدأ القلق يساور هذه الشركات خصوصا ان التهديد بالمقاطعة السويسرية يأتي في وقت ازمة الدول الاسيوية التي اثرت تأثيرا ملموسا على الصادرات الامريكية.

وامام هذه الجهود والموقف الصلب الذي تقفه البنوك السويسرية بدأ الخلاف يدب بين الورثة من اليهود ومحاميهم وكذلك دب الخلاف بين الورثة والمؤسسات اليهودية.

الورثة الاحياء يطالبون سرعة التسوية ليقبضوا حصصهم ولكنهم يرون محاميهم يسوفون ويتشددون في طلباتهم كي يطول زمن الخلاف، والورثة يتهمون علنا المحامين بانهم يسوفون كي يتناقص عدد الورثة المسنين بالموت وهكذا تستولي المؤسسات اليهودية حصصا اكبر من التعويضات ذلك لان هذه المؤسسات فرضت نفسها وريثة لمن ماتوا دون ان يتركوا ورثة.

وقامت السيدة جيزل فيسهاوس وهي احدى الورثة باعلان اتهامها نيابة عن زميلاتها للمحامين بانهم يسوفون حتى يحصد الموت عددا منهم فتزداد حصة المؤسسات اليهودية.

ونتيجة هجوم الورثة على المحامين والمؤسسات اضطرت المؤسسات لان تقلل من حجم التعويضات التي تطلبها، فبدل ان كانت تقدرها بمبلغ 1600 مليون دولار فانها تقبل 1300 وكان رد البنوك السويسرية هو الرفض لاية مساومة.

هكذا تفعل سويسرا فلا اقل ان نفعل مثلها فنرصد اموالا لشراء مساحات في الاذاعات والصحف لفضح كل ما يقوم به نتنياهو ونستغل كل ما تذيعه الصحف والاذاعات العالمية ضد اسرائيل.

مثلا اذاعت وكالات الانباء ان مجلة بروفيل النمساوية وصفت نتنياهو بانه مجرم حرب شأنه في ذلك شأن رادوفان كرادزيتش والرئيس اليوغوسلافي ميلوسيفيتش وغيرهما من الطغاة الدمويين وذلك وفقا لمبادئ المحكمة الجنائية الدولية المقرر تأسيسها. واضافت المجلة في عدد يوم الاثنين الماضي ان من بين جرائم نتنياهو التي ينص عليها دستور هذه المحكمة بناء المستوطنات والاستيطان في الاراضي المحتلة، وهي جريمة توجب عقاب مرتكبها.

لماذا لا تثير الدول العربية عن طريق سفاراتها مثل هذه الجرائم ولماذا لا يساعد العرب الصحف العالمية بالمال اذا هي دافعت عن الحقوق العربية بنشر بيانات بالاجر في هذه الصحف وإذاعتها عن طريق اهم تلفزيونات العالم، ويتواصل هذا النشاط يوما بعد يوم.

اذا كان العرب عاجزين عن اتخاذ اي قرار حازم وحاسم فلا اقل من ان ندافع عن قضايانا حتى ولو كان ذلك يتم بالاجر.

موقف سويسرا الجاد تظهر نتائجه، ونحن سوق ضخم جدا للسلاح والانتاج المدني الامريكي، فلماذا لا نتخذ مواقف جادة؟ متى يكون العرب جادين؟

الصاروخ الإيراني الجديد وشروط القوة في نهاية القرن العشرين

محمد الهاشمي الحامدي

اعتبر الجنرال محمد باقر قاليباف قائد القوات الجوية لحرس الثورة في ايران ان صاروخ بلاده الجديد «شهاب 3» سيكون اداة تستخدم للدفاع عن الامة الاسلامية. واضاف في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الايرانية ان الصاروخ الذي بدأ انتاجه ايام الحرب مع العراق يصل مداه الى 1300 كيلومتر ويمكنه ان يحمل 1200 كلغ من المتفجرات كما لا تستطيع الاسلحة المضادة للصواريخ اصابته بسهولة.

وقد كان لافتا للنظر ان الضجة الاعلامية التي رافقت الاعلان عن اطلاق الصاروخ الجديد غطت قليلا على وقع الحكم بالسجن على حسين كرباستشي رئيس بلدية طهران بتهم اختلاس اموال عامة وتوظيفها في المعارك السياسية لتيار الرئيس محمد خاتمي، في محاكمة علنية تابعتها قطاعات واسعة من الشعب الايراني ومن الرأي العام العالمي.

انه في نظري مشهد سياسي مكرر في العالم الاسلامي، حين تظن النخب الحاكمة ان القوة العسكرية او بعض مظاهرها الفاقعة هي الطريق الى الامن والاستقرار، وتنسى لتسرعها وقصر نظرها ان تدرك المعاني والشروط المتجددة للقوة، غير معتبرة بتجارب اجيال المسلمين من قبل وشعوب العالم من حولها.

فات النخبة الايرانية الحاكمة ان تلاحظ ان ترسانة الاسلحة النووية الروسية لم تمنع تفكك الاتحاد السوفيتي من قبل، ولا انهيار الاقتصاد الروسي، وخضوعه شبه الكلي لشروط الدائنين الاجانب من دون عائد حقيقي ظاهر يرفع مستوى العيش المتدهور لاغلبية السكان. واذا كانت التهم الرائجة عن وجود دعم من كوريا الشمالية لجهود التسلح الايرانية صحيحة، فقد كان أولى بقادة طهران ان يدركوا العبرة من تجربة كيم ايل سونغ وخلفائه، ذلك ان صواريخ كوريا الشمالية لم تضمن لها القدرة على اطعام شعبها وتأمين الحد الادنى من غذائه.

والمعنى الذي اريد ان اصل اليه ان قوة الامم في نهاية القرن العشرين لا تحددها ترسانة الاسلحة المكدسة على الحدود وفي معسكرات الجيش، وانما يحددها الازدهار الاقتصادي اولا والانفتاح السياسي الداخلي ثانيا. ومن دون هذين العاملين تبقى جهود التسلح مجرد محاولة لخداع النفس وصرف انظار الشعب بشكل عام بعيدا عن الرهانات الحقيقية للاستقرار والتقدم.

وبنظرة موضوعية الى ما يجري في ايران، يمكننا القول ان وقتا كثيرا يصرف في المعارك الايديولوجية بين اجنحة النظام، كما ان حبرا كثيرا يسيل في ترويج نوع من السفسطة السياسية البعيدة جدا عن هموم الناس. ومع ان جهودا معتبرة تبذل في مخابر صنع الاسلحة وتطويرها، فان من الواضح ايضا ان مشاغل البلاد الاقتصادية الملحة مهمشة لحساب الجدل السياسي البيزنطي. واسوأ من ذلك ما يظهر من عجز واضح عند انصار جناح الرئيس محمد خاتمي او لدى رموز التيار المحافظ عن تقديم برامج عملية تنهض بالاقتصاد الايراني وتعطيه قاعدة صناعية ومالية وقانونية متينة تضع ايران على خطى الدول المتقدمة الاخرى كاليابان او المانيا او حتى الدول الاسيوية الاخرى مثل ماليزيا وسنغافورة.

يقول بعض المتعاطفين مع الحالة الايرانية ان الانتخابات الرئاسية الاخيرة وضعت ايران على طريق الديمقراطية الحقيقية. لكن الديمقراطية او الشورى بمعناها الحقيقي لا يمكن لها ان تنجح الا في دولة القانون والمؤسسات. وبالرغم من كل التقدم الذي حصل في العشرية الاخيرة فان دولة القانون ما تزال مطلبا حقيقيا في ايران لفئات وشرائح واسعة من المواطنين المتحمسين للاسلام والكارهين للتسلط والاستبداد.

ان ما حدث لآية الله العظمى منتظري احدث صدمة كبيرة لمؤيدي ايران قبل خصومها، لكن كثيرين من عامة الناس يتعرضون لمضايقات من اجهزة السلطة من دون ان تنقل اخبارهم في الصحف ووسائل الاعلام، اذ ليس كل الناس كالشيخ منتظري. ومع انني اكره النزعة الطائفية من كل وجه، فانني لا استطيع ان انكر ما اسمعه من شكاوى الايرانيين السنة من التضييق الدائم الذي يعانون منه لاعتبارات مذهبية بحتة.

والمشكلة التي تواجه السنة وعامة الايرانيين هي ان الرئيس محمد خاتمي لا يكاد يجد وقتا لتحويل وعوده وشعاراته اثناء الانتخابات الرئاسية الى واقع معيش، لانه اصبح مشغولا بالدفاع عن نفسه وعن انصاره في مواجهة الاجهزة والهيئات التي كان يفترض ان تلتزم بتوجيهاته وتخضع روحا وشكلا لاحكام القانون.

هنا التحدي الحقيقي في ما يتصل بطموحات ايران الى القوة والمكانة الاقليمية والدولية. وبعد عشرين عاما في السلطة تقريبا، فان على النخب الاسلامية ان تحزم امرها وتقبل المساءلة على اساس النتائج الحقيقية على الارض وليس على اساس الشعارات والوعود التي لا يسندها اي رصيد في الواقع.

لقد امتلك نظام الرئيس العراقي اسلحة اكثر فتكا من الصواريخ الايرانية الجديدة، واستطاع ان يضرب بها طهران عشرات المرات وتل ابيب مرة او مرتين، لكن تبين لاحقا ان الصواريخ بعيدة المدى ليست وحدها معيار القوة والنفوذ. وعلى النخبة الايرانية الحاكمة ان تفكر مليا قبل المضي في تكرار التجربة العراقية، لانها ستواجه النتيجة نفسها، اي الخيبة والفشل والاذلال.

ومن قبل العراق تبنت نخب عربية واسلامية كثيرة الفكرة التي تزعم ان امتلاك اسلحة حديثة هو الطريق للخروج من مأزق التخلف والفقر، وربما كانت هذه هي الفكرة التي قادت مشاريع محمد علي التحديثية في مصر خلال القرن الماضي، والمساعي المحمومة التي بذلها سلاطين آل عثمان لانقاذ امبراطوريتهم الواسعة من السقوط. لكن تبين من كل هذه التجارب ان جهود التسليح المعزولة عن سياسة اصلاحية شاملة في السياسة والاقتصاد انتهت في الحقيقة الى تعميق حالة الفقر في تلك البلدان وزيادة تبعيتها المالية والسياسية للقوى الاجنبية.

وانه لما يحزن حقا ان تستمر النخب الاسلامية في تكرار اخطائها وتصويرها على انها انجازات عظيمة لم يقدر عليها الاولون. والحق ان اقوى صاروخ يمكن لايران ان تصنعه هو صاروخ اقامة دولة القانون والعدل الذي يسري على عامة المواطنين، بحيث يمكنهم جميعا ان يعملوا وينتجوا ويتعاملوا مع الدوائر الرسمية متساوين في الحقوق والواجبات، من دون الاضطرار لمجاملة السلطة او لرشوة الموظفين او الخوف من متابعة الاجهزة الامنية المختصة.

ان الشارع الايراني مسكون باحاديث القلق والغضب من صراعات الاجنحة الحاكمة، ومن تسلط رجال الدين، ومن الجهود الرسمية لفرض خط ديني واحد، ومن غياب رؤية اقتصادية جادة تواجه المصاعب الحقيقية التي تعاني منها البلاد وتخفف من حجم البطالة المنتشرة على نطاق واسع. لكن النخب السياسية الايرانية تفضل على ما يبدو التنافس في اصدار التصريحات الايديولوجية الحادة في موضوعات كثيرة اقليمية ودولية على التفرغ للجدال العلمي الرصين حول هموم الناس المعيشية والارقام الحقيقية عن واقع الاقتصاد وسبل النهوض به.

ربما يستغرب عرب ومسلمون كثيرون اذا علموا ان اكثر القضايا سخونة وحدة في الانتخابات البريطانية الاخيرة مثلا كانت عن سبل النهوض بقطاع التربية والتعليم، وطرق الحفاظ على نظام التأمين الصحي الشامل، والاولويات التي يجب ان تحرك السياسة الاقتصادية وعلى رأسها مكافحة التضخم. لا شيء من هذه الموضوعات تغري الساسة الايرانيين البارزين الذين يفضلون الحديث عن نصرة الامة الاسلامية بالصواريخ متوسطة المدى، وبتنظيم المظاهرات لادانة خصوم الثورة الاسلامية، وبتهديد اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

وبطبيعة الحال، فان كل هذه البيانات الثورية والانشائية لن تنفع بشيء في مواجهة المشاغل الحقيقية للناس، علما انه من خلال معالجة هذه المشاكل يقوم المجتمع القوي المستقر، وتزدهر التجارة، وتنمو المعارف والعلوم، ويقوى التماسك الاجتماعي، وتظهر الدولة القوية بمواطنيها والقادرة لاحقا على المنافسة للوصول الى المريخ وليس فقط لانتاج صاروخ متوسط المدى.

ان هذا الحديث ينطبق على ايران كما ينطبق على سائر الدول العربية والاسلامية الاخرى، او بالاحرى هو قانون عام يسري على كل الدول. وانه لمن المحزن جدا ان تتنافس اكثر الدول الاوروبية والاسيوية لدخول القرن الجديد بنظم سياسية واجتماعية واقتصادية تكفل كرامة الانسان وحرية العمل والمبادرة لجميع المواطنين دون تمييز، بينما تدخلها اكثر الدول الاسلامية بشعارات قديمة مستهلكة، ومفاهيم بائدة عن شروط القوة والنفوذ، وبممارسات متخلفة لا تراهن على المواطن الحر الكريم ولا تقوم على قاعدة من القوانين العادلة التي تخضع الدولة ومسؤوليها للمحاسبة وتنهي سطوة اجهزة الأمن والمخابرات على حياة البشر.

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No.(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.com

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني

سياط طالبان ولحى الأفغان

● من محمد المدني - أفغاني مقيم في السعودية:

عندما قرأت ما نشرته «الشرق الأوسط» في عددها الصادر يوم الخميس 1419/3/29هـ برقم (7177) خبر مراسلها جمال محمود اسماعيل تحت عنوان «طالبان تبدأ حملة مكثفة ضد أصحاب اللحى القصيرة»، بعد أن حددت الطول بعرض الكف، ولكنها لم تحدد كف من؟ هل كف ذلك المسكين الضعيف المغلوب على أمره؟ أم كف جماعة طالبان الذين يجوبون الشوارع والأزقة حاملين السياط وكأنهم أنناب خيل شمس؟

عندما قرأت الخبر تذكرت قصتين، تدلان على مدى أهمية الإنسان ودمه وعرضه وماله عند البعض، وقبل ذلك أود أن أنبه إلى أنني لا أريد التقليل من شأن اللحية التي هي زينة الرجال كما تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها الصديق، لكن المقصود هو فهم روح الشريعة ومقاصدها، ومعرفة أولوياتها وضرورياتها.

القصة الأولى: المعروف عن الغربيين لا سيما الأميركيين هو حب المغامرة والبحث عن كل ما هو غريب وعجيب حتى وصل بهم الحال إلى أن تحول هذا الحب إلى هوس غير مسبوق إليه. من ذلك ما قام به أحد الأميركيين بتحليل أجزاء الإنسان لمعرفة مدى الاستفادة منه ومن أجزائه.

فبعد دراسة مستفيضة وعمل دؤوب شاق، استغرق فيه سنين عديدة، خلص إلى نتيجة هي أن الإنسان لا يبلغ قيمته أكثر من دولارين ونصف الدولار. وذلك أن الإنسان لا يمكن أن يصنع منه أكثر من: علبتين كبريت، وصابونة أو صابونتين - حسب حجم الصابون - وبضع سنتمترات من الحديد، وقيمة مجموع هذه المصنوعات لا تتجاوز المبلغ المذكور، وهو دولاران ونصف الدولار.

فالقميص الذي يرتديه بل ملابسه الداخلية أثمن وأغلى منه. لذلك عليه بذل روحه أولاً لمن حاول سرقته لأن كل ما هو موجود أكثر قيمة منه.

وكذلك ليس من الضروري وجود هيئات ومنظمات إغاثية لهذا الإنسان لأنه أقل قيمة من ثمن الإغاثة.

القصة الثانية: هي أن قتلة سيدنا الحسين ابن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما جاؤوا إلى سيدنا ابن عمر رضي الله عنه يسألونه عن دم الذبابة؟ اي من قتل الذبابة وهو محرم ماذا عليه؟ فقال لهم الفقيه: تقتلون سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهدرون دمه، ظلماً وعدواناً، وهو أحد سيدي شباب أهل الجنة، ثم تسألون عن دم الذبابة؟ استنكاراً منه رضي الله عنه على السؤال والعمل الشنيع والفعل الرذيل.

فالشاهد أن طالبان تقول: دم الإنسان لا يساوي شعرات لحيته. وقتلة سيدنا الحسين يقولون: دم الذبابة أشد حرمة من دم الحسين، والباحث الأميركي يقول: إن الإنسان لا يساوي أكثر من دولارين ونصف الدولار. وكان هؤلاء جماعة واحدة وعلى منهج واحد.

والحقيقة أن طالبان لا تقوم بمثل هذا العمل وبمثله من منع المساعدات الإغاثية لعامة الشعب وهي تأخذ تلك الأموال الطائلة والهائلة من أعداء الدين والشعب بل وأعداء البشرية من غير عد ولا كد - وضرب النساء حتى في دورهن. بحجة الأمر بالحجاب، ومنعهن من حق التعليم وحرمانهن من كثير من حقوقهن الشرعية والدينية والاجتماعية، إلا لأسباب باتت معروفة عند عامة هذا الشعب المكبوت قهراً، والمملوء غيظاً، الذي ظل ولا يزال يدفع ثمن خيانة الأوائل، وأطماع اللاحقين المهرولين وراء كرسي من خشب، الذي لم ينعم به في أفغانستان سابق، حتى تكون النعمة للاحق، بل ان لعنة الكرسي هذا أصبحت كالمرض المعدي، تنتقل لكل من طلبه وسعى إليه.

إن تلك الممارسات المذكورة من قبل طالبان تكون عقب كل خسارة تتكبدها الجماعة وهزيمة تلحقها من معارضيهم، فلذلك لا يجدون منفذاً لمرارة الهزيمة والفيض الذي من الصدور إلا بممارسة تلك الفعال، سيما مع الذين لا يظهرون لهم الود ولا المحبة ولا الولاء.

وطالبان من شدة دعواها بتطبيق الشريعة الإسلامية ذهبت تقيم حدودها بالشبهات في زمن الحرب والجوع والفاقة، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ادأروا الحدود بالشبهات). أين هم من فقه عمر رضي الله عنه عندما نزل القحط والفقر بالناس.

وبالعودة لمسألة اللحى، فإني لا أجد سبباً كافياً لضرب الناس وزجهم في غياهب السجون وحلق رؤوسهم والتشهير بهم بين الناس لأجل تقصير اللحية والأخذ منها، وذلك أن اختلاف العلماء له تأثير من إسقاط حدود الله عند الفقهاء ولا سيما الحنفية. فكيف لا يكون له تأثير في إسقاط تعزيرات الحاكم أو القاضي. هذا إذا كان الخلاف معتبراً. وهو كذلك من مسألة اللحية.

فإذا كانت طالبان تقول بوجوب إعفاء اللحية فهذا من حقها، لكن الذي ليس من حقها أن تفرض رأيها على الآخرين ولتفسح المجال لهم لإبداء الرأي وعليهم أن يحترموا الآراء، فلخصومهم أن يقولوا بسنية الإعفاء ويتأكد هذا القول بنقض أدلة الوجوب.

فارق كبير بين الإسلام والنصرانية

● من ثريا الفراهيدي - لندن:

قرأت مقالة الكاتب هاشم صالح «الاصولية وما بعد الاصولية 2 من 3» في الصفحة 10 من العدد 7164 - الجمعة 1998/7/10. وأحب ان اعلق على ما سطره.

1 - هناك فرق كبير بين الاسلام والعقيدة الكاثوليكية النصرانية. النصرانية في حقبة من الزمان اضطهدت العلماء وحرمت الحقائق العلمية وفرضت افكارا خاطئة اعتبرت من يخرج عليها زنديقا ومنعت حرية الفكر والبحث. بينما القرآن الكريم يحث المسلم على استعمال العقل والتفكر بدءا من قضية الدين الاساسية الايمان وانتهاء بكل مجالات الحياة. فلا يمكن معاملة الاسلام معاملة النصرانية التي نحيت عن المجتمع لاصطدامها بحقائق العلم.

الاسلام دين يجعل طلب العلم واتقان العمل والسعي لتقدم المجتمع عبادة ترفع من قيمة الفرد في المجتمع ويثاب عليها في الآخرة.

2 - الاسلام دين الله الحق حفظه الله ليعرف الناس الحق الى آخر الزمان. اما التراث فهو شيء آخر فيه الحق والباطل والزيادة والنقصان. دين الله محفوظ بكتاب الله وسنة نبيه الصحيحة الى قيام الساعة. وأن من يشك في ثوابت الاسلام يخرج منه فلا يمكن ان نطلق لفظ الاسلام على من يكفر بأولياته، وهي الايمان بالله واليوم الآخر وكتبه ورسله وملائكته وبالقدر خيره وشره. وقد اعطانا العلم الحديث الدليل تلو الدليل على ان هذا القرآن لا يمكن ان يكون من عند غير الله خالق الكون.

3 - التنوير لا يعني الاستهتار بحقائق الايمان ولا نسف عقائد الاسلام الاساسية التي لا يقوم بدونها دين ولا شريعة. فالاسلام عقيدة منزلة من عند الله تعالى تنور للمسلم طريقه في الدنيا والآخرة. اما الانفصام النكد الذي افرزته الحضارة الغربية بين الدنيا والآخرة، بين الجسد والروح، بين الدين والدنيا فلا وجود له في شرائع الاسلام السهلة السمحة. ولا حاجة لتفكيك اوليات الاسلام.

4 - الحرب التي يتكلم عنها الكاتب هي حرب بين الحق والباطل، بين الكفر والايمان، ولا ننكر ان هناك من ينتسب الى الاسلام ويسيء فهمه ويسيء اليه ولكن من ينهج هذا النهج هم نسبة ضئيلة من مجتمعاتنا الاسلامية ولا يعني الرد عليها ان نحرف الدين ونزيف مفاهيمه.

5 - الاسلام أمانة علينا ان نبلغها للعالم ناصعة نقية كما بلغها رسولنا الكريم قبل أربعة عشر قرنا فأنارت العقول والقلوب وسعدت بها البشرية. الاسلام كلمة الله للناس جميعا تنير دروبهم وتزكي عقولهم وتطهر قلوبهم، واني أنصح الكاتب ان يعود لدراسة الاسلام من مصادره الاصلية: كتاب الله (القرآن) وسنة نبيه الصحيحة المحفوظة، ليدرك عظمة هذا الدين وانه ليس بحاجة الى تشبيهه ببيت عتيق. كلمات الله لا تبلى وليست بحاجة الى تجديد. ولكننا نحن بحاجة لأن ننفض غبار تقليد الغرب في كل خطوة ولسنا بحاجة لمجاراتهم في نبذ الدين بل علينا ان نجتهد في توضيح حقائق الدين لهم ليعلموا ان الدين لم ينزل ليقيد الانسان او يسجن فكره ويمنعه من التقدم والانطلاق بل ليصحح مساره في الدنيا ويسمو به في الآخرة.

• • •

مجاملات ياسر عرفات

● من عادل محجوب - جمهورية مصر العربية:

تعليقا على مقالة الدكتور احمد الربعي في «الشرق الأوسط» بعنوان «عرفات والمواقف الطليعية»، اقول انه ليس غريبا على الرئيس عرفات ان يبعث ببرقية تهنئة للرئيس العراقي بمناسبة ذكرى انقلاب عام 1968، واستيلاء حزب البعث على السلطة في العراق. اما ما ورد في نص البرقية فهو يدعو - لا الى الحسرة فقط - بل الى الغثيان حين يشيد بالدور الطليعي والبارز والمبدئي للرئيس صدام حسين في الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية وقضية فلسطين. وانا واثق ان الرئيس ياسر عرفات لم يكن ليتردد لحظة في الذهاب الى بغداد ومعانقة الرئيس العراقي وتقبيله على صدره ومنحه ابتسامة عريضة من ابتساماته المعروفة لولا حظر الطيران المفروض على شعب العراق كاثر من آثار الدور الطليعي والبارز والمبدئي للرئيس صدام حسين في الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية وقضية فلسطين والذي امتدت آثاره لتشمل اكثر من مائة الف اسرة فلسطينية كانت تقيم وتعمل في الكويت اضطرت الى ترك عملها بسبب موقف قيادتها من الغزو العراقي للكويت.

الرئيس ياسر عرفات رجل مجامل وأظنه لن يتردد في ان يبعث ببرقية اجمل واطول الى الشيخ جابر الصباح أمير الكويت والى حكومة الكويت وشعبها بمناسبة ذكرى تحرير الكويت العزيزة من براثن الاحتلال العراقي. وانا انكر ان الرئيس عرفات صفق للرئيس الراحل أنور السادات عندما اعلن في خطبة شهيرة بمجلس الشعب المصري (حضرها الرئيس ياسر عرفات) انه مستعد للذهاب الى القدس والتحالف مع الشيطان من اجل السلام، ثم قال بعد ذلك عن الرئيس السادات غاضبا ورافضا وباللهجة المصرية (عاوز يلبسني العمة!!). ثم كان موقف الرئيس عرفات المعروف من اتفاقية السلام المصرية - الاسرائيلية واتهاماته ورفاقه لمصر والرئيس السادات والتي لا يوجد داع لذكرها، وهي الاتفاقيات التي تمت بعد مفاوضات في النور وعلى مرأى ومسمع من العالم ثم يعيد التاريخ نفسه مع الفارق.

يقبل الرئيس عرفات التفاوض مع العدو منفردا وسرا وفي الظلام وينتهي بالتوقيع على اتفاقات أوسلو المهلهلة والتي كان من اول نتائجها فقدان التنسيق مع الاردن الذي سارع - نتيجة لذلك - إلى توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل. اما مواقف صدام حسين البارزة والمبدئية في الدفاع عن قضايا الامة فهي كلام يدعو الى السخرية ولا يحتاج الى تعليق، واللهم لا شماتة!

قطر لم تتلق أي احتجاج مغربي بشأن برنامج «الجزيرة»

● من المستشار الإعلامي في سفارة دولة قطر في المغرب:

بالاشارة الى الخبر الذي نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» بصفحتها الاولى من عددها رقم 7191 الصادر يوم الخميس الموافق 1998/8/6، تحت عنوان «احتجاج مغربي على برنامج لقناة الجزيرة»، والذي نسب فيه محرر الخبر الى مصادر موثوقة في الرباط قولها: «ان وزارة الخارجية المغربية بعثت برسالة احتجاج الى السفارة القطرية في الرباط بعد ان بثت قناة «الجزيرة» برنامجا سياسيا حول قضية الصحراء في نهاية الاسبوع الماضي»، وزاد محرر الخبر قائلا: «وقالت المصادر ان وزارة الخارجية المغربية لم تتلق اي رد من السفارة القطرية حتى الآن، علما بأن الرسالة بعثت يوم الاثنين الماضي»، نود افادتكم بالتالي:

1 - لم تتلق سفارة دولة قطر في الرباط اي رسالة احتجاج او غيرها من وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية بشأن اي برنامج تلفزيوني بث من قناة الجزيرة.

2 - ان مثل هذه الاخبار التي تتسم بالحساسية وبما يمكن ان تتركه من تأثيرات وتخلقه من انطباعات غير ايجابية لدى القارئ والرأي العام بصورة عامة، تستدعي ممن يحررها او يقوم بجمع ما تتضمنه من معلومات، او بنشرها، تستدعي بذل الجهد الواجب للتأكد من مصداقيتها وصحتها وذلك بالاتصال بكافة الجهات ذات العلاقة المباشرة بها.

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP. Tel: 0171-8318181 FAX: 0171 8312310. Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

مكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933 -01 - (5 خطوط) فاكس رقم 4419398
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6391888 تلكس Telex: 604397 ARBUSJ 604397 فاكس 6691649 التحرير / 6395656 الادارة رقم الهاتف المجاني 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office هاتف: 8348841 - 8348258 - 8349836 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office هاتف 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office هاتف 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office
هاتف 3052057 - 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 002127682323 (8 خطوط) فاكس 7683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202 - 638-1887 Fax: 202 - 638-7183
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800090 - 800092 - فاكس: 800068
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف: 5539409 / 5537187 / 5517102 فاكس: 5537103
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع
الادارة العامة دبي: هاتف 623920 فاكس: 663768
فرع ابوظبي هاتف: 456500 فاكس: 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع هاتف: 2417810 فاكس: 2417809

Printed at : مراكز الطباعة في العالم
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن: ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران: شركة المدينة للطباعة - مرسيليا: فيبترول - الدار البيضاء: الشركة المغربية السعودية للطباعة - القاهرة: مطابع الاهرام - بيروت: المطابع التعاونية الصحافية - فرانكفورت: هاريت انترناشيونال - نيويورك: لينكو.

● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة Al-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd
الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
SOLE AGENT

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P.O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL: 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL: (33-1) 53776400 FAX: (33-1) 42251300
USA: Tel: (303) 664-5115 Fax: (303) 664-5116

الاشتراك السنوي في السعودية 1500 ريال سعودي (400 دولار) شامل مجلة تي في ومجلة الجديدة، في باقي الدول العربية (464 دولارا) شامل مجلتي الجديدة ومجلة تي في، في حال رغبة المشترك، وفي البلدان الاخرى (600 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS — ABC — تخضع لرقابة مؤسسة ايه بي سي للتحقق من الانتشار

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

نائبا رئيس التحرير
محمد العوام - محمود عطا الله

مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني

إدارة التحرير
وفائي دياب - نديم نحاس - إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي - عبد الله القبيع

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

عولمة الأزمات

ربما تكون «العولمة» دخلت قواميس غالبية اللغات قبل سنوات، الا ان تداعياتها وانعكاساتها بدأت في الاونة الاخيرة فقط في الظهور، ليس بالنسبة للخبراء فقط وانما لرجل الشارع العادي ايضا.

واذا نظر اليها من منظور بسيط فإن العولمة تعكس واقعا للتكافل الاقتصادي الكوني. فبفضل التكنولوجيا الحديثة وسرعة انتقال رأس المال والمهارات والمواد الخام من بلد الى آخر، ومن منطقة الى اخرى في عالم اليوم، فإنه لم يعد من السهل وجود اقتصاد معزول عن التوجه الاقتصادي الكوني الراهن.

التكافل هو، في واقع الامر، اسم اللعبة. في احسن الاحوال يعني ذلك نموا اسرع بالنسبة للجميع، وارتفاع مستوى المعيشة حتى في افقر الدول. اما في اسوأ الحالات، فإن التكافل يعني عولمة الازمات التي تنشأ في اقتصاد بعض الدول على المستويين الوطني والاقليمي.

يشهد العالم حاليا عولمة آثار الازمة الآسيوية، التي بدات في دول «اقتصاد النمور» لتمتد بعد ذلك الى اليابان وهونغ كونغ.

وعندما بدأت مؤشرات الازمة في كوريا الجنوبية توقع بضعة خبراء فقط ان تؤدي الاوضاع الجديدة الى ثورة في اندونيسيا وازمة عميقة ومستمرة في ماليزيا. وحتى عندما امتدت الأزمة الى هذه الدول لم يتوقع احد ان تصيب الهزة اقتصاد تايوان واليابان وهونغ كونغ.

خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة تبين بوضوح ان اليابان تواجه اعمق ازماتها على الاطلاق منذ ظهورها مرة اخرى كدولة ديمقراطية صناعية قبل ما يزيد على نصف قرن تقريبا. ولم تنج تايوان من آثار الهزة الاقتصادية. اما في هونغ كونغ فإن اجمالي الناتج المحلي سجل تراجعا لم يتجاوز 5 في المائة فقط. وتشمل القائمة كذلك الصين نفسها، التي كان من المفروض ان تكون هونغ كونغ قلبها النابض.

وحتى الآن، لا يبدو ان الازمة الآسيوية ستلقي بآثارها على اقتصاد الدول الغربية، وذلك لأن اقتصاد الدول الآسيوية المتأثرة بالازمة، بما في ذلك اليابان، لا يمثل سوى 7 في المائة فقط من الانتاج العالمي. الا ان الهلع والقلق اللذين سادا «وول ستريت»، وحي المالي في لندن، مع نهاية الاسبوع الماضي، يدلان بوضوح على ان الاضطراب الذي حدث قد لا يظل قاصرا على آسيا وحدها.

ويلاحظ ان الازمة الآسيوية قد ضربت، وبقوة، الطبقة الوسطى التي ظهرت خلال فترة تتجاوز العشر سنوات من النمو الاقتصادي في عدد من الدول.

ادت هذه الازمة كذلك الى احداث انكماش في الاسواق الآسيوية، وذلك بسبب زوال ملايين الوظائف مما زاد من نسبة البطالة بصورة غير مسبوقة.

تسببت الازمة الآسيوية كذلك في اضعاف القوة الشرائية لعدد من الدول، بالاضافة الى تقليص الطلب على النفط، مما يعني هبوط الاسعار الى ادنى مستوى لها خلال فترة نصف قرن. ويمكن القول ان فقدان الاسواق بدأ يلقي بظلاله على اقتصاد الدول الغربية. لم يعد ممكنا للدول الكبرى ان تتباهى على المستوى العالمي بقوة اقتصادها وتظن انها بمنأى من ازمات غيرها. بل ان الاولوية الآن تتمثل في المسارعة بتدارك الامور عندما تطل الازمة برأسها في اي مكان.

«الشرق الأوسط»

أفغانستان... إلى أين؟

اتخذت وكالات الغوث التابعة للامم المتحدة موقفا موحدا من افغانستان حيث قررت جميعها الخروج عدا الصليب الاحمر لتعذر الوصول الى تفاهم مع الحكومة الافغانية التي تطلب من هذه الوكالات ان تعطي الحكومة ميزانيتها للصرف منها بدلا من ممارسة عملها طبقا لمبادئها الانسانية التي قامت عليها واعتادت تنفيذها في جميع الدول، ولا شك ان هذا القرار الجماعي يؤكد خطأ الحكومة الافغانية ويضاعف من حجم المأساة التي يعيشها الشعب خاصة بعد وصول حركة (طالبان) الى مقاعد الحكم وسيطرتها على ثلثي الاراضي تقريبا وهي التي استولت على الحكم فجأة وبلا مقدمات بدعم سافر من بعض التنظيمات في باكستان.

ورغم تعدد انظمة الحكم في افغانستان منذ الغزو السوفياتي لها الا انها لم تشهد نظاما في قسوة وتخلف (طالبان) ولم تشهد المرأة الافغانية اياما حرمت فيها من حقها في العمل والتعليم مثلما تشهد الآن.

رجال طالبان يحملون كرابيج من الجلد أو سلوك الكهرباء ويضربون بها كل من يخالف تعاليمهم. وتعليمات حركة (طالبان) تتغير من أسبوع لاسبوع تبعا للظروف ولكنها في مجملها تفرض نوعا من العاملة القاسية التي لا تستند الى أي نوع من الحقوق الانسانية. وحقيقة الامر ان الشعب الافغاني كان محروما من ملاحقة حياة العصر. تاريخيا كان هناك حوالي 1 في المائة فقط من السيدات الافغانيات متخرجات في المدارس العالية وكان عدد العاملات لا يزيد على 150 الف امرأة في شعب يبلغ تعداده حوالي 20 مليون نسمة، وعندما بدأت الامور تدخل مرحلة من التطور، اعتبرت حركة (طالبان) ان تعليم المرأة رجسا من عمل الشيطان، وانه لا يجوز لها الاختلاط في المدارس أو اماكن العمل، وان عليها ان تعيش حياتها في حجاب عقلي وبدني شامل.

المرأة هي عدو حركة (طالبان) ومقياس التدين عندها هو حرمان المرأة من حقوقها، ومنذ اعدمت حركة (طالبان) عام 1996 الرئيس السابق نجيب الله في احد ميادين (كابول) بعد خطفه من الملجأ الذي لجأ اليه في حماية الامم المتحدة ونزيف الدماء لا ينقطع من الحرب في جبهتين، في الشمال ضد قوات (الاوزبك) التي يقودها الجنرال عبد الرشيد دوستم، وقوات (التاجيك) التي يقودها الجنرال احمد شاه مسعود.

ومحاولة الوصول الى سلام بين هذه القوات التي كانت تحتل العاصمة قبل حركة (طالبان) والتي عقدت في باكستان خلال ربيع هذا العام ثم في بون العاصمة الالمانية المؤقتة انتهت الى الفشل الكامل بعد اسبوع واحد فقط، وليس هناك في الافق ما يبشر بأمل الوصول الى سلام يعيد لشعب افغانستان الهدوء ويوقف نزيف الدماء، لان زعماء حركة طالبان يعتمدون على التطرف المبالغ فيه الذي نشأ عليه الطلبة الذين يشكلون الجيش الرئيسي لهذه الحركة حتى اصبحوا انفسهم اسرى لهذا التطرف المتخلف.

ولذا فإن الحرب الافغانية قد خرجت من سيطرة اطرافها واصبح حل المشكلة كما قال وزير الخارجية الفرنسي مرتبطا باتفاق مع الدول المجاورة، باكستان وايران وروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى والصين واميركا التي ساعدت الافغان اثناء الاحتلال السوفياتي.

وواجب الدول الاسلامية ان تعمل على ان يكون لها دور في هذا الاتفاق وانقاذ شعب افغانستان من هذا النوع من الحكم الذي يفتح أبواب الدول للارهابيين، ويجعل من (العرب الافغان) - كما اعتدنا تسميتهم - قنابل متفجرة في كل مكان.

أحمد حمروش

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

مخاطر التصعيد العراقي

صعد العراق من تهديداته بعد هدوء طال اوهمنا ان الازمة في طريقها للحل النهائي، والتهديدات تقابلها تهديدات مضادة هي تاريخ الست سنوات الماضية، فلا العراق نفذ وعيده بعدم التعاون وكسر المقاطعة ولا الولايات المتحدة نفذت وعدها بانهاء النظام. وبين الوعيدين استمرت عمليات التفتيش.

فما الجديد هذه المرة؟

الاحتجاج العراقي عاد بعد فترة صمت غير مألوفة اعقبت انفراج ازمة طرد المفتشين الاميركيين وزيادة حصة مبيعات النفط لصالح المشتريات الغذائية والطبية.

الجديد ان الحكومة العراقية تبدو واثقة هذه المرة انها قادرة على الخروج من ازمتها.

كيف؟ لا ندري بعد سوى الاعتراف بأن علاقاتها الدولية حققت تحسنا ملحوظا يعتقد ان مرده هو اقتراب زمن رفع العقوبات. واذا كانت العقوبات سترفع جزئيا خلال ستة اشهر من الان، وهذا مجرد افتراض مبني على النتائج الحالية، فان الدول الاخرى تريد تحسين علاقاتها مع بغداد قبل رفع الستار.

وهذا الدعم الدولي المتزايد سيساعد الحكومة العراقية على وضع المزيد من الضغط على الحكومة الامريكية لرفع العقوبات في وقت اسرع. ايضا من سلبيات الدعم الدولي المعنوي انه يوهم النظام العراقي انه اصبح قادرا على مواجهة قرارات الامم المتحدة والتمرد عليها ومن ثم حدوث معركة عسكرية ستكون بالطبع على حساب العراق، وربما تزيد من عمر المقاطعة. وقد يكون لشعور بغداد المفرط في الثقة سبب في التصعيد الاخير وبدء رفض التعاون مع المفتشين.

والجميع شاهد خلال السنوات الماضية القصة تتكرر بنفس السيناريو. الحكومة العراقية تعلن رفضها التعاون فتتعقد الامور وبعد فترة من التوتر والمواجهة تقبل بشروط المفتشين. العراق اضاع على نفسه الكثير من الوقت وزاد من شكوك الآخرين في نياته وظهر بمظهر الدولة العاجزة عن تنفيذ وعودها.

الان العراق يصعد من مواجهته مع واشنطن في وقت حرج للغاية يمكن ان نقول انه اكثر حساسية من اي وقت مضى. فالرئيس الامريكي يحتاج بالفعل الى موقع لاثبات اهميته وشعبيته لاعضاء الكونجرس الذين سيقومون بمراجعة نتائج التحقيق في فضيحة مونيكا لوينسكي. ولو وجدت المبررات السياسية للدخول في معركة مع العراق وتحقيق نصر عسكري كبير فانه سيصبح بطلا قوميا يصعب على الكونجرس محاسبته. كما ان حادثتي تفجير نيروبي ودار السلام ستجعلان من الامريكيين اكثر رغبة في الانتقام من اول معارض لهم على الساحة. فهل يرغب العراق في التحدي؟

الانكماش السكاني مشكلة خطيرة تواجه اليابان

جون أومستسكي *

﴿ اذا طرحنا سؤالا حول كيفية بناء دولة من دون اطفال، فان الاستحالة هي الجواب، ولذا تواجه اليابان مأزقا حقيقيا ﴾

لا يدرك المسؤولون اليابانيون فعلا ما ينبغي عمله تجاه ندرة المواليد. هذه الندرة يعتبرها الكثيرون هناك نذير سوء. ورغم تاكيد هؤلاء المسؤولين على ان ندرة الولادة تعتبر موضوعا كبيرا، على حد تعبيرهم، فليس هناك ولو اشارة على ما ينبغي عمله تجاه هذه المعضلة.

والمعروف ان قبل حوالي اربعة عقود قررت النساء اليابانيات ككل التوقف عن ولادة طفلين واتجه البعض نحو عدم الولادة. اما الآن، فان اليابان تقف على ابواب تراجع في نسبة السكان لا مفر منه. ويلاحظ ان معدل المواليد في تراجع مستمر، اذ يبلغ حاليا 1,39 طفل لكل امرأة. وحسب نتائج الدراسات والابحاث السكانية، فان اليابان، التي يبلغ عدد سكانها حاليا 126,36 مليون نسمة، ستبدأ خلال فترة خمس الى سبع سنوات في فقد اعداد من سكانها تدريجيا نسبة لمعدل المواليد المنخفض والذي ظل يسجل تراجعا مستمرا ومنتظما.

ويلاحظ ان القوة العاملة وسط الذكور في انكماش مستمر. ولولا الوضع الاقتصادي الياباني المستقر خلال مطلع التسعينات، لواجهت اليابان مشكلة كبيرة في نقص العمالة. وحسب الاحصائيات، فان اليابانيين الذين تقل اعمارهم عن 19 عاما في اقل نسبة لهم منذ العشرينات. وحسب هذه الارقام والنتائج، فان خبراء الدراسات السكانية يتنباون باسوأ السيناريوهات، اذ يؤكد هؤلاء ان الاوضاع السكانية اذا ما استمرت على هذا المنوال، فان عدد سكان اليابان سيتراجع الى 51 مليونا، اي الى اكثر من النصف خلال القرن المقبل.

ولكن يبدو ان هذه المشكلة ليست حكرا على اليابان وحدها، فالولايات المتحدة تعاني من معدل خصوبة منخفض لا يتعدى 2,1 فقط ويعود السبب في ذلك الى ان المهاجرين الذين قصدوا اميركا كانوا اكثر رغبة في الولادة وتكوين الاسرة مقارنة بسكان البلاد.

اما الوضع السكاني في اوروبا، من خليج بسكي وحتى جبال الأورال، فليس باحسن حالا من اليابان والولايات المتحدة. فقد ساد اتجاه بتجنب الولادة بشكل عام، اذ وصل معدل المواليد هناك الى 2,1 طفل لكل امرأة. وتعتبر معدلات المواليد منخفضة بشكل غير عادي في ايطاليا والمانيا واسبانيا وبلغاريا ولا توجد دولة اوروبية وصلت الى مستويات سد الفجوة السكانية.

ومن المتوقع ان تصبح اليونان وايطاليا والمانيا هذا العام دولا يفوق فيها عدد السكان الذين تزيد اعمارهم على الستين عاما الشباب دون سن العشرين.

وادت سياسة الطفل الواحد لكل اسرة في الصين الى وضع اكثر غرابة. فقد تناقص عدد النساء، اذ ان الآباء والامهات يلجأون الى اجهاض الاناث مفضلين الابناء الذكور مما ادى الى نقص واضح في الصينيات القابلات للزواج، وهو الشيء الذي اضطر الكثير من الذكور الى التوجه صوب الدول الاخرى بحثا عن النصف الآخر. وهذا التدفق المستمر للعرائس والزوجات الاجنبيات سيؤدي دون شك الى احداث تغييرات في الصين لا يتوقعها خبراء السكان.

ويبدو ان القنبلة السكانية والانفجار السكاني الذي طالما تحدث عنه الخبراء كازمة مقبلة تحول الى العكس تماما.

اذا تناولنا اليابان، فان الوضع فيها يختلف عن بقية الدول التي تواجه ازمة الانكماش السكاني، فاليابانيون يعيشون حياة اطول مقارنة بالآخرين، وذلك بفضل الصحة الجيدة للسكان هناك. كما ان طبيعة الثقافة اليابانية لا تسمح الا بنسبة ضئيلة للغاية في مجال الهجرة. لذا فان التراجع السكاني عندما يبدأ في اليابان سيكون من الصعب ايقافه مقارنة باي مكان آخر.

واذا طرحنا سؤالا حول الكيفية التي يمكن ان نبني بها دولة من دون اطفال، نجد ان ذلك ضرب من المستحيل، لذا فان اليابان في مازق حقيقي.

ثمة اسئلة فلسفية نظرية واضحة هنا: كيف سيصبح شكل هذا العالم من دون احفاد يبتسمون في وجه كبارهم، وكيف يكون شكل عالمنا عندما يكون اقرباء الدم بالنسبة للشخص الوالدين دون وجود اقرباء مثل ابن الاخت او ابن الاخ او ابن العم او العمات او الاعمام؟

لا شك ان التفكير صعب في هذه المسألة.

ثمة اسئلة عملية الآن: كيف ستدير اليابان مصانعها وامبراطوريتها التجارية؟ كيف ستدفع معاشاتها خلال فترة نصف قرن من الآن عندما يقوم 55 مليون عامل فيها برعاية 32 مليون مسن.

وبنهاية عام 2025 ستدفع اليابان 60% في شكل ضرائب، وهذا لا يشجع على العمل او حتى الحرص على الذهاب اليه بالنسبة للرجال والنساء على السواء. ولكن من الواضح ان الطبيعة الانسانية لا يمكن ان تتحمل هذا النوع من الرق.

يقول خبير السكان الاميركي نيكولاس ابيرستات ان هذا التحول السكاني العالمي بشكله الراهن والمتوقع لم يخطر على بال أي خبير في مجال السكان قبل عشرين عاما فقط.

ويرى البعض ان مرد الازمة السكانية الراهنة في اليابان يعود الى الحرب العالمية الثانية عندما احدثت الهزيمة التي تعرضت لها زلزالا عنيفا ليس في نانجازاكي وهيروشيما وحدهما، وانما في نظام القيم الاجتماعية السائد.

فعندما حدث نقص في الغذاء ومجاعة في بعض المناطق خلال حقبة الخمسينات، فان ذلك كان بسبب ازدياد معدل المواليد.

ولم يستمر الوضع على ذلك النحو، فقد ازدادت حدة الحملة الحكومية الداعية الى تحديد حجم الاسرة ومحاربة الولادة ليسجل معدلها تراجعا خلال السبعينات بعد انتعاش بسيط خلال حقبة الستينات.

الصحافي الياباني كيوكو يوشيهيرو اصدر كتابا عام 1991 حول السبب في عدم رغبة النساء اليابانيات في انجاب الاطفال وجه اللوم فيه الى الرجال. فهو يرى ان الرجال اليابانيين لا يخصصون سوى وقت ضئيل جدا للمساعدة في تربية الاطفال، لذا فقد ذهب يوشيهيرو الى ان الطريقة الوحيدة التي يمكن للمراة اليابانية من خلالها متابعة وتطوير مهنتها هي العزوف عن الزواج.

ولكن الرجال والنساء يتفقون على شيء وهو ان اطفالهم لن يهتموا برعايتهم مستقبلا عندما يتقدمون في السن. وحسب نتائج استطلاع للرأي اجري حول هذه المسألة تعتقد نسبة 16% فقط ان اهمال جانب رعاية الوالدين عندما يتقدمون في السن سيكون نتيجة للاوضاع السكانية السائدة. لذا فاليابان في طريقها الى التحول الى دولة عزاب مع احتمال ظهور نتائج لا يتوقعها احد.

* كاتب وصحافي اميركي، بالاتفاق مع «يو. إس. توداي»، خاص بـ«الشرق الأوسط»

إشكال المعنى بين زخم الإيمان وانحسار الإيديولوجيا

السيد ولد أباه

قبل اشهر غادرنا الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي (من اصل يوناني) كورنليس كوستريانيس، الذي صدر له قبل رحيله كتابه الهام «صعود اللامعنى» وفيه يعالج إشكالية الدلالة في الحقبة الراهنة التي انفصمت فيها العلاقة بين القوة والمعنى وغدت الشبكات التاويلية عاجزة عن استكناه منطق التحولات الجديدة. وسيصدر له في الاشهر القادمة كتاب مكمل لمؤلفه السابق نشرت مجلة «لموند دبلوماتيك» في عددها لهذا الشهر (اغسطس 1998) فصلا هاما منه. تناول فيه من المنظور ذاته الاشكالية السياسية. أي واقع المجتمعات الديمقراطية في عصر العولمة و«الاصولية الليبرالية».

وينطلق كوستريانيس في دراسته من ملاحظة، ان القادة والمسؤولين السياسيين غدوا عاجزين عن تغيير اوضاع مجتمعاتهم وحل أزماتها المتعددة الأوجه، على الرغم من احساسهم الحاد بها ووعيهم بضرورة معالجتها. ولذا تتماثل توجهاتهم ووصفاتهم ويكتفون باتباع التيار الجارف حاليا اي الموضة الليبرالية الجديدة. ولا فرق هنا بين قادة اليمين وزعماء اليسار. ان الأمر يتعلق بمجرد محترفين للسلطة يتقنون آليات الوصول لسدة الحكم والعودة اليها.

ويرى كوستريانيس ان السياسة مهنة غريبة تتطلب مؤهلين لا يرتبطان عضويا: احدهما هو امتلاك فن الوصول للسلطة، وثانيهما حسن ادارة الحكم. ولا شيء يضمن ان من يعرف كيف يحكم يعرف كذلك كيف يصل للسلطة.

ففي المجتمعات الديمقراطية الغربية الحديثة لا يبلغ مقعد الحكم الا السياسي الذي تتوفر فيه مميزات عدة. من ابرزها القدرة على استخدام التقنيات الاتصالية الجديدة لاغراء واستمالة الراي العام الواسع الذي تصنع ثقافته صناعة الصورة.

ففي واقع اليوم اختفت الرهانات الكبرى التي كانت تحرك وتعبئ الشارع السياسي منذ عصر الثورات الغربية الكبرى (الأمريكية عام 1776 والفرنسية سنة 1789) وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية. اذ كان الصراع الاجتماعي والسياسي الحي يحرك الناس ويدفع تطلعاتهم ويعطي معنى لنشاطهم الثقافي والمدني. كما أن الأيديولوجيات الكبرى التي شهدها القرنان المنصرمان (سواء كانت ثورية او اصلاحية) كانت تطمح للتغيير الفعلي الجاد.

ان ما نلاحظه في الواقع الراهن، هو احجام الناس عن المشاركة في الشان العام وتركه في يد الطبقة البيروقراطية المحترفة، في الوقت الذي انحسرت الأيديولوجيات ولم يبق من بديل سوى الليبرالية الكلاسيكية التي تفطن المفكرون الاقتصاديون منذ القرن التاسع عشر الى نقائصها ومخاطرها، وعلى رأسهم ماركس والمفكرون الليبراليون الاصلاحيون في الثلاثينات. ان هذه الليبرالية الجديدة (ذات الاصول الريغانية والتاتشرية) تنتشر عن طريق «ارهاب الفكر الاحادي» لذا فهي تختلف عن «الايديولوجيا الليبرالية» التي نشأت في القرن التاسع عشر حاملة وعود «التقدم» و«الرخاء الاقتصادي» في عصر التوسع الصناعي الأول.

وللخروج من حالة الجدب الفكري السائدة حاليا. يدعو كوستريانيس الى النقد الجذري للنسق القائم. والى عودة الحيوية للشان العام. وتنشيط المشاركة الشعبية في الحقل السياسي.

في هذا السياق تتعين اعادة بناء المرجعية السلوكية للمجتمعات المعاصرة التي اعلت من شان الحرية وجسدتها في الحياة العامة والمسلك الخاص على حساب مقتضيات التنشئة الاجتماعية للأفراد. وذلك ان الانسان الغربي دخل في حقبة اللامحدودية في كل المجالات، ومن ثم تولد لديه الاحساس باللانهائي. في حين يتوجب عليه ان يتعلم كيف يحد نفسه فرديا وجماعيا. فالمجتمعات الرأسمالية - حسب كوستريانيس - سائرة مباشرة الى الهاوية، لكونها لا تعرف كيف تضع حدودا لميولها للرغبة والاستهلاك. بينما المجتمع الحر المستقل الحقيقي هو ذلك الذي يعرف كيف يرسم بدقة حواجز الفعل والرغبة فالحرية هي النشاط وعملية النفي ورفض الوضع القائم، أي كما يقول المؤرخ اليوناني «تيوسديد»: «علينا ان نختار بين الراحة والحرية».

تلك هي اهم الأفكار التي صاغها الفيلسوف الفرنسي كوستريانيس في كتابه.. الوصية الذي سينشر لاحقا. وهي في عمومها تندرج في سياق اطروحته التي كررها في كتبه الأخيرة وخصوصا كتابه الذي بادرنا بالاحالة اليه (صعود اللامعنى). وكنا تناولنا في مناسبات عديدة على هذه الصفحة، جوانب شتى من اشكالية الدلالة، التي تطرح بحدة متزايدة في الفكر الغربي، وان كانت قليلا ما تنال اهتمام الكتاب والمفكرين العرب الميالين الى استنساخ وتكرير النماذج التحليلية الهشة السائدة، دون ادراك خلفيتها الفكرية العميقة. ولعل المثال الأوضح على هذه الملاحظة هو الخطاب حول ظاهرة العولمة، التي اثارت في السياق العربي، خلال السنوات الثلاث الاخيرة اهتماما جديرا بالتنبيه والمتابعة والتقويم.

وبتتبع نصوص هذا الخطاب ومطارحاته يتبين لنا غياب اي مجهود فكري معمق في الاستكناه الفلسفي لهذه الظاهرة التي وان كانت لها جوانبها التقنية والاقتصادية والاستراتيجية الا انها كمادة للتفكير تقتضي التساؤل الانطولوجي (اي من حيث ابعاد المعنى والدلالة والحقيقة).

والواقع ان «العولمة» تكتسي في الفكر العربي دلالة غالبة هي فرض نموذج تنموي وثقافي غربي، ومن ثم الموقف المؤيد لها لدى تيار أيديولوجي بعينه (التيار الليبرالي السائد حاليا في الدوائر الفكرية الاقتصادية المرتبطة بالمؤسسات الدولية). والنظرة المعادية لها لدى تيارات ايديولوجية اخرى (أي النظر اليها كغزو ثقافي أو آلية اختراق للخصوصيات والمصالح القومية).

ولا شك ان الصلة قائمة بين العولمة كظاهرة دولية متنامية وصعود الليبرالية الجديدة - كما بين كوستريانيس - بيد ان العولمة تقترن بمحددات اخرى تدخل في صميم افقها الدلالي - لعل اهمها: التصور المسبق للانسان من حيث هو «حيوان مستهلك»، والاعتقاد بأولوية التبادل الاقتصادي الذي غدا واقعا فعليا على الاعتبارات الثقافية، واختزال الشأن السياسي (مجال الرموز الجماعية) في التقنيات التمثيلية الجامدة.

ان مثال العولمة ليس سوى نموذج من إحجام الفكر العربي عن صياغة الاشكالات الجذرية التي يطرحها السياق الدولي الجديد. واذا كان كوستريانيس ينبهنا الى ملامح صعود اللامعنى في المجتمعات الليبرالية الغربية، فان السؤال الذي يتوجب علينا طرحه من موقع خصوصياتنا ووضعنا التاريخي هو: الى اي حد يمكن ان نوفق بين «فائض المعنى» الذي تزخر به ايديولوجياتنا التعبوية الكبرى (على الرغم من ما يقال عن أزماتها) والذي يشكل رأسمالا هاما وقابلا للتوظيف والاستثمار، مع الحاجة الموضوعية الى النقد الذاتي والى التأقلم مع اكراهات الحقبة الراهنة التي ضبطنا سمتها الغالبة (نضوب المرجعية الدلالية لواقع عدمي تصنعه الصورة وحاجيات الاستهلاك الفعلية والمتوهمة...).

نذكر في هذا السياق، نظرية صديقنا المفكر المصري المعروف «حسن حنفي» الذي ذهب - مستندا للفيلسوف هوسرل - الى ان الوعي الأوروبي قد اكتمل ولم يعد بامكانه توليد الدلالة والمعنى. ولذا فان بامكان الوعي الشرقي تقديم النموذج البديل - باعتبار ان الحضارة الشرقية لا زالت تمتلك القدرات التعبوية - التي تبرز في شكل تيارات ايديولوجية نهضوية واعدة، في الوقت الذي تنهار الأيديولوجيات او تموت في الغرب. وقد كان ذلك موضوع كتابه «الاستغراب» ودراساته السياسية الأخيرة التي تسعى لترشيد حركية النهوض العربي (من منظور التصالح بين التيارات الوطنية في اطار مظلة اليسار الاسلامي).

ولئن كنا لا نوافق حسن حنفي في تفاؤله المفرط ونعي بقوة العوائق العميقة التي تعترض المشروع الحضاري للأمة (ان كان للعبارة معنى) فاننا نحسب ارادة الفعل وغائية التغيير وجمالية التضحية، رصيدا ثمينا، حتى ولو وسم بالمثالية والمسحة الميتولوجية.

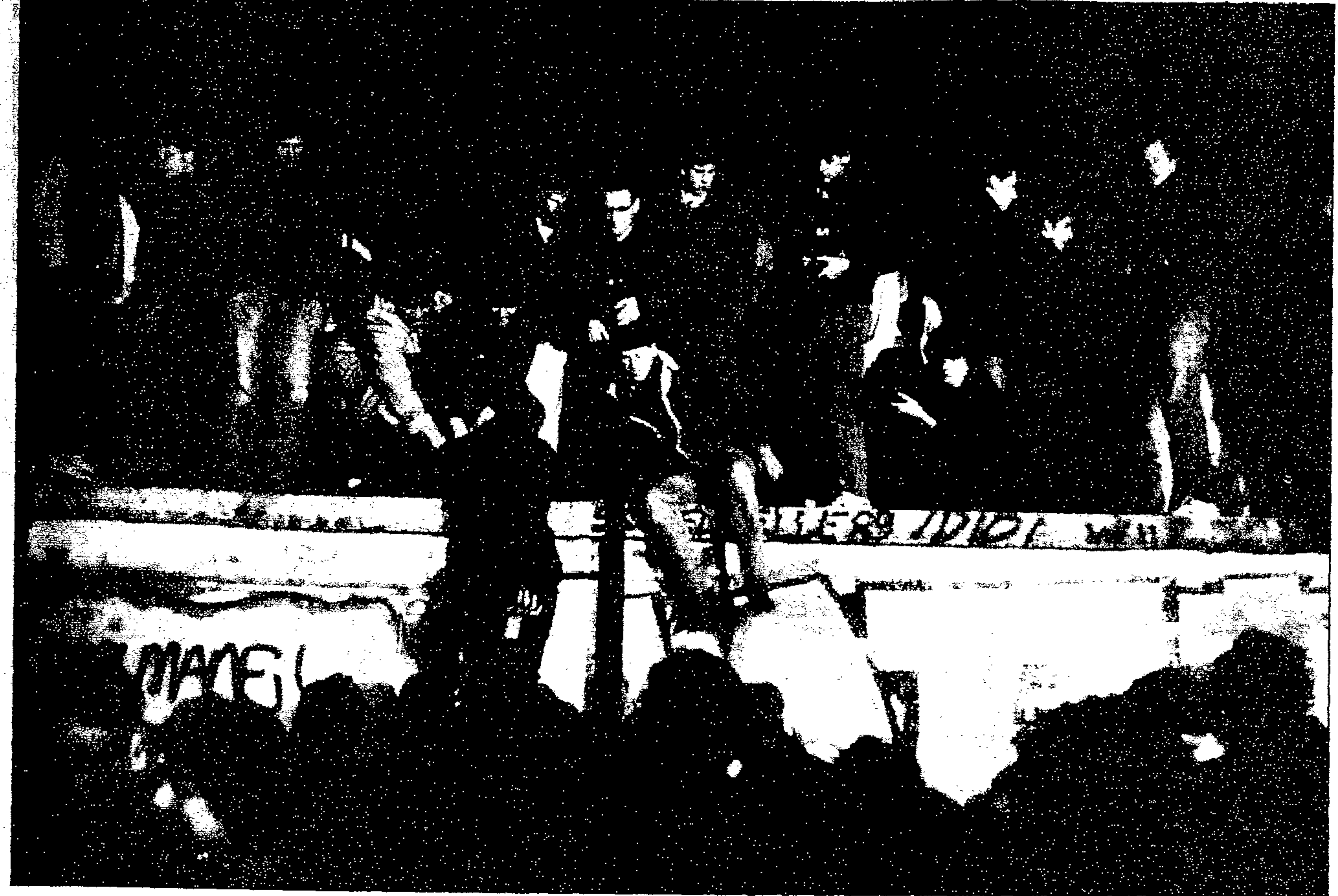
وكما يقول هيغل فان لحظة التأسيس تقتضي الايمان - وليس العقل - او بالأحرى يمكن تحوير المقولة، بتقرير ان الاعتقادات والتمثلات الجماعية هي صانعة التاريخ، وليس النظريات العلمية الدقيقة والمذاهب الفلسفية الرصينة.

ولا يعني هذا التمييز ارساء خيار «الايمان» أو «الواقع»، وانما المراد هو فسح المجال امام المطامح التعبوية، التي يتوجب عليها ان تستوعب لا محالة واقع العصر ورهاناته، لكنها تظل الأفق الغائي الذي لا غنى عنه، باعتبار الحوافز التي تولدها لدى الناس، والمعاني التي تقدمها لسلوكهم ونشاطهم المدني والاجتماعي.

ان هذا الاشكال يقودنا بداهة الى طرح المسالة المعيارية، اي التساؤل حول مرجعية القيم ودورها في عالم غربي لم تعد المقاييس الدينية والاعراف التقليدية فيه مهيمنة في نمط تنشئة الفرد وصياغة الأواصر الاجتماعية.

انه الاشكال الذي يخلص اليه كوستريانيس، ولعله الاشكال الأساس للفكر الفلسفي في الأعوام القادمة.

حاولت. طوال خمسة وعشرين عاماً، طوال ربع قرن من الزمان، منذ اقامتي في بروكسل، أو ما يسمونها بـ «عاصمة أوروبا» في عام 1973، حاولت ان أجد جديداً في اوروبا أو عن اوروبا أقدمه لقارئ أو مستمع أو مشاهد، ولكن دون جدوى. كانت أوروبا، بل العالم بأسره، طوال هذه الفترة، بل طوال النصف الأخير من القرن الحالي، يعيش ويتحرك في «ثلاجة» رعب نووي عرفت بالحرب الباردة. كانت الأنفاس مجمدة في تلك الثلاجة والحركة في داخلها كان محدودة ومحسوبة ولم تكن مثيرة لأحد. حتى جاء خريف عام 1989، وفجأة، اجتاحت أوروبا الشرقية ثورة تلو الأخرى، في اطراد وانتظام عجزت أقلام كثيرة عن متابعتها، بله وصفها او فهمها: سقوط ايريك هونيكر في المانيا الشرقية، سقوط حائط برلين، سقوط نيكولاي تشاوشسكو في رومانيا، تحرر دول الكتلة الشرقية التي كانت تدور في فلك امبراطورية السوفيات الشيوعية وعودتها لديموقراطية اوروبا الغربية.


حائط برلين لحظة سقوطه (ارشيف «الشرق الاوسط»)

أوروبا بعد الحرب الباردة - شكل الأحداث المقبلة (1 - 5)

صحوة الأعراق ورجعة الأحقاد الأوروبية أمام ذاكرة التاريخ

الاتحاد النقدي الأوروبي سبقته اتحادات عديدة منذ أيام الرومان

لطفي شلش

كل تلك الثورات وقعت في أقل من عامين من ذات الخريف، مشكلة الأضواء السياسية الساطعة في ما تبقى للقرن العشرين من أيام، ولم يكن احد يتصور، ولو للحظة واحدة، ان نهاية الاتحاد السوفياتي سوف تكون فصلاً آخر في مجرى الأحداث. الأحداث التي شهدت اسقاط وتدمير تماثيل ماركس ولينين، واغلاق المكاتب الرئيسية للحزب الشيوعي السوفياتي بالشمع الأحمر، واستقلال جمهورية سوفياتية بعد أخرى وفي مقدمتها دول البلطيق الثلاث: لتوانيا ولاتفيا واستونيا، ثم انتهاء الاتحاد السوفياتي ذاته، كدولة وكقوة عالمية حمراء ترفع راية المنجل والمطرقة.

ولأول مرة، لم تكن موجة الثورات هذه مصحوبة بحمامات دم او بمقاصل فوق الرقاب كما كان الحال في ثورات الماضي. كانت ثورات سلمية كتلك التي قامت في المانيا الشرقية، وثورات نظيفة كما حدث في تشيكوسلوفاكيا، او مقاومة شعبية ناجحة في غير عنف للدبابات خارج مبنى الدوما، برلمان روسيا.

وحبس المندهشون، من متفائلين ومتشائمين ومتشككين ومترددين، انفاسهم وهم يرون المانيا، المحتلة، المقسمة، المغلوبة على امرها، تتوحد من جديد، رغم معارضة مكشوفة من فرنسا وبريطانيا بصفة خاصة، وهم يرون خط التقسيم القديم بين الشرق والغرب يعود للظهور على خريطة اوروبا بعد زوال الستار الحديدي في اتجاه الشرق. وهم يرون ايضاً ان الاتحاد الأوروبي بدأ ينقسم على نفسه ما بين شمال وجنوب بعد اعادة توحيد المانيا، بالمانيا تتجه نحو الشرق، وفرنسا نحو الجنوب في اتجاه مقاطعات الامبراطورية الرومانية السابقة في شمال افريقيا والشرق الأوسط وهم يرون كذلك ان المانيا وفرنسا، قطبي الاتحاد الأوروبي، تعودان بعد توحيد المانيا، كل الى موقعها القديم من الأخرى، وكأن شيئاً لم يكن.

والأحداث الدامية في البلقان وعمليات إبادة الجنس والتطهير العرقي في البوسنة والهرسك وغيرها من مكونات ما كان يعرف بيوغوسلافيا تلك التي جاءت مباشرة في أعقاب التطورات في اوروبا الشرقية، لم تكن مفاجأة للكثيرين. كانت رداً مكشوفاً من جانب فرنسا وبريطانيا على اعادة توحيد المانيا بعد ان اخفقت الدولتان في اقناع ميخائيل جورباتشيف، على الأقل بتأجيل تحقيق هذه الوحدة حتى يتم الاستعداد لمواجهتها.

وهكذا، سحب سقوط الشيوعية البساط من تحت اقدام الرأسمالية، وقلب انتهاء الحرب الباردة المقاعد والموائد على رؤوس الغرب، واوقع الاضطراب في صفوف منظماته: الاتحاد الأوروبي، والناتو، منظمة حلف شمال الأطلسي، في المقدمة. ودفع هذه المنظمات دفعاً لأمرين، أحلاهما مر، إما ان تصفي نفسها او ان تبحث عن دور جديد ومبرر وجود جديد وايضاً عدو جديد، لاحتواء التباين في مصالح اعضائها ومواجهة صحوة عرقياتها ورجعة احقادهم التي كانت ثلاجة الرعب النووي قد جمدتها طوال فترة الحرب الباردة.

وقد تكفل «المجمع العسكري - الصناعي»، على اية حال وفوراً بتزويدهم بكل ذلك، في اطار مبرر وجوده الذي كان ينبغي ان ينتهي بانتهاء الحرب الباردة بعد ان جرته هزيمة الشيوعية من ذلك المبرر دون ان يطلق طلقة واحدة من الأسلحة التي صنعها وكدسها لليوم الموعود.

لم تعد الشيوعية او الاتحاد السوفياتي اعداء الغرب بعد ان تكفلت الأيام بامرهما، ليحل محلهما الاسلام بدوله واتباعه. وثمة سياسات جديدة اقرها الغرب بالفعل لتعامل منظماته مع العدو الجديد.

بين التفكك والاندماج

وفي البحث عن دور جديد، تجد منظمات الغرب نفسها في موقف لا تحسد عليه. ماذا تفعل؟ توسع عضويتها لدول اوروبية أخرى في اوروبا الشرقية وأوروبا الوسطى ولدول البلطيق، أم تعمق عضويتها الحالية لتكون اكثر قدرة على مواجهة الأحداث المقابلة؟ التوسيع تفكيك والتعميق اندماج، والغرب لا يزال بين هذين النقيضين حيراناً، وكان من الأيسر تصفية هذه المنظمات بعد ان تغيرت ظروف قيامها واقامة منظمات جديدة باسماء جديدة وبرامج واغراض جديدة. يهدف الغرب من الابقاء على المنظمات الحالية ضمان قبول اعضاء جدد بشروطه وبما يتفق ومصالحه، ولأنه ثمة دلالات متزايدة على ان الشيوعية التي ماتت لم تدفن بعد، وان موتها قد يكون الأكثر خطورة على اوروبا الغربية منها حية، لأن ثغرة الثراء بين الشرق والغرب لا تزال واسعة، وانها قد تؤدي من جديد الى صراع بين الجانبين.

وعلى سبيل المثال، ما الذي في مقدور الغرب ان يفعله لمواجهة أخطار 25 أو 27 أو 35 الف رأس نووي مخزنة في اماكن غير معروفة بجمهوريات سوفياتية عديدة؟

ترى، من الذي يحرسها او سوف يحرسها لو وقعت اضطرابات وعمت الفوضى في اجزاء ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي؟ وان عرضت للبيع، ممن تشترى؟ من مافيا الروس بلا شك. والجمهوريات السوفياتية السابقة المتعادية، هل تستخدم او تهدد باستخدام أسلحة نووية احداهما ضد الأخرى؟ هل يمكن ان تستخدم هذه الأسلحة في الابتزاز من الغرب الغني المصنع؟ خيارات مخيفة، لم تنته بعد فصولاً، لا يزال الغرب، في الواقع، يرتعد فرقاً من الشيوعية، حية وميتة.

الاندماج والتفكك في اوروبا نقيضان يتغذى احدهما على الآخر، وكلما زاد الاتجاه نحو الاندماج زاد تمسك الاقليات والعرقيات بالعواطف الدينية وبالتقاليد الموروثة بعد ان ولت أيام الايديولوجيات والمثاليات، وهنا تكمن ورطة الغرب ومحنة منظماته.

والدول الأعضاء بدورها، في الاتحاد الأوروبي مثلاً، منقسمة على نفسها في شأن التوسيع والتعميق او هما معاً. بريطانيا، تفضل التوسيع لتحويل الاتحاد الأوروبي الى منطقة تجارة حرة لا اكثر ولا اقل. وفرنسا، تقول بالتعميق لتمارس شخصيتها القومية باسم اوروبا. والمانيا، تريد التوسيع والتعميق في وقت معاً لاحكام قبضتها على القارة بأسرها. ويلعب عامل السيادة القومية الدور الرئيسي في هذا الشأن.

صحوة الأعراق ورجعة الأحقاد

وناهيك من الرؤوس والأطراف النووية، هدف منظمات الغرب العاجل من توسيع العضوية لبقية دول اوروبا هو احتواء الاقليات العرقية لتفادي حروب جديدة في اوروبا بل شمل الجميع في ما أسماه ميخائيل جورباتشيف بـ«البيت الواحد»، بيت اوروبا، بعد ان عادت الغرائز القبلية لاقليات اوروبا فور انتهاء الحرب الباردة. وما جرى ويجري في ما كان يعرف بيوغوسلافيا ليس إلا بداية. بداية الأيام الأخيرة للقارة القديمة.

ولا يخفى المسؤولون عن توسيع المنظمات صعوبة المهمة التي عهد بها اليهم، لأن الذين يعيشون في اوروبا، اكثر وعياً بما بينهم من خلافات منهم بما يربطهم من صلات مشتركة، وانهم يتذكرون انهم «اوروبيون» فقط عندما يسألون عن ذلك وهم خارج اوروبا.

وكان سيجموند فرويد، قد فسر فزع الأقليات العرقية من الاندماج وتمسكهم ازاءه بالانتماء الى اعراقهم، بانه في مضمون سلوك البالغ المحكوم غالباً بأحداث طفولته المبكرة حتى ولو كانت تلك الأحداث قد وقعت قبل ان تتكون ذاكرته الواعية. وعلى سبيل المثال كان يكون فطامه قد حدث بطريقة مؤلمة، او انه يحس بحنين الى حماية ودفء ثدي امه. وقد لا تكون لدى البالغ ذاكرة واضحة بذلك ولكن لديه مركبات تجعله يتصرف بطريقة خاصة وقد تؤدي الى اصابة سلوكه بشلل، وان ما ينطبق على فرد في هذا الشأن يمكن أن ينطبق على مجتمعات بأسرها.

ذاكرة التاريخ

ونظراً لأن الوعي الجماعي له اسم، اسمه «التاريخ»، فان الكلام عن اوروبا، اتحادها، وحدتها او اندماجها وتفككها، يتطلب القاء نظرة على ماضيها، مثلاً، كيف يمكن فهم اسبانيا دون الاشارة الى الآثار التي خلفها انتصار الاسلام في العصور الوسطى؟ وروسيا، كان من الممكن ان تكون مختلفة جداً لو لم تعان من سيطرة المغول طوال عدة قرون. والحكم العثماني الجائر الذي سام اوروبا سوء العذاب اكثر من خمسمائة عام، يفسر الأحداث الدامية الجارية في البلقان والمذابح البشرية الوحشية التي ارتكبها الصرب والكروات ضد المسلمين في البوسنة والهرسك والآن في كوسوفو ضد الألبان.

وكان معهد الجغرافيا باكاديمية العلوم الروسية، قد ذكر أن ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي ينتظم 104 قوميات متميزة، 22 من هذه القوميات، يبلغ عدد سكان كل منها اكثر من مليون نسمة، ويعيش خارج روسيا 25 مليون روسي، وثمة حالياً اكثر من 160 نزاعاً حدودياً بدرجات متفاوتة من الاشتعال.

وكانت اوروبا، اوروبا الغربية، قد رأت في نزاع البوسنة والهرسك، بعد الحرب الباردة، نزاعاً لتصفية احقاد قديمة من الأفضل تركها لأطراف النزاع، لأنها لا تشكل نزاعاً ايديولوجياً يهدد حياة اوروبا المريحة على نحو ما فعلته بها النازية مثلاً او الشيوعية لو قدر لها ان تبقى اكثر مما بقيت.

شكل الأحداث القادمة

مشاكل الأقليات والحدود في اوروبا قديمة قدم القارة ذاتها والمشكلة هي في معرفة اين تنتهي حدود اوروبا هذه. عند جبال الأورال؟ عند حدود الدول التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي؟ عند حدود روسيا ذاتها؟ أين تنتهي حدود اوروبا؟

وماذا عن بداية اوروبا، أين تبدأ اوروبا؟ سمعتهم يقولون، تبدأ بشمال افريقيا، بالمغرب العربي، بمقاطعات الامبراطورية الرومانية السابقة في افريقيا السوداء، وفي شمال القارة وفي الشرق الأوسط، او المنطقة التي تعرف حالياً بهذا الاسم.

وبالفعل، بمجرد انتهاء الحرب الباردة، انتقلت عيون اوروبا الاستراتيجية بعيداً عن الجبهة الوسطى واتجهت صوب سواحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبية والشرقية. وقد بني هذا التحول على اعتقاد بان تهديدات المستقبل لأمن اوروبا سوف تأتي في التسعينات (1990) من جهات مختلفة بخلاف ما كانت عليه في العقود الأربعة السابقة.

ويتصور خبراء استراتيجية الغرب أن تهديدات دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط للدول الأوروبية التي تقع على شواطئه الشمالية، سوف تأتي في ثلاثة اشكال: الأول - تهديد عسكري مباشر، وهو أمر مستبعد لأنه يعرض هذه الدول للابادة من قبل قوات الغرب. والشكل الثاني - انفجار سكاني على الشواطئ الجنوبية. والثالث والأخير - حركة التجديد الاسلامي بعد تفكك الامبراطورية السوفياتية، بقيت في العالم ثلاثة مراكز سياسية واقتصادية نشطة لتقرير مجرى التاريخ: الولايات المتحدة واليابان واوروبا. وتواجه اوروبا، وحدها، منذ ذلك الحين اشد ما خلفه هذا التفكك من تغييرات ثورية. وكانت المانيا، بوصفها على خط الجبهة وبفضل موقعها الجغرافي وتاريخها وامكانياتها الاقتصادية، تفضل اشتراك الولايات المتحدة واليابان مع الاتحاد الاوروبي، في مواجهة تلك التغيرات، ولكن شركاء المانيا في الاتحاد الاوروبي، وفي مقدمتهم فرنسا وبريطانيا، ابدوا تخوفهم من نيات المانيا الموحدة، وخاصة بعد ان عرض عليه الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، دور شريك للولايات المتحدة، شريك للقوة الأعظم الباقية في هذا العالم، لأن واشنطن لم تعد ترى في ختام القرن العشرين، اهمية للندن او باريس في قدر اوروبا.

والواقع انه منذ اعادة توحيد المانيا، بل بمجرد هذا التوحيد، وبسببه، عاد للقارة القديمة مثلث التوتر والتنافس التاريخي وعادت معه «القبلية» في صورة «قومية» تصر على وجود دولة خاصة بها بكل ما يتتبعه ذلك من عواقب على السلام في اوروبا. ويتألف هذا المثلث الأزلي من فرنسا والمانيا وبريطانيا. وسوف تتوقف على عودته صورة مستقبل اوروبا، بالمانيا، تطالب بالفيدرالية، الاتحادية التي تركز طاقتها على امور اوروبا الداخلية، وفرنسا، بتقليدها «الدولاتي»، اي المنادي بدولة القومية، الذي يهدف لعرض هوية فرنسا على العالم الخارجي على انها هوية اوروبا بجسرها. وبريطانيا، برؤيتها الخاصة للعالم، مصممة على الحفاظ على أفضل خاصية قومية لكل بلد.

ورغم ذلك فان فرنسا كالمانيا، وبخلاف بريطانيا، مضطرة للسير في اتجاه مزيد من الاندماج الاوروبي، لأنها تعرف ان التحالف السياسي مع المانيا هو المرساة طويلة - الأمد التي تحول دون اية عودة لأوروبا ذات القوميات المتعادية او الى بلقنة القارة بأكملها. ورغم انه لا معدى عن الخلافات المقصود بها تحقيق غرض معين فان الاجماع الاستراتيجي أمر جوهري، وتعلم فرنسا ايضا بانه ليس ثمة من بديل للوحدة الاوروبية، وان الخطوة سوف تكون موضع خلاف ولكن الاتجاه ليس كذلك. هذا الخيار الأصولي اتخذ في باريس منذ وقت طويل، ولكن بريطانيا لم تقبل بعد هذه الحقيقة.

ولم تعد المانيا، بعد ان توحدت، تعرف بجمهورية المانيا الاتحادية، فقط المانيا، ورغم ذلك لا تزال ترفض مفاهيم القرن التاسع عشر للدولة القومية، وقد اعربت، اكثر من مرة، عن استعدادها لممارسة سيادتها المستردة بعد الوحدة بالاشتراك مع جيرانها بالمساهمة في السلطة على مستوى ما فوق القوميات. هذه الرغبة تجد تطبيقها بالكامل في هدف المانيا لمزيد من الاندماج الاوروبي في اتحاد اوروبي ديمقراطي محكوم باسس فدرالية، اتحادية، اي لا مركزية. وكان رد الفعل لدى رجال السياسة والمعلقين في فرنسا وبريطانيا ان هذه الرغبة لا تعكس موقف المانيا الحقيقي، كدولة لم يستقر رأيها بعد بشأن أين تريد ان تذهب في اوروبا، وهي لم تحدد بعد من جديد مصالحها القومية وأولوياتها، لتصبح اكثر قربا من الدول «الطبيعية» في اوروبا كفرنسا وبريطانيا وغيرهما. وذهب البعض الى حد القول بان تقليل المانيا من قيمة الدولة القومية غطاء لنواياها الحقيقية للسيطرة على بقية اوروبا.

وكانت مارجريت ثاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا سابقا، قد كتبت في مذكراتها، بان المانيا في حاجة للأمن بمزيد من الخاصيات التقليدية للدولة القومية لتعزيز ديمقراطية ما بعد الوحدة. ورد عليها بأن السيادة القومية ما هي الا «قرقعة خاوية» في عالم اليوم المتداخل.

والسؤال الآن، من الذي استفاد، ومن الذي لم يستفد من دروس الحرب العالمية الثانية، المانيا أم ناقديها؟

الواقع ان ليس الالمان الذين لم يستفيدوا او اخفقوا في الاستفادة من الدروس الرئيسية لأوروبا القرن العشرين، ولكن الفرنسيين والبريطانيين هم الذين اخفقوا في ذلك. المانيا عانت من مرارة الهزيمة والتقسيم، وبعد ذلك استمتعت بالاستقرار والنجاح الاقتصادي في بعث ما بعد الحرب في داخل المجموعة الاوروبية. وكنتيجة لذلك، يعلم الالمان اكثر من غيرهم انه من الميسور ان يصبح المرء سعيدا مزدهرا وعضوا موقرا في المجتمع الدولي دون الحاجة للانغماس في النزوات القديمة للسيادة القومية والمجد الوطني.

وفي مقدور الالمان ان يعلموا بقية اوروبا كيفية اجراء مناقشة جادة راقية بشأن مستقبل هذه القارة، لأنه لو أصبحت المانيا دولة قومية طبيعية، على نمط فرنسا او بريطانيا، سوف تعود عقارب الساعة الى الوراء، والأفضل التقدم الى الامام صوب اتحاد يزداد قربا، كذلك الذي عنته معاهدة روما، التي أنشأت السوق الاوروبية المشتركة، اساس الاتحاد الاوروبي حاليا، لتفادي حرب جديدة، تبدأ كالعادة، بين فرنسا والمانيا، وكافضل فرصة لتجنب عودة المنافسات القومية في النصف الأول للقرن العشرين واعداد اوروبا لتحديات القرن المقبل، القرن الواحد والعشرين، وبدون المانيا ووزنها، سوف يكون القول بذلك أضغاث احلام.

ولما عجز فرنسوا ميتران، رئيس فرنسا الراحل عن الحيلولة دون توحيد المانيا بعد انتهاء الحرب الباردة، رغم ما بذل من جهود، عقد معها صفقة استراتيجية جديدة، اقامة اتحاد اقتصادي ونقدي، كوسيلة أخرى لتجديد الوفاق معها، لتفادي قيام حرب عالمية ثالثة تبدأ، كالعادة، بهما. وكان الوفاق الاول قد بدأ في الخمسينات 9 مايو (ايار) 1950 عندما تقدم روبرت شومان، وزير خارجية فرنسا في ذلك الحين بالاشتراك مع فرنسي آخر، جان منويه، مشروعا بوضع انتاج فرنسا والمانيا من الفحم والصلب تحت سلطة عليا مشتركة في منظمة مفتوحة لأي بلد آخر في اوروبا.

وراء هذا المشروع يكمن أمران: من ناحية، انه من غير المفيد فرض قيود من جانب واحد على المانيا، ولكن في الوقت نفسه منح المانيا استقلالا كاملا يحمل في طياته تهديدا حقيقيا للسلام. وكان الطريق الوحيد في نظر شومان للخروج من هذه الورطة، هو ربط المانيا سياسيا واقتصاديا في تجمع محكم من الدول الاوروبية. وهذا المشروع تبنى الفكرة التي عرفها «ونستون تشرشل» في خطابه الشهير في زيوريخ، بسويسرا، في 19سبتمبر (ايلول) 1946، عندما دعا لانشاء «الولايات المتحدة الاوروبية»، على اساس الحاجة الماسة لتعاون فرنسي الماني، ولم يتوقع للمملكة المتحدة غير القيام بدور المساعد وليس بالاشتراك الفعال.

وبذا، وقعت بلجيكا وجمهورية المانيا الاتحادية وفرنسا وايطاليا ولوكسمبورج وهولندا، في 18 ابريل (نيسان) 1951، على معاهدة انشاء «المجموعة الاوروبية للفحم والصلب»، وبدخولها دور التنفيذ في 23 يوليو (تموز) 1952 أصبح مشروع شومان حقيقة. وكان أمل الذين اقاموا هذه المجموعة انها سوف تكون البذرة التي ينمو منها المزيد من الاندماج السياسي الاوروبي يتوجه ظهور دستور اوروبي.

هكذا، بدأ الوفاق بين المانيا وفرنسا، او بالاحرى بين فرنسا والمانيا، ولكن، اي وفاق؟ كان وصاية للغالب على المغلوب، اذا سلمنا جدلا بأن فرنسا كانت غالبة، لمجرد انها كانت تعمل وراء خطوط الحلفاء الذين هزموا المانيا، بعد استسلامها للقوات الغازية بمجرد سقوط «خط ماجينو». ولم يكن امام المانيا، المحتلة، المقسمة، المغلوبة على امرها، غير قبول ما فرضته عليها فرنسا، تقسيم العمل: المانيا تركز على الأمور الاقتصادية، وفرنسا تتولى الشؤون السياسية، ليس فقط باسمها وباسم المانيا، بل باسم اوروبا بأسرها. وظل الحال على هذا المنوال حتى اعادة توحيد المانيا، لدرجة انه قبل ذلك، كانت المانيا احيانا تستخدم فرنسا ومسؤولين فرنسيين للقيام بما كانت تعجز عنه في ظروفها تلك، حتى عادت لالمانيا وحدتها، انقلب ميزان القوى، القزم اصبح عملاقا والعملاق أضحى قزما، وكان لا بد من وفاق آخر او حرب أخرى.

وكأنه توجد عملة باكثر من وجهين؟ الاتفاق على اقامة اتحاد اقتصادي ونقدي بين فرنسا والمانيا، في شكل عملة وحيدة، سموها «اليورو»، كان نتاج الصفقة الاستراتيجية بين البلدين، رغم تباين النيات والوسائل. المانيا، تريد ان يكون الاستقرار ضمانا لاصدار هذه العملة عن طريق بنك مركزي اوروبي مستقل على غرار «البوندزبنك» بنك المانيا المركزي، مدعوم بنظام ضريبي يمكن تنفيذه عن طريق عقوبات، وفرنسا، بتقاليدها المختلفة التي تتمثل في التدخل التقليدي للدولة في الاقتصاد. ومن هنا، تولد عدم الثقة بين البلدين وواجهت فرنسا تحديا في ممارسة دور مسيطر في الادارة السياسية للسياسة الاقتصادية لمنطقة «اليورو». وكانت أزمة اختيار أول رئيس للبنك المركزي الاوروبي في اجتماع «المجلس الاوروبي» في بروكسل في 2 مايو (ايار) 1998، أول اختبار للوفاق المتجدد وقد تكون بداية شقاق لا وفاق، او على الاقل بداية انشقاق في الوفاق. معنى هذا ان الحرب او النزاع، على الاقل بين فرنسا والمانيا لا يزال قائما ولكن بوسائل أخرى.

وتحمل العملة الاوروبية الجديدة الوحيدة، اليورو، شعار الاتحاد الاوروبي على وجه، وشعار الدولة المشتركة في منطقة اليورو على الوجه الآخر، ولهذا السبب وحده، قد تبقى أطول مما لو حملت شعار المانيا على وجه وشعار فرنسا على الوجه الآخر، او هكذا قالوا.

وتاريخ اوروبا حافل بالاتحادات النقدية وبالنظم النقدية، بدءا بالامبراطورية الرومانية، ومن قبل حاول الاغريق القدامى فرض اتحاد من هذا النوع ولكنهم اخفقوا. وكان هناك اتحاد نقدي اسكندينافي واتحاد نقدي لاتيني في القرن الماضي وبعد الحرب العالمية الثانية اتخذ معيار الذهب الدولي لتحديد اسعار القطع واستمر حتى عام 1971 في شكل او في آخر. والواقع ان تاريخ اوروبا الاقتصادي بعد الحرب كان ولا يزال الى حد كبير تاريخ ازمات نقدية واجتماعات طارئة للزعماء وانهيارات نقدية مذهلة.

ويشبهون اوروبا في هذا المقام بفصل دراسي مدرسي، يوجد فيه الممتاز والمتوسط والبليد، وانه طالما بقيت درجاتهم على حالها فان علاقاتهم تبقى كذلك، ولكن تغير أحدهم يخل بالعلاقة. ولو حدث ان تحسن الطالب الحاصل على احسن الدرجات احتاج البليد الى تعويض لكي لا يسوء الأمر، وان تدهو حال البليد يهدد المتوسط والممتاز. وفي تاريخ اوروبا الاقتصادي بعد الحرب، المانيا هي الطالب الممتاز، وفرنسا وايطاليا هما المتوسط وبريطانيا تأرجحت بين الاثنين.

ويقود الكلام الى البحث عن المدرس، من هو او من يكون؟ هو الولايات المتحدة التي اثرت افكارها على كل التلاميذ كما اثر الدولار على العملات الأخرى، ويصدق ذلك الى حد كبير على ازمة النقد الاوروبية في اواخر الستينات، 1960، عندما قاومت المانيا طلبا اميركيا برفع قيمة المارك لانقاذ اختلال اقتصاد الولايات المتحدة نتيجة الانفاق على حرب فيتنام، وأدركت اوروبا انه لا بد لها من ربط عملاتها لهزيمة قيمة الدولار.

وكان هنري فاولر، وزير الخزانة الاميركي في ذلك الوقت، قد ذكر في بيان اصدره ان «الدولار هو الشمس والشمس لا تتغير. واذا كان هناك ما يتغير، لا بد أن تكون الكواكب».

وأخيرا، لم تجد دول الاتحاد الاوروبي مفرا من اقامة اتحاد اقتصادي ونقدي فيما بينها، وقد تم ذلك خلال اجتماع المجلس الاوروبي، قمة الدول الاعضاء، بمدينة ماسترخت الهولندية على حدود بلجيكا في عام 1991. وفي عام 1995، اعطي للعملة النقدية الموحدة اسما، سموها «اليورو»، وفي 2 مايو 1998، اصبحت الرؤيا حقيقة واعلنت الدول الاعضاء التي تنطبق عليها شروط الدخول في منطقة هذه العملة، احد عشر بلدا، هي: النمسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ والمانيا وفرنسا وايطاليا وفنلندا وايرلندا والبرتغال واسبانيا. وقد فضلت كل من بريطانيا والدنمارك عدم الدخول في «الموجة الأولى»، والسويد لم تبد رغبة واليونان لا تنطبق عليها الشروط بعد.

ترى، هل يكون هذا الاتحاد، هذا التجمع الجديد، اسعد حالا من تلك التي سبقت؟

الأيام والشهور والسنوات القادمة كفيلة بالرد على هذا التساؤل.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

صندوق الأهلي المضمون للأسهم الأميركية يحقق أكبر الأصول

جدة: «الشرق الأوسط»

اعلن البنك الاهلي التجاري عن نجاح صندوق الاهلي المضمون للاسهم الاميركية في جمع اصول فاقت مليار ريال سعودي. وهذا الصندوق الخامس من ضمن سلسلة الصناديق المضمونة لدى البنك الاهلي التجاري، والذي تم طرحه للاستثمار في 4 يوليو (تموز) 1998 حيث اقفل الاشتراك في 3 اغسطس (آب) 1998. ويستثمر هذا الصندوق في مؤشر ستاندرد اند بور 500 الذي يضم أكبر 500 شركة اميركية من ناحية حجم رأس المال. وهذا الصندوق هو عبارة عن صندوق قصير الاجل مفتوح سنويا، وقد تم تحديد الاقصى لعائد الصندوق لفترته الاولى والمنتهية في 6 اغسطس لعام 1999 بمقدار 11,5 في المائة.

وافاد البنك بان هذا النجاح الذي حققه الصندوق كان نتيجة لما تمتاز به هذه النوعية من الصناديق المضمونة لراس المال، كذلك لثقة المستثمرين بادارة البنك لصناديقه المضمونة السابقة ولدقة اختياره لافضل الاسواق العالمية للاستثمار. ويعكف البنك حاليا على اعداد صندوقه السادس من ضمن هذه السلسلة والذي يتوقع طرحه للاستثمار خلال الربع الاخير من هذا العام.

أبرزها «منطقة السعديات» و«الصناعات الوطنية»

سوق الإمارات تستعد لموجة إصدارات جديدة مع عودة المستثمرين الشهر المقبل

أبوظبي: من عبد العزيز الصديقي

تستعد السوق الاماراتية ابتداء من شهر سبتمبر (ايلول) المقبل لموجة من الاصدارات الجديدة التي يبلغ حجم الاكتتاب فيها عشرات المليارات من الدراهم.

وذكرت مصادر اقتصادية في ابوظبي انه بالاضافة الى مشروع انشاء شركة تطوير المنطقة الحرة بالسعديات والتي يبلغ راسمالها حوالي 10 مليارات درهم، فان هناك اكثر من عشر شركات مساهمة عامة سيتم طرحها للاكتتاب العام تباعا.

ومن ابرز الشركات المنتظر طرحها للاكتتاب شركة الامارات للصناعات الوطنية، وهي شركة قابضة يصل راسمالها الى ملياري درهم، وستتولى هذه الشركة تمويل عدد من المشروعات الصناعية الكبرى خاصة المعتمدة على الغاز والبترول لتصنيع منتجات ومشتقات خام لازمة للصناعات المحلية، كما ان هذه الشركة ستقوم بامتلاك بعض المشروعات الصناعية القائمة بقصد تطويرها وتحسين ادائها.

ومن المشروعات ايضا مشروع لانشاء شبكة لنقل وتوزيع الغاز الطبيعي في شبكات مركزية تتولى تزويد مرافق التبريد المركزية بالطاقة اللازمة لتشغيل هذه المرافق، كما تتضمن المشروعات شركة مساهمة للمراكز الترفيهية والترويجية.

وفي الميدان المصرفي يتم الآن استكمال المراحل النهائية للاعلان عن انشاء ثالث مصرف اسلامي اماراتي هو مصرف الامارات الاسلامي برأسمال قدره 500 مليون درهم.

ويعد هذا المصرف ثاني مصرف اسلامي في دبي والثالث على مستوى الدولة، حيث يوجد في دبي منذ السبعينات مصرف اسلامي هو مصرف دبي الاسلامي، في حين تم العام الماضي تاسيس مصرف ابوظبي الاسلامي برأسمال قدره مليار درهم.

ومن المشروعات المنتظرة ايضا مشروع شركة راس الخور التي ستتولى بناء مدينة العاب في دبي، وينتظر ان يصل رأسمال هذه الشركة مليار درهم.

وحسب المعلومات المتاحة عن هذه الشركة فان مستثمرين خليجيين سيكونون من بين مؤسسيها، كما ان شركة بكتل العالمية ستتولى مهمة الاستشاري الفني للشركة عند قيامها.

ومن الشركات المساهمة ايضا شركة قابضة للصناعات بدبي براسمال قدره مليار درهم والتي سيطلق عليها شركة الصناعات الاساسية «صناعات». ومن بين مشروعات الشركة المساهمة مشروع انشاء شركة الامارات للطاقة والتي سيتم تاسيسها في اطار خطة امارة ابوظبي لتخصيص قطاعي الماء والكهرباء.وستكون هذه الشركة واحدة من مجموعة شركات تملكها في البداية هيئة مياه وكهرباء ابوظبي ويتم من خلالها ادارة وتشغيل مرافق ومشروعات التوليد والتحلية التابعة للهيئة.وحسب المعلومات المتاحة، فان شركة الطاقة ستتولى تشغيل مشروع التوسعة «ب» في مشروع الطويلة في امارة ابوظبي.

وسيكون من بين مشروعات التخصيص مشروع مشاركة مع شركات اجنبية في مشروع الطويلة «A2a»، وتتنافس على الفوز بحصة من هذا المشروع شركتان عالميتان هما شركة «تراكتيل - توتال» وشركة «سي ام اس انيرجي».

وبخلاف هذه المشروعات التي سيكون للحكومة حصة واضحة فيها، فان شركة المستثمر الوطني المساهمة الخاصة، تستعد هي الاخرى للتحول الى شركة مساهمة عامة.

وحسب مصادر قريبة من المساهمين في هذه الشركة التي يبلغ عدد المساهمين فيها حوالي 50 من رجال الاعمال من فئة الشباب، فان عملية التحول الى شركة مساهمة عامة سيتم على مرحلتين، حيث ستقوم الشركة اولا بمضاعفة راسمالها من 35 مليون درهم حاليا الى 70 مليون درهم قبل انتهاء شهر سبتمبر (ايلول) المقبل.

وستكون الزيادة في رأسمال الشركة محصورة بالمساهمين الحاليين على ان يصار في مرحلة تالية الى طرح اسناد لرأسمال عبر اكتتاب عام يتم من خلاله تحويل الشركة الى مساهمة عامة.

ويذكر ان شركة المستثمر الوطني التي تأسست قبل حوالي 3 سنوات هي شركة استثمارات مالية تم تاسيسها من قبل 10 من رجال الاعمال الشباب وعرفت في ذلك الوقت باسم «ina 10» وظلت تحتفظ بهذا الاسم المختصر رغم تزايد عدد المساهمين الذين بلغوا الآن قرابة 50 مساهما.

وكانت الشركة قد قامت بنجاح بسلسلة من المشروعات الكبرى كما تولت ادارة اصدارات عدد من الشركات المساهمة الكبرى ومنها شركة الواحة العالمية للتاجير وشركة تبريد وبنك ابوظبي الاسلامي.

ومع ان اسهم الشركة لا يتم تداولها باعتبار انها لا تزال شركة مساهمة خاصة، الا ان هذه الاسهم تباع لدى كاتب العدل بسعر يصل حاليا الى 550 درهما، في حين ان القيمة الاسمية لسهم الشركة يصل الى 100 درهم فقط.

وتقول مصادر في سوق الاسهم الاماراتية ان موجة الاصدارات المقبلة لا بد ان تنعكس على الاوضاع الحالية وغير الطبيعية التي يعيشها سوق الاسهم الاماراتية والمتمثلة في وصول الاسهم الى مستويات قياسية.

وقالت هذه المصادر انه رغم وجود سيولة مالية لدى المستثمرين في الامارات، فان ما سيتم طرحه في الاصدارات المقبلة لا بد ان ينعكس على السوق نظرا لضخامة ما سيتم طرحه من جهة وتزايد قيمة المحافظ من الاسهم.

واكدت ان شريحة كبيرة من المستثمرين لا بد ان تقوم بتسييل جزء من هذه المحافظ للاكتتاب بالاصدارات الجديدة التي سيكون الاكتتاب بها افضل من الناحية الاقتصادية من الاصدارات القديمة التي تجاوزت اسعارها المستويات التي تتناسب مع اداء الشركات المصدرة لهذه الاسهم.

واكدت المصادر ان عمليات بيع كبيرة للمحافظ المالية القديمة لا بد ان تؤدي الى تراجع في الاسعار الحالية، وان كانت مختلف التوقعات تشير الى ان السوق الاماراتية قادرة على تمويل الاصدارات الجديدة بدون اي تاثير على حجم السيولة المتاحة خاصة ان بعض هذه الاصدارات سيتم تمويلها من قبل الاجانب.

الدول الخليجية تتوقع توفير 3.5 مليار دولار عند اكتمال الربط الكهربائي

الرياض: من عدنان جابر

توقع تقرير خليجي صدر في الرياض ان تتمكن دول مجلس التعاون الخليجي من تحقيق وفر مالي قدره 3,5 مليار دولار عند اكتمال مشروع الربط الكهربائي الذي تم اقراره خلال الدورة الثامنة عشرة لقادة دول الخليج التي عقدت بالكويت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وذكر التقرير الذي اصدرته الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي اخيرا وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه ان الدراسات أثبتت ان تنفيذ المرحلة الاولى من المشروع سيكلف 1,92 مليار دولار، وهو ما يمثل الوفر في الاحتياطي فقط.

وأكد التقرير أن الربط الكهربائي بين الدول الست سيساهم في تخفيض الكلفة الاجمالية لانتاج الطاقة في هذه الدول، معتبرا ان مجموع التكاليف التي قد تحتاجها دول المجلس لتركيب طاقات توليد جديدة والتي يمكن ان يوفرها الربط الكهربائي تزيد بشكل كبير عن التكاليف اللازمة لاقامة مشروع الربط.

واوضح التقرير ان الدراسة النهائية التي اعدها احد المكاتب الاستشارية حول المشروع أوصت بان يتم الربط الكهربائي على ثلاث مراحل تبدأ الأولى بربط الأنظمة الكهربائية بين السعودية، والكويت، والبحرين، وقطر، فيما تبدأ الثانية بربط الامارات مع عمان، ثم يتم في المرحلة الأخيرة ربط الامارات وعمان بدول المرحلة الأولى.

وقدرت الدراسات التي اجريت حول هذا المشروع ان اجمالي التكلفة الانشائية لتوليد الطاقات الكهربائية اللازمة لدول المرحلة الأولى (السعودية، والكويت، والبحرين، وقطر) خلال الفترة بين عامي 1998 و2010 تزيد عن 23,7 مليار دولار بدون الربط، وتنخفض الى نحو 21 مليار دولار في حالة الربط، الامر الذي يعني تخفيض احتياطي الانتاج بهذه الدول 3027 ميجاوات يقدر اجمالي تكلفتها الراسمالية 2,67 مليار دولار خلال الفترة المذكورة.

وبينت الدراسة ان التكلفة الاجمالية لانشاء شبكة الربط للمرحلة الأولى تقدر بـ1,92 مليار دولار، اذ تم تحديد حصة كل دولة من التكلفة، وتوزيعها بنسب المنافع لكل منها بواقع 219 مليون دولار للبحرين، و284 مليون دولار لقطر، و649 مليون دولار للكويت، و768 مليون دولار للسعودية، على ان تقوم الهيئة المشرفة على المشروع بترتيب القروض اللازمة لتغطية ما نسبته 65 في المائة من تكاليف المشروع، وبحيث تقوم الدول بتقديم ضمانات كل حسب نسبة مساهمتها، والمشاركة بتغطية حصتها من رأس مال المشروع والمقدرة 672 مليون دولار حسب التدفق المالي لكل دولة.ويتوقع ان تستغرق مدة تنفيذ المرحلة الأولى للمشروع ست سنوات، والمرحلتين الثانية والثالثة ست سنوات، بينما تستغرق مرحلة الاعداد والتطوير للمرحلة الأولى سنتين من عام 1998 وحتى عام 1999، بينما ستستغرق مرحلة البناء أربع سنوات من عام 2000 وحتى 2003، على ان تستغرق فترة التشغيل 16 عاما من 2004 وحتى 2019. ويأتي مشروع الربط الكهربائي الخليجي في اطار مشروع أوسع للربط الكهربائي العربي يجري تنفيذه عبر عدة محاور، حيث تتوقع مصادر في جامعة الدول العربية ان يكتمل الربط الكهربائي العربي خلاف 15 عاما حسب المسيرة الحالية بعد الانتهاء من الربط الخماسي، وربط شمال افريقيا، في الوقت الذي يتبقى ربط العراق والسودان من خلال القرن الافريقي واليمن والسعودية.

وكانت السعودية قد اعلنت في السابق عن عزمها تنفيذ خطة على مدى 25 عاما للوصول الى طاقة اجمالية تبلغ 69 ألف ميجاوات لمقابلة الاحتياجات المستقبلية من الطاقة الكهربائية في البلاد، حيث ستركز الخطة على قطاع التوليد والاستفادة من القطاع الخاص في مجال انشاء المحطات الكهربائية وتاجيرها والاستفادة من بعض المصانع الكبيرة التي تقيم محطات توليد خاصة بها وتبيع الفائض على الشبكة الرئيسية.

رجل شرطة أميركي امامه ملايين من الدولارات التي ضبطت في حوزة عصابات المخدرات. وتنشط وكالة مكافحة المخدرات وغسيل الأموال في أميركا منذ سنوات للقضاء على عصابات المخدرات في أميركا(أ ب)

شركة البحرين الوطنية للتأمين تعتزم إنشاء شركة للتأمين على الحياة

المنامة: من هناء بوحجي

من المتوقع ان تحصل شركتا الوطنية للتامين والبحرين للتامين على ترخيص وزارة التجارة للشركة المتشكلة من اندماجهما في بداية اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.وقال سمير الوزان مدير عام الوطنية للتامين انه تمت تسمية مجلس ادارة لمتابعة امور الدمج وتشكيل الشركات الجديدة مكونا من 8 اشخاص لم يكشف الوزان عن اسمائهم.

وقال انه تم الاتفاق على اصدار نتائج مشتركة عن عمليات الشركتين خلال هذا العام وسوف تعقد اول جمعية عمومية مشتركة اجتماعها الاول لمناقشة واقرار هذه النتائج خلال النصف الاول من العام القادم 1999.

واضاف انه خلال هذا الاجتماع القادم سوف يتم انتخاب اعضاء مجلس ادارة جديد للفترة التالية.وقال الوزان ان من المتوقع ان يتم دمج الاسهم وصدور اسهم جديدة قبل نهاية العام الحالي 98.

من جهة اخرى قال الوزان انه من بين اهم اولويات الشركة القابضة الجديدة دراسة امكانيات وجدوى تاسيس شركة البحرين الوطنية للتامين على الحياة وللتامين الصحي لمزاولة انشطة هذين النوعين من التامين بشكل منفصل عن فروع التامين الاخرى وذلك في اطار شامل للاتجاه نحو التخصص في مجالات التامين المختلفة.

ويذكر ان الشركة الوطنية للتامين وشركة البحرين للتامين قد اعلنتا اقرار مجلس ادارتيهما لمشروع الدمج بينهما في مارس (آذار) الماضي وبعد موافقة المساهمين في كلتا الشركتين تم تشكيل لجنة فنية من الادارة التنفيذية للشركتين لمتابعة اجراءات الدمج.

وتشكلت من الشركتين المندمجتين شركة البحرين الوطنية للتامين لتكون الاكبر في السوق المحلية براسمال مدفوع قدره 8,5 مليون دينار.

بلغت 884 ألف طن خلال النصف الأول من العام الحالي

مصانع الإسمنت السعودية ترفع صادراتها عبر الموانئ 31 %

الرياض: من عدنان جابر

كشفت شركات الاسمنت السعودية من نشاطها التصديري خلال النصف الأول من العام الحالي ضمن محاولاتها الرامية الى تصريف انتاجها الذي يواجه ظروفا حرجة في السوق المحلية بعد انخفاض حجم الطلب، وتنامي الفائض الى معدلات مرتفعة قدرت بنحو سبعة ملايين طن خلال العام الماضي.

وشهدت صادرات الاسمنت عبر الموانئ السعودية - تشكل المنفذ الرئيسي لصادرات الاسمنت - نموا قدره 31 في المائة خلال الستة اشهر الأولى من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

وذكرت المؤسسة العامة للموانئ السعودية في بيان اصدرته أمس أن مجموع ما تم تصديره من الاسمنت والكلنكر خلال تلك الفترة تجاوز 884 الف طن، حيث استحوذ ميناء الملك عبد العزيز في الدمام على الحصة الاكبر من تلك الصادرات بواقع 825 الف طن تشكل ما نسبته 93 في المائة من اجمالي الكمية، فيما تم تصدير نحو 46 الف طن عبر ميناء ينبع التجاري، و12 الف طن عبر ميناء جازان.

ونسب البيان الى نعيم ابراهيم النعيم مدير عام ميناء الملك عبد العزيز قوله ان صادرات الاسمنت الوطنية تتمتع بمزايا كبيرة في الموانئ تشتمل على اقامة مواقع تم تخصيصها بالقرب من الارصفة لاقامة تجهيزات للتخزين والتصدير، وهو ما ساعد مصانع الاسمنت على تخفيض التكلفة بشكل ملموس.

واشار النعيم الى ان الأجور التي تتقاضها الموانئ على صادرات الاسمنت السائب والكلنكر تبلغ في مجملها أربعة ريالات للطن الواحد الذي يتم تصديره، موزعة بواقع ريال واحد فقط من مالك السفينة، وثلاثة ريالات من صاحب البضاعة.

وكانت المؤسسة العامة للموانئ قد ابرمت عقدين مع كل من شركة الاسمنت السعودية في منطقة شرق السعودية، وشركة اسمنت المنطقة الجنوبية لتأجير موقعين في كل من ميناء الملك عبد العزيز في الدمام، وميناء جازان تتولى الشركتان بموجبهما بناء مرافق تخزين تابعة لهما بغرض تنشيط صادراتهما من الاسمنت.

ويتداول العاملون في صناعة الاسمنت بالسعودية حاليا مقترحات جديدة حول امكانية دمج الشركات القائمة بصورة جزئية او كلية لمواجهة المستجدات التي طرات في السوق المحلية والعالمية، اذ ساهمت الأزمة الآسيوية المستمرة في انخفاض الأسعار بنسب تراوحت بين 30 و40 في المائة.

110 شركات محلية وعالمية طلبت حجز مساحات في المنطقة الحرة الكويتية

الكويت: من فادية الزعبي

ابدت 110 شركات محلية وعالمية اهتماما بالمنطقة الحرة الكويتية، وطلبت حجز مساحات لها في «المنطقة» يتجاوز مجملها 500 الف متر مربع.

وقال مدير ادارة المنطقة الحرة حجيل محمد الحجيل لـ «الشرق الأوسط» ان عددا من تلك الشركات ابدت رغبة بانشاء مصانع لصناعات تحويلية خفيفة داخل المنطقة الحرة، كصناعة التعبئة والتغليف والتجميع. وان رغبات الشركات موضع اهتمام ودراسة من قبل ادارة المنطقة الحرة التي ستبت بها في القريب العاجل خاصة ان افتتاح المنطقة الحرة الكويتية وبدء تشغيلها تم تحديده في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وحول اللوائح الداخلية التي تحكم العلاقة بين المستثمر والشركة المديرة للمنطقة الحرة وهي الشركة الوطنية العقارية قال الحجيل انها في المراحل النهائية من الاعداد وان بنود تلك اللوائح تركز على تسهيل اعمال المستثمرين وعلى انعدام السلطات التقديرية.

واكد الحجيل ان المنطقة الحرة الكويتية ستكون مجهزة بشكل كامل لاستقبال البضائع وتصديرها مشيرا الى ان تشغيل المنطقة سيكون على مراحل تبدأ باستغلال 50 الف متر مربع كمخازن في المرحلة التشغيلية الاولى، تتم زيادتها تدريجيا. مع العلم ان المساحة الكلية للمنطقة الحرة التي تقع في ميناء الشويخ القريب من مركز البلد التجاري تتجاوز 1,600 مليون متر مربع.

يذكر ان الجهات المعنية في الكويت ومنها وزارة التجارة والصناعة تبذل جهودا حثيثة لانجاح المنطقة الحرة الكويتية. وقد نجحت في عدة مجالات في هذا الاتجاه كان آخرها استحداث مركز في منافذ الكويت البرية والجوية والبحرية لتسهيل دخول رجال الاعمال دون اذن زيارة مسبق، ومنحهم ذلك الاذن خلال ساعات.

سورية تسمح باستيراد المنتجات العربية المنشأ وتعاملها معاملة السلع الوطنية

دمشق: من غازي سلامة

اصدر محمد الزعبي وزير الاقتصاد والمالية السوري قرارا سمح باستيراد السلع والمنتجات العربية استثناء من احكام المنع والتقييد ومعاملتها معاملة السلع الوطنية في ما يتعلق بقواعد المنشا والمواصفات واشتراطات الوقاية مع مراعاة احكام المقاطعة العربية لاسرائيل. وقال مصدر مطلع ان هذا القرار ياتي تنفيذا المقرارات مؤتمر القمة العربية الاخير في القاهرة والذي اقر تشكيل منطقة تجارة حرة عربية كبرى وللبرنامج التنفيذي الذي اقره المجلس الاقتصادي والاجتماعي للجامعة العربية. وقد استثنيت من السماح عدة سلع، منها السيراميك والبورسلان والرخام والسيارات والقطن والغزل.

وفي ما يلي نص القرار:

مادة 1: يسمح باستيراد المنتجات العربية المنشا استثناء من احكام المنع ووقف الاستيراد والنافذة على ان يتم تسديد قيم تلك المنتجات من حصيلة القطع الاجنبي الناجم عن التصدير واحتساب الدولار الجمركي بسعر القطع في البلدان المجاورة.

مادة 2: لا تسري احكام هذا القرار على قائمة السلع المستثناة من تطبيق البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة والمرفقة طبقا لاية تعديلات تطرا عليها بقرار يصدر عن وزير الاقتصاد وحسب المفاوضات الجارية بهذا الشان بالتنسيق مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

مادة 3: تعامل السلع العربية المنشا المشار اليها في المادة (1) معاملة السلع الوطنية في ما يتعلق بقواعد المنشا والمواصفات والمقاييس واشتراطات الرقابة الصحية والامنية.

مادة 4: لا تسري احكام البرنامج لمنطقة التجارة العربية الحرة على قائمة السلع والمنتجات المرفقة والمعتمدة بموجب قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم 1350/د 61 - 10 - 2 - 1998، وذلك لاسباب دينية وصحية وامنية وبيئية، واية تعديلات تطرا عليها مستقبلا بناء على قرار من المجلس.

مادة 5: تعتمد الروزنامة الزراعية الصادرة بموجب كتاب وزير الزراعة رقم 298/ص ت تاريخ 1998/6/22 ولا تستفيد المنتجات الزراعية المحددة في هذه الروزنامة من التخفيضات في الرسوم الجمركية خلال فترة مواسم الانتاج على ان تبقى المنتجات الزراعية خاضعة للانظمة النافذة بشانها.

مادة 6: تطبق قواعد المنشا العربية المعتمدة بموجب قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم 1336/د 59 تاريخ 1997/7/19.

مادة 7: يطبق مبدا المعاملة بالمثل على منتجات الدول العربية التي لا تطبق البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة العربية وذلك في ضوء التعليمات التي تصدرها وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.

مادة 8: يستمر العمل بنصوص واحكام الاتفاقيات الثنائية المعقودة مع الدول العربية والنافذة المفعول.

مادة 9: يتم استيراد المنتجات والسلع العربية المنشا بموجب استمارة احصائية مع مراعاة احكام المقاطعة العربية ووفق الانظمة النافذة الاخرى.

ويقول مصدر مطلع في وزارة الاقتصاد السورية ان هذا القرار يشكل نقلة نوعية في التجارة الخارجية ويعتمد اسلوبا جديدا في العمل وهو السماح المطلق بالاستيراد مع وضع قائمة بالممنوعات بدلا من الاسلوب السابق القائم على المنع المطلق مع وضع قوائم بالمواد المسموح باستيرادها.

بنك فيصل الإسلامي يمول مشروع أجياد بـ160 مليون ريال

جدة: «الشرق الأوسط»

وقع بنك فيصل الاسلامي في البحرين عقدا مع شركة تمليك المحدودة لتمويل مشروعها الجديد مجمع اجياد السكني بمكة المكرمة.

وقال نبيل نصيف رئيس البنك والمدير التنفيذي في بيان امس ان البنك سيقوم بتمويل 75% من المشروع من الاعتمادات المالية في حين توفر الشركة نسبة 25% كراس مال.

ويقع مجمع اجياد على بعد 500 متر من الحرم المكي الشريف، وهو عبارة عن عمارتين باسعار مختلفة لتناسب احتياجات العملاء. ويحتوي المبنى الأول، الذي تبلغ مساحة ارضيته 910 امتار مربعة، على 250 جناحا مساحة كل منها 36 مترا مربعا، وتشمل غرفة نوم وحمام وصالة ومطبخ. في حين يحتوي المبنى الثاني، الذي تبلغ مساحة ارضه 485 مترا مربعا، على 140 جناحا اكبر من المبنى الاول.

من جهته قال المهندس حسان يماني، المدير العام لشركة تمليك المحدودة: «لقد عملنا على توسعة مشروع اجياد السكني بناء على عدد الطلبات والحجوزات التي لدينا». وأضاف «نحن على ثقة ايضا بأن مجمع اجياد السكني سوف يمنح فرصة فريدة للراغبين في الاستثمار في الاراضي المقدسة، اذ يعتبر المشروع الاول الذي يطرح للتقسيط في مكة المكرمة». ومن المتوقع الانتهاء من عمل التصميم خلال شهرين بالاضافة الى فترة البناء 14 شهرا. وسيتم تسليم وحدات مجمع اجياد السكنية للمالكين مع نهاية عام 1999م.

مذكرة تطالب بمحاكمة مافيا الإسمنت في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار الأزمة التي شهدها سوق الاسمنت المصري أعد نواب مجلس الشعب المصري مذكرة تحمل اسماء ما اسمته بمافيا الاسمنت الذين تسببوا في اشعال فتيل الأزمة وزيادة الاسعار والتي بلغت 300 جنيه للطن بينما السعر الرسمي لا يزيد على 183 جنيها.

وطالب النواب الذين سيقدمون مذكرتهم اليوم الاحد في اجتماع لجنة الاسكان بالمجلس في حضور الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال المصري بضرورة محاكمة هذه المافيا، والقضاء على التلاعب بسلعة الاسمنت باعتباره سلعة استراتيجية، واكدوا التزام مصر بتصدير الكميات المتعاقد عليها مع الدول العربية، وقالوا ان الازمة مفتعلة.

اتهم النواب في مناقشات ساخنة في اجتماع اللجنة امس مافيا تجار الاسمنت بمسؤوليتهم كاملة عن رفع سعره في الاسواق وكشفوا ان هناك اتفاقا تم بين بعض قيادات الشركات والتجار تركز مضمونه في عدم طرح الاسمنت الذين يحصلون عليه دفعة واحدة للاستهلاك واللجوء الى تخزين كميات كبيرة منه لخلق سوق سوداء.

وقرر النواب تقديم اسماء قيادات شركات الاسمنت المتواطئين مع التجار في اجتماع اليوم في حضور قيادات الشركات الذين ابلغوا اللجنة حضورهم لمناقشة الازمة، وشدد النواب على إلغاء نظام وكلاء الاسمنت وانشاء شركة متخصصة لتسويق وبيع الاسمنت وفصل الانتاج عن التوزيع. واتهم النواب وكلاء الاسمنت بالاغراق وتحقيق أرباح بملايين الجنيهات من العدم وان هذا النظام أدى الى تفشي الحقد في شركات الاسمنت.

وكشفت المناقشات عن احتكار سبعة وكلاء للاسمنت لنحو 27 وكالة باسماء وهمية واسماء سيدات ويحصلون على 70 الف طن اسمنت شهريا تمثل 40 في المائة من انتاج احد المصانع، واشار النواب الى «وجود امبراطوريات في مصانع الاسمنت يملكها مسؤولون ديكتاتوريون ويتعاملون مع التجار على اساس خفة دمهم». واتهم النواب الحكومة باستهلاك كميات كبيرة من الاسمنت في المشروعات الكبرى مثل توشكى وتحصل على الاسمنت من المنبع باسعار اقل من المواطنين. كما انتقد النواب تأخر مجلس الوزراء في التدخل لحل ازمة الاسمنت بعد قيام التجار بجمع ملايين الجنيهات بعد ارتفاع الاسعار.

ورفض النواب بشدة تعليق الشركات تناقص الانتاج على اجراءات الصيانة للمعدات والتي تتم كل صيف ورفضوا بشدة قيام جميع الشركات باجراء الصيانة في وقت واحد، وطالبوا بمراجعة عقود الادارات الفنية المشرفة على الصيانة للتحقق من مواعيد القيام بها. ونبه النواب الى ضرورة قيام الشركات بمضاعفة الانتاج لتعويض فترة التوقف اثناء الصيانة.

واكدت رابطة تجار الاسمنت في مذكرة عاجلة بعثت بها الى اللجنة ان وكلاء الاسمنت وراء تصاعد الازمة بالتواطؤ مع الشركات. وطالب النواب بحفظ حقوق 30 الف تاجر للاسمنت بعد قيام نحو 30 وكيلا باحتكار بيع الانتاج.واكد المهندس محمد محمود علي حسن ان فتح باب الاستيراد للاسمنت هو الطريق الى كسر باب احتكار الاسمنت من الشركات بعد دخولها طريق التخصيص. واكد النواب ان المشروعات القومية الكبرى لم تتاثر باي ازمة في الاسمنت حيث تحصل على متطلباتها من المصانع مباشرة، وان المتحكم في الاسمنت هم كبار التجار، مؤكدين ضرورة الرقابة على الموزعين.

أسواق ناشئة ودول جديدة تدخل خارطة التسويق التجاري لأول مرة

السعودية تكثف مشاركتها في المعارض الخارجية لتفعيل صادراتها غير النفطية

الرياض: من عدنان جابر

تستعد نحو 150 شركة ومنشأة سعودية للمشاركة في سلسلة معارض خارجية تقام في ثماني مدن عربية واسيوية واوروبية خلال الربع الاخير من العام الجاري، تعد في مجملها واحدة من اوسع مشاركات القطاع الخاص السعودي في معارض تجارية دولية خلال فترة قصيرة يهدف من خلالها الى توسيع صادراته الصناعية غير النفطية التي شهدت نموا كبيرا خلال السنوات الخمس الماضية.

ويركز الصناعيون السعوديون جهودهم التسويقية حاليا نحو الاسواق العربية والاقليمية المجاورة مثل مصر، والاردن، واليمن، ولبنان، وسورية، وايران، حيث اثبتت تلك الدول انها قنوات استهلاكية جيدة للصادرات السعودية غير النفطية التي تمثل التحدي الابرز في خطط التنمية الاقتصادية الرامية الى تنويع روافد الدخل الوطني، وتقليل الاعتماد على النفط الذي بات يشكل رهانا غير مضمون النتائج اثر تدهور اسعاره في الآونة الاخيرة الى مستويات غير مسبوقة.

ويقول احد العاملين في مركز تنمية الصادرات السعودية - يتخذ من الرياض مقرا له - ان العالم يشهد سنويا اقامة ما لا يقل عن 20 الف معرض دولي ومتخصص، ونحاول دوما ان نختار المشاركة في معارض الدول التي تشهد متغيرات اقتصادية وايجابية، وتتميز اسواقها بتوافر الفرص الواسعة للتصدير، الى جانب التركيز على اسواق الدول التي تبرم مع السعودية اتفاقيات تجارة حرة.

وشهدت خارطة الترويج للصادرات الصناعية السعودية اخيرا تبدلا ملحوظا باتجاه اسواق جديدة لم تكن نشطة في السابق، وبدأ رجال الاعمال السعوديون يبدون اهتماما ملحوظا باتجاه دول مثل ايران التي احتضنت في ديسمبر (كانون الاول) اول عرض مصغر للمنتجات السعودية ضمن احد اجنحة معرض تجاري اقيم على هامش مؤتمر القمة الاسلامية الذي عقد في طهران، وينتظر ان تحتضن العاصمة الايرانية اول مشاركة سعودية موسعة عبر المعرض التجاري الدولي المقررة اقامته مطلع اكتوبر (تشرين الاول) المقبل، اذ ابدت 25 شركة ومنشأة سعودية رغبتها بالمشاركة حتى الآن.

واذا كانت ايران برزت اخيرا كواحدة من الاسواق التصديرية المستهدفة من قبل السعوديين، فقد سبقتها قبل ذلك جنوب افريقيا التي تاتي في بؤرة اهتمام المصدرين السعوديين اثر تنامي العلاقات التجارية بين الرياض وجوهانسبرغ منذ عام 1994 في اعقاب الزيارة التي قام بها الرئيس نيلسون مانديلا الى السعودية في اكتوبر من نفس العام، وتلتها زيارات متبادلة قام بها مسؤولون ورجال اعمال من كلا البلدين كانت ابرزها زيارة الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في سبتمبر (ايلول) 1997. الامر الذي ساهم في رفع الصادرات السعودية الى جنوب افريقيا 24 في المائة لتزيد عن 200 مليون دولار خلال عام 1996.

ويبدو المصدرون السعوديون جادين نحو تفعيل صادراتهم غير النفطية لجنوب افريقيا، خاصة بعد ان اكدت 19 شركة سعودية مشاركتها في معرض خاص تنظمه المؤسسة العالمية المتحدة لتنظيم المعارض في جوهانسبرغ في الرابع والعشرين من الشهر المقبل تحت عنوان «صنع في السعودية».

وتضم قائمة المعارض الخارجية التي يسعى السعوديون للمشاركة فيها معرض دمشق الدولي المقررة اقامته قبل نهاية الشهر الحالي، والمعرض التجاري الاسلامي العالمي في بيروت خلال الفترة الممتدة من الثالث عشر وحتى الثامن عشر من اكتوبر المقبل، والمعرض العالمي للاغذية «سيال» في باريس خلال الفترة من 18 وحتى 22 اكتوبر، ومعرض تونس الدولي في الثالث والعشرين من اكتوبر، والمعرض العربي في جنيف خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ومعرض «صنع في السعودية» في الدار البيضاء خلال ديسمبر (كانون الاول) المقبل، وهذا الاخير سيضم اوسع مشاركة من قبل القطاع الخاص السعودي، اذ ابدت 40 شركة حتى الان رغبتها بالمشاركة.

ولن تقتصر برامج رجال الاعمال السعوديين الترويجية على المعارض، حيث يحفل برنامج الوفود التجارية التي يعتزم مجلس الغرف الصناعية السعودية تنظيمها بزيارات ومناسبات متعددة من بينها اقامة ندوة حول الشراكة السعودية الالمانية في شتوتجارت، واخرى حول الاقتصاد السعودي في لشبونة، وثالثة حول نفس الموضوع في اسبانيا، الى جانب تنظيم وفود تجارية نحو بيونس ايرس، وطوكيو، وغيرهما.

ونمت الصادرات السعودية غير النفطية بواقع 27,8 في المائة خلال العام 1996 - طبقا لاخر الاحصائيات الصادرة عن وزارة التجارة بلغت 10,66 مليار ريال مقارنة بصادرات بلغت 8,35 مليار ريال خلال العام 1995.

وتتصدر الامارات العربية المتحدة قائمة الدول المستوردة للمنتجات غير النفطية السعودية بما يزيد عن 2,6 مليار ريال خلال عام 1996، تليها الكويت بما يعادل المليار ريال، ثم البحرين بواقع 965 مليون ريال، وقطر بحوالي 706 ملايين ريال وعمان بواقع 501 مليون ريال.

وتاتي مصر في الترتيب السادس، حيث استوردت من السعودية ما قيمته 445 مليون ريال من المنتجات غير النفطية خلال العام 1996، تليها الاردن بواقع 339 مليون ريال، ثم لبنان بمعدل 329 مليون ريال، واليمن بواقع 221 مليون ريال.

والملاحظ ان الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية تاتي خارج قائمة اكبر عشرة دول مستوردة لمنتجات سعودية غير نفطية، اذ احتلت ايطاليا المرتبة الحادية عشر خلال العام 1996 وبلغت قيمة مستورداتها من الصادرات السعودية غير النفطية حوالي 149 مليون ريال، تلتها بريطانيا بنحو 139 مليون ريال، فيما احتلت بلجيكا المرتبة الرابعة عشرة بواقع 116 مليون ريال، والولايات المتحدة المرتبة الخامسة عشرة بـ113 مليون ريال.

ويضم هيكل الصادرات السعودية غير النفطية المنتجات المعدنية والمنتجات الكيماوية والراتنجات والآلات والاجهزة والمعدات الكهربائية والورق ومصنوعاته، والماشية الحية، والمنتجات النباتية، والصناعات الغذائية، وغيرها من الاصناف المتنوعة.

جناح السعودية في معرض اكسبو 98 يستقطب 600 ألف زائر

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتل جناح السعودية في معرض (اكسبو 98) بلشبونة المركز الخامس من بين 152 جناحا مشاركا في المعرض من حيث الجاذبية وحسن التنظيم وعدد زوار الجناح، حيث بلغ عدد الزائرين للجناح السعودي منذ افتتاحه حوالي 600 الف زائر بمعدل 12 الف زائر يوميا.

هذا وقد قام دولة رئيس البرتغال كوستا قوميس بزيارة الجناح يرافقه عدد من المسؤولين البرتغاليين، حيث عبروا عن اعجابهم الشديد بالنهضة التي حققتها السعودية. كما قام مدير وطلبة المعهد الاسلامي بلشبونة بزيارة للجناح.

واتاح الجناح السعودي للزائرين فرصة ارتداء الازياء العربية التقليدية، والتقاط الصور التذكارية داخل احدى الخيام البدوية المزودة بكافة الادوات المستخدمة في الصحراء، كأدوات الطهي والصيد والمطابقة تماما لتلك الخيام التي يستخدمها البدو، كما اتاح لهم الجناح مشاهدة ليلية لشبه الجزيرة العربية.

جنود صينيون يحاولون ازاحة صخرة من مخلفات اثار الفيضانات التي لحقت ببعض المناطق شرق الصين، وتسببت تلك الفيضانات في خسائر مالية كبيرة، وخاصة للمزارعين (أ ف ب)

إقامة مشروعات بالمنطقة الحرة في بورسعيد بتمويل مصري - صيني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تقرر اقامة ثلاثة مشروعات استثمارية جديدة بالمنطقة الحرة العامة في بورسعيد برؤوس اموال مصرية صينية مشتركة تبلغ خمسة ملايين دولار اميركي وتضم مصنعاً لانتاج الراديو كاسيت ومصنعاً لاجهزة القياس وآخر للمنتجات البلاستيكية.

وقال محافظ بورسعيد مصطفى صادق ان المشروعات الثلاثة سيتم اقامتها خلال العام الحالي وسوف تساهم في توفير أكثر من الف فرصة عمل بين دائمة ومؤقتة للمصريين مشيراً إلى ان مناخ الاستقرار السياسي في مصر شجع المستثمرين من مختلف انحاء العالم على اقامة المشروعات الصناعية فيها. واشار مصطفى صادق الى ان الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة بالاشتراك مع محافظة بورسعيد تدرس حالياً موضوع اقامة مشروع بالمنطقة الحرة ببورسعيد لانتاج خام الأسمنت المعروف (بالكلينكر) واللازم لصناعة الأسمنت ويقدر راسمال المشروع بمبلغ 17,5 مليون دولار وتكلفة استثمارية 35 مليون دولار براسمال مصري فرنسي مشترك.

وقال ان الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار كان قد لفت خلال زيارته حديثاً إلى محافظة بورسعيد انظار المسؤولين عن المشروع بضرورة الانتهاء من دراسة التقييم المبدئي والحصول على موافقة وزارة شؤون البيئة لاقامة المشروع.. وطالب الدكتور فوزي بضرورة استخدام تكنولوجيا حديثة ومتقدمة مثل المتبعة في الولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبا والتي تجعل قيام مصانع الأسمنت وسط الكتل السكنية ممكنا ولا يسبب أي ضرر على البيئة المحيطة.

على جانب اخر وافق مجلس ادارة المنطقة الحرة العامة ببورسعيد اخيرا على ثلاثة مشروعات صناعية جديدة في مجال تصنيع وتجميع وانتاج الأجهزة الكهربائية وتصنيع الآلات والمعدات الخاصة بصناعة الألبان، ووافقت الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة على اعادة مشروع لتصنيع وانتاج الملابس الجاهزة بالمنطقة الحرة العامة ببورسعيد يتيح المشروع 350 فرصة عمل جديدة وتمت الموافقة على زيادة راسمال عدد من الشركات الاستثمارية بالمنطقة الحرة العامة ببورسعيد.

واشار المحافظ الى انه توجد في بورسعيد 491 شركة استثمارية تعمل وفقاً لقانون الاستثمار ورؤوس أموالها المصدرة 2,6 مليار جنيه وتكاليفها الاستثمارية 5 مليارات جنيه، ومن بين هذه الشركات 111 شركة بدأت النشاط برؤوس اموال تبلغ مليار جنيه وتكلفة استثمارية 3,7 مليار جنيه وهناك 380 شركة تحت التنفيذ رؤوس اموالها المصدرة 731 مليون جنيه واستثماراتها 1,3 مليار جنيه.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	القيمة: اعلى	القيمة: ادنى	القيمة: آخر تداول	كمية التداول	افضل طلب 1: سعر	افضل طلب 1: كمية	افضل عرض 1: سعر	افضل عرض 1: كمية
بنك الرياض	173	174	172	172	75885	172	88015	173	9593
بنك الجزيرة	96	97	96	96	10047	96	2483	97	4854
بنك الاستثمار	175	176	173	174	77811	174	4000	175	28838
البنك الفرنسي	160	161	160	161	11300	160	14440	161	494
البنك البريطاني	275	275	275	275	11080	275	482	277	6015
البنك العربي	225	226	225	225	1751	225	775	226	674
البنك الاميركي	374	375	374	375	2471	374	79	375	46
الراجحي	541	542	540	540	35822	540	11203	542	3280
السعودي المتحد	170	170	170	170	6615	170	455	171	2200
سابك	186	187	185	185	21187	185	50182	186	120
الاسمدة	146	147	146	146	13450	145	23809	146	100
صافولا	238	237	237	237	2115	237	5	239	450
التصنيع	64	63	63	63	113	63	1887	64	2130
الدوائية	86	86	85	85	26692	85	2167	86	7071
الغاز والتصنيع	69	69	69	69	96	69	1092	70	3700
الغذائية	80	82	80	81	2516	81	2000	82	325
الكابلات	74	73	73	73	1408	73	312	74	1516
صدق	40	40	40	40	187	40	35753	41	12688
الاسمنت العربية	86	87	86	87	1850	86	3545	87	4950
اسمنت اليمامة	295	296	295	295	419	295	265	298	500
اسمنت السعودية	134	135	134	134	4175	134	3546	135	3050
اسمنت القصيم	145	146	146	146	50	145	800	146	5445
اسمنت الجنوبية	136	138	135	138	3675	135	21892	138	1240
اسمنت ينبع	90	90	90	90	2059	89	1000	90	741
اسمنت الشرقية	277	280	280	280	10	275	1000	280	2
اسمنت تبوك	124	125	124	125	19731	124	9469	125	720
النقل البحري	36	36	36	36	51800	35	298337	36	26250
النقل الجماعي	104	104	103	104	4540	104	2460	105	6352
خدمات السيارات	32	32	32	32	74	32	7640	33	20397
المواشي المكيرش	31	32	31	31	26550	31	14355	32	40730
عسير	73	73	73	73	1000	72	7863	73	950
طيبة للاستثمار	37	37	36	36	1130	36	29770	37	41164
مكة للانشاء	224	225	224	224	4682	224	51	225	1000
مبرد	59	59	59	59	3764	58	6600	60	32963
الباحة	57	56	56	56	500	56	500	57	581
الصادرات	80	72	72	72	50	72	50	72	12
التعمير	39	39	38	38	19159	38	32350	39	33161
ثمار	41	43	42	43	3523	43	240	44	500
كهرباء الوسطى	95	95	94	94	4265	94	1718	97	11907
كهرباء الشرقية	95	95	95	95	36	94	3000	95	3424
نادك	101	100	100	100	243	100	7482	101	7204
القصيم الزراعية	17	16	16	16	656	16	6169	17	7790
حائل الزراعية	49	49	49	49	3000	49	1251	50	1478
تبوك الزراعية	51	51	51	51	8	51	1224	53	10477
الجوف الزراعية	34	34	34	34	20	34	10620	35	23066

● المصدر: البنك السعودي - البريطاني (اغلاق امس)

موجز

عشر شركات جديدة تدخل البورصة المصرية

● صرح عبد الستار البكري عضو مجلس ادارة البورصة المصرية بأن عشر شركات جديدة قيدت بالبورصة في حين تم شطب شركة واحدة. وأضاف حسب «رويترز» ان رؤوس أموال الشركات العشر تبلغ 140,4 مليون جنيه (41,3 مليون دولار). وبهذا يصل عدد الشركات المقيدة بالبورصة الى 726 شركة بالمقارنة مع نحو 656 شركة بنهاية العام الماضي. وشطب قيد أسهم الشركة المصرية البريطانية للتفريغ ورأسمالها 1,5 مليون جنيه موزع على 1500 سهم وذلك لاندماجها مع الشركة المصرية البريطانية للتنمية العامة.

«بيجو» تتفق على إنتاج سيارة جديدة في إيران

● قالت وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية ان شركة بيجو ستروين الفرنسية للسيارات ومجموعة سايبا الايرانية ستتعاونان في انتاج السيارة زانتيا في ايران.

وأضافت نقلا عن «رويترز» ان اتفاقا أبرم خلال زيارة قام بها وزير الصناعة الايراني الى فرنسا في الآونة الاخيرة ويقضي بانتاج 51 في المائة من أجزاء السيارة الجديدة في ايران. وتابعت أن لجنة مشتركة من الخبراء ستبحث قيام الشركتين باستثمارات أخرى بالاضافة الى تسويق وتوزيع السيارات وأجزاء السيارات التي تصنعها ستروين في الخارج. وفي الشهر الماضي اتفقت بيجو على توسيع وجودها في ايران من خلال انتاج السيارة بيجو 205 وتجديد اتفاق مشاركة لانتاج السيارة بيجو 405.

المدن الصناعية الأردنية تبحث تعزيز الاستثمارات

● ناقش مجلس ادارة مؤسسة المدن الصناعية الاردنية خلال اجتماع له الاجراءات لتعزيز البيئة الاستثمارية داخل المدن الصناعية. واطلع المجلس حسب ما نقلته «ق.ن.أ» على تقرير للمهندس عامر المجالي مدير عام المؤسسة حول مشاريع المدن الصناعية الجديدة ومشروع توسعة مدينة الحسن.

وذكر التقرير ان اجمالي الاستثمارات الجديدة مع توسعات بعض الشركات القائمة في مدينتي عمان والحسن الصناعيتين بلغت خلال العام الحالي 24 مليون دينار في القطاعات الصناعية الغذائية والهندسية والبلاستيكية والمطاطية والصناعات الكيماوية والاثاث.

بدء التعاملات الإلكترونية في البورصة العمانية

مسقط - رويترز: بدأت سوق مسقط للاوراق المالية امس السبت العمل بنظام التعاملات الالكترونية في خطوة توقع سماسرة أن تجتذب مستثمرين جددا.

وقال السماسرة ان أسهم عشر شركات ستكون أول أسهم يجري التعامل فيها من خلال النظام الالكتروني على ان تضاف الاسهم الاخرى تدريجيا.

وقال أحد السماسرة ان النظام الجديد يتيح قدرا اكبر من الشفافية مما سيزيد ثقة المستثمرين في السوق.

وأعرب عن اعتقاده بان تجتذب هذه الخطوة استثمارات جديدة من داخل السلطنة وخارجها. وهبط مؤشر بورصة عمان خلال معظم ايام العام الحالي بعد ارتفاعه 141 في المائة عام 1997.

ويعزو السماسرة الهبوط الى نقص في السيولة مع انخفاض أسعار النفط وضعف ثقة المستثمرين.

واغلق مؤشر البورصة امس السبت على 300,50 نقطة بانخفاض نحو 37 في المائة عنه في بداية العام. وكان من المقرر أصلا بدء العمل بالنظام الالكتروني الجديد في مارس (اذار) الماضي.

روسيا توافق على شطب 90 في المائة من ديون إثيوبيا

اديس ابابا - رويترز: قال وزير المالية الاثيوبي سفيان احمد امس السبت ان روسيا وافقت على شطب 90 في المائة من دين حجمه خمسة مليارات دولار استدانته حكومة الرئيس المخلوع منجيستو هيلا مريام التي كان يدعمها الاتحاد السوفياتي السابق.

وأبلغ سفيان الصحافيين «ابدت الحكومة الروسية استعدادا لشطب ما يصل الى 90 في المائة من الدين البالغ حجمه خمسة مليارات دولار والذي حصلت عليه الحكومة الماركسية المخلوعة لشراء سلاح».

واضاف «غير ان اثيوبيا تصر على ضرورة شطب الدين بالكامل لانه لم يكن يستهدف التنمية بل كان موجها لاغراض تدميرية».

ومضى قائلا ان اديس ابابا ستستضيف جولة جديدة من المباحثات الخاصة بالدين في المستقبل القريب وانه يأمل في التوصل لاتفاق على شطب الدين بالكامل.

وأنفق منجيستو مليارات الدولارات في مسعاه لقمع التمرد في شمال اثيوبيا وكان احد انصار روسيا الاوفياء في وجه النفوذ الغربي في افريقيا.

وأطيح بمنجيستو في عام 1991 على يد زعماء اثيوبيا الحاليين الذين فتحوا الباب امام اصلاحات السوق وامام دخول مساعدات غربية للبلاد.

الأمم المتحدة تدرب مغاربة في مجال السكان والتنمية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أنهى فوج من المتدربين المغاربة في مجال السكان والتنمية المستديمة برنامجا تأهيليا بالمعهد المغربي للاحصاء والاقتصاد والتطبيق بالرباط وتم تمويله من طرف صندوق الامم المتحدة للسكان ومن طرف الحكومة المغربية. ويعد برنامج المغرب الوحدة الفرانكفونية الوحيدة ضمن مجموعة تتكون من خمسة مراكز للتأهيل، والمجموعات الاربعة الاخرى توجد في كل من بتسوانا ومصر والهند وتشيلي.

ويهدف هذا البرنامج الى تنمية قدرات وكفاءات الدول النامية في مجال تحليل وصياغة وتنفيذ وتتبع الاستراتيجيات والسياسات التنموية، والبرامج التي تضمن بكل فعالية دمج كل الموارد البشرية والطبيعية والمادية.

ويتوجه البرنامج لمسؤولي الوزارات المكلفة بالتخطيط والاقتصاد والمالية والقطاعات الاجتماعية، والتنمية الفلاحية والصناعية، والهيئات الحكومية اللامركزية، اضافة الى المؤسسات الجامعية ومسؤولي المنظمات غير الحكومية الذين يهتمون بالسكان والتنمية.

وتجدر الاشارة أن فوج الدارسين تلقى برنامجا متعدد الاختصاصات يرتكز على الدراسات النظرية والتطبيقية. وينتمي الفوج الاخير الى اربعة عشر بلدا افريقيا، ويضم عدة اختصاصات جامعية بالاضافة الى خبرات وتجارب مهنية مختلفة.

الوكالة الفرنسية للتنمية تستثمر في مشاريع للمياه والكهرباء بالمغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

ناقش أوليفي بونيو، مدير الوكالة الفرنسية للتنمية بالمغرب مع المسؤولين في وزارة الاقتصاد والتخطيط المغربية، خطط وبرامج الوكالة في المغرب في مجال التجهيزات الاساسية التي تشمل المياه الصالحة للشرب والكهرباء وقنوات المجاري في المدن، والتنمية في القرى خاصة دعم التجهيزات المتعلقة بالري، بالاضافة الى دعم المؤسسات وتمويل المشاريع في قطاع الصيد بالريف المغربي.

وفي هذا السياق قال عبد الحميد عواد، وزير الاقتصاد والتخطيط المغربي، ان مشروعا تأهيليا في مجال الاقتصاد المحلي والاشغال النموذجية للتنمية في الجهات المغربية تم اعداده مع مركز الاقتصاد الاقليمي لجامعة (إيكس مارس 3) الفرنسية، سيتم تنفيذه عما قريب. وأعلن الوزير أن وزارته ستحدث قريبا مديرية للتخطيط الجهوي في إطار إعادة هيكلة وزارة الاقتصاد المغربية.

هيئة التنسيق الخليجية تعد دراسة حول قطاعات التأمين الخليجية

المنامة: من هناء بوحجي

من المتوقع ان تقر هيئة التنسيق الخليجية لشركات التأمين واعادة التأمين النسخة النهائية من دراسة شاملة اعدتها عن قطاعات التأمين في دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماع لها يعقد في اكتوبر (تشرين الاول) القادم.

وقال نائب رئيس المجلس التنفيذي ورئيس اللجنة الفنية بالهيئة سمير الوزان ان الاجتماع الذي سيعقد في ابو ظبي سيناقش عدداً من الامور الخاصة بنشاطات الهيئة للفترة الماضية وخططها للفترة القادمة بالاضافة الى اقرار النسخة النهائية من دراسة شاملة لقطاعات التأمين الخليجية.

1340 رحلة قامت بها «الكويتية» خلال يوليو الماضي

الكويت: «الشرق الاوسط»

ذكر مدير دائرة العلاقات العامة والاعلام بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية عبد الله النفيسي بان عدد الرحلات التي قامت بها طائرات اسطول المؤسسة خلال شهر يوليو (تموز) الماضي بلغت 1340 رحل تمت الى مختلف المحطات وعلى جميع الخطوط التي تعمل عليها.

منها 1232 رحلة اساسية حيث بلغ عدد الركاب الذي قاموا بحجز مقاعد على هذه الرحلات 256795 شخصا سافر منهم فعليا 225004 اشخاص وبذلك بلغت نسبة من اكدوا حجوزاتهم وتخلفوا عن السفر 15,38% وبلغت نسبة اشغال المقاعد 68,40% كما قامت المؤسسة بتشغيل 108 رحلات اضافية خلال شهر يوليو الماضي.



زيادة عدد المسافرين للخارج 10% خلال الصيف الحالي

حرارة الصيف تخفض نسبة إشغال الفنادق والمنتجعات السياحية في السعودية

الدمام: من وليد بوعلي

يساهم الارتفاع القياسي في درجة الحرارة التي تشهدها مختلف مناطق في السعودية في انخفاض نسبة أشغال الفنادق والمنتجات السياحية والشقق المفروشة. وفي المنطقة الشرقية قدر مسؤول مبيعات في احدى فنادق الخمس نجوم نسبة الانخفاض بحوالي 15 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وبلغت درجة الحرارة خلال الايام القليلة الماضية ما بين 45 و47 درجة مئوية، ويتوقع ان تشهد مدينة الدمام ارتفاعا حادا في درجات الرطوبة وذلك تزامنا مع تراجع درجة الحرارة الامر الذي سيدفع الى هبوط نسبة عدد الزوار للمنطقة.

ويتوقع ان تؤثر الظروف الجوية التي تعيشها المنطقة الشرقية على كل عوامل الجذب المتوفرة بها خاصة على الشواطئ التي تتوفر بها منتجعات سياحية ومدن ترفيهية كذلك المنتزهات والاسواق الحديثة وجسر الملك فهد الذي يربط بين السعودية والبحرين ويوجد بالمنطقة الشرقية عدد من فنادق الخمس نجوم مثل الميريديان، والاوبروي، الظهران الدولي، الهوليدي ان، انتركونتننتال التي تحتوي على 2050 غرفة وجناح وفيلا، الى جانب عدد من الشاليهات والشقق المفروشة.

وحول سوق السفر والسياحة الخارجية اوضح محمد غالي الخالدي المدير الاقليمي لشركة عطار للسياحة بالمنطقة الشرقية ان صيف العام الحالي جيد بكل المقاييس وقال بان موجة الحر التي تشهدها السعودية ساعدت على رفع نسبة المسافرين للخارج. وقدر نسبة الارتفاع الذي شهدته حجوزات هذا الصيف بحوالي 10 في المائة مقارنة بالصيف الماضي، وقال ان البرامج التي نظمتها الشركة لبلدان عربية واوروبية حظيت باقبال من قبل اهالي المنطقة الشرقية، مشيرا الى ان العاصمة اللندنية وباريس تصدرتا قائمة البلدان السياحية كذلك اميركا بجانب الدول العربية القريبة حيث تحظى بنصيب وافر يزداد عاماً بعد عام منها مصر، دبي، لبنان، سورية وتهدف البرامج السياحية التي تطرحها شركات السفر والسياحة بالسعودية في الاجازة السنوية الى توفير كافة المتعلقات والترتيبات الخاصة بالسفر من قبل الشركة من حجز التذاكر والفنادق والمواصلات وترتيب رحلات يومية للبلد المراد السفر اليها وكل ذلك بسعر معين مدفوع مقدما، وتتجه الاغلبية من الاهالي الى اتباع تلك البرامج لما توفره من جهد، كما ان الاسعار معتدلة نوعا ما اذا ما قورنت بالطرق العادية في السفر.

وانتقد محمد الخالدي كثرة وجود المكاتب السياحية التي يفوق عددها 400 مكتب سياحة وسفر في السعودية حيث وصفها بانها تشكل عوائق كثيرة في هذا المجال، وطالب بتنظيمها وبدمج المكاتب الصغيرة مع بعضها البعض وذلك للحفاظ على حسن تقديم الخدمة وتأمين الاستثمارات لادخال احدث التقنيات والاسهام في السير قدما نحو تطوير وتحديث صناعة السياحة والسفر، وتعمل الشركة حاليا بالنظام العالمي جاليلو في حجوزات الطيران والفنادق وغيرها ويعمل به حاليا في المكاتب التابعة لها والتي تبلغ 31 فرعا، وتقوم حاليا بدراسة جدوى افتتاح مكاتب جديدة تابعة لها في عدد من المحافظات بالسعودية، كذلك امكانية التعاون مع شركات طيران عالمية لتقديم خدمات الحج والعمرة والاستضافة والخدمات الارضية في المطارات السعودية.

ويرى الخالدي ان السياحة الداخلية لا تزال دون المستوى المنشود على حد تعبيره، وقال بان دراسات اكدت على ان حجم الانفاق على السياحة الداخلية لم يتعد 27 في المائة من اجمالي الانفاق السعودي على هذه السياحة في الوقت الذي يصف فيه ذلك الانفاق على السياحة الخارجية بحوالي 73 في المائة من اجمال الانفاق والذي قدر بحوالي 17 مليار دولار سنويا.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الحكومة السعودية تبذل جهودا في توفير البنية الاساسية من خلال توفيرها العديد من المرافق اللازمة لاقامة المشاريع السياحية في مختلف المناطق حيث تقوم على تقديم المميزات والفرص لرؤوس الاموال. ويقدر حجم الاستثمارات الفندقية بالسعودية بحوالي خمسة مليارات ريال بطاقة 37,5 الف غرفة و35,5 الف وحدة سكنية موزعة بين القرى السياحية والشاليهات واكثر من 50 مدينة ترفيهية، والعاب اطفال، كما ان الاستثمارات السعودية في مشروعات السياحة الداخلية وصلت خلال الخمس سنوات الماضية الى حوالي 15 مليار ريال.

شواطئ المنطقة الشرقية لم تنجح في استقطاب العديد من الزوار خلال الصيف الحار (ارشيف «الشرق الأوسط»)

إقبال على رحلات الخدمة المميزة بين الرياض والخبر

الرياض: «الشرق الأوسط»

نجحت خدمة جديدة وفرتها الشركة السعودية للنقل الجماعي في استقطاب اعداد كبيرة من المواطنين السعوديين للاستمتاع بالسياحة الداخلية بالسعودية.

وبعد شهر من طرح الشركة لبرنامج رحلات الخدمة المميزة بين الرياض والخبر شرق السعودية، فان هناك اقبالاً كبيراً من المواطنين السعوديين الذين يسافرون عن طريق البر لأول مرة في الحافلات.

وقال المهندس محمد العرادي نائب مدير عام الشركة السعودية للنقل الجماعي للتسويق ان الشركة عندما فكرت في طرح هذه الخدمة اخذت بالاعتبار ان تكون خدمة مميزة فعلا بحيث تلبي احتياجات العملاء ومتطلباتهم المتنوعة.

وأضاف انه بامكان جميع فئات المجتمع الاستفادة من هذه الخدمة حيث توفر الشركة ثلاث رحلات يومية بين مدينتي الرياض والخبر تنطلق من فنادق راقية على متن حافلات حديثة مكيفة ومجهزة بكافة وسائل الراحة والأمان، كما يتم تقديم خدمة تناول المرطبات والشاي والقهوة ووجبة خفيفة اثناء الرحلة.

وأشار العرادي الى ان هذه الخدمة لاقت قبولاً وترحيباً تمثل في كثرة الاستفسارات وزيادة اعداد السعوديين المسافرين على هذه الرحلات، وهو ما يعكس نوعية الخدمة المميزة المقدمة لهم ونجاحها، منوهاً بان عطلة نهاية الاسبوع تشهد اقبالاً من العائلات ايضاً للسفر عن طريق البر باستخدام حافلات الخدمة المميزة وهذا يعطي ثقة اكبر للشركة لتقديم خدمات أخرى تخدم المواطنين.

ارتفاع حدة المنافسة العالمية على اجتذاب السياح الأوروبيين مع تعمق الأزمة المالية الآسيوية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت حدة التنافس في سوق السفر والسياحة العالمي على اجتذاب السياح مع تعمق الازمة الآسيوية المالية التي بدات آثارها الخارجية تمتد لتطال قطاعات عديدة مثل السياحة، وامتد تأثير تلك الازمة ليطال عدداً من الدول التي كانت تعتبر من المقاصد السياحية الرئيسية للسياح الآسيويين الذين كانوا يتميزون بارتفاع معدلات الانفاق لديهم. وعلى صعيد السياحة العالمية فان معظم الدول السياحية باتت تركز مجهوداتها التسويقية لاستقطاب السياح الغربيين من بريطانيا والمانيا واميركا، حيث تصدر هذه الدول مجتمعة نحو 40 في المائة من السياحة العالمية.

واخيرا فان دول مثل سيري لانكا والتي تميزت على الدوام بانخفاض مستويات الاسعار فيها ونجاحها باستقطاب السياح الاسيويين، وقال رئيس جمعية الفنادق السري لانكية جيلبرت جايسا ريا انه لا بد من التوجه نحو الاسواق الاوروبية في ظل الانخفاض الحاصل في اعداد السياح القادمين من آسيا. ويؤكد جايسا ريا انه لا يوجد افق في السوق الآسيوية حيث انخفض عدد السياح القادمين في النصف الاول بنسبة 6 في المائة بشكل عام، الا ان اعداد اولئك القدمين من المانيا ارتفعت بنسبة كبيرة بلغت 23 في المائة ومن بريطانيا بنسبة 15 في المائة بعد حملة ترويجية محدودة قامت بها فعاليات القطاع الخاص السري لانكي مما يشير الى الآفاق الكامنة في ذلك السوق.

وكانت نسبة السياح الآسيويين الذين زاروا سري لانكا خلال العام الماضي قد بلغت نحو 15 الى 20 في المائة الا انها شهدت تراجعا كبيرا خلال العام الحالي لتبلغ نحو 10 في المائة. ضمن ذات السياق فان دولا آسيوية عديدة مثل الهند ايضا دشنت برامج ترويجية جديدة خلال موسم الصيف بهدف اجتذاب السياحة العالمية، واستهدفت تلك الحملة بشكل رئيسي اسواق الخليج بالاضافة الى الاسواق الاوروبية.

اما استراليا التي كانت تستقطب بشكل رئيسي السياح من كوريا الجنوبية فقد اعلنت أخيراً تجميد عدد من المشروعات السياحية التي كانت بصدد التنفيذ، نظرا لتراجع السياح القادمين وباتت الآمال معقودة على مدينة سيدني التي ستحتضن الالعاب الاولمبية وسجلت الحجوزات فيها معدلات عالية.

وحسب الخبراء السياحيين وتقديرات منظمة السياحة العالمية فان الازمة الآسيوية وما نتج عنها من انخفاض في عدد السياح ستعيد رسم الخريطة السياحية العالمية بحيث ان العديد من الدول باتت تبذل جهودا مضاعفة لاستقطاب عدد من السياح من دول لم تكن مستهدفة في السابق بسبب التركيز على اسواق اخرى قبل عدة سنوات. وخلال الصيف الحالي فان التنافس كان على اشده بين الدول السياحية الواقعة خارج اوروبا حيث قدمت تلك الدول برامج باسعار منخفضة، املا بتغيير وجهات السياح التقليدية. وفي مصر مثلا التي تأثرت الانشطة السياحية فيها كثيرا خلال العام الحالي فان البيانات الرسمية تشير الى ان عدد زوار مصر من السائحين في مايو (ايار) الماضي بلغ 241 الف سائح انخفاضا من 331 الفا زاروا البلاد في نفس الشهر من 1997.

وهذه هي المرة الاولى التي تنحسر فيها اعداد السائحين منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

كما تراجع تدفق السائحين ايضا مقارنة بشهر ابريل (نيسان) من العام الحالي الذي شهد 297 الف سائح.

«البريطانية» تتوقف عن إجراء الفحوصات الطبية المنتظمة لأطقم طائراتها

لندن: «الشرق الأوسط»

قررت شركة الخطوط الجوية البريطانية وقف اجراء الفحوصات الدورية التي تجريها على اطقم الطائرات التابعة للشركة. وجاء قرار ادارة الشركة رغم تزايد المخاوف من الامراض التي قد يتعرض اليها اطقم الطائرات خلال ساعات الطيران الطويلة. ونقل عن بعض المضيفين واطقم الطائرات تخوفهم من ان وقف اجراء تلك الفحوصات سيعرض المسافرين والاطقم لدرجة اعلى من المخاطر.

واكدت ادارة «البريطانية» ان خطوة الشركة تأتي في سياق خفض التكاليف، حيث ان نتائج الدراسات التي اجرتها الشركة تشير الى ان اجراء الفحوصات بشكل دوري لا يساهم في تحسين المستوى الصحي للطواقم. ونقلت صحيفة «ديلي ميل» عن احد المضيفين قوله ان ما يثير القلق انه وفي حالة اصابة احد افراد الطاقم بمرض معين فان ذلك يمكن ان ينتقل بسهولة الى بقية افراد الطاقم او المسافرين، في حين ان الفحوصات الدورية يمكن ان تساهم في تجنب ذلك.

وتقوم الادارة الصحية باجراء نحو 300 الف فحص يوميا. وقال مسؤولون في الشركة ان الموظفين من رتبة مدير سيحصلون على تلك الخدمات في حين ان الطواقم العادية ستخضع للفحوصات كل ستة اشهر وهو ما ينسجم مع متطلبات دائرة الطيران المدني.

وعمليا بدأت «البريطانية» باغلاق مكاتبها التي كانت تتولى اجراء الفحوصات الطبية في مطار هيثرو. وفي العدد الاخير من مجلة «البريطانية» تم نشر رسالة من احد الطيارين اوضح فيها طبيعة المخاطر والامراض التي قد يتعرض اليها افراد الطواقم حيث ان السفر الطويل والضغط الجوي غير العادي الذي يتعرضون اليه يجعلهم اكثر عرضة للإصابة ببعض الامراض التي تنتقل عبر الهواء والتي من بينها مرض السل.

الا ان الخلاف يتواصل بين الاطباء حول جدوى الفحوصات المنتظمة التي يتم اجراؤها، الا ان العديد من المراقبين يعتبرون انها وقاية فعالة، ووصفوا خطوة الشركة بانها تعمد الى خفض التكاليف بالدرجة الاولى.



النفط	
خام برنت تسليم	
0,10	
امس	السابق
12,71	12,61

الذهب	
1,60	
امس	السابق
286,20	287,80

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
115,9	20,34	86,80	39,9
15,829,17	8598,02	5680,90	5634,00

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 82,10	الين 237,76	الإسترليني 0,00420	الين 145,43
الدولار 0,5643	الدولار 1,6349	الدولار 0,00687	الإسترليني 0,6116
الاسترليني 0,3451	المارك 2,8974	المارك 0,0121	المارك 1,7719

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,2500	6,250
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,5300	5,6000
دينار كويتي	6,9300	7,3100

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7508	6,1232
ريال قطري	3,6403	5,9428
ريال عماني	0,3860	0,6301
درهم اماراتي	3,6730	5,9962
دينار بحريني	0,3770	0,6155
دينار كويتي	0,3065	0,5004
دينار اردني	0,7090	1,1574
جنيه مصري	3,4100	5,5668

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,5000
شلن نمساوي	12,46
فرنك فرنسي	5,9560
فلورين هولندي	1,9970
ليرة ايطالية	1747,00
ايكو	1,1130
دولار كندي	1,5925
بيزيتا اسبانية	150,2
فرنك سويسري	1,4960
دراخما يونانية	293,90
كرونة دنماركية	6,742

على الهامش

فقدنا عملاء .. للأبد

رغم مرور اكثر من اسبوع على تسوية اضرابات عمالية كبدت شركة «جنرال موتورز» الاميركية العملاقة للسيارات خسائر كبيرة يبدو أن تبعات الاضراب لم تنته بعد وقد تلازم الشركة بشكل دائم.

وفي هذا السياق حذر رونالد زاريلا نائب رئيس الشركة ورئيس التسويق والمبيعات في أميركا الشمالية من ان حصة الشركة في السوق المحلية قد تهبط الى اقل من 25 في المائة في الشهر الحالي مما يقل عن حصة ما قبل الاضرابات في مصنعين لاجزاء السيارات في ولاية ميشيغان تسببت في خسائر تقدر بنحو ملياري دولار قائلا «فقدنا عملاء للابد».

وقال ان «جنرال موتورز» وهي أكبر شركة سيارات في العالم «لن تستعيد حصتها في سوق السيارات والشاحنات الاميركية في شهر يونيو (حزيران) البالغة 31 في المائة قبل منتصف او أواخر الشهر المقبل» خاصة بعد تقلص الحصة الى نحو 21 في المائة فقط في الشهر الماضي وبعد ان «عرقلت الاضرابات اطلاق خطط تسويقية وبرنامجاً لاجتذاب أصحاب السيارات الاخرى لمنتجاتها».

واشنطن تبحث تعزيز ثقة المستثمرين في شرق آسيا

هونغ كونغ تحذر من مضاربات على دولارها وقلق آسيوي من توقع خفض الـ«يوان» الصيني

لندن: «الشرق الاوسط»
واشنطن - رويترز

حذر دونالد تسانج وزير مالية هونغ كونغ استمرار الهجوم على دولار هونغ كونغ بسبب الازمة الاقتصادية الآسيوية لكنه قال «المسؤولون الماليون مستعدون لمواجهة ذلك الهجوم» مضيفا «نعلم ان المضاربين في هونغ كونغ سيواصلون نشاطهم ما دامت الازمة المالية الآسيوية قائمة لكن كل ما نحتاجه هو التمسك بموقفنا خاصة ثقتنا وقدرتنا على الدفاع عن دولار هونغ كونغ».

وحملت تصريحات تسانج اصداء كلمات أدلى بها حاكم الاقليم تونج تشي هوا يوم الجمعة تعهد فيها بالابقاء على ارتباط العملة المحلية بالدولار الاميركي.

وباعت بنوك استثمارية اجنبية وصناديق تحوط اجنبية دولارات محلية تقدر قيمتها بمليارات الدولارات الاميركية في اسواق فورية وآجلة منذ يوم الاربعاء الماضي. وقال تسانج «المضاربون لن ينجحوا ما دام شعب هونغ كونغ يؤيد سياسة الحكومة المتمثلة في «الابقاء على ارتباط العملة المحلية بالدولارالاميركي». ودولار هونغ كونغ مرتبط بالدولار الاميركي منذ عام 1983 عند سعر قدره 7,80 دولار اميركي ويسمح له بالتذبذب داخل نطاق ضيق حول هذا السعر. وتعرض دولار هونغ كونغ للهجوم على فترات متقطعة في العام الماضي بسبب الازمة المالية الآسيوية وانكماش اقتصاد هونغ كونغ.

وفي مانيلا قال الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا امس ان بلاده «ستواجه صعوبات أكبر اذا قررت الصين خفض قيمة عملتها» مضيفا «اذا انخفض اليوان الصيني فسنعاني فعلا وعلينا أن نضاعف جهودنا ونفكر في كيفية التغلب على هذه الازمة». وتعاني الفلبين من كساد اقتصادي وعجز موازنة يقدربنحو 100 مليار بيزو (2,29 مليار دولار) في العام الحالي.

لكن استرادا قال «الصين تعهدت بعدم خفض قيمة عملتها ووعد وزير الخارجية الصيني بذلك» فيما يقول محللون «ان بكين قد تضطر لخفض قيمة اليوان اذا استمر الين الياباني في الهبوط مما سيدفع منافسي الصين التجاريين في المنطقة لخفض قيمة عملاتهم ايضا». واستضافت مانيلا مؤخرا اجتماعا لوزراء خارجية «رابطة دول جنوب شرق آسيا - آسيان» واجتماعا بين الرابطة و10 دول اخرى تضم الولايات المتحدة واليابان وروسيا والصين. وفي تايبيه بحث مسؤولون كبار من وزارة الخزانة الاميركية في محادثات مع مسؤولين من تايوان الأزمة المالية الآسيوية والمشاكل الاقتصادية التي تعصف بالقارة. وراس لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الاميركي مع نائب وزير الشؤون الاقتصادية التايواني جلسة مغلقة في ثالث اجتماع يشرف عليه «المعهد الاميركي» في تايبيه اتفق خلالها على «ضرورة تعزيز الانظمة المالية لدعم الثقة في الاسواق». وقال مشاركون انهم اتفقوا على ضرورة «اتباع سياسات اقتصادية سليمة وبذل الجهود لتعزيز رؤوس الاموال وتنظيم ومراقبة الانظمة المالية بدقة لاستعادة ثقة السوق والحفاظ عليها». وفي اسواق الصرف صعد الدولار في اغلاق الاسبوع الحالي امام معظم العملات الرئيسية وسط علامات متزايدة على ضعف اقتصاد اليابان وجيرانها في آسيا وتقرير اقوى من المتوقع للوظائف في الولايات المتحدة. وقفز الدولار في معاملات طوكيو في اغلاق الاسبوع يوم الجمعة الى اعلى مستوى منذ شهرين امام الين وبلغ 146,25ين مما يقترب من اعلى سعر في 8 أعوام قدره 146,75ين وعلى146,11ـ 146,21 ين في نيويورك من 144,22 ـ 144,32 ين في اغلاق اليوم السابق. وصعد الدولار في اغلاق الاسبوع ايضا امام المارك الألماني الى 1,7795 ـ 1,7805 مارك من 1,7722 ـ 1,7725عند الفتح.

وبعد هزة سوق اسهم وول ستريت يوم الثلاثاء الماضي التي شهدت هبوط مؤشر «داو جونز» بنحو 300 نقطة في ثالث اكبر هبوط بالنقاط في تاريخه اغلق المؤشر معاملات الأسبوع على ارتفاع قليل مما ساد قدر من التفاؤل وسط المستثمرين بسبب تفادي خسائر اخرى رغم فقدان المؤشر نحو 3,2 في المائة (285 نقطة) خلال معاملات الاسبوع.


ارتياح في وول ستريت وسط الانتعاش بعد هزة الثلاثاء (رويترز)

موجز

فلوريدا «تقاطع» البنوك السويسرية بسبب أزمة ودائع يهود الحقبة النازية

● اعلن «المؤتمر اليهودي العالمي» في نيويورك امس ان ولاية فلوريدا الاميركية «قررت وقف جميع تعاملاتها مع البنوك السويسرية الكبيرة التي وصلت مفاوضاتها مع جماعات يهودية حول اصول مودعة فيها خلال العهد النازي الى «طريق مسدود». ونقلت رويترز عن متحدث باسم المؤتمر قوله «بيل نيلسون مسؤول الخزانة في ولاية فلوريدا ابلغ المنظمة أن الولاية «ستلغي اعتبارا من مطلع الشهر المقبل التعامل مع هذه البنوك ما لم يتم التوصل الى تسوية عادلة ومناسبة». واقرت نحو 20 ولاية اميركية تشمل نيويورك وكاليفورنيا وأكثر من 30 مدينة اميركية فرض عقوبات على بنوك سويسرية. وانهارت مفاوضات بين بنوك سويسرية والمؤتمر اليهودي وجماعات يهودية أخرى في الشهر الماضي بعد عرض البنوك 600 مليون دولار لتسوية مطالب يهودية فيما طلب الجانب اليهودي 1,5 مليار دولار. وقدرت دراسة جديدة اعدها المؤتمر قيمة الذهب والاصول الاخرى «التي سلبت من اليهود وأودعت في سويسرا خلال الحرب العالمية الثانية تبلغ 19 مليار دولار بالاسعار الحالية».

استراليا تلغي ضرائب التصدير

● قال تيم فيشر نائب رئيس وزراء استراليا امس أن الحكومة ستلغي ضرائب صادرات السلع والخدمات مما يدعم المزارعين والصناع. وقالت رويترز ان هذا هو أول تعليق رسمي على خطة للاصلاح الضريبي من المقرر أن تعلنها الحكومة يوم الخميس المقبل ويتوقع ان تحل فيها ضريبة قدرها 10 في المائة على السلع والخدمات محل مجموعة ضرائب حالية على مبيعات الجملة. وقال فيشر «سيعلن رئيس الوزراء جون هاوارد في اطار برنامج الاصلاح الضريبي اعفاء جميع الصادرات من الضرائب لأن تعزيز الصادرات يوفر مزيدا من فرص العمل».

رغم الإشادة بسياسة واشنطن الحالية

صندوق النقد يحذر من أضرار رفع الفائدة الأميركية على الإقتصاد العالمي

واشنطن - رويترز: اشاد صندوق النقد الدولي بسياسات الولايات المتحدة الاقتصادية والنقدية التي ادت الى معدلات نمو قوية ومعدلات تضخم منخفضة واسعار فائدة «مناسبة» لكنه قال ان اي رفع لسعر الفائدة الاميركية «يضر الاقتصاد العالمي».

لكن في تقرير يشمل مراجعة لاداء الاقتصاد الاميركي صدر في واشنطن تشديد سياستها النقدية لحماية مكاسب حققتها بمشقة في مكافحة التضخم» مضيفا «استقرار الاسعار والنمو الذي تتوافر له مقومات البقاء هما افضل مساهمة يمكن للولايات المتحدة ان تقدمها للاقتصاد العالمي».

وكشفت وزارة الخزانة الاميركية في منتصف الشهر الماضي عن بعض اجزاء من تقرير أعده خبراء صندوق النقد حول الاقتصاد الاميركي تشمل تعليقات مماثلة لكنها لم تتضمن تقييما من الصندوق نفسه.

وقال تقرير الصندوق الجديد «مديرو الصندوق اثنوا على السلطات الاميركية لتنفيذها الدؤوب لسياسات سليمة للاقتصاد الوطني ادت في ظل مرونة اسواق العمل الى دورة متينة من النمو القوي والتضخم المنخفض وارست اساسا ثابتا لمواصلة النمو الاقتصادي الحالي».

واضاف «المديرون يعتقدون ايضا انه رغم شكوك حول اثار الازمة الآسيوية على اقتصاد الولايات المتحدة يبدو ميزان المخاطر للوضع الحالي للسياسة النقدية مناسبا».

وابقت الولايات المتحدة اسعار الفائدة قصيرة الاجل مستقرة منذ مارس (اذار) 1997 رغم تحذيرات الآن جرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي الاميركي) من ان المجلس «يراقب عن كثب سوق العمل التي لا توفر اعدادا كافية من الوظائف الجديدة».

وقال صندوق النقد «اوضاع سوق العمل من المتوقع ان تبقى على هذا الحال» مشددا على ان رفع اسعار الفائدة الاميركية «قد يضر اقتصاديات دول اخرى».

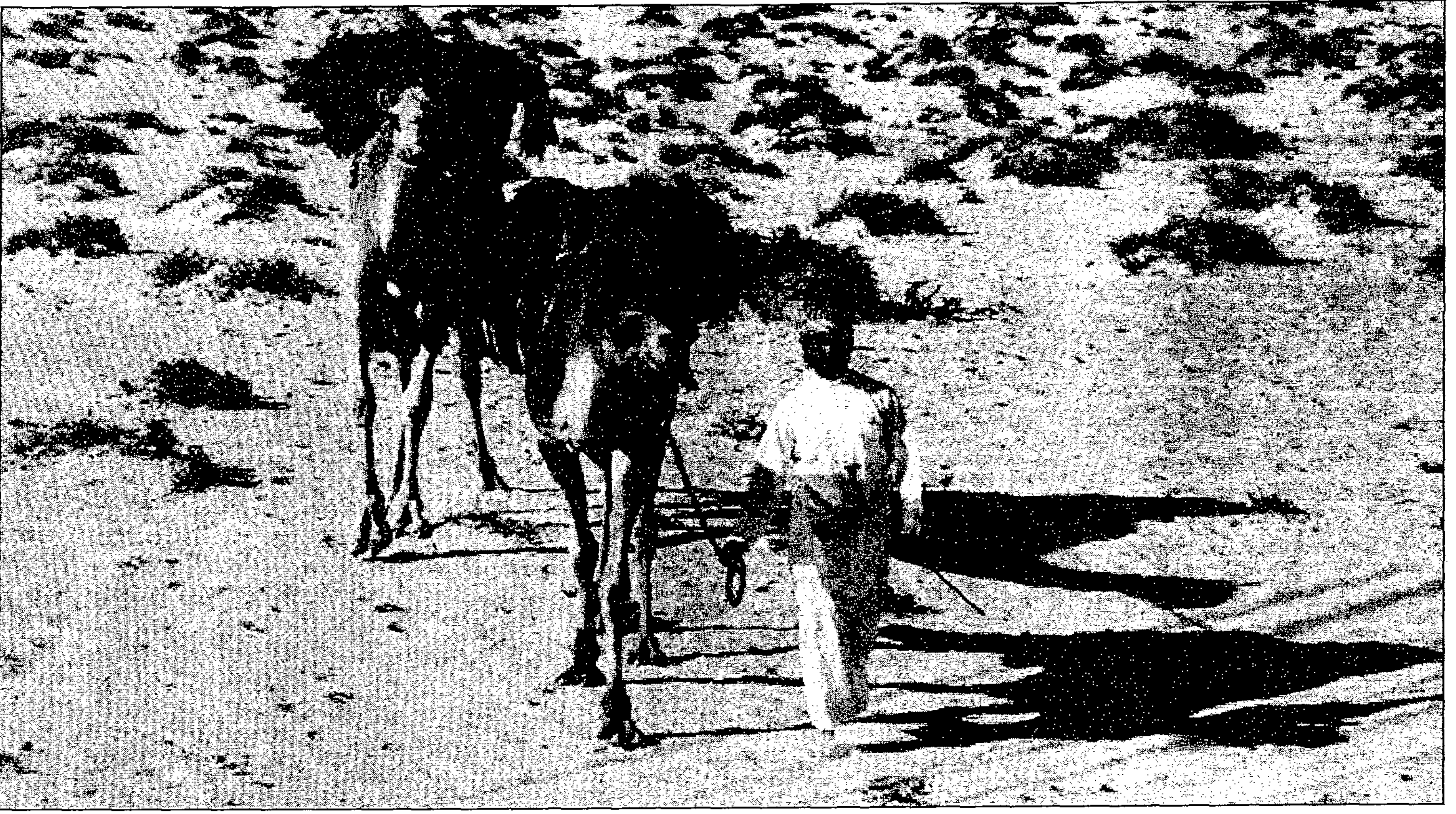
لكنه قال ايضا ان الاعتبارات المحلية في الولايات المتحدة هي «العامل الجوهري» مضيفا «واشنطن يمكن ان تقدم افضل مساهمة في الاقتصاد العالمي من خلال ادارة سياستها النقدية بما يحقق استقرار الاسعار واقصى نمو قابل للاستمرار».

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط
الشرق الأوسط 3

تجارة الأغنام في الكويت تجري تحت درجة حرارة 50 مئوية

● يعمد تجار الاغنام في سوق صفاة محافظة الجهراء شمال الكويت في صحراء قاحلة وساحات مكشوفة امام شمس آب اللهاب. وفي درجة حرارة تصل الى 51 درجة مئوية يمارس الدلالون والتجار مهنة بيع الاغنام، وبعضهم يرتدي الملابس الشتوية. وفيما يبدأ نشاط السوق يومياً من الساعة السابعة صباحاً حتى الخامسة مساء، يصنع بعض الدلالين موقعا آخر لهم وسط السوق لمزاولة عملهم ما بين الساعة الواحدة ظهراً حتى الثالثة مساء. وعلى الرغم من ان السوق في مثل هذا الوقت نادراً ما يشهد وجود زبائن، فإن هؤلاء الدلالين الذين ينتمون للجنسية البنغلاديشية، يصرون على مزاولة مهنتهم في فترة الظهيرة التي تتجاوز فيها درجة الحرارة الـ50 درجة مئوية في الشمس.

(عالم الشرق الاوسط)



سفينة الصحراء رفيقة الانسان في اجتياز الفيافي والقفار (ارشيف «الشرق الاوسط»)

انهى العصر الحديث بمؤسساته التنظيمية وأجهزته الاتصالية الحاجة الى تسيير القوافل التاريخية التي كانت تعتمد على تحريك الجمال المحملة بالبضائع التجارية. ولكن المهم السعي الى توثيق وتسجيل آخر الرحلات التجارية العربية التي عرفها العصر الحديث ولعبت دورا مهما في توثيق الصلات الاقتصادية بين البلدان العربية كما جسدت بتنقلاتها بين المدن العربية صورة من صور وحدة الارض العربية، هذه الرحلات التي عرفت باسم «العقيلات» وصادفت تجاهلاً واضحاً من الباحثين والمتخصصين رغم ثرائها البحثي المتعدد الجوانب خاصة في جانبها الاقتصادي. يواصل عبد الله المحيميد القاء الضوء على تاريخ العقيلات ومعرفة اصولهم والاحداث التي عايشوها.

سياحة تاريخية في أصولهم (2 ـ 2)

نهاية عصر العقيلات بدأت مع دخول السيارة للجزيرة العربية

كان لالتفاف العقيلات على بعضهم البعض وتجمعهم في رابطة معينة اثر في قدرتهم على المشاركة في الاحداث العسكرية التي عايشوها في مجتمعهم الجديد، بل ان سمعتهم الحسنة ومكانتهم التجارية المتميزة مكنتهم من الدخول كطرف قوي في فض النزاعات والمشاركة في الاحداث العسكرية. واذا كان دور العقيلات العسكرية في بدايات مراحل تكوينهم قد تميز بالولاء لمجتمعهم الجديد والدفاع عنه والمشاركة في صد الهجوم عليه فإن دورهم في المراحل الاخيرة لتجمعاتهم في مصر والشام قد شهد بعداً اخر تمثل بالولاء لأمتهم العربية والاسلامية والمشاركة في الثورات العربية ضد نير الحركات الاستعمارية الظالمة. لم لا وهم يمثلون بتنقلاتهم الدائمة واسفارهم بين المدن العربية نموذجاً لوحدة الارض العربية، فقد كان معظم افراد العقيلات يملكون بيوتاً في نجد واخرى في العراق والشام ومصر، وكانوا يقضون جزءاً من ايامهم هنا واخرى هناك، ولم يكن العقيلي يشعر بالغربة في اي بلدة عربية يؤمها او يستقر فيها ملغين بذلك الحدود القطرية والاقليمية. وهكذا نجد العقيلات حاضرين في معظم الاحداث التي عايشوها في البلاد العربية التي عملوا فيها. ففي ثورة عرابي ومعركة التل التي وقعت في سبتمبر (ايلول) 1882م نلاحظ انه اعتمد على البدو من اهل الابل اعتماداً كبيراً وانهم تطوعوا واستخدموا ابلهم لتأمين سلامة المنكسرين الذين نالت منهم قوة الطغاة المستعمرين.

لورانس والعقيلات

وينقل لنا الباحث عبد العزيز ابراهيم الدور الذي قام به العقيلات في بلاد الشام قائلاً «وحين خرجت جيوش فيصل بن الحسين الى الشام كان العقيلات هم قوام تلك الجيوش، وكان فيصل يستأنس برأي شيوخهم. وتعرض فيصل في قرية نخل مبارك لقصف مدفعي عنيف تركت بعده مسيرته المكونة من جهينة ثم تركت ميدان المعركة واندفع هنا رجال عقيل وعتيبة وغيرهم من البدو لانقاذ الموقف. وحين كان فيصل في وادي الوحيدي وهو في طريقه لاحتلال الوجه القى ابن دخيل، احد شيوخ عقيل نظرة خاطفة على الميدان واتجاه الزحف ثم امر رجال عقيل بان يتوزعوا الى اجنحة تحيط بنا من خلفنا ويميننا ويسارنا بانتشار يبلغ الثلاثمائة ياردة عمقاً، وقام الرجال لتنفيذ هذه المناورة على احسن وجه، هكذا يقول لورانس».

ويضيف عبد العزيز ابراهيم «عمل العقيلات على عرقلة خطوط الإمداد العثمانية وقاموا مع لورانس لنسف خط حديد المدينة. ويضيف لورانس «وفي وادي قرع دس بنو عقيل البارود والديناميت تحت الخط الحديدي وما ان تم وصول الجمال الى المخبأ حتى بدأت عملية اشعال الفتيل وتلتها الانفجارات المتتابعة التي دوت اصداؤها في الوادي وبعد ذلك قطعنا الخطوط البرقية ثم اسرعنا لقافلتنا، فاجتزنا خمسة اميال وسط الظلام المتزايد وكان افراد القافلة يتقدموننا مع الامتعة، ومع ذلك فإن ابن دغيثر الذي كان يقود القافلة قد خلف وراءه فرقة ارتباط. ويروي لورانس ان العقيليين نسفوا الخط الحديدي من عدة مواضع.

فسير العقيلات تحت لواء فيصل وقائده لورانس وتحتل كتائب الثورة العربية هذه دمشق في اواخر ذي الحجة 1336هـ اواخر سبتمبر 1918م وترفع الرايات العربية فوق المباني وذلك قبل ان تصل الجنود الحليفة بقيادة اللنبي القائد البريطاني العام، ومكن هذا الفيصل ان يعلن في 15 محرم 1337 / 15 اكتوبر (تشرين الاول) 1918 تكوين حكومة مستقلة تشمل جميع البلاد السورية، وتمكن العقيلات بعدئذ من دير الزور، وفي 24 يوليو (تموز) 1920 التقى الجيش العربي الذي لم يكن يزيد عن اربعمائة جندي ومائتين من الهجان النظاميين ومجموعة من العقيلات قدرها ابن دغيثر بخمسمائة فرد وبعض البدو الاخرين والاهالي من الجيوش الفرنسية في ميسلون».

سكان الميدان عبارة عن ذراع جنوبي طويل يتفرع من مدينة دمشق تحيطه واحات النخيل من كل ناحية وتسكنه بالاضافة الى النجديين جاليات مسيحية لا يستهان بها واخرى درزية. «وحدث ان تسلل بعض الثوار الى اطراف الميدان ليحتموا بواحات نخيلة، وقامت الطائرات الفرنسية في يوم 25 شوال 1344هـ بقصف الميدان بالقذائف وما ان توقف القصف الجوي حتى دخلت الدبابات والعربات المصفحة ارض المعركة وذلك بصحبة فرقة من الجند غير النظاميين والجند الفرنسيين، احرق الجند المنازل في الميدان عمدا بعد ان اشبعوها بالكيروسين وقد استمرت الحرائق مشتعلة لمدة ثلاثة ايام حتى اتت على كل شيء في الميدان. زاد ضرب الميدان واستشهاد النجديين مع اخوانهم السوريين هناك من التلاحم بين النجديين والدروز، وكان تدمير الميدان رمزاً لتسلط المستعمر على الارض العربية وبادرة تدل على ان عهد العقيلات قد ولى الى غير رجعة».

العقيلات بين العراق والشام

وفي منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تزايد اعداد النجديين القادمين الى البصرة وازدادت معها سيطرتهم على المناحي التجارية في البصرة والزبير، وقد ساعدهم في ذلك تراجع دور بني خالد في قيادة القوافل بين العراق والشام حيث آلت قيادة هذه القوافل بعدئذ الى العقيلات. كما ان انتشار مرض الطاعون في البصرة وما نتج عنه من وفيات بين سكانها وهروب عدد كبير منهم ساعد النجديين في الزبير على تبوؤ مكانة مؤثرة في الانشطة التجارية في البصرة يقول عبد العزيز ابراهيم «بدأت منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي عجلة المتغيرات المحلية والاقليمية والعالمية تعمل، ودفعت دورتها بالعقيلات الى الصدارة وورث العقيلات منذئذ قيادة القوافل وريادتها وحراستها والاشراف على كافة شؤونها وغطوا بعدئذ على نشاطات بني خالد والاشراف على حد سواء.. وكانت الزبير بوابة نجد فعمرت تلك المنطقة بهم واصبحوا عصبة ثم قوة مؤثرة. خلصت بلدة الزبير لها دون سواها. كانت الزبير قبل تلك الهرجات محطة في درب القوافل القادمة من الاحساء والخارجة من البصرة وحين اصبح هؤلاء النجديون قوة سيطروا على تلك المحطة التي اصبح لهم فيها الرئاسة. ولما لم يكن ذلك المجتمع معادياً للعثمانيين وجد من تلك السلطات كل المؤازرة والدعم... ويرتبط هذا الامر اوثق ارتباط بالخلافات التي لفت شيوخ بني خالد وضعضعت نفوذهم.. وبدأ بنو خالد يخسرون شيئاً فشيئاً امرة قيادة القوافل، وبدأ المهاجرون الجدد في الزبير يكسبون هذه الحرفة شيئا فشيئاً حتى تمكنوا منها تماماً في الربع الاخير من القرن الثامن عشر الميلادي».

ويضيف عبد العزيز ابراهيم «احدث الطاعون خلخلة سكانية اقتصادية في البصرة استفاد منها المجتمع النجدي الجديد في الزبير، وحين تبلورت النشاطات الاقتصادية مرة اخرى كان النجديون في نواتها، وورثوا السمعة الاقتصادية التي كانت للبصرة قديماً. وكان النجديون يدافعون عن البصرة وغيرها من حواجز العراق ضد هجمات القبائل، كما وقفوا بعدئذ ضد استيلاء كريم خان على البصرة. وحين خرجت تلك البلاد معافاة من تلك الكروب بفضل جهود النجديين وغيرهم من سكانها العرب لم تجد الا هم سادة لها وقادة لاقتصادها وقوافلها».

قيادة القوافل التجارية

وهكذا فقد توافر عدد من العوامل والاسباب التي مكنت العقيلات من تأكيد دورهم في الانشطة التجارية وتثبيت مكانتهم في قيادة القوافل التجارية ما بين العراق الشام. ولعلنا نلاحظ ان هذه الفترة ـ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ـ يمكن اعتبارها الفترة الذهبية للجيل الاول من طلائع العقيلات الذي استقروا في الزبير ولم يعهد عنهم تسيير القوافل ما بين نجد والعراق او الشام، بل تركز نشاطهم التجاري في تسيير القوافل التجارية بين العراق والشام «ثبت في هذه الفترة للعقيلات دورهم في قيادة القوافل والاضطلاع بمهام الترحيل. وربط في هذه الفترة من التاريخ العثماني العقيلات بين الشرق والغرب واصبحوا جزءاً من شرايين التجارة العالمية يوصلون بين العراق والشام. وفي هذه الفترة ايضاً لم يكن طريقهم الى ديارهم في نجد وارض القصيم الا طريقاً فرعياً تفد عن طريقه الابل التي تحمل الاثقال والتجارة الاخرى التي تفد الى العراق لاستعمال الجيوش العثمانية في منطقة العراق والشام على السواء. ويمكننا ان نقول بان الطريق بين الشام والقصيم ونجد بصفة عامة كان يمر بالزبير التي اصبحت مع البصرة بؤرة للتجارة العالمية العابرة للاقليم، اذ لم يكن هناك طريق تجاري يربط بين الشام ونجد بشكل مباشر».

وكانت القوافل التي يسيرها العقيلات بين العراق والشام تمر بعدد من الطرق والمحطات ويعتبر طريق البصرة / حلب من انشط هذه الطرق واكثرها حيوية اذ يمر بعدد من المنازل اهمها كويبدة، كابدة، مشهد علي، الأخيضر، العين الكبيرة، كبيسة ثم بعدد من المحطات الصغيرة حتى تصل «سفرة» وهي قرية صغيرة تبعد 14 ميلاً من حلب حيث تقف القوافل انتظاراً للفحص الجمركي ودفع الرسوم. وتتراوح اعداد ابل هذه القوافل من 1200 الى 5000 جمل. وغالباً ما يكون ثلث هذا العدد محملاً بالسلع. «تتكون احمال الابل في مسيرتها تجاه الشام من سلع الهند بصفة خاصة والسلع الشرقية الاخرى المحلية منها والاقليمية. ومن ابرز السلع التوابل الهندية من فلفل وحب الهال والقرنفل وزهور الاكاشيا والكراوية والمسك وكذلك الثياب القطنية والصوف الانجليزي والمنسوجات المختلفة الاخرى والسجاد والتمور بانواعها والصموغ وبعض الاعشاب الطبية والكافور والتبغ والحديد والرصاص والقصدير واللؤلؤ. ونصادف في بعض القوافل تجاراً من الارمن يحمل بعضهم لآلىء وجواهر واحجاراً كريمة تبلغ قيمتها 200 الف روبية (25 الف سترليني) وهو مبلغ جدا كبير في تلك الايام. اما في رحلة العودة فتعج القوافل بالسلع الاوروبية المختلفة وسلع الرفاهية عموماً، واهم الصادرات التي تفد من حلب او عن طريقها هي الذهب والفضة والنحاس والمشغولات الخاصة بهذه المعادن للزينة وللأواني وكذلك الزرنيخ والمسابح والعقود والخرز والنظارات المكبرة والصناعات الزجاجية المختلفة الاشكال والألوان».

ويلاحظ ان الطريق بين البصرة وحلب كان طريقاً صحراوياً حيث تحرص القوافل على تجنب المرور بالأماكن المأهولة وذلك بهدف ترشيد مصاريف الرحلة حيث يضطرون لدفع الهدايا لشيوخ القبائل والمسؤولين، وتستغرق رحلة القوافل الكبيرة في هذا الطريق ما بين اربعين الى سبعين يوماً حسب ساعات المسير.

نهاية عقيلات العراق

مثلما تضافرت عدد من العوامل التي مكنت العقيلات من تسلم زمام قيادة القوافل التجارية ما بين العراق والشام فقد ادت عوامل اخرى الى تضاؤل دورهم، اذ كان للاحداث السياسية التي عصفت بالمنطقة والمخترعات العالمية التي دفعت بنتاجها الى المنطقة اثر كبير في نهاية عصر العقيلات كناقلين عالميين للتجارة ما بين العراق والشام «احدث البخار ثورة في عالم المواصلات البحرية والبرية وكان افتتاح قناة السويس اكبر عمل مادي قام به الانسان وقتها واحدث به اثراً عميقاً في العلاقات الاقتصادية والسياسية للأمم. وعاصر افتتاح قناة السويس بداية تنظيم الامبراطورية البريطانية في الهند وأثرت كل هذه العوامل على التوازن الاقتصادي والسياسي لأوروبا والمنطقة العربية، وكانت لها مردوداتها على العقيلات، فسرعان ما بدأت التجارة الاوروبية والهندية على حد سواء تعبر القناة ونشطت تبعاً لذلك موانئ مداخل البحر الاحمر وضمرت تجارة القوافل بين العراق والشام، وتحول هؤلاء النجديون من ناقلين عالميين الى ناقلين محليين، وانتهت الحركة النشطة بين مدن العراق والشام بعد ان انحسر نشاط مينائي البصرة وحلب.. وتوقف ازدهار الطريق الصحراوي الذي يربط بين العراق وسورية وتراجع العقيلات الى طرق اخرى».

العقيلات بين نجد والشام

كانت نهاية الطريق الصحراوي الذي يربط بين العراق والشام هي البداية الفعلية لظهور جيل جديد من العقيلات اختلف بتكوينه التنظيمي عن سابقه وتميز عنه بطرقه الجديدة التي تنطلق من نجد الى الشام مباشرة ومنها الى فلسطين ومصر والسودان، وتغيرت معها اهدافه في السفر الى تلك البلاد. فاذا كان النجديون في اسفارهم الى الزبير يهدفون الى الاستقرار هناك والعمل في المناصب التجارية واحياناً الانضمام الى الجندية العثمانية وهو الامر الذي جعلهم يحيلون «الزبير» من نجع صغير الى مدينة كبيرة كما يقول نيبور، فإن رحلات العقيلات من نجد الى الشام كانت بهدف نقل البضائع والمتاجرة بالابل. كما يلاحظ ان عقيلات الزبير كانوا يفدون من معظم انحاء نجد بينما انحصر عقيلات الشام على القادمين من القصيم، «تركزت تجارة الابل النجدية في هذه المرحلة من تاريخ العقيلات في دمشق، ونجد ان التجار الرئيسيين للابل في 1332 هـ/1914م هم آل البسام من مواطني عنيزة والذين كانو يديرون اكثر من نصف هذه التجارة، كما نجد تجاراً آخرين من ذوي الشأن من المتعاملين في تجارة الابل في نجد مثل ابن الضهيب، وسواح، وابن رواف، وعبد الله الحليسي وغيرهم من اهل بريدة، يأتي هؤلاء التجار الى دمشق بحوالي 24 الفا الى 32 الف جمل. يشتري العقيلات الابل من شمر والعمارات على حدود العراق ويسوقونها الى السوق الرئيسي في دمشق. اما حلب فكانت اقل شهرة في اسواق الابل من دمشق... يجوب العقيلات بادية شبه الجزيرة العربية صيفاً فيخرجون الى بادية قحطان وعتيبة ويصلون في تجوالهم الى الاحساء حيث يشترون الابل من قبائل الدواسر وآل مرة ومطير ويرجعون بتجارتهم الى القصيم... يحدد العقيلات في هذه الفترة من رحلاتهم بين نجد والشام بداية الشهر العربي موعداً لقيام رحلاتهم حتى تتمكن القافلة من السير ليلاً اتقاء حرارة الشمس. وفي رحلة العودة لا يكون لهم من الرواحل الا ما هو ضروري لرجوعهم فيأخذون عليها ما تيسر لهم من سلع العالم الخارجي خاصة المنسوجات الى شبه الجزيرة العربية والى القصيم بصفة خاصة. وكان العقيلات اول من ادخل سلع الرفاهية ومنتجات الحضارة الى الاقليم».

ولم يقتصر نشاط العقيلات في هذه المرحلة على اسواق الشام بل تجاوزها الى مصر وفلسطين والسودان، كما لم يقتصر نشاطهم على المتاجرة بالابل بل كانوا يعملون كمرافقين لقوافل الحجيج ونقل الحجاج والبريد. وقد مكن اعتراف القبائل العربية بالعقيلات كناقلين للتجارة من قبل الرحالة الاوروبيين الى المنطقة التي يرغبون الوصول اليها وهو ما مكن هؤلاء الرحالة من تسجيل اخبار رحلات العقيلات وانشطتهم وعاداتهم حيث لا تخلو كتب هؤلاء الرحالة من ذكر العقيلات كما يقول الباحث عبد العزيز ابراهيم.

كان دخول السيارة الى الجزيرة العربية مؤذناً بنهاية عصر العقيلات بوسيلتهم الوحيدة الجمال. كما كان للأحداث السياسية في الوطن العربي وما اعقبها من اقامة للحدود السياسية ونشوء الدولة القطرية بشكلها الحديث اثر في تضاؤل نشاط قوافل العقيلات التجارية. اما العامل الاكثر اهمية في انتهاء العقيلات ليس فقط كرحلات تجارية تنطلق من نجد الى البلاد العربية وانما كنجديين مهاجرين استقروا في العراق والشام كان الازدهار المالي الذي شهدته المملكة العربية السعودية عقب توحيدها على يد الملك عبد العزيز حيث تحولت نجد من بيئة تضيق فيها مصادر الكسب والمعيشة الى منطقة جذب تستقطب الافراد الباحثين عن الرزق، فكان ابناؤها من العقيلات اول القادمين لها من البلاد العربية «وسرعان ما غزت وسائل المواصلات الحديثة نجد معقل العقيلات خاصة بعد الازدهار المالي الذي اصابته المملكة العربية السعودية بعد استخراج النفط والسياسة التي قضت بربط ارجاء البلاد المترامية الى بعضها بشبكة طرق حديثة، كما قضت بحظر تصدير الابل الى الخارج ليستعان بها في التنمية محلياً، وأصدر الملك عبد العزيز في عام 1348هـ امره الى عبد الله بن فيصل اميره على القصيم بحظر تصدير الابل ثم جاء عبد الله السليمان وزير مالية الملك فاشترى الفائض من الابل عند بعض التجار والجماعات ووزعها على المزارعين وذلك تنفيذاً لسياسة الملك عبد العزيز التي عملت على تسارع حركة الانماء الزراعي».

وهكذا اسدل الستار على آخر فصول رحلات العرب التجارية.

* اشارة:

من المهم الاشارة الى انه تم الاعتماد على كتاب «نجديون وراء الحدود» للباحث عبد العزيز عبد الغني ابراهيم الصادر عن دار الساقي عام 1991، وذلك في نقل الشواهد والاشارات الواردة في هذا التحقيق عن كتب الرحالة الاجانب والمراجع العربية، اذ يعتبر هذا الكتاب من اهم الكتب التي تناولت تاريخ العقيلات ولعله الكتاب الوحيد الذي توافرت فيه عناصر البحث العلمي والرؤية الموضوعية، كما تجب الاشارة الى ان النقولات الواردة بين الاقواس في هذا التحقيق هو مقتطفات من هذا الكتاب.

أي إسلام نريد؟ (65)

أشار الدكتور ابراهيم زعير الكاتب والمفكر السوري في حلقة أمس إلى ضرورة التفكير جديا في ايجاد الأدوات والوسائل الممكنة لخلق الأرضية المناسبة لتوحيد التيارات السياسية الأساسية داخل كل مجتمع عربي وإسلامي لأن في ذلك قوة لمجموع البلدان العربية والإسلامية ككل.

وإن التيارات الموجودة واقعيا في هذه المجتمعات على المستوى الجماهيري تحديدا هي التيارات الإسلامية والقومية واليسارية بفصائلها المتنوعة. لذلك لا بد من الاقرار من قبل الجميع بوجود الآخر، لكونه موجودا فعلا بغض النظر عن مكانته وحجمه وتأثيره.

الإسلام في عالم متغير (3-3)

القوى العربية والإسلامية قادرة إذا اتحدت على مواجهة كل التحديات

الدكتور ابراهيم زعير *

بالطبع لا يمكن نسيان الماضي، ولكن لا يمكن ابقاؤه حاضرا. فحضور الماضي، يعني خنق امكانيات الحاضر. وكل من يعزف على الخلافات السابقة بهذا الشكل او ذاك فهو غير موثوق، قاصدا ذلك او لم يقصد. فاحتياجات الراهن اكبر بكثير من تجديد الماضي المحزن. فالجديد يتطلب نظرة تحليلية جديدة لمعطيات الواقع والتصرف وفق احتياجاته وبذلك نستطيع تقديم خدمة لشعوبنا وأمتنا العربية والاسلامية.

اذا الطموح هو ايجاد اطار جبهوي يضم جميع القوى الفاعلة في المجتمع العربي والاسلامي. وبالطبع ان القوى السياسية تطرح برامجها بشكل محدد استنادا الى المعتقدات الايديولوجية النظرية لكل منها. والمعتقدات النظرية والبرامج السياسية المنبثقة منها على نحو مباشر او غير مباشر، تتباين في بعض المسائل وتلتقي في بعضها الآخر. وبما ان هذه التيارات الثلاثة، هي حركات سياسية فانها تمثل مصالح فئات وطبقات اجتماعية معينة، لذلك لا بد من تحديدها والكشف عن احتياجاتها، المعبر عنها في اهداف سياسية واقتصادية واجتماعية.

وقد تكون دروس التاريخ مفيدة جدا في دفع هذه التيارات لتكوين اطارها الجبهوي.

فعلماء الدين الاسلامي وغيره الى جانب القوى الوطنية الأخرى تاريخيا لعبوا دورا وطنيا بارزا في محاربة الاستعمار. وساهم هؤلاء العظام في الثورات الوطنية الكبرى في مختلف بلدان حركات التحرر الوطني، وخاضوا النضال ضد الاحتلال الاستعماري، في بلدانهم تحت شعارات الجهاد اما بوصفهم رجال دين او مناضلين وطنيين يتأطر وعيهم باطار ديني.

النهضة السياسية

ومن المعروف ان العديد من رجال الدين المتنورين لعبوا دورا مهما وكبيرا في النهضة السياسية ذات المحتوى الوطني المعادي للاستعمار، وأبرزهم العمالقة الكبار، جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي. فهؤلاء العظام استطاعوا تشخيص المضمون الفعلي للسيطرة الاستعمارية بصورة واقعية، واهدافها في امتلاك ثروات وخيرات الشرق للتمتع بها، تحت يافطة ان الشرق خامل، جاهل، متعصب، لا يستوعب الحضارة. فالكواكبي، على سبيل المثال، اعطى مواصفات لاسس الاستعباد الاستعماري في كتابه المشهور «طبائع الاستبداد» ووضع مفهوما نظريا ثريا مازال يحتفظ بكل قيمته الفكرية راهنا، لقد كتب يقول: «ان التملك الفردي للثروة وكدس المال، هو واحد من اسس الاستبداد والتفرقة بين الناس افرادا وطبقات وشعوبا». اليس هؤلاء المفكرون رجال الدين الكبار، عظاما حتى بمقاييس عصرنا الراهن يمكن ان ننهل منهم العبر والدروس والمثل الاعلى، ليس فقط بما قاموا به بل من قدرتهم النظرية على معاينة مشكلات عصرهم بطريقة راديكالية، منطلقين من الفكر الاسلامي فتوصلوا الى اتخاذ مواقف سياسية كفاحية ضد النظام الاستعماري.

انقسام المجتمع

وليس فقط بالكلمة بل بالعمل والتنظيم. ولكن ينبغي الا نحجب الرؤية بان ثمة انقساما في صفوف رجال الدين وكذلك بين الماركسيين واليسار عموما والاتجاهات القومية رغم ان مصدر معتقدات هذه التيارات، كل على حدة، من مصدر واحد عموما. وهذا الانقسام يعكس بهذا الشكل او ذاك، انقسام المجتمع الى طبقات، وشغل كل منها موقعا طبقيا محددا انعكس في وعيه لمصالحه الاجتماعية والسياسية. وهذا الانقسام قائم ويبدو انه سيظل الى أمد غير معروف تماما.

لذلك ينبغي النظر الى اية حركة، مهما كانت معتقداتها انطلاقا من المحتوى الفعلي لهذه الحركة او تلك. فمنها الحركات الوطنية المكافحة ضد جميع اشكال الاستعمار والصهيونية سواء رفعت شعارات اسلامية او شعارات قومية او ماركسية يسارية. وهذا يعني انه لا يكفي للحكم على جدية ووطنية هذه الحركة او تلك من خلال رفع يافطتها الايديولوجية، بل من خلال برنامجها السياسي واخلاصها لهذا البرنامج والعمل وفقه واقعيا. وبكلمات اكثر دقة، ان الموقف من اية قوة سياسية لا يمكن ان يتحدد فقط من خلال ما تعلنه عن نفسها ايديولوجيا وفكريا، بل من خلال موقفها من القضية الرئيسية، أي العداء الفعلي للامبريالية والصهيونية.

اليافطة الآيديولوجية

لذلك فاليافطة الايديولوجية ليست كافية. لماذا؟ لأن بعض المتمركسين واليساريين ابدوا استعدادهم ومقابل حفنة من «السلام»، ان يصالحوا الصهيونية وبعض المتأسلمين مقابل حفنة من ضرورة التحاور الوهمي بين الاديان، ابدوا استعدادهم للتصالح مع الصهيونية. وبعض القوميين المزيفين مقابل حفنة من «الارض» وهي حق العرب والمسلمين الطبيعي، تصالحوا مع الصهيونية. فتغافل هؤلاء جميعا عن قضية الصراع مع الصهيونية وان هذا الصراع تاريخي مستعص لا يمكن حله الا بانهيار أحد طرفي الصراع.

مواجهة التحديات

من هنا تتعاظم الضرورة الموضوعية لتحالف هذه القوى في وجه اسرائيل ومشاريعها ومخططات الامبريالية الاميركية ومساعيها للسيطرة على العالم كله. فاسرائيل تعتبر فعلا من الشمال الغني ولكنها جغرافيا تقع بشكل مصطنع في الجنوب الفقير، لذلك من غير الممكن التصالح معها، والاعتقاد بانه من الممكن ان تغير طبيعتها العنصرية التوسعية، ليس اكثر من وهم، ومصيدة للشعوب العربية والاسلامية.

ان مواجهة كل هذه التحديات تحتاج الى قوة كبرى قادرة على الفعل والتأثير والتغيير، واذا لم تتمكن هذه القوى والشعوب العربية والاسلامية من انجاز هذه الخطوة التاريخية لن يكون لها موقع في عالم الكبار والمستكبرين.

* كاتب ومفكر سوري

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾

الحشر / صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن علي، رضي الله عنه، ان النبي، صلى الله عليه وسلم، طرقه وفاطمة ليلا، فقال: «ألا تصليان؟» متفق عليه.
«طرقه»: اتاه ليلا.

رواه البخاري ومسلم واخرجه النسائي

دعاء اليوم

«اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك».

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.33	5.57	12.26	3.47	6.56	8.26
المدينة المنورة	4.27	5.53	12.27	3.54	7.01	8.31
القدس الشريف	3.30	4.59	11.46	3.26	6.31	7.55
الرياض	3.58	5.25	11.59	3.26	6.33	8.03
القاهرة	3.42	6.18	1.01	4.37	7.42	9.07
الخرطوم	4.14	5.44	11.55	3.04	6.21	7.30
الرباط	5.06	6.39	1.38	5.16	8.27	10.00
تونس	3.54	5.32	12.32	4.11	7.18	8.54
الكويت	3.46	5.12	11.54	3.29	6.34	7.58
ابوظبي	4.36	5.56	12.35	4.04	7.05	8.54
المنامة	3.36	5.08	11.43	3.14	6.18	7.48
الدوحة	3.42	5.04	11.39	3.08	6.14	7.34
مسقط	4.17	5.38	12.11	3.36	6.43	8.02
بيروت	3.11	4.54	11.43	3.26	6.32	8.03

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.32	5.42	12.14	4.14	6.33	7.33
عمان	4.29	5.55	12.41	4.21	7.27	8.54
بغداد	3.50	5.20	12.13	4.29	6.59	8.20
اسطنبول	3.20	5.06	12.11	4.03	7.13	8.53
نيقوسيا	3.26	5.00	11.53	3.38	6.44	8.12
اثينا	4.54	6.33	1.32	5.20	8.28	10.01
لندن	4.06	5.37	1.07	5.12	8.37	10.07
باريس	4.39	6.33	1.57	5.59	9.20	11.05
نيس	5.00	6.28	1.41	5.32	8.48	10.02
روما	4.22	6.10	1.17	5.10	8.21	10.03
بروكسل	4.28	6.19	1.49	5.53	9.18	11.01
مدريد	5.34	7.18	2.21	6.13	9.23	11.01
جينيف	4.28	6.25	1.42	5.41	8.57	10.46
فيينا	3.44	5.39	1.01	5.02	8.22	10.08
برلين	3.48	5.37	1.13	5.18	8.47	10.29
فرانكفورت	4.12	6.04	1.32	5.35	8.58	10.42
ستوكهولم	3.12	4.49	12.54	5.07	8.58	10.28
كوبنهاجن	3.44	5.28	1.16	5.25	9.02	10.39
امستردام	4.23	6.12	1.47	5.52	9.21	11.02
نيويورك	4.13	5.59	1.03	4.55	8.05	9.43
واشنطن	4.34	6.15	1.15	5.05	8.13	9.48

في رحاب مسجد خادم الحرمين الشريفين وملتقى «فقه الأقليات» (5-5)

وزير الشؤون الإسلامية السعودي: أي داعية مستقيم على المنهج الصحيح نعتبره من دعاتنا ونحن في خدمته ونتعاون معه

الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز (الوسط) والدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد (اليمين) خلال حفل افتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين والمركز الاسلامي في أدنبره (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

أدنبرة: من إمام محمد إمام

مما لا ريب فيه ان افتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين والمركز الثقافي الاسلامي في أدنبره يعتبر حدثا اسلاميا متميزا، شهدته العاصمة الاسكوتلندية وتحدثت عنه وسائل الاعلام المختلفة باعتباره صرحا اسلاميا يمثل اضافة مهمة لهذه المدينة التاريخية العريقة التي تعنى عناية خاصة بالتعددية الثقافية، وتحرص حرصا شديدا على تميزها عن سائر المدن البريطانية بالمحافظة على طرازها المعماري المتفرد وتظاهراتها الثقافية المشهورة.

فكان حفل الافتتاح للمسجد والمركز وتزامن ذلك مع افتتاح فعاليات ملتقى خادم الحرمين الشريفين الاسلامي الثقافي الذي عقد تحت عنوان «فقه الأقليات»، تظاهرة اسلامية تزامنت مع التظاهرات الثقافية التي تشهدها هذه المدينة حاليا. ولقد مر هذا المسجد والمركز بمراحل عديدة منذ ان تكون مجلس امنائه في عام 1980، وواجهه صعوبات عديدة عرقلت اكماله. ولكن حينما عرض الأمر على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بادر الى التبرع بتغطية 90 في المائة من تكلفته الاجمالية اي حوالي 3,5 مليون جنيه استرليني، وبفضل الله تعالى ومكرمة خادم الحرمين الشريفين اصبح الحلم الذي طالما راود مسلمي أدنبره حقيقة وواقعا، واصبح المسجد والمركز صرحا من الصروح الاسلامية الشامخة التي شيدتها المملكة العربية السعودية في مختلف انحاء العالم.

وكان لوزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد دور كبير في الاعداد والترتيب لحفل افتتاح المسجد والمركز وتنظيم ملتقى «فقه الأقليات» في أدنبره. كما ان للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد دورا مهما في انجاح هذا المشروع الكبير، اذ انه ترأس مجلس امناء هذا المركز منذ عام 1980 اي قبل توليه الوزارة، فساهم بفعالية في تكملة المشروع وخبر كل صغيرة وكبيرة عنه. فلكل هذه الأسباب مجتمعة التقت به «الشرق الأوسط» في أدنبره في حوار هذه تفاصيله..

● هلا حدثتمونا عن دور وزارتكم في الجهود التي بذلت لاكمال مسجد خادم الحرمين الشريفين والمركز الثقافي الاسلامي وملتقى «فقه الأقليات» في أدنبره حاضرة اسكوتلندا ومدينة المهرجانات الثقافية؟

- تتابع وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز كثيرا من الجهود والمناشط الاسلامية في خارج المملكة العربية السعودية سواء أكانت هذه الجهود والأعمال مرتبطة بها مباشرة ام غير مرتبطة بها بمعنى انها تتعاون مع الجهات القائمة على هذه الأعمال، لأن الجهد الاسلامي والعمل الاسلامي والدعوة الى الله هدف لجميع المسلمين، وينبغي ان يكون بين جميع المسلمين تعاون وتنسيق وتبادل للخبرات، سواء على مستوى الحكومات الاسلامية او على مستوى الهيئات او حتى على مستوى الافراد.

أما في ما يتعلق بمسجد خادم الحرمين الشريفين والمركز الثقافي الاسلامي في أدنبره فأتولى رئاسة مجلس امنائه منذ ان اسس هذا المسجد منذ اكثر من 20 عاما. وذلك قبل تولي الوزارة أي عندما كنت مديرا لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض. واكثر امنائه في المملكة العربية السعودية وعدد منهم في وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد فالصلة وثيقة بين الأمناء وبين وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد. وبعد ان تفضل خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ بتحمل تكاليف اقامة هذا المركز، واوشك العمل فيه على الانتهاء، فكر في اقامة ملتقى اسلامي بمناسبة افتتاح المسجد والمركز الاسلامي ليتزامن انعقاده مع حفل الافتتاح. وكان الامير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء حريصا على ان يستفاد من هذه المناسبة او من هذا الحدث في جمع المهتمين بالشؤون الاسلامية وبالدعوة الى الله سواء اكانوا في المراكز والجمعيات الاسلامية في بريطانيا او في الدول الغربية الأخرى او حتى من الدول الاسلامية، يجتمعون في هذه المناسبة ليشهدوا هذا الحدث وليبحثوا في هذا الملتقى ما يرون انه مهم في ما يتعلق بالاقليات الاسلامية، ولذلك منذ فكر في هذا الأمر اسند الاشراف على الملتقى وعلى اعداد حفل افتتاح المسجد والمركز الثقافي الاسلامي والترتيب له الى وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد. فبدأت الوزارة بالتنسيق مع مجلس الأمناء تعد للافتتاح وتعد لهذا الملتقى، والحمد لله بدأ هذا الملتقى، وحضر عدد كبير من مختلف الدول سواء اكانت عربية او اسلامية او حتى غربية او شرقية، حضر عدد كبير واكثرهم او جلهم ممن هو مسؤول عن عمل اسلامي، إما رئيس مجلس اسلامي او رئيس اتحاد اسلامي او رئيس جمعية اسلامية، فهو ملتقى جمع المختصين، جمع المهتمين بالقضية الاسلامية او بالشأن الاسلامي في العالم وخاصة العالم الغربي.

● هل للوزارة دور تنسيقي في تفعيل مناشط هذه المساجد والمراكز الاسلامية التي ساهمت المملكة العربية السعودية في تشييدها في الغرب وفي البلاد غير الاسلامية التي تقيم فيها جاليات مسلمة، حتى تؤدي دورها المنشود في تصحيح مفاهيم بعض الغربيين وغيرهم الخاطئة عن الاسلام وعكس صورة طيبة عن الاسلام والمسلمين؟

- وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد لها برنامج مستمر ودائم في العمل الاسلامي والعلاقة مع المسلمين في خارج المملكة العربية السعودية، تتمثل هذه العلاقة او يتمثل هذا البرنامج في امداد هذه المراكز الاسلامية بدعاة، إما دعاة مقيمون بشكل دائم لهذه الأقلية او لهذه الجماعة المسلمة للدعوة وللخطابة وللتوجيه وللتعليم وللاجابة على الاستفسارات، وإما دعاة بشكل مؤقت وخاصة كبار العلماء والمشايخ يأتون في فترات يزورون هذه المراكز او تعيين ائمة بشكل ثابت وخطباء وتجد في كثير من المساجد في بريطانيا وغير بريطانيا، ان الوزارة تختار ائمة وخاصة من خريجي الجامعات الاسلامية في المملكة العربية السعودية الذين يتخرجون من الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة او جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض او جامعة أم القرى بمكة المكرمة او الجامعات الأخرى التي لديها تخصصات شرعية تعينهم على حسابها ويبقون في هذه المساجد للامامة وللخطابة وللتعليم والتوجيه الشرعي. كذلك تمدهم الوزارة بالكتب، فالمكتبة اداة فعالة واسلوب ناجح في الدعوة الى الله، وخاصة للمستويات المتعلمة. فأساتذة الجامعات او المفكرون او الباحثون في الغرب في حاجة الى ان يعرفوا شيئا عن الاسلام فيأتون الى هذه المكتبات وفيها كتب باللغة الانجليزية وباللغات الأخرى، فيدرسون ويتعرفون على الاسلام من خلال هذه المكتبات. فالوزارة تقدم مكتبات لكثير من المساجد والمراكز الاسلامية التي تتعامل وتتعاون معها. ومن اهم الأشياء التي هي مستمرة وصلتها دائمة بين الوزارة وهي تمثل المملكة العربية السعودية في هذا العمل، وبين المسلمين امدادهم بكتاب الله. إذ يصدر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة باستمرار كميات كبيرة من القرآن الكريم ومن كتب السنة النبوية المطهرة ومن ترجمات معاني القرآن الكريم وترسل الى المسلمين اينما كانوا، ولا شك ان هذا له اثره الطيب على ثقافة المسلم وتربيته وحتى على غير المسلم اذا اطلع عليه يكون سبب هداية له. فالعلاقة والتعاون والتنسيق مستمر وتقام المؤتمرات المشتركة وتقام الملتقيات والندوات، ندعو من المسلمين الذين يعملون في هذه المراكز لزيارة المملكة العربية السعودية في كثير من المناسبات مثل مناسبة الحج وفي مناسبة المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتلاوته وهذه مسابقة دولية سنوية تقام في مكة المكرمة. وندعو لها بعض الأشخاص المهتمين بنشر القرآن الكريم في مختلف انحاء العالم ليحضروا هذه المسابقة، ويؤخذ ايضا طلاب من كثير من هذه الجمعيات التي لديها طلاب عندهم قدرة على ان يشتركوا في المسابقة. فالصلات مستمرة بيننا وبين المسلمين ونحن ندعو دائما لاخواننا في هذه الجمعيات والمراكز ان يكونوا على صلة بالمملكة العربية السعودية وان يكونوا على صلة بالدول الاسلامية عموما لأنهم جزء من الأمة الاسلامية، وهذا الجزء ينبغي ان يرتبط دائما بالأمة الأم الأصل، بالوطن الاسلامي، البلاد الاسلامية، الدول الاسلامية، المؤسسات الاسلامية. هناك ايضا جانب مهم في العلاقة بيننا وبين اخواننا من المسلمين في هذه البلاد وهي اتصالهم الوثيق من أجل الفتاوى، فهم يثقون في علماء المملكة وخاصة بسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة والرئيس العام لادارة البحوث العلمية والافتاء يحرصون دائما على ارسال الأسئلة والاتصال وطلب الفتاوى من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ومن غيره من اعضاء هيئة كبار العلماء، لأن المسلم في حاجة الى فتوى لما يواجهه من مشكلات.

● متى يفتتح مسجد «التوحيد» في لندن الذي تبرع بتغطية تكلفته المالية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز؟

- جمعية أهل الحديث في بريطانيا هي جمعية لها وجود ولها نشاط واكثر من فيها من الاخوة المسلمين من الهند وباكستان ولم يكن لهم مقر رئيسي في لندن بالذات، ومقرهم في برمنغهام وفي اماكن اخرى، لذا حرصوا على ان يوجد لهم مقر مناسب في لندن وتحصلوا على قاعة كبيرة مع مرافقها. هذه القاعة طبعا تحتاج الى هدم والى اعادة بناء والى ترتيب بحيث يوجد مبنى يخدم هذه الجمعية ويخدم المسلمين الذين هم قريبون من هذا المسجد، فاقيم المسجد واقيمت مدرسة وقاعة محاضرات واقيم سكن للامام والمؤذن واقيمت المكتبة ومرافق متكاملة. وعلى راس ادارة الوقف المسؤولة عن هذا المسجد الشيخ صهيب حسن، وهو احد دعاة الوزارة، احد الدعاة التابعين للمملكة العربية السعودية في بريطانيا، والذين بذلوا جهدا كبيرا في اقامة هذا المسجد، ولا شك ان هذا المشروع واجه عقبات كما واجه مسجد ادنبره عقبات، ولما رفع الأمر ايضا الى خادم الحرمين الشريفين تبرع تبرعا سخيا، مكن الجمعية من ان تنجز هذا المشروع. والآن المسجد جاهز للافتتاح. ولا شك ان هذا المسجد سيشكل اضافة جيدة تخدم فئة كبيرة من المسلمين الذين هم في امس الحاجة الى مرافق تعينهم. وسيفتتح هذا المشروع قريبا باذن الله تعالى.

● ما هي المرتكزات الاساسية لاستراتيجية وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد في ترقية العمل الدعوي في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها؟

- أولا لا بد من الاشارة الى ان المملكة العربية السعودية قائمة على الاسلام ونظامها نظام اسلامي، ومؤسساتها مؤسسات اسلامية. والجانب الديني في المملكة ليس محصورا في وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد دون غيرها، فهناك وزارة العدل، فالقضاة كلهم يقومون بجهد ونشاط في المجال الاسلامي وكذلك جهاز الإفتاء كله مشايخ وعلماء ودعاة والجامعات فيها عدد من العلماء والمشايخ يقومون بجهودهم في سبيل الدعوة الاسلامية.

فالمؤسسات في المملكة والوزارات كلها تصب في مصب واحد وهو خدمة الاسلام والمسلمين، لكن وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد متخصصة في هذه المجالات المحددة الأوقاف ورعايتها، المساجد والاهتمام بها ومتابعتها، الدعوة الى الله، الشؤون الاسلامية في خارج المملكة، هذه الأقسام تابعة للوزارة وكل قسم منها له وكالة وله جهاز مختص وله خططه وبرامجه. ولا شك ان الدعوة تأتي في المقام الأهم في ما يتعلق بعمل وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد. ففي المملكة العربية السعودية في كل منطقة بل في كل محافظة واحيانا في مراكز، وهي أقل من المحافظات، يوجد مراكز للدعوة، هذه المراكز فيها علماء يعظون الناس ويوجهونهم في المساجد واماكن تجمعاتهم وايضا يدعون الجاليات غير المسلمة الموجودة في المملكة (هناك افراد غير مسلمين جاءوا للعمالة) الى الاسلام ويوجهون الى ما ينبغي ان يكونوا عليه، ويسلم منهم اعداد تقدر بالمئات من هؤلاء العمالة الوافدة الى المملكة. في خارج المملكة للوزارة اكثر من 30 مكتبا في الولايات المتحدة الاميركية وكندا وبريطانيا وفرنسا وفي العديد من الدول غير الاسلامية وفي الدول الاسلامية، فاكثر دول افريقيا وجنوب شرق آسيا فيها مكاتب للوزارة يوجد فيها دعاة. وتقوم الوزارة بعقد ندوات ولقاءات وتوزع وتترجم كتبا. ولا شك ان هذه المكاتب في داخل المملكة وخارجها من اهم ما تقوم به هو تنسيق العلاقة ما بين المسلمين والتعاون مع المسلمين وتلمس المشكلات والعقبات التي تواجه المسلمين. هذه القضايا تعرض على المسؤولين في المملكة وخاصة على المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية برئاسة الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، فهذا المجلس يدرس كثيرا من المشكلات التي تواجه المسلمين، ونحن في الوزارة نجمع المشكلات والعقبات التي تصادفنا في خارج المملكة، وتعرض على هذا المجلس وتعرض احيانا على العلماء في داخل المملكة اذا كانت القضايا تتطلب رأيا شرعيا وتتطلب اجابة على استفسارات او استفتاءات. ونتعامل مع وسائل الاعلام المتعددة لأن الاعلام له اثره الكبير في نشر العلم والمعرفة والدعوة. وكل داعية يسير وفق المنهج الصحيح على كتاب الله وعلى سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم. نحن نعتبره منا ونحن منه. كما قلت الدعوة هدف المسلمين جميعا، فاذا وجد اي داعية مستقيم على المنهج الصحيح وهو منهاج النبوة في الدعوة إلى الله نحن نعتبره داعية من دعاتنا، ونحن ايضا نعتبر انفسنا في خدمته ونتعاون معه ايضا كان سواء اكان سعوديا او غير سعودي، عربيا او غير عربي، لأن الاسلام يجمع المسلمين والمؤمنين في اطاره العام.

● ما هو دور وزارتكم في تذليل الصعاب التي تواجه اكمال بناء المساجد والمراكز الاسلامية خاصة في بلاد المهاجر حيث الأقليات المسلمة؟

- العون من المملكة العربية السعودية يأتي من عدة جهات، فهناك عون رسمي من الدولة وكثير من المشروعات الكبيرة تسهم فيها الدولة وتتبناها، وهناك عون يأتي من اهل الخير ويأتي في مقدمة اهل الخير خادم الحرمين الشريفين وولي العهد والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وبقية الأمراء، اذ يسهمون باموالهم الخاصة في بناء المساجد واقامة المراكز الاسلامية، انفاقا في سبيل الله، فمنذ فترة تبرع الأمير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية لاتحاد الجمعيات الاسلامية في فرنسا واسهم اسهاما كبيرا في اقامة مبنى لهم من ضمنه قاعة ضخمة سموها باسم الملك عبد العزيز وتم افتتاحها واقيمت بهذه المناسبة ندوة عن حقوق الانسان في الاسلام.

ويسهم اهل الخير واهل الثراء من عامة السعوديين باموالهم وجهودهم فقد يتصل بهم احيانا اصحاب المؤسسة او اصحاب المركز فيعينونهم او يعرض عليهم الأمر فيسارعون الى فعل الخيرات، المهم ان يطمئنوا الى ان اصحاب هذا المركز ليس لهم غرض الا ان يخدموا المسلمين، وان يكون منهجهم صحيحا، وعقيدتهم صحيحة، ودعوتهم الى الله وفق الكتاب والسنة. اذا تم الاطمئنان بان هذا المركز او هذه الجمعية او هذه المؤسسة تسير على كتاب الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وليس لها شأن بقضايا السياسة والخلافات والمصالح الدنيوية، وايضا اذا ما اطمأنوا على امانة القائمين عليها، وانهم يضعون الاموال في موضعها الصحيح فإن المملكة سواء اكانت دولة او حكومة او أمراء او اثرياء او افرادا يساعدون ويقدمون هذا العون.

ونحن في وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد نزكي كثيرا من المشروعات الى الجهات المختصة في الدولة واحيانا الى بعض المؤسسات الموجودة في المملكة والتي لها اسهام في مجالات الخير. فالمملكة فيها مؤسسات خيرية، مثل مؤسسة الملك فيصل الخيرية فهذه المؤسسة لها جهودها ولها نشاطها في الأعمال الخيرية، وهيئة الاغاثة ورابطة العالم الاسلامي لها جهودها وهناك هيئات ومنظمات تسهم في مجال الخير. والاصل ان الوزارة في ما يتعلق بالجمعيات الاسلامية والمراكز والمساجد ان يكون لديها معلومات كافية عن هذه المساجد وهذه المراكز من خلال صلتها بالدعاة وبهذه الجمعيات ومن خلال مكاتبها في الخارج، حيث تتعرف على المسجد او على المركز وتكتب عن حاجته، والله سبحانه تعالى يقول «فاتقوا الله ما استطعتم» نحن في المملكة نقدم ما نستطيع، وليس الاسهام والعمل قاصرا على المملكة فقط فهناك دول عربية ودول اسلامية وهيئات اسلامية تسهم بما تستطيع، لكن نحن الآن نتحدث «واما بنعمة ربك فحدث» نتحدث عما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهود، ونراها ولله الحمد منتشرة في مختلف مناطق العالم ويندر ان توجد اقلية مسلمة او جماعة من المسلمين الا والمملكة لها اسهام في ما يعينها.

وهناك كثير من اعمال الخير لا تعلن في وسائل الاعلام فخادم الحرمين الشريفين وولي العهد وكثير من اهل الخير في المملكة يفعلون الخير ولا يرغبون في الاعلان عنه لأنه عبادة لله ويرجون ثواب الله سبحانه وتعالى.

البيئة والاقتصاد يسيران يدا بيد في «ديملر بنز»

طرق جديدة لسباكة رؤوس الإسطوانات وأخرى لتقليل استخدام الطلاء

• تقنيات بيئية في صناعات السيارات الألمانية تخفض التكاليف

كولون: من ماجد الخطيب

اعلنت ديملر بنز، عملاق صناعة السيارات الالمانية، عن خطة لعولمة نشاطها في مجال حماية البيئة تعتمد مبدأ تكامل الاقتصاد والبيئة ووفق منظار استراتيجي تلتزمه الشركة للتخلص من العادم والنفايات بدءا من مرحلة الانتاج. وذكر البروفسور فيرنر بوللمان، رئيس قسم حماية البيئة في الشركة، ان ديلمر بنز ستجهز كافة فروعها العاملة بالخارج بانظمة موحدة لادارة البيئة تضمن خفض نسبة الغازات المنطلقة من السيارات بنسبة 50% خلال ثلاثة اعوام فقط وذلك رغم انخفاض مبيعات السيارات.

واعلن بوللمان، في يوم البيئة الذي تقيمه ديملر بنز سنويا في المانيا، ان «البيئة والاقتصاد يسيران في ديملر بنز يدا بيد». وان ابرز انجازات الشركة في مجال حماية البيئة يتمثل في الطريقة الجديدة لسباكة رؤوس الاسطوانات التي تقلص نسبة ثاني اوكسيد الكربون المنطلق بنسبة 36% اضافة الى طريقة لطلاء السيارات الجديدة التي تخلص الطلاء من المذيبات وتقتصد بالوقت والطاقة.

وكانت ديملز بنز قد حازت بفضل الطريقة الاولى جائزة البيئة 1998 التي يمنحها اتحاد الصناعات الالمانية سنويا كما رشحتها الطريقة الثانية لجائزة البيئة الاوروبية لذات العام. وعبر بوللمان عن فخره بان تكون ديملر بنز اول صانع للسيارات يحوز على علامة Eco Audit من دائرة البيئة الاتحادية.

تعتمد الطريقة القديمة في سباكة رؤوس الاسطوانات في ورش ديملر بنز على صب سبيكة الالمنيوم عبر ثلاث مراحل. تجري في المرحلة الاولى اذابة الالمنيوم في فرن خاص بدرجة حرارة عالية تصل الى 720 درجة مئوية. ثم يتم صب الالمنيوم في قوالب «رؤوس الاسطوانات» المهيأة من الرمل الهش (لها جدران معدنية كي تحافظ على اشكالها). وفي مرحلة ثانية يجري تبريد الاجزاء المسبوكة في درجة حرارة الغرفة تليها عملية ميكانيكية معقدة لفصل ذرات الرمل عنها. والتبريد مهم في هذه المرحلة بسبب صعوبة التعامل مع المعدن الحار ولتجنب الاضرار بالاجزاء المسبوكة التي تكون «طرية» عادة وهي بهذه الدرجة العالية من الحرارة. لا بد بعد التبريد من مرحلة ثالثة يتم خلالها «تصليب» الاجزاء المسبوكة عبر تسخينها من جديد الى درجة 530 مئوية.

وتتخلى الطريقة الجديدة عن مرحلة التبريد في المرحلة الثانية. اذ يجري نقل الاجزاء المصبوبة مع الرمل الى الفرن بعد دقائق قليلة من صبها حيث يمكن تصليبها مباشرة. وسر الطريقة الجديدة هو استخدام صمغ الراتينج الكيميائي الخاص الذي يمنح الرمل نوعا من الصلابة وينفي الحاجة للقوالب الحديد. اذ يتحلل الرمل بدرجة 530 مئوية بفعل تيارات الهواء الحار ويسيل، منفصلا تماما عن الاجزاء المسبوكة، الى بيت قمعي الشكل. وتمتلك ذرات الرمل المذكورة قابلية التحبب من جديد بعد تبريدها حيث تمكن معاملتها لاحقا واعادتها الى شكلها الطبيعي واستخدامها من جديد.

وقد بدات ديملر بنز بمشروع اعادة بناء ورشة السباكة الجديدة منذ عام 1995 وتعتبر عملية سبك رؤوس الاسطوانات الجديدة اول استخدام عملي للورشة وفق صيغتها البيئية الجديدة. وقد امكن من خلال التخلي عن مرحلة التبريد وفصل ذرات الرمل عن الرؤوس خفض نسبة ثاني اوكسيد الكربون المنطلق خلال عملية السباكة بنسبة 36% وتقليص عملية الانتاج بنسبة 30% كما تم تقليص زمن عملية السباكة بنسبة 60%.

طلاء بالحليب

وعن طريقة طلاء السيارات البيئية الجديدة قال البروفسور ايبرهارد هاللر رئيس ورشة راستات التي طورت هذه التقنية ان مشروع التلميع الجديد كان مشروعا مشتركا مع عملاق الصناعة الكيمياوي (باسف) بي اي اس اي BASF وشركة دور سيستمز Duer Systems لصناعة الاجهزة الالكترونية. حيث تولت شركة باسف مهمة تطوير الطلاء الجديد وتولت شركة دور سيستمز مهمة تطوير الاجهزة اللازمة ولعبت ديملر بنز دور صاحب المشروع والفكرة.

واوضح هاللر ان طريقة التلميع الجديدة تقلل استخدام الطلاء بنسبة 20% اضافة الى الاقتصاد بالطاقة والوقت وحماية البيئة من المواد الضارة. اذ تم من خلالها التخلص عن معاملة بدن السيارة بالنيكل والنترات خلال المعالجة الاعدادية التي تسبق عملية الطلاء. كما تم استخدام اصباغ مائية ثابتة وخالية من الرصاص في عملية طلاء طبقتي الطلاء الملون الاساسية. ثم ياتي دور الطبقة الثالثة والمهمة من ورنيش التلميع والصيانة الخالي من المذيبات المعروفة التي تضر بالاجواء والمياه. واطلق ايبرهارد هاللر على الطلاء الاخير اسم «الحليب»، وهو عبارة عن ورنيش حبيبي اسمه العلمي -Pullver Slurry-Lack (تعني كلمة لاك بالالمانية طلاء) تطلى به السيارة فيكسبها في البداية لونا ابيض كالحليب ثم سرعان ما يشكل طبقة شفافة وقوية بعد جفافه مهمته صيانة لون الطلاء الاصلي للسيارة فالطريقة الجديدة في الطلاء لا تحتاج وقتا لانتظار مختلف طبقات الورنيش للجفاف لانها طريقة لطلاء «الرطب على الرطب» حسب تعبير هاللر وقد تم تطوير طريقة الطلاء الجديدة خصيصا لطلاء سيارة الصنف - اي الصغيرة المسماة بالسيارة البيئية.

وتحدث البروفسور فيرنر بوللمان عن توصل ديملر بنز الى قناعة مفادها ان التوظيفات في مجال البيئة لا ترفع كلفة الانتاج، كما هو الاعتقاد السائد، وانما تعمل على تخفيضه واشار الى ان التوظيفات في البيئة في شركته قد رفعت كلفة الانتاج في السنوات الاخيرة بنسب تتراوح بين 7 - 14% الا انها انخفضت لاول مرة هذا العام بنسبة 3% وهذا شجع بنز على توظيف 40 مليون مارك اخرى في شؤون البيئة خلال العامين المقبلين.

وربما ان افضل مثل على ذلك هو النجاح الذي حققه فرع داسا (قسم الطيران والفضاء) حينما توصل الى طريقة تختزل استخدام الزيت الخاص بمعاملة الالمنيوم من 3000 لتر زيت في العام الى اقل من 20 مليليتر زيت / ساعة. اذ وفر ذلك مبالغ ضخمة من تكاليف شراء هذا الزيت الخاص كما قلل ضرره على البيئة.

الاقتصاد في الطاقة

ومع انحسار تاثير مخصصات البيئة على كلفة الانتاج تحسنت «اللوحة البيئية» في ديملر بنز ايضا. فانخفض استهلاك الطاقة في عموم ورش الشركة بنسبة 5,5% عام 1998 بالمقارنة مع عام 1997 رغم ارتفاع الانتاج بنسبة 19% خلال ذات الفترة الزمنية. وانخفض استهلاك الطاقة من قبل السيارة الواحدة من مرسيدس بنسبة 7% عموما. واستخدمت ديملر بنز في صناعة سيارات مرسيدس بنز - اس التي ستنزل الى السوق الخريف المقبل تقنية حديثة من تقنيات الحقن المباشر لوقود الديزل الامر الذي ادى الى تكامل انتاج صناعة هذه الفئة من السيارات من ناحية استهلاك الطاقة والوزن.

وعرف بوللمان طريقة الحقن الجديدة على انها Commom Rail Diesel Tech التي استخدمت اساسا في سيارات الصنف - اي (النسخة العاملة على الديزل) وادت الى خفض استهلاك الوقود في السيارة الى 4,5 لتر/ 100 كيلومتر يمكن ان تنخفض الى 3,9 لتر / 100 كيلومتر في المسافات البعيدة (عبر القارات). كما نجحت الشركة عام 1998 في خفض حجم المذيبات في طلاء السيارات بنسبة 40% عن نسبتها عام 1995.

ومعروف ان ديملر بنز قد تعهدت بخفض «اسطولها» اي عدد عربات مرسيدس السائرة في الشوارع الالمانية. بنسبة 25% حتى عام 2005. والمقصود بذلك ليس وقف تدفق السيارات المنتجة حديثا الى السوق وانما النجاح بسحب القديمة (الاكثر ضررا بالبيئة) واستبدالها بالجديدة الرئيفة بالبيئة. وقد نجحت الشركة حتى الآن في خفض عدد سيارات مرسيدس في المانيا من 8,9 سيارة الى 8,2 لكل 100 كيلومتر، اي بنسبة 8,2%.

محرك لسيارة مرسيدس بنز - فئة إي (ارشيف «الشرق الاوسط»)

باحث في تخطيط المدن لـ «الشرق الأوسط»

تصميم «الفيلا» في السعودية يبعث على الكآبة ويزيد في تسخين البيئة

الرياض: «الشرق الأوسط»

رغم ان اطروحة دكتوراه سعودية اثبتت ان 80% من المواطنين السعوديين ابدوا ارتياحهم ورضاهم عن الفيلا كسكن خاص في المدن، الا ان باحثاً متخصصاً بالمعهد العربي لانماء المدن (يتخذ من الرياض مقراً له) يرى ان هناك تساؤلات كثيرة تثار حول ملاءمة مبدأ الفيلا لحياة العائلة السعودية، ومما يؤكده ان تصميم الفيلا يضفي على الجو الداخلي للمساكن الكآبة كما تعمل فراغاتها المحيطة على تسخين البيئة.

مدن تؤثر على البيئة

وأوضح الباحث المهندس كمال جلوقة الذي التقته «الشرق الأوسط» ان تسارع التنمية العمرانية اثر على الأطر العمرانية التقليدية التي كانت ذات طبيعة مستمدة من البيئة ومتكاملة معها، وبالاضافة الى ان انشاء المدن الصناعية يمس النظام البيئي.

وأضاف انه كمثال لما حدث في المدن نجد ان النمو العمراني في الرياض خلال الـ50 عاماً الماضية ادى الى خروج العمران الى خارج سور المدينة ونشوء الاحياء الحديثة كحي الملز ومجمع الناصرية للقصور الملكية وغيرها، كما ان هدم سور الرياض القديم فتح المجال امام التوسع الافقي للمدينة، وكان اول ضحايا ذلك تدمير البساتين اليانعة ومزارع النخيل العديدة التي استمدت الرياض اسمها منها.

وتحدث لنا المهندس جلوقة عن اول مخطط عمراني لمدينة الرياض الذي وضعه المعماري اليوناني الشهير دوكسيادس عام 1970 قائلاً ان هذا المخطط استند الى مبدأ الوحدات الحضرية المربعة الشكل التي تفصلها الشوارع المتعامدة وذلك بهدف اعطاء المدينة امكانية لا متناهية وغير محدودة للتوسع، واعتمدت الوحدة السكنية الفيلا اساساً للضواحي السكنية بحيث تقام على قطع مربعة او مستطيلة الشكل مساحتها من 400 - 600 متر مربع تحيط بها من كل الجوانب ارتدادات ملائمة تستعمل كحديقة محيطة بالمنزل. وقد تم اعتماد هذا المخطط كمرجعية للتوسع العمراني حتى عام 2000، الا ان الزيادة السكانية التي شهدتها الرياض فاقت كل توقع، وبالتالي فإن الطلب على الاراضي الحضرية المخدومة كان اكبر بكثير من امكانيات آلية التخطيط العمراني، وكانت النتيجة ظهور الاكتظاظ المروري وضعف اداء الخدمات البلدية وظهور مظاهر مختلفة للنمو العشوائي والتغاضي عن المعايير التخطيطية التي ارساها المخطط العام.

توسع عمراني

واشار المهندس جلوقة الى ان هذا الوضع استدعى التعاقد مع مكتب استشاري عالمي (ست انترنسيونال الفرنسية) ليقوم بتحليل الوضع السكاني والعمراني، واقترح اجراء تعديلات على المخطط العام تتوافق مع الاوضاع المستجدة ويمكنها تغطية فترة زمنية اطول، وتم اعداد مخطط جديد عام 1977 التزم بما جاء في المخطط الاول كالضواحي المربعة الشكل والشوارع المتعامدة، والفيلا كوحدة بناء رئيسية، وتم وضع نطاقات عمرانية موسعة حول المدينة، كما تم تطوير نظام الطرق الرئيسية بحيث استحدث الطريق الدائري، وتمت توسعة المحور الرئيسي للطرق بحيث يصبح محورين متعامدين بدلاً من واحد (طريق الملك فهد وطريق مكة) يكونان مخصصين للمرور العابر وليس للمرور المحلي او المختلط كما كانت وظيفة المحور الاصلي. وذلك استدعى نزع ملكية مساحات شاسعة دفعت لاصحابها تعويضات مالية كبيرة، وتم افتتاح هذين الطريقين للمرور عام 1987.

ونوه بانه مع استمرار التوسع العمراني، اصبح المخطط العمراني للمدينة يفقد دوره التوجيهي من جديد، مما استدعى التفكير في دراسة هذا المخطط بشكل جذري يتفق والتوجهات الجديدة العمرانية والبيئية، ويتم حالياً اعداد مخطط جديد بواسطة تجمع لشركتين عالميتين، سمي «المخطط الاستراتيجي» تدخل به الرياض القرن الحادي والعشرين.

وقال المهندس جلوقة، ان هناك تاثيرات سلبية ظهرت في المخططين السابقين، فهو يعتمد على السيارة الخاصة بشكل شبه كامل، ومن الصعوبة في ظل التوسع الكبير للمدينة وتدني الكثافات العمرانية الواقعية التفكير في نظام للنقل العام للمدينة يكون ملائماً بيئياً، كما ان المحاور الرئيسية (حول طريق الملك فهد وطريق مكة) ستشهد ازدحاما كبيراً خلال سنوات قليلة، ولن يمكن توسعة قدراتها العملية والخدمية لكلفتها العالية وكثرة الانشطة الحضرية التي اقيمت حولها.

كآبة المساكن

وحول ملاءمة الفيلا لحياة العائلة السعودية المحافظة وقدرتها على تامين الجو السكني في ظل الطلب على المساكن للعائلات الجديدة المنبثقة عن العائلة الاصلية اوضح ان كثيراً من العائلات اضطرت لاقامة اسوار يصل علوها احيانا الى طابقين وتزويد الاسوار باضافات معدنية وبلاستيكية لتحقيق الخصوصية، كما ان الشبابيك اصبحت من الناحية العملية فتحات يقتصر دورها على ادخال نور النهار، ولا يمكن فتحها لغايات التهوية، مما اضفى على الجو الداخلي للمساكن كآبة قل ان تشهد لها مثيلاً، وتم اختصار مساحات التهوية المحيطة بالمساكن حيث اضحت عبارة عن فراغات لا يستفاد منها تساهم في تسخين البيئة وزيادة الاعتماد على الوسائل الميكانيكية في التبريد وزيادة استهلاك الطاقة.

واضاف أن المفهوم التخطيطي المتبع اثر على تكامل الخدمات الحضرية داخل الضواحي السكنية وبين الضواحي التي لم يعد الاتصال بينها ممكناً الا باستخدام السيارة مما جعل العائلات تزيد من اعتمادها على السيارات الخاصة لقضاء احتياجاتها الاعتيادية من تسوق وزيارات عائلية وارتياد الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية الاسياسية.

واشار المهندس جلوقة الى ان النشاط التجاري في مركز المدينة الذي تركز على تجارة القطاعي والتسوق العائلي وساهم في نمو مراكز التسوق المكررة في أرجاء المدينة يلاحظ انه لم يعد مجدياً بنفس الدرجة للمستثمرين، وبدأت مظاهر الركود تظهر على هذا القطاع، وبالمقابل بدأت المؤسسات الاستثمارية الكبرى بالتوجه نحو العالمية انطلاقا من الرياض.

وكان من مظاهر ذلك اقامة عدد من ناطحات السحاب كبناية المملكة والفيصلية والتعاونية وغيرهما، مما يشكل تحولاً نوعياً في طبيعة الانشطة التي سيتم تداولها في مركز المدينة يتعدى بشكل كبير واساسي قضية الشكل المتمثل في البناء العالي. كما ان تركيز الابنية العالية في جزء من مركز المدينة سيكون له متطلبات خاصة من خدمات البنية التحتية ومواقف السيارات وتطوير امكانيات الوصول الجماهيري الى هذه المراكز وهذه كلها تحولات يجب التفكير فيها على مستوى المدينة كاملة، بل يتعداها الى التفكير في متطلبات دور المدينة على المستوى الاقليمي العالمي، وما قد ياتي به هذا التحول من تغييرات اجتماعية وسلوكية تنعكس على المجتمع كافة.

يزرع خلف الصيوان قرب عظم الخشاء

جهاز جديد لمعالجة الطنين الناتج عن أمراض الأذن

أوكسفورد:
من د. اسماعيل الخطيب

ابتكر العلماء الأميركيون في إحدى شركات نيوجرسي جهازاً جديداً لمعالجة الطنين الذي يعاني منه مليار شخص حول العالم.

يعمل الجهاز على مبدأ الاهتزازات الموضعية، حيث يزرع خلف صيوان الأذن على تماس مع العظم الخشائي (Mastoid) وهو البروز العظمي الموجود خلف الأذن، وبالتالي ينقل الاهتزازات إلى الأذن الداخلية ويساعد في السيطرة على الطنين (Tinnitus).

يدعى الجهاز الجديد «-Aurex 3» وطور من قبل شركة «ADM Tronics». ويتم تثبيته خلف الأذن بواسطة مسمار صغير في العظم الخشائي، حيث تصل الاهتزازات إلى الحلزون الأذني الموجود في الأذن الداخلية بشكل سريع.

ومن المعروف فيزيولوجياً ان الحلزون يحول الاهتزازات الصوتية من فعل ميكانيكي كيميائي إلى سيالة عصبية يستطيع الدماغ تفسيرها، وهو المسؤول عن الدوار في معظم الحالات المرضية.

يستطيع المريض التحكم بشدة الاهتزازات الصوتية المنطلقة من المسمار عن طريق صندوق صغير محمول موصول مع الجهاز يحتوي على مفاتيح تحكم خاصة. ومن خلال تدوير مفاتيح التحكم يمكن إنتاج اهتزازات معادلة لشدة الطنين. ويمكن زيادة الاهتزازات حتى يتوقف الطنين بشكل كامل. لكن يفضل ان تكون شدة الاهتزازات معادلة لشدة الطنين، حيث يحدث انسجام وتوافق في شدة الاهتزاز ويأخذ الجهاز بالسيطرة اوتوماتيكياً ويسيطر على طنين الأذن بمبدأ الاهتزاز المعاكس.

وطور هذا الجهاز من قبل الباحث دي مينو الذي عانى شخصياً من داء الطنين فترة طويلة من الزمن. وقال إن هذا الجهاز يختلف عن الأجهزة المتوفرة حالياً بانه يستطيع السيطرة على الطنين فترة أطول من الزمن، إضافة لذلك لا تتعارض اهتزازاته مع الآلية الفيزيولوجية للسمع حيث يستطيع المريض السمع بشكل طبيعي اثناء استخدام الجهاز. ويستطيع الجهاز تصفية الاصوات الإضافية ايضاً.

ويتميز هذا الجهاز عن الأجهزة التي تزرع داخل الأذن، بانه لا يمنع دخول الصوت الطبيعي عبر المجرى السمعي كما هو الحال في الأجهزة الداخلية.

ويعمل الباحثون حالياً على إنتاج اجهزة مطورة لمعالجة الطنين، وهم بانتظار موافقة إدارة الغذاء والدواء على استخدامها.

لكن لم تبد العالمة كاثرين ماكيني من المعهد الملكي للصم في بريطانيا، تفاؤلاً كبيراً بهذا الجهاز وقالت في تقرير لمجلة «نيوسيانتست» الصادرة في بريطانيا، إن معظم الأجهزة المصممة لمعالجة الطنين تفشل في تحقيق الغاية المطلوبة اثناء إجراء التجارب السريرية. والنتائج النظرية غير كافية للحكم على الجهاز.

وأضافت ماكيني إن معالجة الطنين عبارة عن معالجة جزء بسيط من المشكلة الصحية، لأن الجهاز يعالج عرضاً وليس مرضاً، اي تبقى المشكلة الاساسية المسببة للطنين موجودة.

وأشارت ماكيني إلى نقاط مهمة جداً في هذا المجال حيث قالت إنه من غير المعروف حتى الآن فيما إذا كان تاثير الجهاز فيزيولوجياً أم نفسياً.

لكن مصمم الجهاز الجديد الذي جربه على نفسه نظراً لإصابته بالطنين، اكد ان نسبة سماع الاصوات غير الطبيعية خفت لدرجة كبيرة، ولم يبالغ في شرح فوائد جهاز (Aurex).

والطنين بدوره مرض شائع الانتشار في مختلف انحاء العالم او بالأحرى عرض مزعج حيث يشعر المرضى بسماع أصوات شديدة في الأذن وقد تكون هذه الأصوات على لحن صفير او ضجيج او عواصف.. إلخ. ويمكن أن تأتي الأصوات لفترة قصيرة من الزمن وتختفي، او تستمر لفترة طويلة واحياناً بشكل دائم. وغالباً يحدث نقص في السمع التدريجي لدى المصابين بالطنين.

ويمكن أن يحدث الطنين كعرض لجميع الأمراض الأذنية تقريباً مثل انسداد مجرى السمع الخارجي بأجسام غريبة او بصملاخ الأذن، او يمكن أن يحدث نتيجة الالتهابات الأذنية مثل التهاب الأذن الخارجية والتهاب الأذن الوسطى والتهاب الأذن الداخلية والتهاب السحايا والالتهابات العصبية بالسفلس..إلخ.

ويحدث الطنين نتيجة انسداد نفير أوستاش أو الأورام الأذنية أو تصلب قناة أوستاش. كذلك يحدث الطنين بسبب الانسمامات الدوائية مثل الانسمام بأنوية الساليسيلات، والغوانين، والمضادات الالتهابية المركبة من الأمينوغلوكوزيد، والكحول.. إلخ. ويحدث الطنين بسبب أمراض أخرى خارج الأذن مثل ارتفاع الضغط الدموي وأمهات الدم، (انيوريزم) وفقر الدم، ونقص نشاط الغدة الدرقية ورضوض الرأس. لذلك يجب أن تعتمد المعالجة الأساسية على كشف سبب الطنين ومعالجته.

أحد الأجهزة المستخدمة لتخفيف شدة الطنين (ارشيف «الشرق الأوسط»)

الجراحة بالليزر والحلقات البلاستيكية لتغيير شكل قرنية العين تنهي عصر النظارات الطبية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد انتشار العمليات الجراحية بالليزر لعلاج قصر النظر والاستجماتزم، وهي علة في العين تجعل الاشعة المنبعثة من نقطة من الشيء لا تجتمع في نقطة بؤرية واحدة، وافقت وكالة الغذاء والعقاقير الاميركية على استخدامها لعلاج بعد النظر.

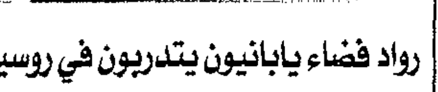
وحققت عمليات العيون بالليزر نجاحات كبيرة، حيث لم تسجل سوى حادثة واحدة من كل مائة عاني منها المعالجون من مشاكل طفيفة في الإبصار. لكن جراحين اميركيين يصممون تقنيات بديلة على شكل حلقات لتغيير شكل قرنية العين، وهو المبدأ الذي تعتمد عليه طرق العلاج بالليزر.

وتطرح البدائل الجديدة لتغيير شكل القرنية، لتفادي المشاكل المحتملة لدى اجراء العمليات بالليزر، خصوصاً وانها تقود الى تغييرات دائمة فيها. ويقول جورج وارنج الباحث في مركز ايموري للعيون ان وضع حلقة صغيرة من البلاستيك في القرنية يغير شكلها. وتخضع هذه الحلقات التي يمكن ازالتها في اي لحظة، للاختبار، ويؤمل طرحها بداية العام المقبل. وتكلف عمليات وضعها بين 1500 و3000 دولار، اي نفس كلفة عمليات الليزر.

وقد نجحت الكثير من عمليات الليزر على المرضى الذين يعانون من درجة حادة من قصر النظر، ولاقت شعبية واسعة خصوصاً بعد تخلي غالبية المرضى عن نظاراتهم الطبية، الا ان الاطباء يحذرون من اجرائها على النساء الحوامل وعلى المرضى والصغار. ويؤكد الخبراء على ضرورة سلامة العين التامة قبل اجراء العملية، حيث ينبغي ان تكون القرنية والعين والشبكية خالية من الامراض.

وينفذ الجراحون عمليات المعالجة الجراحية بالليزر بطريقتين تعتمد كلتاهما على تغيير شكل قرنية العين، حيث يوجه شعاع الليزر في الطريقة الاولى LASIK، وهي طريقة سريعة وبآلام اقل، على منطقة تقع تحت سطح القرنية، فيما يوجه في الطريقة الثانية PRK التي تزداد فيها فترة النقاهة وكذلك الآلام، مباشرة على سطح القرنية. ويعتمد استخدام الطريقة المطلوبة على درجة وحدة عيوب الإبصار.





اخبار علمية

رواد فضاء يابانيون يتدربون في روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

انهى رائد الفضاء الياباني سريتي نوجوتي دورة تدريبية استغرقت اربعة اسابيع في مركز يوري جاجارين لتدريب رواد الفضاء الواقع بضواحي موسكو. ويسود الاعتقاد هنا بأن هذا يمثل البداية فقط في اعداد رواد الفضاء اليابانيين في روسيا مع اقتراب موعد اطلاق المحطة الفضائية الدولية.

وذكر يوري كارجوبولوف رئيس قسم التدريب في المركز ان هناك خطة لتدريب رواد الفضاء اليابانيين في غضون الاعوام الثلاثة القادمة. وثمن كارجوبولوف كل التثمين الكفاءة العالية لرائد الفضاء الياباني نوجوتي الذي تلقى فترة تدريب لمدة عامين سابقا في الولايات المتحدة. وجدير بالذكر ان نوجوتي يجيد اللغة الروسية ولو ان التدريب جرى بمرافقة المترجم. لكن معرفة لغة الرواد الآخرين ضرورية بالنسبة لكل رائد فضاء يريد العمل في المحطة الفضائية الدولية.

وقد تدرب نوجوتي في غضون أربعة اسابيع في نماذج للسفينة «سويوز» وسفينة الشحن «بروجريس» وتعرف على أجهزة المحطة المدارية «مير» ودرس تفاصيل البزة الفضائية «سوكول» التي يلبسها الرواد في احوال الطوارئ وكذلك البزة «اورلان» التي يستخدمها الرواد لدى العمل في الفضاء خارج المحطة.

واعلن ممثل وكالة الفضاء اليابانية ان اليابان تعتزم زيادة عدد رواد الفضاء لديها من 6 الى 8 رواد فضاء. اذ توجد ضرورة كبيرة لوجود فريق عالي التأهيل في المحطة الفضائية الدولية. ولم يستثن المسؤول الياباني احتمال مجيء اليابانيين باستمرار للتدريب في روسيا. وحسب قوله فان الخبرة المستحصلة في روسيا حتى الآن قد افادت في اعداد البرنامج الجديد لتدريب رواد الفضاء اليابانيين.

المعرض الطبي الأول للمستلزمات الطبية في السودان

جدة: «الشرق الأوسط»

تشارك أكثر من أربعين شركة ومؤسسة سعودية متخصصة في مجالات الأدوية والتكنولوجيا الطبية في معرض المستلزمات الطبية الدولي الأول الذي سيقام في الخرطوم خلال الفترة من 7 - 11 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقال زياد محمد التلي مدير عام مؤسسة المدة التجارية المنظمة للمعرض ان المعرض يعد الأول من نوعه الذي يقام في السودان على هامش المؤتمر الحادي والثلاثين لاتحاد الأطباء العرب بالتضامن مع أطباء السودان تحت شعار «الصحة ركيزة التنمية» في نفس الفترة في الخرطوم، والذي سيفتتحه الرئيس السوداني عمر حسن البشير وبحضور متميز لوزراء الصحة العرب، وبمشاركة أكثر من ألفي طبيب ومتخصص في المجالات والأنشطة الصحية. وأشار التلي إلى أن المؤتمر سيشهد مناقشة العديد من أوراق العمل والموضوعات التي تساهم في رفع مستوى أداء القطاعات الصحية بالدول العربية.

وسيشارك المعرض الذي سيقام في قاعة الصداقة بالخرطوم على مساحة 2000 متر مربع شركات من عدة دول عربية من بينها السعودية ومصر والسودان وسورية والأردن ودولة الإمارات إضافة إلى شركات دولية متخصصة من الهند وأوروبا.

كتب جديدة

ترجمة جديدة لكتاب جارودي «موجز تاريخ الاتحاد السوفياتي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كتاب «موجز تاريخ الاتحاد السوفياتي» للمفكر الفرنسي روجيه جارودي ترجمته الى العربية الكاتبة نور أمين وصدر حديثا في سلسلة «آفاق الترجمة» التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

يتناول الكتاب التحولات الحديثة في روسيا، وسياسة الاحلال الرأسمالي التي جعلت من الاتحاد السوفياتي عالما ثالثا جديدا. ويحلل جارودي انعكاسات هذه السياسة على البنية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وينتقد سياسة «العلاج بالصدمة» عن طريق التخصيص واطلاق الاسعار تحت شعار الليبرالية، وهو ما أدى الى افلاس الاقتصاد الروسي، وانتشار البطالة، وظهور امبراطوريات الفساد والمخدرات على منوال الولايات المتحدة.

ويتابع جارودي في الكتاب جذور هذه التحولات في المراحل التاريخية لروسيا بدءا من عصر القياصرة، وثورة 1917، وحتى الآن. ويؤكد: ان الفساد يكمن في الرأسمالية في حين ان الاشتراكية لا تفسد الا اذا تمت خيانتها.

الإنسان ومكانه في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

للكاتب البريطاني بول ديفيز صدر عن دار آلين لين كتاب «المعجزة الخامسة» يناقش فيه الابحاث المعاصرة التي صدرت حول موقع الانسان في الكون.

وبالرغم من ان ديفيز عالم معروف في بلاده، الا انه في هذا الكتاب يبدو اقرب الى الفنان منه الى العالم. انه يتساءل ويشكك في قيمة المكتشفات العلمية او، بشكل أدق، في قيمتها العلمية المجردة. فما يهمه هو مدى فعالية هذه المكتشفات للانسان، ودورها في تحسين حياته نوعيا. ان اسئلة من نوع «من نحن؟ وما هو مكاننا في العالم؟» هي الاسئلة التي تهمه اكثر من الاسئلة حول كينونتنا وما هية العالم الذي نعيش؟

وفي القسم الثاني من الكتاب، يناقش المؤلف الآراء العلمية التي تقول بامكانية وجود كائنات في مجرات اخرى. وهو مع الرأي باننا لسنا وحدنا في هذا العالم. ويعتقد ان الحياة قد وجدت في المريخ قبل نصف بليون سنة، وانها تنتقل في دورة لا تنتهي بين الارض والمريخ.

نساء من القرن السابع عشر

لندن: «الشرق الأوسط»

تبحث ستيفي ديفيز في كتابها «نفوس غير فخورة. نساء الثورة الانجليزية 1640 ـ 1660» دور المرأة في اربعينات وخمسينات القرن السابع عشر حين ارتفعت اصوات نسائية قليلة، ولكن مهمة، تطالب بدور لها في النظام الاجتماعي الذي عرف ركودا كبيرا في تلك الفترة. ولكن هذه الاصوات اسدل عليها ستار القرون التي عرفت هيمنة الرجل وتغييب دور المرأة كما تقول المؤلفة.

لقد وصلتنا عن تلك الفترة اسماء مصلحين اجتماعيين مثل جيمس نايلور وجون ليلبرن، لكن زميلاتهم بقين في طي النسيان، ومنهن جيني جيداس وبعدها كاثرين تيشولي اللتان عرفتا بتمردهما على المؤسسات الاجتماعية القائمة، ونظمن التظاهرات الصاخبة ضد الحرب الاهلية آنذاك.

«التاريخ المختصر للعلم» في ترجمة عربية

قصة المعرفة في دوراتها الشرقية والغربية

فاضل السلطاني

كتاب «التاريخ المختصر للعلم» لجي. جي كراوثر الصادر حديثا عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر ـ المشروع القومي للترجمة، والذي ترجمه د. يمنى طريف الخولي ود. بدوي عبد الفتاح بعنوان «قصة العلم»، يقدم من خلال تتبعه لتطور العلم ارتباطا بقاعدته الاجتماعية، مادة ضرورية للمعنيين بفلسفة العلم، وهو، بالرغم من ذلك، «ليس عرضا تخصصيا، أو من اجل اولئك المتخصصين في فلسفة او علم «العلم»، بل انه في مجمله موجه الى ثلاث فئات كما يقول المترجمان: الفئة الأولى هي المتخصصون في البحث العلمي. والثانية هي المهتمة بعلم الجمال من الكتاب والشعراء والفنانين الذين يهمهم الارتقاء بالانسان. والفئة الثالثة هي المثقفون غير المتخصصين».

ومؤلف الكتاب هو عالم انجليزي معروف، وكان لوقت قريب مديرا للقسم العلمي بالمجلس البريطاني، وترأس تحرير النشرة العلمية التي يصدرها المجلس بعدة لغات، ومنها العربية، كما جاء في تقديم المترجمين.

يتحدث المؤلف في الفصل الأول، المعنون بـ«كيف انبثق العلم»، عن نشأة الانسان الأول وتطوره، معتمدا على الحفريات التي عثر عليها في جاوا والصين والجزائر وأماكن أخرى، ثم يتناول نمو الحياة الحضرية التي تطورت عن الاستقرار البدائي المبكر، ليتوصل الى نتيجة مفادها ان المدينة هي اقوى حافز على الابداع في الرياضيات والكتابة، لكنه يقول في موضع آخر من الفصل ان اسلافنا الأوائل قد توصلوا الى المعطيات الأساسية للعلم منذ عشرات ومئات الآلاف من السنين قبل اختراع الكتابة.

وفي الفصول الستة اللاحقة، يتابع المؤلف عرضه لنشأة العلم والظروف التي احاطت بالانسان الأول. فيتناول الاغريق وصياغتهم للأفكار العلمية الأساسية، بعد ان اطلعوا على الانجازات المذهلة التي حققتها مدن مثل طيبة وبابل. ويشير المؤلف الى اعترافات عدد من علماء الاغريق أمثال هيرودوت وهيبوقراط وارسطو وغيرهم بدينهم للحضارات القديمة، وخاصة المصرية، كما يتطرق الى علاقة الحضارة الغربية الاغريقية بالحضارة الصينية، ونقاط التقائهما واختلافهما. ويختتم هذه المقارنة بقوله انه لا يوجد شعب واحد من شعوب الشرق الاقصى استطاع ان يستفيد من ثراء الحقائق التجريبية الذي تركته الحضارة الصينية عبر آلاف السنين في عمليات تنظيرية لاستخلاص القضايا والقوانين الكلية وراء التفصيلات بالطريقة التي اشتق بها الاغريق المبادئ العامة من الكشوف الهندسية والرياضية لقدماء المصريين والبابليين.

لكن المؤلف يميز في هذه المرحلة بين العلم الاغريقي، الذي يتوسل من العلم لذة المعرفة وحدها والوصول الى الحقيقة لذاتها، وبين العلم الشرقي ـ مصر والصين والهند ـ الذي يتجه لحل مشكلات عملية او تكريس معتقدات معينة في دول الانهار.

وهي ملاحظة لا يتفق معها المترجمان في مقدمتهما، اذ يريان ان هذا التمييز ليس مطلقا، فهناك بحوث للمصريين القدماء عن الأصول النظرية للتطبيقات الهندسية والرياضية، وكذلك بحوثهم في علم الكيمياء، فضلا عن الفروق الهامة بين نظرية العلم عند السومريين، الذين عاشوا قبل خمسة آلاف عام قبل الميلاد في بلاد ما بين النهرين، وبين نظرية العلم في دلتا النيل او دلتا النهر الاصغر في الصين.

لكن لماذا غربت شمس العلم الاغريقي؟ لقد ظهر الاغريق، كما يقول المؤلف في الفصل الرابع، كمحاربين برابرة بدائيين لا حضارة لهم مقارنة بالمصريين والبابليين القدماء الذين سبقوهم بآلاف السنين، واخذ الاغريق من هؤلاء المعارف التجريبية الغزيرة مادة للتفكير العقلي العميق، بحيث استطاعوا تطوير علمهم الخاص بسرعة كبيرة ابتداء من القرن السادس قبل الميلاد، وكان تقدمهم العلمي جزءا من تقدم شامل في جميع المعارف والفنون.

ومن خلال مدينة اثينا، كما يشرح المؤلف، اتسع النفوذ الاغريقي وامتد للبلدان المجاورة، وبلغ اقصى مداه مع الفاتح المقدوني الاسكندر الأكبر الذي أصدر أوامره لقواد جيوشه ان يجمعوا لاستاذه القديم ارسطو كل العينات العلمية التي طلبها. وقد اصبحت هذه المجموعة العلمية النادرة نواة لأول متحف ومكتبة اغريقية.

لكن نظام العبودية، في راي المؤلف، قد حال دون ان يتمكن الاغريق من تقرير الأهمية البالغة للجانب التجريبي من العلم، فلم يستطيعوا ان يدركوا ان الحقائق التي نتوصل اليها بمساعدة العمليات اليدوية، والتي شجع النظام الاجتماعي السائد على احتقارها، لا تقل اهمية بالنسبة للعلم عن التفكير النظري.

ونظام العبودية هذا ساهم في إضعاف بواعث التقدم العلمي كما حصل عند الرومان الذين تمخضت انتصاراتهم العسكرية المتوالية عن عدد هائل من الأسرى والعبيد، حتى باتوا يمثلون نسبة كبيرة من السكان. وهذه النقطة الأخيرة كانت جديرة بنقاش اكثر، إذ ان المؤلف لا يبدو مقنعا تماما في ارجاع تراجع البحث العلمي الى نظام العبودية وحده. ففيما يخص الاغريق، كان العبيد، كما يقول ارسمندي الذي يستند اليه كارل ماركس في تحليله للمجتمع الاغريقي، طبقة خاملة تعيش على حساب المجتمع الذي كان يديره اغنياء احرار وفقراء احرار. ومن الصعب القول انهم قد اثروا على تطور هذا المجتمع اجتماعيا، وحضاريا، الى الدرجة التي يمكن القول فيها ان المجتمع الاغريقي كان مجتمعا عبوديا.

اما بالنسبة للرومان، فالمسألة مختلفة تماما. فقد كانوا معتمدين كليا على العبيد، ويمكن الحديث عن مجتمع كان النمط السائد فيه هو النمط العبودي، وشكل ذلك سببا قويا من أسباب سقوط الامبراطورية الرومانية الى جانب أسباب أخرى.

وفي رأي أي. اتش. ام جونز، الذي يستشهد به المؤلف، فان سقوط الامبراطورية الرومانية يعود بالدرجة الأولى لخلفيتها التكنولوجية التي اجبرت الرومان على تحويل الجانب الأكبر من القوى البشرية الى سواعد منتجة، فلم يبق إلا القليل من الأيدي العاملة لبناء الجيش، وهكذا وصلت الامبراطورية اخيرا الى درجة من الضعف عجزت معها عن مقاومة الهجمات الخارجية.

وفي هذا السياق، يقارن كراوثر بين المجتمع الروماني والمجتمع الاسلامي. فمع ظهور المجتمع الاسلامي الجديد بدأت العبودية تنحسر شيئا فشيئا، واصبحت اقل حدة مما هي في المجتمع الروماني. لقد اصبح العبد في مجتمع الجاهلية حرا في المجتمع الاسلامي الجديد.

ويقارن ايضا، في مرحلة لاحقة، بين الاوروبيين والمسلمين بقوله انه في الوقت الذي انشغل فيه الأوروبيون باعادة نظامهم الاجتماعي الجديد، كان المسلمون منصرفين لقطف ثمرات انتصاراتهم، فالمشكلات الروحية التي كان الانسان يعاني منها في العصر الجاهلي، وجدت حلها في الدين الجديد، ووجدت الأسئلة الكثيرة التي كانت تحيرهم اجاباتها. وبعد ان اطمأن المسلمون على قوتهم العسكرية، ومعتقداتهم الايمانية، اتجهوا لدراسة ثقافة الحضارات التي دانت لهم.

ويعتبر كراوثر ان المسلمين هم المؤسسون الحقيقيون لمفهوم العالمية في المعرفة او وحدة المعرفة الانسانية، فقد قرأوا «التراث الفكري للقدماء بعقول متفتحة بلا خلفيات تعوقهم، ولذلك وقفت الثقافات الاغريقية واللاتينية والهندية والصينية جميعها بالنسبة لهم على قدم المساواة. وكان من نتاج هذه العقلية المتعطشة للمعرفة عند المسلمين انهم اصبحوا بالفعل المؤسسين الحقيقيين لمفهوم العالمية في المعرفة، وهو احدى السمات بالغة الأهمية بالنسبة للعلم».

ويصف كراوثر علماء المسلمين بكونهم يتصفون بالذهن والذكاء الشديد والملاحظة المرهفة، وبرزوا كموسعيين نقديين كابن سينا مثلا.

ثم يتحدث عن تطويرهم لعلم الجبر على يد الخوارزمي، وعلم المثلثات نتيجة لاهتمامهم بالعلاقات العددية بين المشاهدات الفلكية، وتصنيف جداول دقيقة عن جيب الزاوية وجيب تمامها، وظل الزاوية وظل تمامها، وقاطع الزاوية وقاطع تمامها.

ويربط كراوثر بين تقدم العلم عند العرب وبين اللغة العربية، فهو يرى ان اللغة العربية هي لغة التفكير التحليلي، وانها كانت من العوامل المشجعة لنقد المسلمين لعلوم السابقين بسبب بنيتها والخصائص المميزة التي تمتلكها. وقد ادى هذا النقد الى تاسيس كثير من المفاهيم والتصورات الخاصة باللغة الفلسفية الدقيقة، التي ساعدت بدورها على الوصف الدقيق للظواهر، فضلا عن مساعدتها في ظهور المنطق الرياضي الحديث عند ليبنتز وخلفائه فيما بعد. ويعتبر ان النقد التحليلي الذي قام به نصير الدين الطوسي لهندسة اقليدس، كان هو نقطة البداية لأول محاولة لبناء هندسة لا اقليدية عام 1733 على يد جي. شاكشيري. ويسهب كراوثر في تبيان تأثير المسلمين، في اوروبا الاقطاعية، التي استفادت من وجود المسلمين في اسبانيا في بناء نهضتها اكثر مما استفادت من كل حروبها الصليبية. وبذلك يكون كراوثر من العلماء القلائل الذين انصفوا هذا الدور.

ابتداء من الفصل السادس، ينتقل المؤلف الى «ميلاد العلم الحديث وارتقاؤه»، الذي يرجع الفضل فيه الى المجتمع المدني، مجتمع الصيارفة والتجار ورجال الحرف، أي التجارة والصناعة.

وكان تزايد الثروة، كما يقول، ذا آثار شتى من ضمنها أمران لهما اهمية عظمى، فأرباح التجارة والتصنيع جعلت الناس اكثر انكبابا على تحسين العمليات الفنية الأساسية لهم، والثروة المتنامية اتاحت مزيدا من الفراغ للتأمل في سائر العمليات الطبيعية والصناعية، وكانت انجلترا احد البلدان التي تطورت فيها الاشكال الاجتماعية الجديدة والحياة العلمية بشكل سريع بفضل تجار لندن وملاك الأراضي الأكثر نزوعا للعمل التجاري، الذين كان ممثلوهم قد سيطروا على السلطة السياسية في اعقاب الملكية. وقد ترافق مع هذا التغيير العميق في النظام الاجتماعي والاقتصادي ولادة عصر جديد في تاريخ العلم، إذ بدأ تشكل نظريات جديدة تعتمد الملاحظة والتصنيف والتجربة، وكانت اعمال فرانسيس بيكون ايذانا بميلاد هذا العصر.

فقد دعا، كما يقول كراوثر، الى شكل من اشكال التنظيم الاجتماعي، يحكمه واقع علمي معني بتقدم الانسان ورفاهيته. واعقبه في هذه الدعوة متأثرا به جون ويلكنز ثم جون واليس ووليم بيتي، وروبرت هوك الذين مهد عملهم لظهور اسحق نيوتن، لتبدأ الثورة العلمية الكبرى. لكن هذه الثورة قد انقطعت، وتوقفت سرعة التقدم العلمي، كما يذهب المؤلف، ما يقرب من مائة عام، ريثما تلقى العلم دفعة جديدة على يد جيمس وات وارازموس داروين وادموند هالي وانطوان لوران لافوازييه، وصولا الى ما يعرف بالثورة الفيزيائية الثانية، ليبدأ عصر جديد نقل البشرية الى طور مختلف تماما، يتحدث عنه المؤلف في الفصول التالية من الكتاب، وصولا الى العصر التكنولوجي الذي نعيش، والذي يحبل يوميا بشيء جديد غير متوقع.

لقد نقل المترجمان هذا الكتاب الضروري للقارئ العربي باسلوب سلس، وزوداه بالهوامش الهامة، اضافة الى مقدمة وافية عن العلم وتاريخه وفلسفته قديما وحديثا.


غلاف الكتاب

«قصة الجمهورية القائمة في شمال قبرص» لعبد العزيز مهنا

حلول متعثرة وعزلة دولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

يبحث كتاب «قصة الجمهورية القائمة في شمال قبرص» لمؤلفه عبد العزيز مهنا مشكلة القبارصة الأتراك في علاقتهم مع اخوانهم في الجزيرة القبارصة اليونانيين، ويعتقد ان الصراع الدامي الذي مر على الجزيرة وقسمها حطم الشخصية المستقلة للمجتمع القبرصي مما يعني ان الصراع مرشح للانتقال للقرن القادم وللأجيال الآتية التي ستجد نفسها أمام المشاكل ذاتها ما لم تنجح مقترحات دبلوماسية سريعة لحل الأزمة القبرصية.

يقول عبد العزيز المهنا ان الشخصية المستقلة للمجتمع القبرصي من الجيل القادم مقسمة ومجزأة كما هي الحال الآن في شكل الأرض وأوضاع الحكم والادارة ولا يوجد جيل قبرصي مستقل فهناك اتراك ويونانيون يعيشون في جزيرة قبرص ويتنازعون فيما بينهم وسط عداء أزلي بين تركيا واليونان. وقد كان هذا العداء السبب المباشر في حصار الجزء الشمالي وفي وجود قوات فصل دولية بين الجزئين.

وفي حالة فك الحصار عن الجزء الشمالي سوف تلجأ الجمهورية الشمالية الى اتباع الأسلوب المرن في حرية العمل التجاري ففي جنوب قبرص هناك المكاتب التجارية التي تمثل شركات عالمية ضخمة الى جانب مكاتب اخرى لا وجود لها في الأصل. اما في الشمال فيوجد عدد محدود من الشركات العالمية. وفي الشطر اليوناني توجد المحلات الناطقة بلغات عدة وتمارس اعمالها بالحصول على ترخيص من الحكومة القبرصية، وبافتتاح مكاتب لتلك المؤسسات والشركات والهيئات الاعلامية تقوم تلك المؤسسات بتوظيف عمالة قبرصية وتنشط بذلك سائر القطاعات الانمائية اما في الشطر الشمالي فلا يوجد سوى المنشورات التي تمثل راي القبارصة الاتراك. ففي الجنوب تقوم المنشآت السياحية الضخمة مثل الفنادق والشواطئ والاستراحات والأندية الكبيرة والملاعب الرياضية ومدن الترف والقرى السياحية ذات الطابع التقليدي بالاضافة الى وجود سفارات للدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الجزيرة. اما في الشمال فلا وجود سوى لقنصليات تمثل بعض الدول وسفارة لتركيا دون غيرها والاجواء خاملة عدا تلك المنشآت السياحية البسيطة.

وتطرق المؤلف الى العزلة التي يفرضها المجتمع الدولي على شمال قبرص وتأثيرها على النواحي الاقتصادية والانمائية ففي الجنوب يوجد الجنيه القبرصي وكل من يصل الى الجزيرة (نيقوسيا) يغير عملته الى الجنيه القبرصي اما في الشمال فهناك عملات حرة اهمها الدولار.

وعند الاستقلال عام 1960 كان رئيس الجمهورية القبرصية من القبارصة اليونانيين الاسقف مكاريوس وكان نائبه «فاضل كوجوك» زعيم القبارصة الأتراك. والحكومة التي تشكلت من 15 وزيرا كان 7 من اليونانيين وثلاثة وزراء من الاتراك في حين يتكون البرلمان من 50 عضوا منهم 35 من اليونانيين و15 من الاتراك.

ويقرر المراقبون انه من 21 ـ 25 ديسمبر (كانون الأول) عام 1963 وجد الأتراك انفسهم أمام مخطط كامل لابادتهم حيث اعلنت السلطة اليونانية بأن على الاتراك التوجه الى قرية «أي واصل» على الخط الفاصل بين الاتراك واليونانيين وقام اليونانيون بابادة من توجهوا الى ذلك المكان وتم تقسيم الجزيرة نتيجة لهذه المواقف وبتدخل من بريطانيا واثر فشل مخطط الابادة قام الأسقف مكاريوس بوضع مخطط للتهجير بالنسبة للشباب الأتراك القبارصة.

وهكذا قامت في الشمال الجمهورية القبرصية التركية وعاصمتها «ليفكوشا» وظلت نيقوسيا عاصمة لجمهورية القبارصة اليونانيين.

وطرح المؤلف مشروع حل لهذه القضية يبدأ باتجاهين الأول الاتجاه الاجتماعي بتحديد لغة للتخاطب والتداول وهي اللغة الانجليزية وتتحول اللغة الأصلية لكل طائفة الى لغة محلية. والاتجاه الثاني سياسي يجب بناؤه لقيام كيان موحد وذلك بتقسيم الجزيرة بين الطائفتين مع فتح للمناطق المتنازع عليها للحكومة الفيدرالية. ويمكن بناء الأحزاب بما يخدم مصلحة الجزيرة وسكانها. ويعطي للطرفين الحرية الكاملة في عدد كل برلمان محلي أما البرلمان الفيدرالي فعلى الشمالية والجنوبية اختيار شخصيات برلمانية حسب نسبة السكان (100 عضو) لليونانيين القبارصة و(50 عضوا) للاتراك القبارصة وتتكون الحكومة الفيدرالية من مجلس للحكم يتكون من ستة وزراء. اما رئاسة الجمهورية فتتم بالتناوب بين الجمهوريتين المحليتين ومدة كل فترة رئاسية خمس سنوات.



غلاف الكتاب

جناحان خاصان بأعمال فريش ودورنمات

3 آلاف عنوان جديد في معرض فرانكفورت الدولي

فرانكفورت: من احمد كمال حمدي

وقع اختيار اتحاد الناشرين الألمان والهيئة المشرفة على معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت، على سويسرا كي تكون «البلد الضيف» لمعرض الكتاب الدولي العام الحالي والذي سيقام خلال الفترة الواقعة ما بين 7 و12 اكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وذلك في اطار ما درج عليه هذا المعرض من ناحية اختيار قارة او دولة او فكرة معينة، كي تكون المحور الرئيسي الذي تدور حوله انشطة السوق الأدبية والثقافية والفكرية الكبيرة خلال قيامها في مطلع الخريف من كل عام.

وسوف تساهم دور النشر السويسرية، التي ستشارك في معرض الكتاب الدولي الخمسين هذا العام، بعرض مجموعات كبيرة من اصداراتها الأدبية والثقافية بعدة لغات، وخاصة باللغات الألمانية والفرنسية والايطالية، التي تعتبر لغات سويسرا الرسمية، جنبا الى جنب مع عدد كبير من الكتاب والمؤلفين والفنانين السويسريين الذي سيحضرون هذا المعرض الدولي الكبير، ويشاركون في المؤتمرات والندوات واللقاءات الثقافية والفكرية التي ستقام في اطاره، الى جانب ما ستقدمه الحكومة السويسرية والمؤسسات شبه الرسمية التابعة لها من انشطة فنية كالمعارض والافلام والمهرجانات الموسيقية والمسرحية.

ولن يقتصر تمثيل سويسرا في معرض الكتاب الدولي بفرانكفورت هذا العام على الكتاب والادباء والمفكرين السويسريين فقط بل يشمل ايضا الكتاب العالميين الذين يعيشون في سويسرا ويمارسون الكتابة منها، لذلك فقد عمد القائمون على المعرض الى تخصيص اكثر من جناح واحد لعرض الانتاج الادبي والثقافي والفكري في الساحة السويسرية. ففي القاعة الرابعة من المعرض الضخم، سوف يخصص جناح خاص لعرض آلاف الكتب الصادرة في سويسرا، بينها نحو 3 آلاف كتاب من الاصدارات الجديدة، الى جانب جناح آخر سوف يقام في القاعة الثالثة يخصص للأعمال الفنية ويحمل اسم «الكتاب الفني في سويسرا». كما ستشارك مكتبات المدن السويسرية في قسم خاص من المعرض يطلق عليه اسم «عالم المكتبات».

وسوف تخصص اقسام خاصة لكبار الادباء والكتاب والفلاسفة السويسريين، بينهم ماكس فريش وفريدريش دورنمات وجيرماس جوتهلد وجوتفريد كيلر وفرديناند ماير وجيرولد شبيت واوزر فيدمار.. تعرض فيها كتبهم واعمالهم الادبية والفكرية، ورسائلهم الاصلية التي كانوا يتبادلونها مع اصدقائهم.

وستقيم احدى دور النشر الالمانية ـ السويسرية ـ قسما خاصا، سوف تطلق عليه اسم «اعمال فريش ودورنمات» باعمال هذين الاديبين السويسريين الكبيرين اللذين عاشا في مطلع القرن الحالي وشهدا احداث الحرب العالمية الاولى ومآسيها والتحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي تمخضت عنها، والتي جسدها فريدريش دورنمات، الفنان التشكيلي والكاتب المسرحي خاصة في مسرحيته «زيارة السيدة العجوز» وكذلك مسرحيته «زواج ميسيسبي» و«ملاك بابل» اللتين تعبران عن وجهة نظر دورنمات وهي: «ان كل شيء في العالم قابل للتغيير ما عدا الانسان نفسه» و«ان الانسان يستطيع ان يواجه عالمه ولكن في اطاره الفردي الخاص به..».

أما القسم الخاص باعمال الأديب والمسرحي السويسري الكبير ماكس فريش فانه سوف يضم الطبعات الجديدة من كتبه ومؤلفاته القديمة، وكذلك بعض مسرحياته البارزة التي تعتبر، الى جانب مسرحيات الاديب الالماني برتولد بريشت، عماد المسرح الماركسي الذي تركز على خشبة مسرح «برلينر انسامبل» في برلين الشرقية عاصمة المانيا الديمقراطية سابقا، على الرغم من اختلاف أسلوب الاديبين السويسري والالماني.

وسوف يتصدر هذا القسم طبعة جديدة من احدى مسرحيات فريش التي تحمل عنوان «بيدرمان والنار» التي تروي قصة رجل اعمال ناجح يدعي الجرأة والشجاعة، ولكنه يخفي في اعماقه الخوف من الآخرين، فعندما يحاول بعض النازيين احراق منزله، يقدم لهم عود الثقاب، قبل ان يقف وسط النار صارخا بانه كان ضحية لهم. ويحاول فريش تأكيد وجهة نظره بان الانسان هو كائن بورجوازي بطبعه ولا يمكن تغييره.. وهو ما كرره مرة اخرى في مسرحيته التي نشرها في مطلع الستينات بعنوان «اندورا» التي يهاجم بها الافكار المسبقة المغلوطة، بالرغم من انه يعترف بان هذه الافكار جزء لا يتجزأ من المجتمع.

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: اثينا السوداء
المؤلف: مارتن برنال
الناشر: المجلس الأعلى للثقافة بمصر، المشروع القومي للترجمة
يكشف الكتاب بالشواهد والادلة والوثائق الادوار المختلفة للحضارات الشرقية على المركزية الاوروبية، ويوضح الجذور الافروآسيوية للحضارة الكلاسيكية في بلاد الاغريق.

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحف اليابانية تتناول الشؤون العربية.

الكتاب: امة في شقاق ودروب كردستان كما سلكتها
المؤلف: جوناثان راندل
الناشر: دار النهار
لا يتحدث هذا الكتاب عن الأكراد كشعب فحسب، بل عن القضية الكردية من الجذور وحتى التعقيدات الراهنة.

الكتب البريطانية

Birthday Letters
Ted Hughes
Faber
مجموعة من القصائد التي نظمها تيد هيوز حول الحب والضياع

Over Here
Raymond Seitz
Weidenfeld
السفير الاميركي في بريطانيا سابقا يتحدث عن السنوات التي قضاها هناك

A Walk In the Woods
Bill Bryson
Doubleday
المؤلف يتحدث عن اسفار

Death of a Princess
Thomas Sancton and Scott Macleod
Weidenfeld
كتاب يتضمن تحقيقا حول ظروف حادث السير الذي اودى بحياة الاميرة ديانا

Titanic: Triumph and Tragedy
John Eaton
Patrick Stephens
كتاب يسرد قصة الباخرة الضخمة تايتانيك وظروف غرقها من اول سفر لها

الكتب الفرنسية

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir
كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لافكار قابلة الاستهلاك» لا تخدم سوى القوات السياسية والاقتصادية

L'illusion economique
Emmanuel Todd
Gallimard
يتطرق الكتاب الى الازمة الاقتصادية التي تقف جل الحكومات جامدة امامها والتي تمثل ازمة حضارية في رأي الكتاب

Comment voyager avec un saumon
Umberto Eco
Grasset
مقتطفات فكاهية من اعمال الكاتب الايطالي أومبيرتو إيكو

Le racisme explique a ma fille
Tahar Ben Jelloun
Seuil
المؤلف المغربي الطاهر بنجلون يتطرق الى مشكلة العنصرية

Dieu, Que la guerre economique est jolie!
Philippe Labarde, Bernard Maris
Albin Michel
الكتاب يفضح الاهداف الحقيقية للمجموعات التي تدعي الصراع من اجل الاصلاح الاقتصادي في فرنسا

الكتب الامركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاما مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wil
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفز الذي ادى الى نهاية فاجعة

A Civil Action
Jonathan Harr
Vintage
يتطرق الكتاب الى القضية التي رفعها سكان ماساتشوستس ضد الصناعيين الذي يلوثون البيئة

الكتب الالمانية

DER STURM
للكاتب الالماني: سيباستيان يونجر
قصة غرق السفينة «اندريا جايل».. اما الساحل الكندي في عام 1991، وساعاتها الاخيرة.

SIMPLE STORYS
للكاتب الالماني انجو شولتس:
قصة انهيار المانيا الشرقية وحياة احدى مناطقها البعيدة بعد عام 1989.

VIER ZEITEN:
مذكرات رئيس جمهورية المانيا الاتحادية فون فايتسكر وحياة اسرته وتاريخها في القرن الحالي

HELMUT KOHL
للكاتب الصحافي الالماني: كلاوس دريهر
كتاب سياسي تحليلي لفترة حكم المستشار الالماني كول خلال الست عشرة سنة الماضية

افتتاح فعاليات مهرجان أصيلة 20

الأمير بندر: أمل أن ينجح المثقفون حيث فشل السياسيون

بن عيسى: مؤتمر الكتاب الأفارقة هو الأول في أفريقيا

لوبيز: الهدف من المؤتمر فتح حوار عربي ـ أفريقي




من الجلسة الافتتاحية لمهرجان أصيلة (تصوير: مصطفى حبيس)

أصيلة 20

أصيلة: من حاتم البطيوي وعلي انوزلا

قال الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير السعودية لدى الولايات المتحدة الاميركية ان لديه أملا كبيرا في أن ينجح المثقفون واصحاب الرأي في ما فشل فيه السياسيون بشأن التقارب بين الشعوب.

وأشار الأمير بندر الذي كان يتحدث مساء اول من أمس في أصيلة بمناسبة افتتاح فعاليات موسمها الثقافي العشرين في حضور محمد عواد مستشار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، الى زيارته الاخيرة لجنوب أفريقيا. وقال مخاطبا المشاركين في ندوة «الكتابات الافريقية وغدا» وجمهور اصيلة، انه بعد لقائه بالزعيم الجنوب افريقي نيلسون مانديلا طلب منه هذا الأخير ان يزوره في بيته لتناول الشاي معه.

واردف الأمير بندر قائلا: «وذهبت اليه بكل براءة ووجدت نفسي في حدث يتساءل عنه كل العالم، هو زواج السيد مانديلا. وبما انني كنت الاجنبي الوحيد في الحفل، طلبت من الرئيس مانديلا ان يعطيني الفرصة لأروي اي قصة في الحفل بما انه لا يوجد شهود اعلاميون على ذلك».

واوضح الامير بندر ان وجوده في الفترة الاخيرة في جنوب افريقيا دليل على ما تكنه المملكة العربية السعودية من تقدير ومحبة للشعب الافريقي في جميع الدول، واصفا مغرب الحسن الثاني بانه خير جسر يمتد بين الامة العربية والافريقية.

وقال في هذا السياق: «ان وجودي هنا في اصيلة شاهد على التقارب العربي ـ الافريقي، مثلما كنت شاهدا على زواج الزعيم مانديلا». وكان الامير بندر قد تخلى عن القاء خطاب مكتوب مكتفيا بارتجال كلمته.

ومن جهته ثمن محمد بن عيسى رئيس جمعية المحيط الثقافية وامين عام مؤسسة منتدى اصيلة وسفير المغرب لدى واشنطن، استضافة اصيلة للمؤتمر الأول للكتاب الافارقة الذي بدات اعماله امس بالتعاون مع منظمة اليونسكو واتحاد كتاب اسيا وافريقيا.

ووصف بن عيسى المؤتمر بانه أول ملتقى بهذا الحجم يتحقق فوق الأرض الافريقية. معتبرا ذلك حصاد ما تم زرعه خلال 20 سنة متواصلة لابراز القدرات الفكرية والابداعية للنخب الافريقية.

وعبر بن عيسى عن امله في ان يتيح الملتقى الأول للكتاب الافارقة في افريقيا مناسبة لصياغة مشروع يساهم في تنوع الابداع الافريقي المكتوب واقامة شبكة للتعارف والتواصل في ما بين الكتاب الافارقة بتعدد اللغات التي يكتبون بها، وذلك عن طريق الترجمة والتسويق والاستهلاك.

وتاسف بن عيسى لكون كثير من الاعمال التي ينجزها كتاب افارقة سواء منهم المقيمون في البلاد الافريقية او الذين اختاروا الاقامة خارج القارة الافريقية، لا يتم تبادلها في اغلب الاحيان بين الكتاب والنقاد والباحثين الافارقة انفسهم.

واعلن بن عيسى استعداد مؤسسة منتدى اصيلة لتعبئة امكاناتها الهيكلية والخدماتية لاقامة مشروع يحقق هذه الطموحات في تجسير هوة التعارف، وتوفير سبل التواصل والتبادل، واتاحة فرص استضافة كتاب وباحثين في اصيلة طوال العام.

ومن جهته، قال هنري لوبيز منسق المؤتمر الأول للكتاب الافارقة في افريقيا ان الهدف من وراء عقد هذا المؤتمر هو اعطاء صورة ملموسة عن مستقبل القارة السمراء وايضا لفتح حوار عربي ـ افريقي مرغوب فيه، مضيفا انه لا يمكن لافريقيا ان تحرز تطورا دون ان تكون متحدة.

وابرز ان وحدة افريقيا يجب ان تكون قبل كل شيء وحدة ثقافية. والاتحاد بالنسبة له هو تعلم معرفة الآخر وتفهمه، والتحاور معه، اي باختصار تعلم حب الآخر.

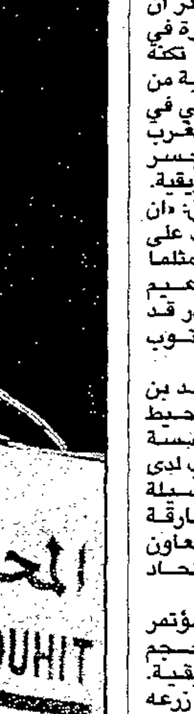
واكد لوبيز «ان الكتاب وحدهم هم القادرون على خلق مثل هذه الوحدة والاتحاد لانهم يشتغلون على فن الذكاء ويتوجهون الى ذكاء قرائهم، ويخاطبون احاسيسهم. فهم وحدهم القادرون على مداواة ضمائرنا في افق وحدة قارتنا».

وكشف لوبيز ان الدعوة الى هذا المؤتمر وجهت الى اكثر من 130 كاتبا من القارة السمراء، لكن 70 منهم فقط استطاعوا تلبيتها، وناسف لعدم حضور أي من الكتاب الافارقة الثلاثة الحاصلين على جائزة نوبل للاداب نظرا لأسباب خاصة بكل واحد منهم، وطلب من الحاضرين التماس العذر لهم لان ظروفهم لم تسمح لهم.

اما لمياء سلمان المديني ممثلة اليونسكو في المغرب فقالت ان اهداف هذا الملتقى تلتقي مع افكار واعمال اليونسكو الهادفة الى خلق الحوار والتفاهم الثقافي من اجل تاسيس ثقافة للسلام.

وفي رسالة بعث بها فريديريكو مايور المدير العام لليونسكو الى ملتقى اصيلة هذا العام، اعرب عن الاهمية التي يحتلها الابداع عند الفرد والجماعة، بما ان الابداع يقف حاجزا ضد العنف المتولد عن الخوف والاحباط والتهميش. ودعا مايور الحاضرين الى العمل من اجل تغليب قدرة الابداع والخلق التي حبا بها الله الكائن البشري، وحتى يكون الفن والابداع في خدمة تقدم مجتمعاتنا.

وكان الأمير بندر بن سلطان قد وضع اول امس حجر الأساس لبناء مكتبة حديثة على نفقته الخاصة وتحمل اسمه، على ارض منحتها بلدية اصيلة مساحتها نصف هكتار.


الأمير بندر يلقي كلمته في جلسة الافتتاح

قصر الثقافة بأصيلة حيث تجري فعاليات المهرجان (تصوير: مصطفى الشرقاوي)

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

ألقاب لا ترد

حين أطلقت على السفير محمد بن عيسى لقب «باشا» الأسبوع الماضي كنت أظن أنه سيطير باللقب فوق السحاب لكنه اتصل بي في اليوم التالي قائلاً إنه ليس باشا أصيلة إنما رئيس بلديتها المنتخب، فقلت مداعباً: يعني لا مؤاخذة عمدة، فقال: نعم ولكن بالانتخاب.

وقد حرت في أمري لدقائق في هذه القضية، وأوشكت أن أنعت الرجل الذي يتنصل من الباشوية، ويقبل بالعمودية بأنه «وش فقر» وهي صفة يحبها، ويكثر من استعمالها إخواننا في الخليج لكنني تذكرت أن بن عيسى لا يشكو من نقص المناصب، فقد جرب أوسطها وأعلاها وكان سفيراً ووزيراً وإعلامياً لامعاً، ولاسعاً، وعندها سألت على سبيل الفضول، وهل هناك باشا لأصيلة غيرك؟ فقال: نعم وهو منصب تعين شاغله وزارة الداخلية.

وفي تلك اللحظة فقط رحمني الترام، وفهمت الخلافات العويصة والعميقة بين الثقافتين المغربية والمصرية، فقد عودتنا المسلسلات على أن الباشا هو أفضل المناصب، وأعلاها، وأن كثيراً من «البيكوات» ماتوا بحسرتهم في حين أنه في المغرب ليس أكثر من منصب إداري عادي لا يحتاج إلى قرار من الصدر الأعظم ولا إلى فرمان عثماني من الأستانة كما كان يحصل في المحروسة.

وقد قيض لداعيكم في الفترة التي كان يحرس فيها الفراغ مجاناً أن يشاهد عشرات المسلسلات التي يناضل فيها الرجال حتى الرمق الأخير في سبيل الحصول على منصب الباشوية ويصل اللقب لبعضهم، وهو على فراش الموت، فتنفرد أساريره بابتسامة أعرض من باب زويلة، ويموت قرير العين لأنه سينتقل إلى العالم الآخر باللقب الذي طارده طوال حياته.

وبما أن الألقاب الممنوحة لا ترد، فإن اكتفاء بن عيسى بمنصب العمدة لا يعفيه من حمل الباشوية لكننا وحرصاً على عدم خلق ازدواجية في المناصب داخل البلدة نقترح أن يحمل عراب مهرجان أصيلة لقب «باشا المهرجانات الثقافية العربية» فهو مؤسس أول مهرجان ثقافي عربي، ولن ينازعه على اللقب أحد بعد أن زود حلمه الأثير بقلية تضمن استمراره، ولا تحيله إلى زكام موسمي كما حصل مع بعض المهرجانات التي ماتت بعد سنوات قليلة على إنشائها.

عشاق أم مدافئ؟

لا أعرف لماذا يصر الشعر العربي على ربط مسائل العشق بالنار، فاللهب يتأجج بالحشى، والجمر يضطرم بالفؤاد، والشوق يشتعل دون قادح، وإن شئت أمثلة، فهي أكثر من الحصر، فالشعراء على ذمة خالد الكاتب يعيشون دون قلوب بعد الوقوع في الغرام لقوله:

كان لي قلب أعيش به
فاصطلى بالحب فاحترقا

والعباس بن الأحنف يحول قلبه إلى مجمرة دائمة الاشتعال لتزويد كل من لا يجد النار بما يلزمه منها:

يا قابس الجمر قد أعيت قوادحه
اقبس إذا شئت من قلبي بمقياس

والخبز ارزي يربط في حالة العشق بين النار وتكسير العظام أو رضها إذا شئنا الدقة.

وحق الهوى إني أحس من الهوى
على كبدي جمرا، وفي أعظمي رضا

وتثير هذه النيران الغزيرة، وهي موجودة في كل ديوان، وعند كل شاعر سؤالاً عن عدم تبخر شعراء العربية، وانقراضهم، فقد كان معظمهم في العراق والجزيرة، ومن يعيش بين لهب يتأجج في الداخل، ودرجة حرارة تقترب من الخمسين في الخارج لا بد أن يتحول إلى رماد إن كان صادقاً، فالمكيفات لم تكن قد اخترعت بعد، وحبيبات تلك الأيام أبخل من حبيبات الزمن الحالي في إطفاء الجوى، وإخماد نيران الغرام.

وإذا جاز في البلاد الحارة التعامل مع المرأة كسيارة إطفائية، فإنه لا يجوز قطعاً الكذب عليها، وخداعها، والإيحاء لها باللهب، والجمر في حين أن القلب ليس فيه غير الجيلي المبرد، والكريم كراميل، والآيس كريم.

وتخلصاً من هذه الإشكاليات العويصة لا بد من إعادة كتابة تاريخ الغزل العربي على نيران هادئة، وتحت أضواء المكيفات ونسائمها الرخية، فبعض أشكال التعبير العاطفي في تراثنا تثير السخرية أكثر مما تثير التعاطف، وحين يضحك الناس على العاشق، ويرونه في ثياب مهرج يتلاعب بالكلمات يصير الحب نفسه مادة للتندر، ولا يجوز للعشاق مهما كان حجم «التهابهم» أن ينزلوا العشق من سدته السامية، ويحيلوه إلى مادة للتهريج، وهل هناك أكثر تهريجاً من «فريزر» بشري يمثل على من يحب دور المدفأة.



شجون الأدب والسياسة في حوارات غير منشورة بينهما (1 من 2)

الجواهري: نكرم في المنفى.. ونشتم في الوطن

البياتي: الأوطان تنهار حين تنفي الشعراء



البياتي والجواهري وكريمته خيال (خاص بـ «الشرق الاوسط»)

ذكريات

صباح المندلاوي

خلال السنوات الأخيرة زار الشاعر البياتي الجواهري الكبير عدة مرات.

وفي كل مرة كانت الاحاديث والحوارات تعبق بالدفء والمودة وتتلون بتلاوين مختلفة، تجمع ما بين الادب والسياسة وتتعداهما في احايين اخرى الى الذكريات والتداعيات في شتى مناحي الحياة.

الزيارة الأولى

4 يوليو (تموز) 1995، اي قبل يومين من تكريم الجواهري ومنحه وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة من قبل حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية.

المكان: قصر السبكي 34 شارع الروضة ـ دمشق.

البياتي: الحقيقة انها التفاتة كريمة وعظيمة. تكريمكم في هذا الوقت بالذات صفعة لمن لا يخجلون في بغداد.

الجواهري: بلا شك.

هنا يكرمون ـ وهناك يشتمون.

البياتي: تصريحاتك في «الشرق الأوسط» جاءت مدمرة له، رغم انك لم تشر الى اسمه ـ يقصد البياتي هنا صدام.

الجواهري: هذا اقل من القليل.

(يسود الصمت للحظات).

البياتي: (يبادره القول) ابا فرات اردت أن اسالكم: قصيدتكم ـ المقصورة ـ متى كتبت؟! اعني البداية؟!

الجواهري: في اواسط الاربعينات، عام 1947.

البياتي (معلقا): هي اقوى واطول مقصورة في الشعر العربي، لقد قرات كثيرا وتابعت ما تابعت من الاشعار، منذ الجاهلية وحتى يومنا هذا، من بين كل القصائد المقصورة، قصيدتكم هي الاروع، رغم طولها وكثرة ابياتها، انها جميلة جدا، تتدفق بالصور الشعرية وببديع المعاني.

الجواهري: انها من عيون اشعاري.

البياتي: اود ان اسال ايضا:

«وعسى ان لا يطول بك الوقوف».

هذا الشطر من اية قصيدة؟!

الجواهري: «اطل مكثاً».

البياتي: انني اسال عنها! لانها ترتبط بذاكرتي بواقعة ما، حينما نشرت هذه القصيدة في جريدة «الرأي العام» نفدت الجريدة بسرعة، بقيت يومها ابحث عنها في الباب الشرقي، فلم اعثر عليها، بعدها اتجهت الى المقهى، وصادف ان الذي كان يجلس بجانبي، يحمل الجريدة، طلبتها منه، فقدمها لي، وعلى ما يبدو وانا منغمس بقراءة الجريدة ـ القصيدة ـ واذا بصاحب الجريدة يغادر المقهى، وينسى الجريدة، هذا في الاربعينات، فكانت فرصة لا تصدق ان احتفظ بالجريدة.

الجواهري: لقطة حلوة فعلا.

البياتي: هناك قضية تهم العراقيين، اود ان اطرحها عليكم، هناك الكثير ممن تنتهي مدة اقامتهم في عمان، ولا بد لهم من دخول بلد مجاور وبالتالي العودة، اقترح وبهذا الخصوص، ان تجري مفاتحة المسؤولين هنا في دمشق، لحجزهم ليوم واحد على الحدود ومن ثم عودتهم الى عمان.

الجواهري: «يناوله حبات من الكرز».

البياتي: شكرا.. «ثم يستانف الحديث».

هناك الكثير ممن ليس لديهم سوى قميص واحد وبنطلون واحد، وحينما يغسلون اي منهما او كلاهما، يضطرون الى البقاء في البيت، حتى اليوم التالي، وريثما تنشف.

الجواهري: «بالم ومرارة»: ما الذي حل بالعراقيين؟!

البياتي: قبل فترة اجرت معي مجلة «المجلة» لقاء ومن بين ما قلته:

لو كان الجواهري رئيس جمهورية لعاش العراق بالف خير ونعيم.. وبلا مشاكل، وحتى لو صادفتنا بعض المشاكل فستجد لها حلولا.

وفي مقابلة اخرى قلت: ان الامبراطورية الرومانية نفت الشاعر «اوفيد» وهذا الاجراء وبحد ذاته وازاء شاعر فذ، كان يحمل في طياته بذور الانهيار للامبراطورية وفعلا انهارت فيما بعد.

سلوك النظام في بغداد، يدلك على ضعفه، والا ما معنى ان تنهال الشتائم على شاعر مثل الجواهري، بمكانته العظيمة وبعمره؟!

هذا يعني انهم بلغوا الدرك الاسفل.

لقد تطاولوا على شعبنا كله، مرة قال صدام:

انهم حفاة «يقصد الشعب» نحن جعلنا منهم رجالا.

نحن في الاردن، استطعنا ان نخلق خط مواجهة ثقافية فاعلة، حركنا الشارع بما فيه الكفاية، الاردنيون كانوا اكثر الناس تحمسا لادانة ما حدث، رغم ان الاجهزة الامنية تعتبر عمان محمية عراقية.

الجواهري: ارجو ان لا تكون قد تعرضت لمضايقة من قبلهم؟!

البياتي: الاحداث ليست لصالحهم.

اخر صفعة قوية تم توجيهها للنظام في بغداد، ما حدث في الرمادي وابو غريب، حينما تحركت كتيبة 14 تموز للانقضاض على مواقع ومراكز النظام في الدليم.

الجواهري: اخبروني عنها.

البياتي: فاتني ان اخبرك ابا فرات، سعاد بياح تبعث اليك بتحياتها وقبلاتها، انها تعرفك وتعتز بك. كانت قبلا مذيعة في سورية وفي ما بعد في الامارات، انها توجه الدعوة اليك لحضور حفل تكريمي يقام لك وتتمنى حضورك.

لديها «كاليري» قاعة كبيرة تقام فيها معارض للرسم واذا لم تستطع، فيمكن كتابة كارت لها، ستفرح به كثيرا. زوجها ثري، وهي وزوجها يساعدان العراقيين هناك كثيرا.

انها قالت: انا مستعدة لان احيطه بالرعاية والعناية الفائقتين.

في هذه الجلسة تمت الاجابة على دعوتها بالقول:

تلقيت الدعوة واشكركم.

واذا سمحت الظروف.. فسالبي الدعوة.

مع خالص ودي واعتزازي.

بعدها استاذن الشاعر البياتي من الجواهري الكبير بالمغادرة وعلى امل اللقاء بعد غد، حيث يقام الحفل التكريمي في مكتبة الاسد الوطنية بدمشق.

نهض الجواهري ليودعه، فطلب منه البياتي البقاء في مكانه.

الزيارة الثانية

9 اغسطس (آب) 1996.

الوقت: العاشرة والنصف ليلا.

المكان: دار الاستاذ الجواهري في دمشق.

دخل الشاعر البياتي وبرفقته الشاعر محمد مظلوم، وجلسا في صالة البيت، بعد دقائق قليلة اطل الجواهري بقامته المديدة فهب البياتي من مكانه وحياه، قبلا البعض وتعانقا. كذلك فعل الشاعر مظلوم.

جلس الجواهري على كرسيه المعتاد، وعلى يساره جلس البياتي، حمل اليه تحيات الادباء العراقيين والشباب في عمان، وحدثه عن فكرة اقامة حفل تكريمي له هناك، واذا ما استطاع الحضور فسيكون ذلك جميلا جدا، واذا لم يستطع، فينوب عنه من يرغب بارساله، ثم خاطبني قائلا: يمكن انت وخيال ان تحضرا.

ولاحقا تنشر الكلمات التي ستلقى في الحفل في جريدة «الفينيق».

ثم سال عن قصيدة بخط يد الجواهري وموقعة من قبله.

قلت له: انها منشورة في «ذكرياتي» الجزء الأول.

طلبت نسخة من صورة الجواهري المعلقة في الصالة والتي التقطتها السيدة فادية الزعبي ـ مراسلة جريدة «الشرق الأوسط» ـ اثناء اجراء لقاء صحافي واياه في ابريل (نيسان) 1994.

هذه الليلة ذكر بانه نشر قصيدة عن الجواهري في مجلة «الوادي» لصاحبها خالد الدرة في الخمسينات، وقد ارادوا اغلاق المجلة في حينها وبسببها، ثم اعرب عن امنيته:

ليت من يعثر عليها يرسلها الي، لانقحها وانشرها من جديد.

تساءل من جديد: هذه الصورة المعلقة على الجدار، لماذا لا تطبعون منها بوسترا، انا مستعد لذلك، رغم انني انوي نشر كتاب يتضمن مائة قصيدة، حسب مضمون القصيدة ونوعيتها.

وافقه المرحوم فرات، النجل الاكبر للجواهري والذي كان قد قدم من بغداد لغرض المعالجة من مرض السرطان، وخصوصا اذا ما روعي الجانب الفني فيها.

قلت له: لم لا.. انه مشروع جميل.

ثم حدثنا عن عبد الغني الخليلي، حيث اصدر كتابا بعنوان «سلاما ايها الغريب» وربما «سلاما يا غريب»، لست متاكدا، احتوى على جانب من ذكرياته مع الاستاذ الجواهري.

قلت له: لقد قرات له الكتاب.

ثم حدث الجواهري بان عائلة سعودية تتكون من ام وابنتين لها، سالوا عنه كثيرا، كانوا يتصورون انك تقيم في عمان، فاوضحت لهم بانك في دمشق.

كانت لديهم رغبة لزيارتك، لكنني كنت اخشى ان اثقل عليك.

سالوني ايضا: لماذا لم يحضر هذا العام مهرجان الجنادرية؟!

بالله عليك انقل له تحياتنا وقبلاتنا.

هذه الليلة حدثنا البياتي عن اقامته في القاهرة والتي امتدت لتسع سنوات، واهم المجلات التي ينشر فيها، والدواوين التي كتبها هناك.

واعلمنا هناك نية لتكريم جعفر ابو التمن والشبيبي واخرين واكد: يا حبذا لو ان الاستاذ الجواهري سجل كلمة قصيرة وبصوته، ويفضل لو كان ـ فيديو ـ صورة وصوت ـ لغرض عرضه في المهرجان الذي سيقام في عمان.

الهلال يفوز على الرياض ويعود للمنافسة على قمة المجموعة الثانية في دورة الصداقة

مباراة قمة جماهيرية بين أهلي جدة ونظيره المصري ومهمة صعبة للقادسية الكويتي أمام منتخب عسير

أبها: من عبد المجيد عبد الرؤوف

انتزع الهلال السعودي فوزا مثيرا من منافسه وجاره فريق الرياض بهدف للا شيء أمس خلال مباراة الجولة الثانية لبطولة الصداقة الدولية التي تستضيفها مدينة أبها.

واحرز هدف الفوز الهلالي اللاعب تركي المصيلح في الدقيقة 65 وبه رفع الهلال رصيده الى 4 نقاط عاد بها للمنافسة على قمة المجموعة الثانية مع الإفريقي التونسي والهلال السوداني. وجاءت الخسارة لتطيح بآمال فريق الرياض الذي لم يحصد أي نقطة من مبارتين لسابق خسارته امام الافريقي التونسي وجاءت المباراة سريعة وقوية خاصة في شوطها الثاني الذي شهد طرد لاعب الهلال تركي الشانع في الدقيقة 58 لحصوله على انذارين. وسنحت عدة فرص ثمينة للرياض لتحقيق التعادل في الدقائق الخمس الأخيرة لكن الرعونة وسوء التسديد اضاعا حلمهم ليخرجوا من سباق المنافسة على التأهل للدور الثاني. وتختتم مساء اليوم مباريات المرحلة الاولى لفرق المجموعة الثانية بلقاءين يجمع الاول بين القادسية الكويتي ومنتخب عسير، والثاني بين فريقي الاهلي السعودي والأهلي المصري في مباراة جماهيرية وحاسمة للأخير لان فوزه يضمن له قمة المجموعة وتعادله يضمن له بطاقة التأهل للمرحلة الثانية بينما ضمن اهلي جدة بطاقة التأهل الاولى بعد فوزين على منتخب عسير وفريق القادسية الكويتي. وقبل مباراتي اليوم يتصدر اهلي جدة القائمة برصيد 6 نقاط يليه الاهلي المصري باربع نقاط ثم القادسية الكويتي نقطة واحدة ومنتخب عسير دون نقاط.

● القادسية الكويتي ومنتخب عسير: المباراة تهم الفريق الكويتي الذي يبحث عن النقاط الثلاث لرفع رصيده الى 4 نقاط وانتظار خسارة الاهلي المصري لضمان المنافسة على بطاقة التأهل الثانية وتبدو مهمة الفريق الكويتي صعبة لانه مطالب باحراز فوز كبير يفوق ما حققه الاهلي المصري على منتخب عسير بالجولة الثانية 1/5.

مدرب فريق القادسية البرازيلي فييرا صرح بانه لم يفقد الامل في التأهل الى الدور الثاني فالمفاجآت في عالم الكرة واردة. وقال: سألعب للفوز ولتحقيق اكبر نتيجة في مباراة اليوم امام منتخب عسير وخطتي ستكون هجومية بحتة خصوصا اننا سنقابل فريقا يقل عنا فنيا ولكن هذا لا يجعلنا ننسى ان نتخذ الحذر حتى لا تدخل مرمانا اهداف تعقد موقفنا تماما واشار فييرا الى انه استفاد كثيرا من المشاركة بهذه الدورة حيث اختصرت له الوقت لمعرفة ان الامكانيات الفنية لجميع اللاعبين قبل الدخول في المواجهات الرسمية للموسم الكروي الجديد. اما مدرب منتخب عسير الوطني امين دابو فقال: رغم الخروج من المنافسة الا اننا سنقدم مستوى جيدا امام القادسية اليوم وسنحاول تحقيق الفوز لتسجيل حضور جيد في هذه الدورة ولا نخرج صفر اليدين واشار الى ان عوامل كثيرة لم تساعده لتقديم مستوى جيد في هذه الدورة وابرزها قصر مدة التحضير.

● الاهلي السعودي والأهلي المصري: هو لقاء قمة جماهيري توفرت له كل العوامل ليخرج قويا ومثيرا ونتيجة المباراة ستحدد بشكل كبير صاحبي المركزين الاول والثاني في المجموعة الثانية ومعرفة الفريق الذي سيرافق الاهلي السعودي الى الدور الثاني الذي اصبح موقفه مؤمن بعد ان ضمن التأهل برصيد 6 نقاط من فوزين.

ويدخل الاهلي المصري هذه المباراة وهو يبحث عن نقطة واحدة على اقل تقدير للتأهل الى الدور الثاني، اما الفوز فيضمن له قمة المجموعة.

مدرب اهلي جدة البرازيلي زاناتا قال: ان المباراة مهمة رغم تأهل فريقي، فنحن نريد تعويد اللاعبين على السعي لتحقيق الانتصارات حتى لو كنا في مأمن. وليكونوا في وضع نفسي جيد للبطولات المقبلة. واضاف: استعدادنا للقاء سيكون عاديا ومثل كل المباريات السابقة، وأنا اعرف امكانات الاهلي المصري وسبق ان لعبنا معه مباراة ودية في القاهرة واخرى بالبطولة العربية بتونس واشار الى انه يعرف جميع لاعبي اهلي مصر الذين يتمتعون بقدرات فنية عالية «وهو ما سيصعب من مهمتنا اليوم».

وقال زاناتا: سأترك بعض اللاعبين الشباب في حال عدم ثبوت شفاء اللاعب خالد قهوجي وطلال الخيبري من الاصابات البسيطة التي لحقت بهما في المباراة الاخيرة أمام القادسية.

ومن جانبه قال مدرب الاهلي المصري الالماني راينر تسوبيل بان مباراة اليوم تعد المحك الحقيقي لمعرفة امكانيات فريقه خصوصا انه سيقابل صاحب الارض والجمهور، وقال ان الاهلي السعودي يملك في صفوفه عددا من اللاعبين المميزين مثل خالد قهوجي، والاكوادوري سوزا كما انه يملك خط دفاع قوي يصعب اختراقه واعتقد ان المهمة ستكون صعبة بالنسبة لنا وانا اعتبر هذه المباراة مثل النهائي وكان فريق الاهلي المصري فاز على منتخب عسير بنتيجة 1/5 في اللقاء الذي جمع بينهما مساء أول من امس ضمن الجولة الثانية وسيطر الاهلي على مجريات اللعب تماما وانهى الشوط الاول بتقدمه 3/صفر وسجل الاهداف الثلاثة المهاجم الواعد محمد فاروق في الدقائق 26 و28 و40.

وفي الشوط الثاني اضاف لاعب الاهلي سامي سعيد هدف فريقه الرابع في الدقيقة 52 واضاف زميله علاء ابراهيم الهدف الخامس في الدقيقة 81, وسجل هدف منتخب عسير الوحيد لاعبه ناصر القحطاني في الدقيقة 63.



القوهجي نجم الاهلي السعودي يحاول اجتياز مدافع القادسية الكويتي في لقاء الجولة الثانية الذي انتهى بفوز الاول 1/صفر وتصدره لمجموعة الأولى (تصوير: خالد محمود)

في الجولة الثانية لدورة الإسكندرية الدولية

النصر السعودي يواجه سيب العماني ولقاء مصري بين الزمالك والاتحاد

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تقام اليوم مباراتان حاسمتان في الجولة الثانية لدورة الاسكندرية الدولية الودية، تجمع الاولى بين النصر السعودي وسيب العماني والثانية بين الزمالك والاتحاد السكندري. ولا بديل للنصر عن الفوز اليوم لكي يضمن العودة للمنافسة بعد خسارته بهدف امام الاتحاد مستضيف الدورة في الجولة الاولى، اما ضياع اي نقطة فذلك يعني ضياع فرصه التأهل للدور الثاني.

وفي لقاء ثان يواجه الاتحاد الزمالك الذي حصد فوزاً غاليا على سيب العماني 3/4 في لقاء مصري خالص. والفائز سيضمن الوصول لقبل النهائي. وكانت الجولة الاولى قد شهدت مباراتين مثيرتين الاولى انتهت بفوز الاتحاد على النصر بهدف لنجمه احمد ساري، والغى حكم اللقاء هدفاً للنصر في الدقائق الاخيرة ليحرمه من نقطة التعادل. وكان النصر جديرا بالنقطة التي حرم منها، حيث كان الافضل طوال شوطي المباراة والاكثر حركة ونشاطا واستحوذا على الكرة وتهديدا لمرمى الخصم ولولا سقوط لاعبيه في مصيدة التسلل لاحرزوا اكثر من هدف.

بدأ النصر المباراة مهاجما ومعتمدا على التمريرات الطويلة والعرضية وحصل على ثلاث ضربات ركنية في دقيقة واحدة، بفضل قيادة فهد الهريفي حاصر الاتحاد في نصف ملعبه لكنه عجز عن هز شباك خصمه.

وفي الشوط الثاني كان الاتحاد اكثر فاعلية واستطاع احمد ساري نجم الاسكندرية استغلال فرصة وصوب الكرة من خارج منطقة الجزاء ماكرة سكنت شباك الدوسري لينتزع فريقه الفوز باللقاء. وفي لقاء مثير وغريب حول الزمالك تأخره مرتين امام السيب العماني الى فوز في نهاية اللقاء 4/3. وكان البطل العماني متقدما 2/صفر ثم تعادل الزمالك عن طريق شيكو واحمد عبد الله وعاد سيب ليتقدم بهدف لاجاي ثم تعادل سيد حنفي وعاد شيكو ليخطف هدف الفوز للزمالك مرة اخرى ويعيد الأمل والثقة للجماهير التي كانت تصاب باحباط شديد في اول مباراة للزمالك قبل الموسم الجديد.

إقبال الجماهير على افتتاح الدوري الفرنسي

ضربة جزاء تنقذ موناكو أمام لوريان الصاعد الجديد

لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات



حالف الحظ فريق موناكو بطل دوري فرنسا عام 1997 خلال اليوم الاول للموسم الكروي الجديد ليخرج فائزا على لوريان الوافد الجديد على دوري الدرجة الاولى الفرنسي 1/2 بفضل ركلة جزاء في الدقيقة قبل الاخيرة من اللقاء الذي شهده 14 الف متفرج على ملعب موستوار. وتقدم لوريان في الدقيقة 22 بواسطة لاعبه بوعافية، الذي خدع الحارس الدولي بارتيز من كرة سددها ببطن القدم داخل الشباك، وظل كذلك حتى الدقيقة الثانية من الشوط الثاني حين ادرك جاقا التعادل مستغلا تمريرة صبري العموشي العرضية.وسيطر موناكو في الوقت المتبقي من اللقاء ولم يستطع الحاق الهزيمة بالضيف الجديد على دوري الاضواء الا قبل دقيقة من النهاية من ركلة جزاء.

وخلافا لمجريات اللعب، كاد بدروسيان يمنح التقدم للوريان من تسديدة قوية وقف لها بارتيز بالمرصاد قبل ان يرتكب فيشر خطأ ضد جاقا في المنطقة المحرمة فاحتسبت ركلة جزاء شكلت ضربة قاضية لاصحاب الارض بعد ان نفذها جيولي بنجاح (88).

وارتكب لاعبو موناكو اخطاء كثيرة واستحق ثلاثة منهم البطاقة الصفراء هم ليونار وكونيتش وكريستانفال مقابل واحدة للاعب لوريان مونتيرو.وفي مباراة ثانية، احتفل لوهافر باحرازه نقطة من تعادله السلبي وضيفه متز وصيف بطل الدوري الماضي امام اكثر من 13 الف متفرج على ملعب جول ديشازو.

وفوت متز فرصة انتزاع نقاط المباراة الثلاث بعد سيطرة شبه مطلقة على مجريات اللعب خصوصا في الشوط الثاني، وسجل هدفين بواسطة رودريغيز الغيا بداعي التسلل (36 و51) قد يكون اولهما صحيحا. وقدم مهاجم لوهافر اليوغوسلافي بيكانوفيتش مستوى جيدا خصوصا على صعيد القوة البدنية واللياقة فضلا عن موهبة اكيدة، لكنه لم يجد معاونة جيدة من زملائه.

من ناحية اخرى يبدو ان فوز فرنسا بكاس العالم الاخيرة التي استضافتها زاد من اهتمام الفرنسيين بهذه الرياضة الشعبية، وارتفعت مبيعات تذاكر مباريات الدوري الجديد بنسبة 30 في المائة عن العام الماضي، وباعت اندية الدرجة الاولى نحو 140 الف تذكرة حتى الآن.

وباع نادي مرسيليا 36 الف تذكرة مقدماً لمباراته الاولى التي تقام على استاد فالدروم الذي يتسع لنحو 60 الف متفرج. وهذه هي المرة الاولى التي تزيد مبيعات التذاكر في مرسيليا عن 30 الف تذكرة. وفي الموسم الماضي باع مرسيليا 17087 تذكرة نتيجة انكماش كفاءة استاد الفريق بسبب اصلاحات كانت تجرى استعدادا لكاس العالم.

وباع لنس بطل الدوري 20 الف تذكرة مقابل تسعة آلاف الموسم الماضي، وبلغت مبيعات متز من تذاكر الموسم الجديد 8200 تذكرة وهو ضعف مبيعات العام الماضي. الا ان باريس سان جيرمان الفائز بكاس فرنسا انخفضت مبيعاته من تذاكر الموسم الحالي لتبلغ 19 الف تذكرة وهو اقل من مبيعات الموسم الماضي بنحو 2500 تذكرة.

● دوري اوكرانيا وروسيا: حافظ فريق دينامو كييف على الصدارة عندما سحق زيركا كيروفوهراد بخمسة اهداف مقابل لاشئ في افتتاح المرحلة السادسة.

وبهذا الفوز الكبير الذي حققه دينامو كييف خارج ارضه بلغ رصيده عشر نقاط يليه شاختيور دونيتسك الذي هزم ميتاليست خاركوف 1/3 برصيد تسع نقاط متساويا مع دنيبر دنيبروبتروفسك وكريباس كريفي ريه. اما فريق تشسكا كييف الذي يحتل المركز الخامس في القائمة فرصيده ثماني نقاط.

وفي روسيا فاز فريق روتور فولغوجراد على لوكوموتيف موسكو 2/3 ليحتل المركز الثاني في قائمة الدوري.

بهذا الفوز اصبح رصيد روتور فولجوجراد 35 نقطة من 20 مباراة متفوقا بفارق ثلاث نقاط عن لوكوموتيف. ويتصدر القائمة سبارتاك موسكو حامل اللقب الذي لعب 19 مباراة فقط.

في نصف نهائي بطولة العالم للسلة

يوغوسلافيا تواجه اليونان المدعمة بالأرض والجمهور

اثينا - ا ف ب: عززت يوغوسلافيا امالها في الفوز ببطولة العالم لكرة السلة اثر فوزها في الدور ربع النهائي على الارجنتين 70 - 62 وستلاقي في نصف النهائي اليونان الدولة المضيفة التي تغلبت على اسبانيا 69-62.

في المباراة الاولى، وامام 7 الاف متفرج، انتظر صانع العاب يوغوسلافيا ساشا ديورديفيتش وزملاؤه الدقائق الثلاث الاخيرة ليضمنوا الفوز بفضل رمية ثلاثية من ميروسلاف بيريتش ليرفع النتيجة الى 63-56 قبل دقيقتين ونصف من نهاية اللقاء.

وتكفل ديورديفيتش، صانع العاب برشلونة الاسباني، بعد ذلك بوضع فريقه على الطريق الصحيح من خلال تسجيله سلتين متتاليتين واخرى ثلاثية.

وبدأت يوغوسلافيا اللقاء بقوة ورفعت الفارق الى 10-3 في الدقيقة السادسة قبل ان يستفيق الارجنتينيون ويعادلوا النتيجة التي ما لبث ان حولها اليوغوسلاف لمصلحتهم 19 - 12 في الدقيقة الثانية عشرة، ثم 27-24 بعد 4 دقائق و31 - 29 قبل دقيقتين من نهاية الشوط و34 - 31 في نهايته.

وفي الشوط الثاني، انتفض الارجنتينيون وتقدموا لاول مرة بفضل سلة من نيكولا 38 -36 (الدقيقة 24)، ووقع التعادل 40-40 بعد دقيقتين، ورجحت كفة الارجنتين مجددا واتسع الفارق الى 7 نقاط 49 - 42، قبل ان تتفوق خبرة ابطال اوروبا وينهوا اللقاء في مصلحتهم.

وتفوقت يوغوسلافيا في التسجيل ووصلت النسبة الى 50 في المائة (25 سلة من 50 تسديدة، منها 5 تسديدات ناجحة من 18 رمية ثلاثية) و15 نقطة من 20 رمية حرة، وتألق منها ديورديفيتش (13 نقطة) وبوبيروجا (14) وريبركا (13).

وسدد الارجنتينيون 22 مرة بنجاح من 58 محاولة، منها 6 من 17 ثلاثية، وسجلوا 12 نقطة من 15 رمية حرة وبرز منهم اسبيل (18 نقطة) وتنيكولا (10).

وامام 20 الف متفرج، تعذبت اليونان كثيرا حتى تخطت عقبة اسبانيا بفضل نجاحها في 9 تسديدات من اصل 18 محاولة من خارج القوس (نسبة 50 في المئة)، وفي تحييد الجناح الاسباني الخطير البرتو هيرويروس، افضل مسجل في الدورين الاول والثاني (معدل 20,5 نقطة في المباراة الواحدة)، الذي اكتفى هذه المرة بتسجيل 6 نقاط فقط.

ومنذ البداية، فاجأ اليونانيون الاسبان، وقاد لاعب الارتكاز المخضرم باناجيوتيس فاسولاس، الذي سجل السلات الثلاث الاولى، زملاءه الى التقدم 12-7 في الدقيقة الرابعة، قبل ان يعود الاسبان الى جو المباراة ويدركوا التعادل 14- 14 بعد 3 دقائق. واخذ الجناح نيكوس ايكونومو مكان فاسولاس، وتسلم صانع الالعاب الموهوب انجيلوس كورونيوس مهمة القيادة ونجح مع زملائه في التسديد البعيد (5 من 8 اي بنسبة 62 في المائة) فتقدموا 33 - 27 في الدقيقة 17، ثم انهوا الشوط الاول 40 - 34.

وفي مستهل الشوط الثاني، عوض الاسبان بعد 3 تسديدات ناجحة لالفونسو رييس وتقدموا للمرة الاولى بفارق نقطة واحدة 46- 45 في الدقيقة 25، وتبادل المنتخبان التسجيل سلة بسلة قبل ان يرفع اليوناني فرانجيسكوس الفرتيس الفارق بشكل حاسم الى 65 - 58 من رمية ثلاثية قبل 50 ثانية من النهاية، وتنتهي المباراة في مصلحة اليونان 69 - 62.

وسجل ايكونومو (21 نقطة) وفاسولاس (11) وكورونيوس (15) لليونان التي نجحت في 21 تسديدة من 43 محاولة منها 9 من 18 من خارج القوس، وسجلت 18 نقطة من 27 رمية حرة، في حين كان رودريجيز (12 نقطة) ورييس (10) افضل مسجلين في صفوف اسبانيا، التي نجحت في 27 تسديدة من 56 محاولة منها 3 من اصل 12 من خارج القوس، وسجلت 5 نقاط من 13 رمية حرة وهي نسبة ضعيفة جدا، وخرج لاعبها دي ميجيل بالاخطاء الشخصية الخمسة في الدقيقة 39. وفي مباريات الترتيب، احرزت بورتوريكو المركز الحادي عشر بفوزها على كندا 92 -81 بعد ان تقدمت في الشوط الاول بفارق «خيالي» هو الاعلى حتى الآن في البطولة وصل الى 27 نقطة 60 - 33. وتشير نتيجة الشوطين الى تفوق بورتوريكو في الاول، وكندا في الثاني (48- 31)، بعد بداية متكافئة جدا وصلت النتيجة فيها الى 16- 15 لمصلحة المنتخب الفائز في الدقيقة التاسعة، قبل ان تسجل بورتوريكو 14 نقطة متتالية مقابل واحدة فقط لكندا عندما اصبحت النتيجة 37 - 18 في الدقيقة الثالثة عشرة.

واصاب البورتوريكيون نجاحا في التسديد من مسافات مختلفة وفي اعتراض الكرات، فسيطروا على الدقائق الاخيرة من الشوط الاول الذي وصل الفارق في نهايته الى 27 نقطة.

وبعد هذا التفوق اللافت، اراد مدرب بورتوريكو الاستفادة من الوضع في تجريب بعض الاحتياطيين فاقتربت كندا 57 - 72 في الدقيقة 31 ثم 80 - 71 في الدقيقة 37، قبل عودة الخمسة الاساسيين الى ارض الملعب في الدقائق الثلاث الاخيرة لتامين الفوز النهائي.

ويذكر ان بورتوريكو وكندا حلتا في المركزين السادس والسابع على التوالي في بطولة العالم السابقة قبل 4 سنوات في تورونتو. واذا كانت الاولى على وشك بلوغ الدور ربع النهائي لولا خسارتها امام ايطاليا 63 - 68، فان كندا لا يمكنها ان تطمح الى اكثر من المركز الثاني عشر بسبب غياب لاعبيها في الدوري الاميركي للمحترفين.



اليوغوسلافي توماسيفيتش «يمين» يحاول اعاقة الارجنتيني روبين من التسديد نحو حلقة فريقه (رويترز)

بولندا أنهت خلافاتها الكروية قبل دقائق من موعد إيقافها دوليا

وارسو - رويترز: توصلت السلطات البولندية واتحاد كرة القدم الى حل وسط في ساعة متاخرة من مساء اول من امس وقبل دقائق فقط من الموعد النهائي الذي حدده الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» لفرض حظر على اشتراك الأندية البولندية في البطولات الدولية.

وقال وزير الرياضة ياتسيك دبسكي للصحافيين انه ابلغ الاتحاد الدولي لكرة القدم في زيوريخ انه تمت اعادة مسؤولي الاتحاد البولندي لكرة القدم المفصولين الى وظائفهم. وقال دبسكي: استوفيت الشروط التي طلبتها وزارة الرياضة، بعد سماح الاتحاد البولندي بتفتيش مكاتبه ومراجعة ملفات يمكن ان توجد مخالفات مالية بها.

وجاء هذا الاعلان قبل 14 دقيقة فقط من الموعد النهائي الذي حدده الاتحاد الدولي وهو منتصف ليلة الجمعة السبت لاستبعاد الفرق البولندية من البطولات الدولية ما لم يعاد طاقم الاتحاد البولندي الذين فصلهم وزير الرياضة الى مناصبهم. ولم يعلق الاتحاد الدولي لكرة القدم على الموقف البولندي الجديد وسيصدر بيانا غداً رسمياً.وتفجرت الازمة في ابريل (نيسان) الماضي عندما رفض مسؤولو الاتحاد البولندي السماح لمفتشي وزارة الرياضة بفحص سجلاتهم المالية بسبب شكوك بحدوث تجاوزات، وبناء على ذلك فصل وزير الرياضة معظم أعضاء الاتحاد البولندي من مناصبهم. وحدد الاتحاد الدولي الذي يصر على ان تكون الاتحادات الرياضية مستقلة عن الحكومات مهلة لوزارة الرياضة البولندية تنتهي في السابع من الشهر الجاري لاعادة المفصولين الى مناصبهم او مواجهة الاستبعاد من البطولات الدولية.

الكوري الجنوبي تشول يخوض اختبارات مع برشلونة الإسباني

برشلونة - رويترز: صرح رونالد كومان مساعد مدرب نادي برشلونة بطل كاس ودوري كرة القدم الاسبانية ان لاعب خط الوسط الكوري الجنوبي يوو سانج تشول سيؤدي بعض المباريات التجريبية مع الفريق تمهيداً لانضمامه الى الفريق اذا ما نجح في هذا الاختبار. وسيلتحق سانج تشول بصفوف برشلونة الذي يقيم معسكرا في المانيا غداً للعب بعض المباريات معه على سبيل التجربة والتعرف على امكاناته وقدراته للتفكير في التعاقد معه. ومن المتوقع ان يشارك اللاعب الكوري الجنوبي مع برشلونة في مبارياته الودية المقبلة امام هيرتا برلين الثلاثاء. ولعب برشلونة عدة مباريات ودية في اطار الاستعداد للموسم الجديد في هولندا وانجلترا قبل ان يتوجه الى المانيا. ولعب سانج تشول في جميع المباريات الثلاث التي خاضتها كوريا الجنوبية في نهائيات كاس العالم بفرنسا هذا العام كما احرز هدف التعادل في مباراة فريقه امام بلجيكا والتي انتهت بهدف لكل منهما. واذا تمت صفقة انتقال سانج تشول الى برشلونة فانه سيكون اول كوري يلعب في الدوري الاسباني الذي يزخر بالنجوم العالميين.

الإيطالي سكوليو مرشح لخلافة كاسبرجاك في تدريب المنتخب التونسي

تونس: «الشرق الأوسط» - أ.ف.ب

ذكرت مصادر تونسية ان الايطالي فرانشيسكو سكوليو مرشح لخلافة الفرنسي هنري كاسبرجاك في منصب المدير الفني للمنتخب التونسي. وسكوليو (58 عاما) وسبق له تدريب فريق تورينو لكنه غير معروف على الساحة الايطالية كمدرب كبير لان الفرق التي قادها معظمها من الدرجتين الثانية والثالثة او تلك الصاعدة الى دوري الاضواء، وكان الفشل حليفه في كل مرة فلم يعمر مع اي فريق سوى اسابيع وعلى الاكثر موسم واحد. واوضحت المصادر ان الاتحاد التونسي دخل في مفاوضاته مع سكوليو بعد ان باءت محاولات كثيرة مع مدربين عالميين وتوانسة بالفشل اما للشروط المالية للبعض او عدم تفرغ البعض الآخر.

واشارت المصادر التونسية الى ان المدرب الايطالي قبل بنفس الشروط المالية لسابقه لكاسبرجاك اي 15 الف دولار في الشهر. وكان كاسبرجاك، مدرب باستيا الفرنسي حاليا، قد اقيل من منصبه بعد خسارة تونس امام انجلترا صفر/2 ثم امام كولومبيا صفر/1، وعين مساعده التونسي علي السلامي بدلا منه لقيادة الجوقة في المباراة الثالثة فنجح في ادراك التعادل مع رومانيا 1/1 ضمن المجموعة السابعة من مونديال فرنسا.

موجز

فوز منتخب الأردن على نظيره السعودي بتصفيات آسيا للناشئين

● فاز منتخب الاردن للناشئين على نظيره السعودي 2/صفر في المباراة الاخيرة من تصفيات المجموعة الثالثة لكاس اسيا السابعة لكرة القدم للناشئين التي اقيمت في مدينة حائل بالسعودية. وكان اللقاء تحصيل حاصل بعد ان حجزت البحرين بطاقة التأهل الى النهائيات التي تستضيفها قطر من 16 الى 30 سبتمبر (أيلول) المقبل، اثر فوزها على الاردن والسعودية.

الفرنسي فينجر باق مدرباً لأرسنال الإنجليزي

● اعلن الفرنسي ارسين فينجر مدرب نادي ارسنال بطل كاس ودوري اندية الدرجة الممتازة لكرة القدم بانجلترا انه باق مع فريقه حتى عام 2000 على الاقل ولا صحة لاخبار مفاوضاتي لتدريب منتخب اليابان. وقال فينجر: خلال الموسمين او الثلاثة المقبلين فان مستقبلي هنا مع ارسنال، لكن من يستطيع ان يتحدث عما بعد ذلك. وفي موسمه الاول له مع ارسنال تمكن فينجر من احراز بطولتي كاس الاتحاد الانجليزي والدوري الممتاز، ولم يبق في عقد فينجر مع ارسنال سوى عام واحد لكن تجرى مناقشة تجديد العقد بين الطرفين. وتوقع فينجر ان يخرج الدوري الاوروبي السوبر الذي كثر الحديث عنه مؤخرا الى حيز التنفيذ في غضون عامين او ثلاثة.

مشجعو كرة القدم في إيران خربوا 1443 حافلة في عام

● قال مسؤول من شركة حافلات مملوكة للدولة في طهران امس ان مشجعي كرة القدم الايرانيين خربوا 1443 حافلة خلال العام المنصرم ملحقين اضرارا حجمها 406 ملايين ريال (135 الف دولار). ونقلت صحيفة هامشهري اليومية عن علي شيراغاند مدير العمليات بالشركة قوله ان الشركة قد توقف عمليات النقل المجاني لمشجعي كرة القدم الى استاد ازادي (الحرية) بالعاصمة اذا استمرت اعمال التخريب. واضاف: في الوقت الذي نحتاج فيه الى 2500 حافلة جديدة لتوفير خدمات مناسبة للمدينة تسببت اعمال التخريب في توقف 1443 حافلة عن العمل مؤقتا.

السباحة الأيرلندية سميث تستأنف ضد قرار إيقافها

● اكدت السباحة الايرلندية ميشيل سميث دي بروين انها ستطعن في قرار الاتحاد الدولي للسباحة بايقافها اربعة اعوام بتهمة التلاعب في عينة بولها وانها ستطالب الاتحاد بتعويضها عما لحق بها من اضرار من جراء قرار الايقاف. وقالت دي بروين الفائزة بثلاث ميداليات اولمبية انها لم تتناول قط اي عقار محظور رياضيا وانها ستحيل قضيتها الى هيئة التحكيم الرياضية. وأضافت: سأثبت براءتي. اعتقد ان قرار الاتحاد الدولي للسباحة خاطئ ليس فقط من ناحية الوقائع بل من الناحية القانونية ايضا. واضافت: لقد اصدرت تعليمات الى المحامي ان تتضمن الدعوى المطالبة بتعويض مناسب من الاتحاد الدولي للسباحة لما يمكن ان يوصف بانه محاولة صارخة وعابثة لتدمير حياتي الرياضية ومكانتي الدولية.

جرين وبولدون يغيبان عن لقاء زيوريخ لألعاب القوى

● قال مدير اعمال بطلي العالم الاميركيين موريس جرين واتو بولدون انهما سيغيبان عن لقاء العاب القوى في زيوريخ يوم الاربعاء المقبل بسبب قيام منظمي البطولة بتغيير شروط عقديهما في البطولة وقال ايمانويل هدسون في بيان اصدره مساء اول من امس: بسبب استمرار عدم انتظام الاتفاقات المالية واستمرار عدم التقدير للرياضيين اثناء هذه المحادثات فان كلا من جرين وبولدون يزمعان العودة الى الولايات المتحدة بعد لقاء مونت كارلو.

تعادل بارما وتشلسي 2/2 ودياً

● تعادل بارما الايطالي وتشيلسي الانجليزي، حامل كأس الكؤوس الاوروبية، 2/2 في مباراة كرة القدم الودية التي أقيمت في مدينة باليرمو الايطالية امام 3 آلاف متفرج استعدادا لدوري بلديهما. تقدم بارما في الدقيقة الاولى عن طريق ستيفانو فيوري، وادرك الضيف التعادل لاول مرة في الدقيقة 40 بواسطة الاوروغوياني جوستافو بويت. وفي الشوط الثاني، تقدم اصحاب الارض مجددا عبر الدولي الارجنتيني هرنان كريسبو (72)، لكن الايطالي جانلوكا فيالي مدرب ولاعب الفريق الانجليزي ادرك التعادل مرة ثانية بعد 5 دقائق.

فوز كبير لبنفيكا على لاتسيو 4/صفر

● فاز بنفيكا البرتغالي على لاتسيو روما الايطالي 4/صفر في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت في لشبونة ضمن استعدادات الفريقين للموسم الجديد في بلديهما. وسجل نونو جميش والتشيكي بوبورسكي وبين وبورفيريو الاهداف الأربعة.


المجلة
سرقة أم بادرة إنسانية؟
أخذ الأعضاء البشرية من فلسطيني
مات في حادث سيارة لانقاذ أربعة اسرائيليين
رئيس القسم العربي في الـ «بي بي سي»:
لا علاقة لنا بجهاز المخابرات البريطاني
سجن دبي «خمس نجوم»:
فاكسات وانترنت خاصة بالمساجين
«المجلة» تعثر عليهم
في مركز باسادينا..
علماء عرب
شاركوا في اكتشافات
المريخ والمشتري وزحل
تصميم: اسعد ابو لعود

برامج الفضائيات العربية

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

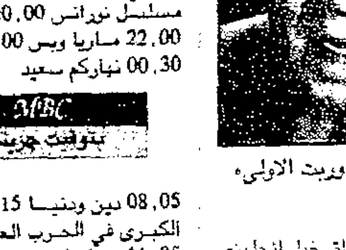
00.00 فيلم «وهبتك حياتي» صباح/ شكري سرحان 02.00 فيلم «العزيمة» حسين صدقي/ فاطمة رشدي) 04.00 فيلم «المتهم البريء» 06.25 فيلم عشرة على عشرة (مديحة كامل/ يحيى الفخراني) 08.10 فيلم «بهوات آخر زمن» سعيد صالح/ سميرة صدقي 10.00 فيلم «المر الأخير» فؤاد شريف 12.10 فيلم أبو الدهب فريد شوقي/ هدى سلطان 14.00 فيلم «المغنواتي» علي الحجار/ ليلى حمادة 16.00 فيلم «بناتنا في الخارج» رغدة/ محمود عبد العزيز 18.00 «موسم المخرجين» المخرج جرفيت (ح 5) 18.30 فيلم «زوجتي والذئاب» كمال الشناوي / رغدة 20.20 فيلم «هي والعملاق» هيام طعمة/ سعيد صالح 22.05 فيلم «الطاغية» عزت العلايلي/ فريد شوقي

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج وثائقي - رحلة الى.. 10.00 مسلسل الظهيرة 13.00 مسلسل بعد الظهر - ابناء ولكن 14.30 المسلسل المدبلج - العطش 15.30 برنامج اناقة 16.00 برنامج فيديو كليب 16.30 برنامج محاكمة 17.30 مسلسل السهرة 18.30 برنامج على الهواء 20.00 برنامج بدون رقيب 22.00 حياة مع الفن - الموجي 23.00 برنامج في سكون الليل 23.15 مسلسل بعد الظهر - ابناء ولكن 00.15 برنامج بيانو 01.15 مسلسل السهرة.

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 سباق سيارات الكارت 02.00 سباق تويوتا للسيارات 03.00 الاخبار الرياضية 03.30 سباق خيل انجليزي من نيوماركت وهيدوك بارك 04.00 بطولة دو مورييه المفتوحة للتنس 10.30 الدوري الاميركي 98 11.00 سباق تويوتا للسيارات 12.00 بطولة العالم للكرة الطائرة 12.30 تنس المحترفين 13.00 بطولة دو مورييه المفتوحة للتنس 15.00 سباق سيارات الاندي 18.00 الكرة الطائرة للشواطئ 20.00 سباق سيارات الكارت 23.30 بطولة دو مورييه المفتوحة للتنس


فريد شوقي على «اوربت الاولى»

LBCI
بتوقيت جرينتش

5.00 مسرحية - مريض الوهم 07.00 كيف وليش 8.00 نهاركم سعيد - مباشرة 11.00 الاغنيات ايضا بيكون 12.00 موجز الاخبار 12.15 مونديال 98 (اعادة) 13.45 كيف وليش 14.45 صار وقت النوم 15.00 فيلم مصري: «مانقولش لحد» 17.00 فيلم اجنبي 18.00 الاخبار 18.45 مسلسل نورانس 20.00 حوار العمر 22.00 ماريا وبس 23.00 باب الحظ 00.30 نهاركم سعيد

MBC
بتوقيت جرينتش

08.05 دين ودنيا 08.15 المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية 11.05 مسلسل عربي «دعاء الكروان» 13.00 نشرة الاخبار 13.25 برنامج عن كرة القدم 14.00 مسلسل مدبلج «اللؤلؤة السوداء» 15.00 نشرة الاخبار 15.35 مسلسل «الوهم» 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية 19.00 برنامج توبس اند بوبس 21.00 نشرة الاخبار 22.05 مسلسل مدبلج «وداعا للحب 23.00 نشرة الاخبار 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04.00 برامج الاطفال 06.00 عالم الصباح 10.00 مسلسل عربي: ضحى 11.00 مسلسل عربي: قسمة ونصيب 12.30 نهائي تنس في لبنان 16.30 مسلسل عربي: غوايش 19.30 نووير مان: مسلسل اجنبي 20.30 نهابيلي لفر افتر: كوميدي 21.30 مسلسل كوميدي 22.30 مسلسل عربي: قسمة ونصيب 23.30 كاساندرا: مسلسل مدبلج

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07.30 الموسوعة الصحية 08.00 للنساء مع التحية 08.30 بوادي العرب /رعاية الابناء 09.00 مسلسل عصر الحب /الكيف والوهم والحب 12.30 بحلم بيوم 13.00 ادلل عيني 16.00 شم اسمك 17.00 رشة عطر 19.00 بنك المعلومات 22.00 الاسلام وقضايا المجتمع 23.00 الحياة امل 24.00 مسلسل عصر الحب /الكيف والوهم والحب 01.00 العلم والايمان 02.00 مسلسل ديني /تاريخي 03.00 موسوعة السنة النبوية

قناة الرياضة

13.30 كاس الامير عبد الله الفيصل - القادسية × عسير 15.30 ستوديو 16.30 كاس الامير عبد الله الفيصل الاهلي × اهلي (مصر) 18.30 ستوديو

قناة الافلام

02.15 الحب الصامت 04.15 فيلم اجنبي 06.00 الصعايدة جم 08.00 رجل مزيف 10.00 قليل البخت 12.00 كرنفال 14.00 الحرام 16.00 برنامج سينمائي 16.30 اسماعيل يس في الاسطول 18.30 ساعة صفا 19.30 صراع في الميناء 22.00 النوم في العسل 24.00 لست مستهترة

اسماعيل ياسين على «ايه. ار. تي»

تعده ناقدة كويتية لمحطة «إم.بي.سي»
برنامج حواري يتقصى الغموض في حياة الفنانين

الكويت: «الشرق الأوسط»

خارج منطقة التغطية هو عنوان برنامج تلفزيوني جديد تعده وتقدمه الناقدة الكويتية ليلى أحمد لصالح مركز تلفزيون الشرق الأوسط «ام.بي.سي»، وتتمحور فكرة البرنامج حول استضافة مجموعة من ابرز الممثلين والمطربين العرب ومشوار كل فنان واهم مراحل حياته الفنية مع التركيز على النقاط الغامضة التي اكتنفت مسيرته وخصوصاً تلك التي تتعلق بحياته الشخصية المرتبطة بالمجال الفني.

وتحاول ليلى احمد ان تخرج من الاطار التقليدي الذي بات السمة السائدة لغالبية برامج المنوعات في الفضائيات العربية، ومن الاسماء المرشحة لاستضافتها في البرنامج الحواري سعاد عبد الله وخالد النفيسي وسعد الفرج وعبد الحسين عبد الرضا وعبد الله الرويشد وداود حسين وعبد الكريم عبد القادر ومحمد عبده وطلال مداح وأحلام وعبد المجيد عبد الله وغانم السليطي وايمن زيدان ودريد لحام ومنى واصف وراغب علامة واسعد فضة ونبيل شعيل ونوال الزغبي ونجوى كرم وعاصي الحلاني وغيرهم.

فضائيات
أنس زاهد

(2)

تحدثنا في مقال البارحة عن فريد شوقي وقلنا انه يمثل حالة استثنائية في تاريخ السينما المصرية، لأنه ظل محتفظا بنجوميته طوال خمسة عقود من الزمان.

ورغم ان السينما المصرية منذ نهاية الاربعينات وحتى نهاية الستينات، حاولت ان تأسر فريد شوقي في اطار محدود هو افلام «الاكشن»، وهو نفس ما حدث تقريبا مع الموهبة الضخمة محمود المليجي الذي تم حبسه داخل ادوار الشر، الا ان فريد شوقي كان اسعد حظا من المليجي حيث بدأ في ترسيخ مكانته كممثل ذي شأن بعد ان عمل مع المخرج صلاح ابو سيف في فيلم «بداية ونهاية». في هذا الفيلم استطاع فريد شوقي بمساعدة صلاح ابو سيف ان يحرر شهادة ميلاده كممثل غير عادي وقادر على اداء جميع الادوار. لكن السينمائيين في مصر وربما لأن السينما المصرية في ذلك الوقت كانت تقليدية اكثر مما هو متوقع، استمروا في التعامل مع فريد شوقي كممثل متخصص في اداء ادوار «الاكشن»، وهذه نقطة وان كانت تعد سلبية من ناحية التاريخ الفني لفريد شوقي، الا انها ساهمت مساهمة كبيرة جدا في ترسيخ نجوميته وفي ازدياد الاقبال على افلامه باعتباره النموذج الذي يمثل صورة البطولة ويعكس قيمتها بالنسبة للبسطاء والمسحوقين.

يتبع.

هشام عبد الحميد يرد على هجوم النقاد:
لا أتخلى عن أحلامي بسهولة ولا تعليق لي على كلام الفنانة رغدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

هشام عبد الحميد تألق نجمه وسط ظروف قاسية ولمع بريقه ليصبح في سنوات معدودة ممثلا له مواصفات خاصة لا يختلف النقاد والجمهور على ادائه المتميز وادواره المتنوعة. وبعد ان ازدادت أزمة الانتاج السينمائي قرر النزول الى الساحة ليبدأ اولى تجاربه في هذا المجال.

وفيما لفت انتباه الجميع بادواره الجريئة فقد اثار زوبعة من الانتقادات بتجربته البكر في مجال الانتاج من خلال فيلم «مجرم مع مرتبة الشرف».

«الشرق الأوسط» التقته لتتعرف منه على ابعاد هذه الازمة التي لم يخمد لهيبها بعد.

● في ظل أزمة الانتاج السينمائي تحول كثيرون الى التلفزيون لكن انتاجك السينمائي أكثر. فأيهما تفضل؟

- مهنتي التمثيل وهوايتي أيضا. ورغم ان بدايتي كانت في التلفزيون فإنني أحاول جاهدا حل ازمة السينما. وبالفعل قررت خوض تجربة الانتاج وذلك لكي يتاح لي تقديم ادوار وافكار قد لا يقبلها غيري من المخرجين. ولكنني لم أسع لبطولة مطلقة او نجومية لأنني اعتبر نفسي محظوظا نوعا ما بسبب ما اتيح لي في بداية عملي من ادوار بطولة مطلقة وبسبب هذه الادوار واجهت حملة قاسية من النقد تطالبني بالتخلي عن البطولة والبحث عن ادوار صعبة وبالفعل قررت العمل بهذه النصيحة لكنني لم اسلم حتى من الاتهام بانني بدأت اتراجع وأتحول الى «سنيد» وهكذا، قررت أخيرا اتباع هذه النصائح والدخول بثقة في مجال الانتاج.

● و هل أنت راض عن التجربة؟

- الحمد لله انا راض لأنني بذلت كل ما استطيع من جهد في سبيل نجاحها وكما يقال علينا السعي دائما وليس علينا ادراك النجاح خاصة ان تلك هي أول خطوة فاذا تعثرت فلا بد ان اقف وأحاول من جديد.

● لكن رأي الجماهير والشباك لم يكن معك؟

- الحقيقة رأي الجمهور مهم جدا بالنسبة لي واضعه نصب عيني، لكن الفيلم واجه صعوبات شديدة ولا يمكن ان يحكم عليه بالفشل جماهيريا. وببساطة طرح الفيلم في الأسواق خلال العيد ثم بعد ذلك باسبوع بدأت فترة امتحانات طويلة ثم جاءت مباريات كأس العالم التي استمرت هي الاخرى شهراً وهكذا، بالاضافة الى ان فيلمي طرح في خمس دور عرض فقط فيما نافسه فيلمان لكبار النجوم طرح كل منهما في 20 أو 25 دار عرض تقريبا.

● بعد هذه الخسارة المالية هل تنوي التخلي عن حلمك كمنتج؟

- من غير المعقول ان اتخلى عن حلمي لمجرد انني لم احقق كل النجاح في اول خطوة بل على العكس هذه المحنة أوجدت بداخلي طاقة هائلة للاستمرار واثبات النجاح، وانا لا اتنازل بسهولة عن أحلامي.

● هاجمت رغدة الفيلم وقالت انك حاولت استغلالها لصالحك كفنان لمزيد من الشهرة فما تعليقك؟

- رغدة فنانة قديرة ونجمة لها جمهورها ولكن لا أتصور ان تقول مثل هذا الكلام لانها تعلم تماما انني لا اصنع نجوميتي على حساب الآخرين ولا تعليق لي على مثل هذا الكلام.

● ارتبط اسمك بعدد كبير من الشائعات خاصة شائعات الزواج من نجمات شاركن معك في بطولة أفلام ومسرحيات فما سبب تلك الشائعات؟

- الشائعات كالنار تطير وتنتشر وتحرق كل شيء جميل، حتى الزمالة والصداقة تحولهما الشائعة الى قصة حب وزواج، وهذه هي الضريبة التي يدفعها الفنان أو أي شخص ناجح.

● هل الفنان الأعزب أكثر عرضة للشائعات؟

- ربما يكون ذلك اكثر قابلية لترويج الشائعة لكن الحمد لله ارتبطت بالفعل بانسانة رقيقة وقريبا جدا سيتم الزفاف بإذن الله، وهي من خارج الوسط الفني وتعمل في مجال التسوق.

● لماذا لا تشارك في المسلسلات التلفزيونية؟

- انا اؤمن بالتخصص ولا أرفض العمل في التلفزيون بل شاركت في الكثير من الاعمال خاصة الأفلام التلفزيونية. لكن بالنسبة للمسلسلات المطولة اخشى أن اتحول الى ضيف ثقيل بينما افضل المشاركة في سهرة درامية أو فيلم تلفزيوني، الا اذا كان هذا المسلسل المعروض علي له مواصفات خاصة ومكتوبا بشكل جيد جدا وانتاجه ثري، ولهذا وعلى سبيل التجربة شاركت في عدد محدود من المسلسلات التي اعتز بها جدا.

هشام عبد الحميد في أحد أدواره السينمائية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

قناة «راي أونو» الإيطالية تنجز برنامجا وثائقيا عن المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

انهى فريق تلفزيوني تابع لقناة «راي اونو» الايطالية تصوير شريط وثائقي بالدار البيضاء حول المغرب تبلغ مدته 52 دقيقة.

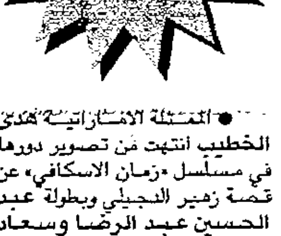
ويتناول الشريط الذي ستبثه القناة الايطالية مساء السابع عشر من الشهر الحالي جملة من الملامح الثقافية والتاريخية والفنية للمغرب.

ويندرج الشريط الوثائقي الذي انجزه صحافيان وثلاثة مصورين من القناة الايطالية بالتعاون مع القناة المغربية الاولى ضمن سلسلة وثائقية تحمل عنوان «ليالي متوسطية» صورت في تسعة بلدان لاطلاع مشاهدي قناة «راي اونو» على باقي الحضارات المتوسطية في كل من المغرب واسبانيا ومقدونيا ومالطا ومصر وتونس وسورية والاردن وليبيا.

واكد المذيع التلفزيوني فيديريكو فسيولي في تصريح للتلفزيون المغربي ان هذا الشريط الوثائقي سيعطي نظرة متكاملة حول الروابط القائمة بين حضارات وتاريخ ضفتي الحوض المتوسط ذلك البحر المعطاء الذي يصدح بالابعاد الانسانية.

وأوضح في السياق ذاته ان هذا العمل يصب راسا في اتجاه محو الصورة الخاطئة التي كونها سكان شمال الحوض المتوسطي عن سكان الجنوب والتي تتمثل الضفة الجنوبية كاحد عناصر تعميق الهوة بين الشعوب المتوسطية اكثر من كونها رافدا للتواصل وتبادل المعارف.

اما مخرج البرنامج دومينيك اورلندو فيعتبر ان هذا العمل الذي كان ضرورة املاها واقع الاحداث يروم استجلاء الروابط المشتركة بين حضارات البلدان المتوسطية لا سيما ان البحر المتوسط يشكل مهد اعرق الحضارات وكان يوما ما مركز العالم كما ان الثقافة العالمية تظل في مجملها موروثة عنه.



● الفنانة احسان القلعاوي رشحها المخرج منير التوني لبطولة مسلسل «اقاصيص العرب» امام الفنان اشرف عبد الغفور وعبد الغفار عودة. قصة عادل حسين ويدور حول قيمة الكتب والقراءة في حياتنا.

● الممثل الكويتي منصور المنصور استأنف نشاطه الفني بعد عودته من رحلة العلاج التي استغرقت شهرين تقريبا، وفور رجوعه انضم الى فريق عمل مسلسل «ودارت الايام» من تأليف فجر السعيد واخراج جابر ناصر آل رحمة وبطولة محمد المنصور وهيفاء عادل وحسين المنصور وجاسم النبهان.

● الفنان احمد بدير يصور خلال الشهر المقبل مشاهد فيلم تلفزيوني جديد «يوم غريب جدا» الذي يشاركه بطولته عدد من نجوم الكوميديا منهم حسين الشربيني وفؤاد خليل ويخرجه احمد يحيى.


احسان القلعاوي

● الممثلة الاماراتية هدى الخطيب انتهت من تصوير دورها في مسلسل «زمان الاسكافي» عن قصة زهير النجيلي وبطولة عبد الحسين عبد الرضا وسعاد عبد الله وغانم الصالح وغيرهم. يذكر ان الخطيب قدمت العام الماضي مسلسل «القرار الأخير».

رغم انحصار بثها ببريطانيا وقصر عمرها
القناة الخامسة تجتذب المزيد من المشاهدين

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر في القناة الخامسة في التلفزيون البريطاني ان عدد مشاهدي برامجها وصل الى أعلى رقم له منذ بدء البث.

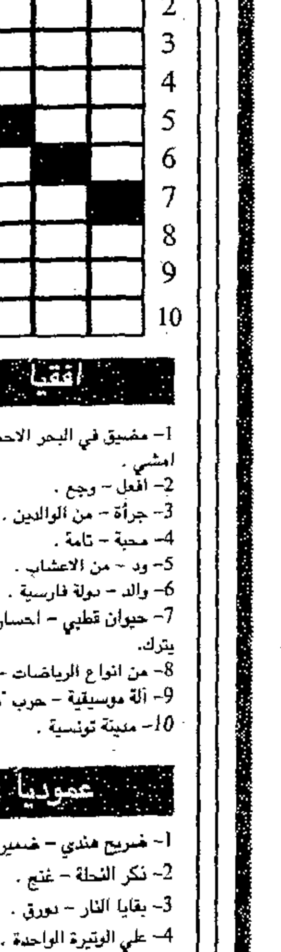
وحسب الاحصائيات غير الرسمية من لجنة أبحاث المشاهدين، فان نصيب القناة الخامسة من جملة مشاهدي القنوات التلفزيونية وصل الى 5% لأول مرة منذ مارس (آذار) العام الماضي عندما بدأت القناة بثها.

وفي احصائيات أخرى تفوقت القناة الخامسة في الأداء على القناة الرابعة والقناة الثانية التابعة لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (B.B.C).

ويعتقد مدير برامج القناة الخامسة، دون ايريي، ان العوامل وراء نجاح القناة تعود الى البرامج الوثائقية والأفلام وبرامج نهاية الاسبوع. ويذكر ان البرامج المذكورة على القناة الخامسة جذبت نهاية الاسبوع الماضي نسبة 10% من مشاهدي القنوات التلفزيونية البريطانية.

ومن الصعوبات التي تعاني منها القناة الخامسة التغطية المحدودة داخل بريطانيا على العكس من القنوات الأربع الأخرى.

الكلمات المتقاطعة



افقيا
1- مضيق في البحر الاحمر - امشي.
2- افعل - وجع.
3- جرأة - من الوالدين.
4- محبة - تامة.
5- ود - من الاعشاب.
6- والد - دولة فارسية.
7- حيوان قطبي - احسان - يترك.
8- من انواع الرياضات - للنفي.
9- آلة موسيقية - حرب "معكوسة".
10- مدينة تونسية.

عموديا
1- ضريح هندي - ضمير المتكلم.
2- ذكر النحلة - غنج.
3- بقايا النار - دورق.
4- على الوتيرة الواحدة.
5- قام بالمبادرة.
6- من الطيور.
7- الشديد - قرأ.
8- مادة قاتلة - يرغب "معكوسة" - حرف نصب.
9- الاسقة.
10- سدت - تقوم بالمعاقبة.

الحل السابق





لقمة العيش «تطفئ» شمس أغسطس

تجارة الأغنام في الكويت تجري تحت درجة حرارة 50 مئوية

الكويت: من طلال الشمري

يعمد تجار الاغنام في سوق صفاة محافظة الجهراء شمال الكويت في صحراء قاحلة وساحات مكشوفة امام شمس اب اللهاب. وفي درجة حرارة تصل الى 51 درجة مئوية يمارس الدلالون والتجار مهنة بيع الاغنام، وبعضهم يرتدي الملابس الشتوية.

وفيما يبدأ نشاط السوق يومياً من الساعة السابعة صباحاً حتى الخامسة مساء، يصنع بعض الدلالين موقعا آخر لهم وسط السوق لمزاولة عملهم ما بين الساعة الواحدة ظهراً حتى الثالثة مساء. وعلى الرغم من ان السوق في مثل هذا الوقت نادراً ما يشهد وجود زبائن، فإن هؤلاء الدلالين الذين ينتمون للجنسية البنغلاديشية، يصرون على مزاولة مهنتهم في فترة الظهيرة التي تتجاوز فيها درجة الحرارة الـ50 درجة مئوية في الشمس.

وبعض اسباب عمل الدلالين في هذه الفترة يعود الى رغبة بعض الزبائن في شراء الذبائح لتجهيز الولائم التي يعدونها لظروف طارئة كوجود ضيوف يحلون فجاة على بيوتهم.

ويستخدم العاملون في السوق خياما بالية تظهر للعيان من خلال التشققات التي تبدو على سطحها بهدف حماية رؤوسهم واغنامهم من الشمس، غير ان بعضهم لا يستخدم اي واق من اشعة الشمس.

ويتخذ بعض تجار الاغنام مكاناً خاصاً لهم في اطراف السوق حتى يشاهدوا عن كثب عمليات بيع الاغنام على يد الدلالين من الجنسية البنغلاديشية. ويعتمد غالبية تجار الاغنام في الوقت الراهن كلياً على الدلالين في عمليات البيع خصوصاً في فترة الظهيرة.

وبعد الانتهاء من اوقات العمل يتوافد التجار لتحصيل المبالغ التي بيعت مقابل الاغنام. ويمنح التجار للدلالين مبلغاً معيناً لا يتجاوز 3 دولارات على الرأس الواحد من الاغنام التي تباع في حين يمنح بعضهم مبلغ 100 دولار اميركي شهرياً للدلال الذي يعمل تحت كفالته.

وتتراوح اسعار الاغنام حالياً في الصفاة حسب النوع بين 100 و300 دولار اميركي حيث انخفضت اسعارها كثيرا عن العام الماضي.

ويقول الدلالون ان حرارة الجو لا تحتمل لكن لقمة العيش وكسب الحلال حسب تعبير احمد لبلو «تطفئ» لهيب شمس شهر اغسطس (آب) ويوضحون ان اللباس الشتوي الذي يترديه بعضهم يعتبر افضل من اللباس الصيفي وذلك لانه يعمل على ترطيب الجسم من الداخل خاصة اذا نفحه الهواء.

ويشير لبلو الى اهمية استخدام بعض الادوات لترطيب الجو او الاجسام العاملة في هذا السوق. ويذكر على سبيل المثال الزير (الحب) الذي يستخدمه بعض الدلالين في تبريد المياه ومن ثم شربها عند الاحساس بالعطش. ويؤكد ان غالبية الدلالين يشربون ماء الزير على الرغم من وجود السيارات الخاصة بالمأكولات الخفيفة والتي توجد في السوق وتبيع المياه المعدنية. ويضيف ان الظروف المادية والمعيشية صعبة لا تتحمل شراء مياه معدنية يومياً قد تكلف ربع الراتب الشهري اي ما يعادل 21 دولاراً اميركياً تقريباً.

ويشكو احمد لبلو من ان «الصيف جلب لنا الحرارة والكساد معاً، حيث ان غالبية المواطنين هنا يقضون اجازاتهم الصيفية خارج البلاد». والشكوى الاخرى مصدرها ان السوق يخلو تماماً من اي اسعافات اولية او خدمات اساسية، لانه غير منظم، «لكن بعد ايام قليلة مقبلة سننتقل الى سوق جديد تتوفر به كافة الخدمات».

غير ان لبلو يعتقد بان الانتقال الى السوق الجديد سيصعب المشاكل اكثر حيث سيدفع كل تاجر او دلال ايجارا شهريا حده الادنى 300 دولار في الشهر، مما سيؤدي الى تراجع الدخل لدى التجار والدلالين.

وتغيرت ظروف عمل الصفاة، ولعل ابرز مظاهر هذا التغير ان اصحابها الرئيسيين، وهم البدو الذين يعرفون طبائع الاغنام، قد هجروا السوق، واقتصرت عمليات بيع الاغنام حالياً على افراد ينتمون الى بعض الجنسيات الوافدة.

دلال بنغالي يمسك خروفه وسط السوق مرتدياً ملابسه الشتوية (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

أبيض وأسود
خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

ما قاله حافظ ابراهيم عن مصر في أيامه:

ويهضم فيها الحكيم الإمام
ويكرم فيه الجهول الغبي

ينطبق في الواقع على كثير من الدول العربية وعلى رأسها العراق الذي اعتاد رجالاته ومفكروه وفنانوه على ألا يحظوا بالاعتراف والتقدير إلا في خارج بلدهم وبين غير اخوانهم، كان من هؤلاء الرجال الدكتور محمد فاضل الجمالي رحمه الله.

كنت اقرأ الكتاب الصادر من دار الحكمة بلندن في تأبينه ولفتت نظري فيه كلمة الدكتور عز الدين العراقي، السياسي والوزير المغربي. عندما قامت الحكومة الفرنسية باعتقال الملك محمد الخامس رحمه الله ونفيه من بلاده واصرارها على تثبيت حكمها في المغرب، سعت سائر الحكومات العربية والاسلامية وبذل ساستها وقادتها جهودهم من اجل الرد على الحكومة الفرنسية وارغامها على الاذعان لارادة الشعب المغربي وطموحه للاستقلال التام في ظل محمد الخامس. برز من بين كل هؤلاء الساسة محمد فاضل الجمالي الذي هز محافل الأمم المتحدة بخطبه البليغة في التنديد بفرنسا وسياستها نحو المغرب العربي.

اخيراً حدث ما لا بد ان يحدث واضطر الفرنسيون الى التراجع وعاد محمد الخامس ظافراً منتصراً الى بلاده في تلك الاحتفالات التي لم تشهد المملكة المغربية مثيلاً لها. وسارع الجمالي لتهنئة الملك بعودته والشعب المغربي بتحرره.

لم تمض غير أشهر قليلة حتى حدثت ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 في العراق. وكان من اول خطوات العهد الثوري الجديد اعتقال محمد فاضل الجمالي واحالته الى محكمة الشعب والحكم عليه بالاعدام. في هذه الأثناء كان عبد الكريم قاسم قد دعا محمد الخامس لزيارة العراق، ولكن العاهل المغربي تذكر الجمالي وأفضاله فقال: لا. لن ازور العراق حتى يلغى هذا الحكم ويطلق سراح الدكتور الجمالي. ولم يستطع العهد الجديد غير ان يذعن لطلب الملك فصدر عفو عن الجمالي وأعيد اليه جواز سفره فالتحق بالجمهورية التونسية التي احتضنته واعادت اليه كرامته ودعته للتدريس في جامعاتها مكث هناك حتى عام 1997، حينما وافاه قدره المحتوم في 24 مايو (ايار). ودفن خارج بلاده.

يمضي الدكتور عز الدين العراقي فيقول انه ما ان سمع بموت الجمالي حتى خف لزيارة بيته المتواضع وتقديم تعازيه للأسرة. وهناك في غرفة الاستقبال وجد أمامه الصورة التي واظب الفقيد على تزيين بيته بها، صورة الملك محمد الخامس.

كبار الرجال يذكرون حسنات الكبار، وصغار النفوس لا يرون غير هفواتهم.







عرب وعجم

الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

داوود نحو

● **الملكة اليزابيث الثانية** ملكة بريطانيا ترعى، بحضور زوجها الأمير فيليب، حفلي استقبال مسائيين لبعض أعضاء السلك الدبلوماسي البريطاني يومي 20 و24 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في قصر بكنغهام وسط لندن.

● **الشيخ سلطان بن محمد القاسمي** حاكم امارة الشارقة كان على رأس مجموعة من طلبة جامعة اكستر السابقين تبرعت بمنحة لانشاء «معهد الدراسات العربية والاسلامية» الذي سيفتتح ابتداء من العام الدراسي المقبل في الجامعة. وكان الشيخ سلطان قد نال الدكتوراه من جامعة أكستر عام 1985.

● **يوسف السميط** وزير الاعلام الكويتي استُقبل بحفاوة من المسؤولين السوريين اثناء زيارته لدمشق حيث اولم له الدكتور **محمد سلمان** وزير الاعلام و**داوود نحو** وزير السياحة في بلودان بحضور عدد كبير من الاعلاميين والاصدقاء.

● **الدكتور اسامة الباز** المستشار السياسي للرئيس المصري يلتقي الثلاثاء المقبل طلاب جامعة القاهرة المشاركين في «معسكر قادة المستقبل» ويتحدث معهم حول السياسة الخارجية لمصر.

● **الدكتور سمير مطاوع** وزير الاعلام الاردني السابق اصبح سفيرا لبلاده لدى هولندا، كما عين **محمد داودية** وزير الثقافة والشباب السابق سفيرا لدى المغرب.

● **عبد الرحمن بن فهد الراشد** مدير عام مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، باشر عمله بعد عودته من رحلة خارج السعودية.

● **الدكتور يوسف بطرس غالي** وزير الاقتصاد المصري تستضيفه الغرفة التجارية الاميركية بالقاهرة يوم الثلاثاء المقبل في ندوة يتحدث فيها حول استقلالية البنك المركزي، يعقبها حوار مفتوح مع الجمهور والمختصين.

● **الكولونيل داي شاوان** الملحق العسكري الصيني في عمان نظم حفل استقبال بمناسبة الذكرى الحادية والسبعين لتأسيس الجيش الصيني حضره عدد من كبار المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية الاجنبية والعربية.

● **الأميرة الكساندرا** راعية عصبة ما وراء البحار الملكية، تحضر حفلا لمجموعة موسيقيين شباب من رابطة الكومنولث يوم 23 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في كنزنغتون بالاس وسط لندن.

● **الدكتور مبارك ربيع** عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية بنمسيك في الدار البيضاء، ورئيس الجمعية المغربية للدراسات النفسية، توجه الى سان فرانسيسكو الاميركية للمشاركة في اشغال الجمعية العامة للاتحاد الدولي لعلم النفس التي تفتتح اشغالها يوم غد.

● **الدكتور محمود السمرة** رئيس جامعة البنات عاد الى عمان بعد اجازة خاصة قضاها بين اصدقاء كان موضع حفاوتهم في لندن.

مخاطر التصحر تهدد إقليم الناظور المغربي

الرباط «الشرق الأوسط»

يعتبر اقليم الناظور الواقع في شمال شرق المغرب من بين المناطق المعرضة للتصحر بدرجة تكون أحيانا حادة نتيجة لتضافر عدد من العوامل المناخية والجيولوجية الى جانب الانعكاسات السلبية لبعض النشاطات السكانية.

وحسب تقرير للمديرية الاقليمية للفلاحة فان الناظور بحكم مناخه المتوسطي يعرف ندرة في التساقطات المطرية التي تتراوح ما بين 250 و450 ميليمتراً في السنة مع عدم انتظامها في المكان والزمان، فالأمطار تهطل عادة من أكتوبر (تشرين الأول) الى مايو (ايار) على مدى 50 يوما كمعدل سنوي، وتتساقط هذه الأمطار أحيانا في شكل عواصف تتسبب في انجراف ما بين 3 و6 آلاف طن من التربة الصالحة للزراعة في الكيلومتر المربع.

وتشكل هذه الظاهرة تهديدا كبيرا لجهود التنمية الفلاحية، حيث أن اكثر من 200 الف هكتار من الأراضي الفلاحية أصبحت في حاجة ماسة الى التدخل للمحافظة عليها وصيانة انتاجها الفلاحي.

الى ذلك تتقلص سعة السدين اللذين يزودان الاقليم باحتياجاته من مياه الري والشرب سنة بعد اخرى نتيجة للحمولات الصلبة التي تتراكم بهما من جراء انجراف التربة. كما ان الحرارة المرتفعة التي تميز معظم مناطق الاقليم تساهم في ارتفاع نسبة تبخر المياه وبالتالي انخفاض الانتاج النباتي وزيادة نسبة ملوحة التربة وهو ما يمكن ان يؤدي مستقبلا الى التصحر.

ويتدخل النشاط البشري، خاصة الاستغلال الجائر للموارد، كعامل اساسي في التغيرات التي تعرفها الطبيعة. وقد تأثر اقليم الناظور بشكل كبير من جراء الكثافة السكانية التي انتقلت من 50,2 الى 146,80 نسمة في الكيلومتر المربع في خلال 56 سنة مما ادى الى ظهور ضغط مكثف على الطبيعة والى اختلالات في التوازن البيئي بفعل اجتثاث الغابات التي تراجعت مساحتها من 319 ألفاً و500 هكتار سنة 1953 الى حوالي 8000 هكتار سنة 1995، وأيضا بفعل النشاط الرعوي الذي تسبب في اندثار جزء مهم من الغطاء النباتي، فضلا عن انشطار وتشتت الأراضي الفلاحية الى بقع صغيرة نتيجة للتقسيم عن طريق الارث والبيع.

يناقش 300 بحث بحضور حاصلين على جائزة نوبل

القاهرة تستضيف المؤتمر الدولي لتعليم الكيمياء

القاهرة: من جمال توفيق السكري

يبدأ المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكيمياء (الايوباك) أعماله في القاهرة اليوم ولمدة 6 أيام تحت شعار «الكيمياء والتغير البيئي العالمي».

وقال أمين عام المؤتمر الدكتور سعد حسن ان المؤتمر ستستضيفه كلية العلوم في جامعة عين شمس بالاشتراك مع الاتحاد الدولي للكيمياء واليونسكو وجهاز شؤون البيئة المصري واكاديمية البحث العلمي، موضحا ان هذا المؤتمر يعقد لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا.

واضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان عددا من الحاصلين على جائزة نوبل في الكيمياء وعلماء كبار من مختلف دول العالم سيحضرون المؤتمر وسيلقون محاضرات من بينهم بروفيسور هوفمان من جامعة كورنيل الاميركية ورئيس الاتحاد الدولي للكيمياء بروفيسور فيشلي والرئيس السابق للاتحاد بروفيسور جيتنار ورئيس الجمعية الاميركية للكيمياء بروفيسور فيزرمان وبروفيسور برادلي من جنوب افريقيا ورئيس شعبة التعليم في الاتحاد الدولي للكيمياء.

وتتضمن مناقشات المؤتمر عدة محاور منها الطرق الحديثة في تعليم الكيمياء واستخدام الفضائيات والانترنت في التعليم والكيمياء البيئية وحماية البيئة وملوثات البيئة وطرق التخلص منها والثقافة البيئية والتعليم الذاتي والتعليم عن بعد والكيمياء الطبية والصيدلية. واشار أمين عام المؤتمر الى ان اللجنة المنظمة تلقت ما يزيد على 300 بحث في عناوين مختلفة لمتحدثين مرموقين من بلدان عدة منها اميركا والمانيا واستراليا وفرنسا واسبانيا وتايوان والهند وهونغ كونغ واليابان والصين وهولندا وروسيا والارجنتين وغيرها.

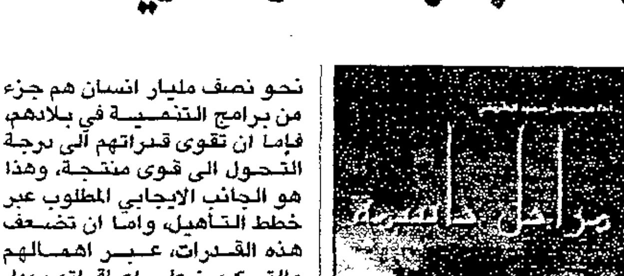
وتخوض هذه الابحاث في موضوعات عديدة منها المعايير الدولية لتعليم الكيمياء، والجامعة الصناعية وتفاعلها مع الكيمياء، ومناهج الكيمياء للجامعة والمرحلة الثانوية، ودور التكنولوجيا في تدريس الكيمياء، والتعليم الكيميائي عن بعد وكذا المفتوح. كما يناقش المؤتمر موضوعات تتعلق بطرق تدريس الكيمياء في القرن المقبل والتقنيات التدريبية الحديثة وأجهزة التحليل ذات النطاق الصغير وطرق التقييم في الكيمياء ودراسة كيماويات المنتجات والمواد الجديدة.

وستعقد على هامش المؤتمر ورش عمل تناقش موضوعات متنوعة منها مشروع 2000 للثقافة العلمية والتكنولوجية واستخدام الشبكة التلفزيونية لتدريس كيمياء الصف الأول بالجامعة ودور الحاسب الآلي في تدريس الكيمياء والسموم وكيفية تعليم الثقافة العلمية واجراء تجارب كيميائية منخفضة التكاليف.

واوضح رئيس المجموعة العربية للتنمية المعنية باقامة المعارض الدكتور عصام الحداد ان معرض الايوباك على هامش المؤتمر يركز بشكل اساسي على تكنولوجيا حماية البيئة، وقال ان الشركات المشاركة في المعرض متخصصة في منتجات تنقية وتحلية ومعالجة المياه والصرف الصحي والصناعي والنفايات الغازية وتلوث البيئة ومنتجات ترشيد الطاقة والطاقة النظيفة ونظافة المدن ومعالجة النفايات الصلبة ونفايات المستشفيات واعادة تدوير المخلفات.

كما يضم المعرض شركات متخصصة في انتاج تكنولوجيا مكافحة الضوضاء واعادة تطوير المنتجات وأجهزة التحاليل والقياس والتحكم والتقنيات والمنتجات صديقة البيئة وأجهزة وبرامج الكومبيوتر ومعدات حفظ ونقل المواد الكيماوية وكيماويات المعامل والأبحاث.

العالم يضم نصف مليار معاق



باحث سعودي: الرعاية الاجتماعية علم ولا يجب تركها للاجتهادات والتأويلات

جدة: من خالد باقفيه

طالب باحث سعودي الدول العربية بتطوير انظمتها وخدماتها في الرعاية الاجتماعية، في كتاب يحمل عنوان «مراحل حاسمة في تطوير نظم واستراتيجيات الاعاقة والتأهيل في المملكة العربية السعودية»، من تأليف الدكتور محمد بن حمود الطريقي مؤسس المركز المشترك لبحوث الاطراف الصناعية والاجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض.

واكد الطريقي ان البلدان العربية بحاجة ماسة لتطوير انظمتها وخدماتها في الرعاية الاجتماعية بحيث تلتزم في خططها بخطين متوازيين، اولهما الخط الحضاري الاسلامي الذي ضمن كرامة الانسان وصحته واساسياته الاخرى، وثانيهما الخط الوضعي الذي خطا خطوات واسعة ومتزنة وفعالة احيانا في رعاية المعوقين وتنظيم الحياة الاجتماعية لعامة فئات المجتمع السليمة والمعاقة.

واوضح المؤلف ان الرعاية الاجتماعية اصبحت علما متكاملا باصوله وفروعه، ولم يعد مقبولا ان تظل كما هي الحال في بلادنا اليوم رهنا بالاجتهادات والتأويلات، ولا سيما ان العالم قفز في تأهيل المعوق داخل مجتمعه نحو آفاق رحبة للوقاية من الاعاقة عبر الكشف المبكر والتدخلات التأهيلية للاطفال والبالغين من ذوي الاعاقات المختلفة.

ويضيف «لقد تبارت الأمم المتقدمة مادياً وحضارياً كالسويد واليابان والولايات المتحدة الاميركية بالخدمات للمعوقين والمسنين، فهي تضع لهذه الخدمات القوالب التشريعية والاجتماعية لتصبح تدريجيا جزءا لا يتجزأ من النظام الدستوري لهذه البلاد، بهدف تحقيق الحياة الآمنة المطمئنة للمواطنين واشراكهم في النهضة والتنمية لبلادهم، ويكفي ان نعلم ان السويد حصرت الاشكال المختلفة للمعوقين فيها في قاعدة معلومات آلية موحدة، يمكن بواسطتها وفي ثوان قليلة سرد المعلومات الخاصة بالمعاق من حيث اعاقته والخدمات المقدمة اليه صحيا وماليا وغير ذلك».

وحسب الطريقي فان الاعاقة تمثل حوالي 10 في المائة من مجمل المجتمعات العالمية، اي نحو نصف مليار انسان هم جزء من برامج التنمية في بلادهم، فإما ان تقوى قدراتهم الى درجة التحول الى قوى منتجة، وهذا هو الجانب الايجابي المطلوب عبر خطط التأهيل، واما ان تضعف هذه القدرات، عبر اهمالهم والتركيز على اعاقاتهم بدل التركيز على الطاقة الكامنة فيهم، وعندها تتحول اعاقاتهم الى عامل لتخلفهم وتخلف مجتمعاتهم وهذا هو الجانب السلبي المرفوض حضاريا.. وقد يتحول المعاق الى عبء تنموي واخلاقي اذا ما بقي بعيدا عن التأهيل بكل مستوياته، ووصل الى حافة الفقر والجهل المؤدين حتما الى العديد من التعقيدات المزمنة التي يعانيها مجتمع الاعاقة في معظم انحاء العالم الثالث. وأشار الدكتور الطريقي في دراسته الى المشروع الوطني لابحاث الاعاقة والتأهيل في السعودية، وكيف تمكن هذا المشروع من تحقيق القدر الاكبر من هذه الخطوط الدفاعية للمعوقين في السعودية متمنيا تعميم هذه الاستراتيجيات على بقية المناطق العربية المشتركة مع السعودية في الظروف الديمغرافية والموضوعية.

وكان المؤلف قد أسس، برعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض، كما تولى قيادة مجلس العالم الاسلامي للاعاقة والتأهيل.







غلاف الكتاب الذي يدعو الدول العربية لتطوير أنظمتها في الرعاية الاجتماعية

ندوة سورية تتناول مشاكل سلوك الأطفال

دمشق: «الشرق الأوسط»

أوصت ندوة نظمت اخيرا في دمشق حول المشكلات السلوكية عند الأطفال بتوخي الحذر في الحكم على سلوك الأطفال وابداء المرونة في تفهم بيئة كل طفل وتزويد المربيات في رياض الأطفال بالمعارف لفهم سلوك الأطفال وتوفير الشروط اللازمة لحمايته من مختلف أشكال الاضطرابات السلوكية.

كما اقترحت الندوة توفير مشرفة نفسية تعنى بالصحة النفسية للأطفال لكل مجموعة من رياض الأطفال والتعاقد مع طبيب متخصص في الصحة النفسية لزيارة الروضة كل شهر.

وطالبت الندوة ايضا بتدريب المربيات على عمليات الارشاد النفسي للاطفال بشكل يسمح لهن بالمساهمة في خلق جو من الحنان والمحبة والاطمئنان وسط أطفال الرياض، وحل المشكلات السلوكية لدى الاطفال بالتعاون ما بينهن وبين الأهل.

وقدمت الندوة التي نظمها الاتحاد العام النسائي في سورية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) محاضرات وأبحاث حول سلوك الأطفال والنمط الاساسي فيه المرتبط بخصائص ومراحل نموه في السنوات الأولى، كذلك قدمت محاضرة حول ميزات الشخصية السوية عند الاطفال وكذلك حول الارشاد النفسي والتربوي للاطفال، وحول ظاهرة التمركز حول الذات التي تغلب على الكثير من الاطفال، وكيفية معالجتها.

شعبية «البالة» تتنامى وجمهورها متنوع يشمل الأجانب المقيمين بسورية

الموظفون أبرز زبائن الملابس المستعملة في دمشق

دمشق: من هشام عدرة

على الرغم من وجود آلاف مصانع الألبسة والورش الصناعية المتخصصة بتصنيع الالبسة الرجالية والنسائية والخاصة بالاطفال، فما زالت البسة «البالة» ـ الألبسة الاوروبية المستعملة ـ لها شعبيتها وجمهورها، اذ يلاحظ الازدحام وخاصة من قبل النساء على محلات «البالة» في منطقة القنوات في دمشق، وعلى «سوق البالة» في منطقة باب الجابية، حيث البسطات على الارصفة وعلى عربات صغيرة، من القميص والبنطال والجاكيت والبدلة والتنورة حتى الاحذية.

وحول زبائن البالة يقول احد البائعين: يأتينا في محلاتنا العديدة في منطقة القنوات الكثير من الناس، ومن مختلف الاعمار والفئات، فهناك كبار السن وهناك الشباب وهناك الاغنياء والفقراء، والكل يريد قطعة بالة نظيفة ورخيصة. كما يقبل ايضاً بعض الاجانب المقيمين في سورية على شراء البالة خاصة الروس والبلغار، فالكثير من نسائهم من زبائننا. وتعجبهن البسة البالة.

ويتراوح سعر البنطال، مثلاً، من 50 ـ 300 ليرة سورية والتنورة النسائية من 100 ـ 300 ليرة سورية. ومعدل البيع اليومي لدى كل بائع يزيد يومياً على 50 قطعة خاصة في الفترة الصباحية، حيث يلاحظ اقبال الزبائن من ريف المدينة وخاصة النساء. ويقول اكثر من بائع في منطقة القنوات ان ابرز زبائن البالة هم الموظفون واصحاب الدخل المحدود اذ يشترون البسة اولادهم واطفالهم باسعار رخيصة تتناسب مع دخولهم. ولكن لزبائن البالة آراء قد تختلف مع آراء الباعة، فيقول رياض عمشة الذي التقيناه في احد محلات بيع البالة «ان سعر البالة حالياً يوازي اسعار الالبسة الجديدة، حتى انها في بعض الاحيان اغلى، ولكني تعودت ـ كموظف ـ ومنذ سنوات طويلة ان اشتري من البالة وما زلت، والاحظ ان الغني والفقير يشتري من البالة». اما السيدة هدى ابو علي وهي موظفة كانت تشتري من محل للبالة في سوق القنوات فترى ان البسة البالة ارخص من اسعار الالبسة الجديدة «وعندي خمسة اولاد جميعهم في المدارس، ويحتاجون لألبسة كثيرة لذلك اجد ضالتي في البالة». ولكن البالة عندما تباع على بسطات وعربات متنقلة كما في سوق باب الجابية فإن اسعارها ارخص من الموجود منها في المحلات، لان اصحاب المحلات يزيدون سعرها كونهم يدفعون مبالغ كبيرة كاجور لمحلاتهم وللخدمات ويقومون بتعليقها بشكل انيق حتى تجذب انتباه الزبائن.

على صعيد آخر يرى محمد القلفة صاحب محل لبيع البالة ان هذه المصلحة شعبية ولا تحتاج لاعلان ودعاية ولا لعوامل جذب للزبائن. ويقول «صحيح ان الالبسة على البسطات ارخص مما هي عندنا ولكن اصحاب البسطات لا يدفعون تكاليف اضافية، اما نحن فعلينا نفقات المحل، وكذلك نقوم بكي الملابس ـ البالية ـ قبل بيعها ونعلق القطع الجيدة منها ونفرد الباقي على طاولات في المحل. وكما تعلم فإن للكي اجوراً نضيفها على سعر القطعة. والعديد من الزبائن لا يشترون قطع البالة اذا كانت غير مكوية. اما في البسطات فلا تكوى ولا تعلق ولا يعتنى بها مطلقاً».

البسة مستعملة على بسطات وعربات في منطقة القنوات في دمشق (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

منافق أفندي

1306 حالات طلاق في الكويت خلال النصف الأول من العام الحالي

الكويت: من طلال الشمري

بلغت حالات الطلاق في الكويت حتى منتصف العام الجاري 1306 حالات من بينها 882 طلاقا رجعيا و424 طلاق مخالعة (نهائي). حسب احصائية صادرة من صندوق رعاية الاسرة في الامانة العامة للاوقاف بالكويت وذكرت الاحصائية التي حصلت «الشرق الاوسط» على نسخة منها ان الصندوق بالتعاون مع وزارة العدل، ومن خلال مشروع اصلاح ذات البين نجح في اصلاح 133 حالة طلاق في الفترة نفسها.

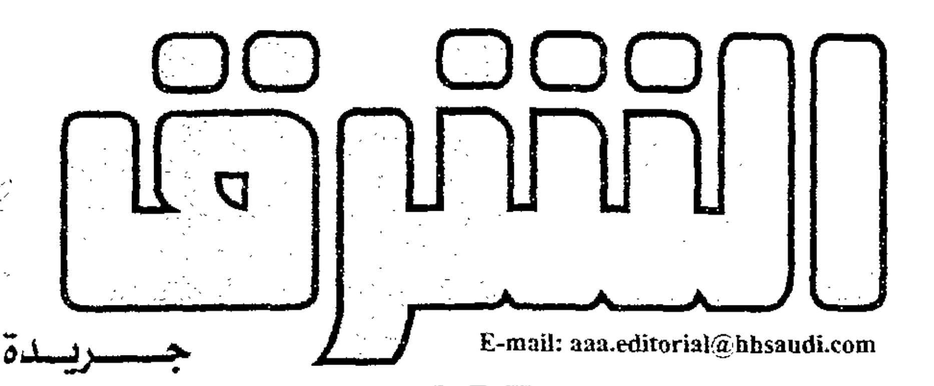
ويقدم مشروع اصلاح ذات البين الخدمات الارشادية في المجالات الشرعية والنفسية والاجتماعية والقانونية للمحافظة على كيان الاسرة واستقرارها.

كما يهدف المشروع الى ابداء المشورة بين الزوجين في ما يعرض من منازعات اسرية، وتخفيف حدة التوتر والقلق عند الطرفين بمعرفة اسباب الصراع وتبصيرهما بها وتوعيتهما بما يترتب على الاستمرار في الخلافات، فضلا عن تنمية الدافع لدى الطرفين في الرغبة بالاستمرار ومحاولة التوصل لحلول مناسبة لتسوية الخلافات، واخيرا مساعدة الطرفين على تحسين ظروفهما الاسرية التي لا علاقة لها بالخلافات من خلال التعاون بين القسم والجهات الاخرى المعنية.

ويقدم المشروع خدمات عديدة مثل استقبال قسم الاستشارات الاسرية التابع للمشروع الحالات المعروضة امام المحاكم في قضايا الطلاق المرفوعة من قبل الزوجات للضرر، اضافة الى متابعة الحالات بعد النجاح في مهمة التوفيق والاصلاح للتأكد من عدم تجدد الخلافات بين الزوجين والاطمئنان على استقرار الاسرة.

يذكر ان «مشروع اصلاح ذات البين» خدمة اجتماعية يقدمها «صندوق رعاية الاسرة» بالامانة العامة للاوقاف في الكويت بالتعاون مع وزارة العدل الكويتية من خلال «بروتوكول تعاون» وقع بين الطرفين في 17 من شهر فبراير (شباط) العام الحالي.





الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية
E-mail: aaa.editorial@hbsaudi.com
Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.
الأحد 17 ربيع الآخر 1419هـ - 9 أغسطس (آب) 1998م
السنة الحادية والعشرون - العدد 7194
London - Sunday - 9 August 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7194

صباح الخير

سمير عطا الله

بالبريد الأفريقي!

انه منطق العصر. وليم جفرسون كلنتون يهدد من واشنطن بمعرفة هوية الايدي المتفجرة في افريقيا الشرقية، فيما هو عاجز عن تحديد هوية المتآمر الحقيقي في قضية احتفظت بطلتها بكل الوسائل الدامغة. من الفستان الملطخ الى التسجيلات غير الصافية، والذي اختار افريقيا لبعث الرسالة بالبريد المضمون. نسي ان يوقعها، غير عابئ بالقانون القائل ان الرسالة المجهولة المرسل، لا تنقل ولا تسلم.

لكنها رسالة عاجلة على ما يبدو وان كان مرسلها شديد التأني، يعرف عن ظهر قلب مسألة ضبط الوقت بين عاصمتين ومقاييس الموت ومواعيد الازدحام في ساحة نيروبي الرئيسية اليتيمة التي قامت يوم كانت العاصمة الكينية لا تزال تجتذب محبي الطبيعة وهواة الاستثمار، من الممثل وليم هولدن الذي بنى فيها أول فندق حديث (نيو ستانلي) بالاشتراك مع ورثة الامبراطورية المتساوية، الى عدنان الخاشقجي الذي يتميز بأنه أول من يصل وأول من يغادر.

اعتادت افريقيا ان تموت بحروبها. وهي تفضل الساطور، الأقل كلفة وتعقيدا من بارود «السيمتكس» الذي اخترعه التشيكيون للحرب الباردة غير حالمين بأنهم سوف يصبحون ذات يوم جزءا من الحلف الاطلسي ومتنزها مفضلا للسياح الاميركيين. لات ساعة مندم يا عزيزتي براغ. ويا ساحة فانيشسلاس حيث احرق ايان بالاخ نفسه من أجل الحرية في «ربيع براغ». أي ربيع في هذا العالم الذي نستبدل فيه الطوابع «بالسيمتكس»!

اشتهر في الثمانينات فيلم اميركي محزن عنوانه «ساعي البريد يقرع مرتين»، مرة في نيروبي ومرة في دار السلام. الاسم الذي حمله العرب الى شرق افريقيا تيمنا بلقب العاصمة العباسية، وظلوا هناك حتى الستينات، سلاطين على زنجبار، الى ان قامت مرة أخرى «ثورة الزنج» وذابت زنجبار في الاسم الافريقي تانغانيكا، تحت شعار الوحدة، في قارة كانت كلها تعيش في الهواء الطلق! مرتين في يوم واحد في لحظة واحدة في عاصمتين مختلفتين قرع الساعي المجهول، الباب الاميركي المصفح. وفي غياب الحرب الباردة التي كان فيها أهل «الستار الحديدي» يحاربون عن طريق الجنود الكوبيين وثوار سيارات الجاغوار ومنشورات روبرت ماكسويل أصبح السلاح الوحيد المشهور في وجه اميركا، القنابل التي تسقط على رأس من حضر. من برج التجارة المثنى في نيويورك الى المبنى الاتحادي في اوكلاهوما سيتي الى السفارتين في نيروبي ودار السلام.

ثمة من يأخذ اميركا على محمل الجد، بعكس المستر كينيث ستار، المنافس الجديد والخطير لمجلة «بلاي بوي»، وكانت صناعة الخلاعة في هوليوود تدر على اصحابها 9 مليارات دولار في العام. وهو رقم سوف يرتفع مع اكتشافات حضرة القاضي المستقل والبوح العذري الذي طلعت به شاهدته المفضلة مونيكا لوينسكي التي جاءت الى المحكمة ومعها فساتينها المبقعة، ومساندة السيدة ليندا تريب التي ادينت بالسرقة المسلحة العام 1969 وهي في التاسعة عشرة من العمر!

قرع ساعي البريد مرتين في غياب المرسل اليه! لم يكن أحد يتوقع التفجر في بلاد حولت عواصمها الى غابات مفتوحة من أجل السياح. ومع ان كينيا اعلنت نفسها منذ اللحظة الاولى امتدادا لسياسات اميركا، فان تانزانيا مرت باحلام الحياد الايجابي قبل ان توكل أمرها هي الأخرى الى شركات السياحة والسفر. وكاد البلدان ان يلغيا جيوشهما تاركين المهمات العسكرية للشريك الاوغندي المجاور على ان المستر دانيال اراب موي حرص على تقوية رجال الشرطة، للاغراض المحلية. وهو أمر غاب عن بال سيسي سيكو موبوتو الذي قرر الا يدفع رواتب البوليس ايضا، خوفا من التطورات الطارئة في مدينة لوزان السويسرية، او في منتجعات كيب تاون، حيث السوق العقارية مهددة بالركود.

كل شيء، تقريبا كل شيء، يبدو مألوفا في هذا المشهد: جدار منقلب وجثث معلقة فوق القسم الذي لم يقع بعد أو مدفونة تحت القسم الذي انهار، او انهال. وفريق يعرف ان اميركا يروعها مشهد اميركي بين الانقاض، احكم ربط «السيمتكس» الى اسس المبنى، مع ان تشيكوسلوفاكيا اوقفت صناعته وتصديره منذ استقلالها عن موسكو واستقلال موسكو عن دائرة البرق والبريد المجهول المصدر. فيما عدا بلدان الجوار ورفاق الأمس، من ادوارد شفاردنادزه الى حيدر علييف. واذا تعرض شفاردنادزه مرة أخرى واحدة الى محاولة اغتيال ونجا منها، يكون بذلك قد خطف الرقم القياسي من رئيس وزراء لبنان الراحل سامي الصلح، الذي احصى في مذكراته ثماني محاولات بدأت يوم كان شابا خلال الحكم التركي وغلبها جميعا الى ان توفي على فراشه في الستينات معلقا فوق رأسه ما آمن به دائما: لا غالب الا الله.



ورود

أميرة موناكو كارولين تحمل باقة من الورود خلال حفل الصليب الأحمر الذي نظم مساء أول من أمس في النادي الرياضي بالإمارة. ويجذب هذا الحفل الخيري السنوي برعاية العائلة الحاكمة أكثر من ألف شخصية ثمن دعوة كل منهم ألف دولار. (رويترز)

30 مليار دولار سنويا يهدرها موظفو أوروبا في «أروقة» الإنترنت

كولون: من ماجد الخطيب

ذكرت مجلة «هورزيونت» الالمانية المختصة بقضايا الكومبيوتر والمعلوماتية ان الثورة المعلوماتية والاستخدام المكثف لشبكات الكومبيوتر والحديث عن «المكتب الخالي من الاوراق» لم تختصر تكاليف الشركات المؤسسات وانما زادتها في السنوات الاخيرة. واعتمدت المجلة في عددها الاخير على احصائية للمفوضية الاوروبية تتحدث عن اعداد الكومبيوترات المستخدمة واعداد الموظفين والمستخدمين في دوائر دول الاتحاد والشركات.

وعموما يهدر الموظف الاوروبي، في «تسكعه» عن المعلومات المطلوبة، حوالي نصف ساعة يوميا بين «اروقة» الانترنت وشبكات المعلومات والمعطيات الاخرى. ويشتمل نصف الساعة على وقت الحصول على المعلومات وطباعتها او الاستفادة منها على شاشة الكومبيوتر. وتكلف هذه النصف ساعة مضروبة بعدد الموظفين حوالي 30 مليار دولار (25 مليار مارك الماني) سنويا، اعتبرتها المجلة هدرا ماليا يلحق اضرارا فادحة بالشركات.. علما ان ظاهرة العمل بالكومبيوتر قد تطورت اوروبيا وامتدت للتحول الى ظاهرة العمل التيلي وورك Tele Work. وهي ظاهرة جديدة تعمل الشركات من خلالها على تقليص كوادرها ومبانيها عن طريق الطلب من موظفيها العمل من بيوتهم والاعتماد على الكومبيوتر في تنظيم الصلة بهم. ويبلغ عدد موظفي «التيلي وورك» في أوروبا عموما حوالي 1,255 مليون موظف. وطبيعي فان مجال «تسكع» الموظف في الشبكات، وهو في بيته، اكبر من المجال المتسع امامه في الشركة. ويبدو من احصائية الاهداف ان بريطانيا وفرنسا اكثر تأثراً بظاهرة «التسكع الكومبيوتري» للموظفين من غيرهما بالنظر لتطور عمل «التيلي وورك» فيهما. وتتبوأ بريطانيا المرتبة الاولى اوروبيا من هذه الناحية اذ تبلغ نسبة موظفي «التيلي وورك» فيها حوالي 2,2% من مجموع القوى العاملة، اي ما يشكل 563 الف عامل. تليها فرنسا بنسبة 1% من مجموع القوى العاملة (215 الفا)، ثم المانيا بنسبة 0,40% من مجموع القوى العاملة (149 الفا)، وتأتي البرتغال في ذيل القائمة بعدد 25 الف عامل. وطبيعي ان تبدو هذه الارقام متواضعة امام ارقام الولايات المتحدة التي يعمل فيها اليوم حوالي 7,6 مليون انسان لصالح الشركات من بيوتهم.

من ناحية اخرى لاحظت الدراسة ارتفاع نسبة الاستخدام المكثف للشبكات من قبل النساء، اذ اخذت الالمانيات يتفوقن على الرجال لاول مرة في احد جوانب استخدامات الكومبيوتر الا وهو استخدام «الحسابات الالكترونية في البنوك». اذ تشير الاحصائية الى ان 800 الف امرأة في المانيا يستخدمن الحسابات الالكترونية لتمشية اعمالهن في البنوك، وهي احصائية تتفوق على مثيلاتها في بقية الدول الاوروبية. وعموما فقد باعت شركات الكومبيوتر العالمية عام 1997 حوالي مائة مليون جهاز كومبيوتر شخصي على مستوى العالم، وهي اول مرة في التاريخ تزداد فيها مبيعات الكومبيوتر على مبيعات التلفزيون في العالم حسب مصادر «معهد ابحاث المستقبل» (IZT) في برلين.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

صدام الحضارة!

خطورة كتاب الباحث الامريكي الشهير صامويل هينتجتون لا يعود الى وضع نظرية جديدة في الصراع الانساني الابدي.. ولكن لانه يدفع صناع السياسة الى تبني فكرته بأن الصراع القائم هو صراع حضارات.. وبالذات بين الحضارة الغربية (المسيحية) والاسلام.

انه يصنع عدوا جاهزا لتخوض هذه الحضارة الغربية معه معركة حياة او موت.. ولأن الذي يبحث عن عدو بعد سقوط «الاتحاد السوفيتي» يمارس معه لعبة القوة فان صناع السياسة واصحاب القرار سارعوا الى تبني افكار هينتجتون، وسرعان ما اصبح علما رغم انه حديث الاسهام في الفكر السياسي.. فهو لم يبدأ مسيرته الا عام 1993 عندما كتب اول مقال له في مجلة الشؤون الخارجية، وهو المقال الذي بنى عليه فيما بعد نظريته.

وهناك عدة نقاط يجب توضيحها لهذا المؤلف الذي يرأس اكبر معهد بحثي في العالم والذي يعد الدراسات التي تبني عليها الولايات المتحدة سياستها، وهي سياسة تشمل العالم كله وليس الولايات المتحدة فقط باعتبارها القوة الاعظم الوحيدة التي تهيمن على العالم.

والنقطة الاولى ان هينتجتون وضع الاسلام كله في سلة واحدة.. صحيح ان الاسلام واحد، ولكن تتعدد مراكزه بتعدد الدول الاسلامية وتوجهاتها.

والنقطة الثانية انه يعتبر الجماعات الارهابية هي الوجه الحقيقي للاسلام رغم ان المسلمين انفسهم يحاربون هؤلاء الارهابيين ويعتبرونهم اعداء الاسلام. والنقطة الثالثة انه يعتبر الصراع هو بين الاصولية المسيحية والاصولية الاسلامية، خاصة بعد ان نجح اليمين الامريكي في الاستيلاء على المؤسسات التشريعية والسياسية، فهو يمالئ هذا اليمين ويعطيه المبررات والاسباب لمواجهة ما يسميه بالاصولية الاسلامية.. والحقيقة ان الاسلام ليس في صدام مع المسيحية ولم يكن في صدام معها ابدا الا بعد الحروب الصليبية التي شنتها الاصولية المسيحية في القرون الوسطى.. فالاسلام دين يعترف بالاديان السابقة عليه، بل ان من شروط المسلم الصحيح ان يؤمن ببقية الرسل الذين سبقوا رسولنا (صلى الله عليه وسلم).

ان كتاب «صدام الحضارات» كتاب مسموم يزين للقوى العظمى في امريكا واوروبا وجود عدو جاهز هو الاسلام يجب القضاء عليه.. وهي نظرية خاطئة من اساسها، ولكنه استطاع ان يسوقها عند اقطاب السياسة العالمية وصناع القرار فيها.. وهذه هي المشكلة!!

سيول - أ.ف.ب: اعلن رسميا في العاصمة الكورية الجنوبية يوم امس ان الامطار الغزيرة استمرت امس في الهطول في انحاء البلاد، وتسببت السيول والانهيارات التي نجمت عنها في مقتل او فقدان 300 شخص بينهم جنديان اميركيان.

واوضح التلفزيون الكوري ان حصيلة السيول التي ضربت البلاد قبل ثمانية ايام قد ترتفع كثيرا خصوصا ان وسائل الاتصال والمواصلات التي تعطلت تعوق عمليات الانقاذ.

واشار متحدث عسكري كوري الى ان من بين الضحايا جنديين اميركيين قتلا وأصيب عشرة آخرين بجروح، بعد ان اجتاحت السيول احد معسكراتهم في جبل شونغي جنوب العاصمة امس.

وغمرت السيول خلال الايام الثلاثة الماضية عددا من القواعد الاميركية التي تضم 37 الف جندي اميركي وجرفت المياه عددا من الحاويات المملوءة بالذخيرة في هذه القواعد. وفر عشرات الآلاف من من منازلهم امس في ضواحي سيول الجنوبية بعد ان أذيعت بيانات تحذر السكان من الفيضانات، وتقدر الصحف الكورية الجنوبية ان السيول تسببت في تشريد 25800 شخص وألحقت اضرارا مادية تفوق السبعة مليارات دولار.

أخرج أبله عود ثقاب من علبة الكبريت وحاول ان يشعله فلم يشتعل فرماه، ثم اخرج عودا ثانيا ولم يشتعل ورماه ايضا، واخرج العود الثالث فاشتعل، فاعاده الى العلبة وهو يقول: «هذا عود ثقاب صالح وسأحتفظ به».

مصائب موجة الحر.. فوائد لمنتجي الخيار المخلل المجريين

بودابست: من ثائر صالح

مصائب موجة الحر الشديد التي تضرب انحاء مختلفة من العالم، هي فوائد لمزارعي الخيار المجريين على الاقل. فالحر الشديد مع بعض الامطار هما العنصران المهمان لانتاج محصول جيد ووفير من خيار المخلل الذي تشتهر به المجر.

وتعتبر المجر اكبر منتج ومصدر للخيار المخلل في اوروبا، فقد بلغ الانتاج في عام 1997 حوالي 80 الف طن من الخيار صغير الحجم المستعمل لصنع المخلل. ويدر هذا المنتوج على المزارعين بمبالغ لا بأس بها، وتصدر المجر غالبية المنتوج سواء كان بشكل مخلل معلب او بشكل مادة اولية للتعليب في معامل الدول الاخرى. وكانت سنة 1995 من افضل السنوات بالنسبة للمزارعين، فقد بلغت موارد تصدير معلبات الخيار المخلل 43 مليون دولار، وموارد تصدير الخيار الطازج ما يقرب من 8 ملايين دولار. ومن المتوقع ان يكون محصول هذا العام افضل من السنوات الماضية بسبب الحرارة المرتفعة للجو هذا الصيف ووفرة الامطار خلال الفترة الماضية. ويقول العارفون بشؤون الخيار والمخلل ان سبب هذه المكانة المرموقة التي تتمتع بها المجر هو حجم الخيار المنتج الذي تتحكم فيه المعطيات البيئية ونوعية التربة الملائمة. وكلما كانت حبة الخيار اصغر حجماً كلما غلا سعرها في الاسواق. وسعر المنتوج من الصنف المسمى كورنيكورن (cornichorn) هو الاعلى، ومعدل طول القطعة الواحدة من هذا الصنف هو 3 سنتيمترات ويدفع التجار 1,15 دولار للمنتجين ثمنا للكيلو الجرام الواحد من الخيار من حجم 1 - 3 سنتيمترات، و76 سنتاً لحجم 2 - 5 سنتيمترات، وينخفض السعر الى نصف دولار فقط للكيلو الجرام اذا كان حجم الخيار يتراوح بين 3 - 6 سنتيمترات. ولا يدفع التجار اكثر من 12 سنتاً للاحجام التي تتراوح بين 6 - 9 سنتيمترات.

وفي المجر منطقتان تشتهران بزراعة خيار المخلل، تقع احداهما في محافظة في شرق المجر، والثانية في منطقة شمال غرب المجر. ويتميز المناخ الملائم لزراعة الخيار في هاتين المنطقتين بالحرارة العالية ومعدلات مرتفعة لاشراق الشمس. وتعيش آلاف العوائل من انتاج هذا المحصول الذي ينضج بين اواخر يوليو (تموز) ونهاية الخريف قبل بدء موسم الشتاء. ويتم الحصاد مرة كل يومين او ثلاثة لتأمين عدم نمو الخيار الى احجام غير مرغوب فيها. ويمكن للعائلة الواحدة ان تتدبر امور ثلث الهكتار من الاراضي المزروعة كمعدل، بسبب الحاجة العالية الى العمل اليدوي الحي.

وبعد قطف الخيار مباشرة، يؤخذ المحصول الى مراكز التصنيف، وهنا مئات المكائن التي تصنف المحصول حسب الحجم وتعبئه في القناني بسرعة قياسية. اما الخيار الذي يصدر كمادة اولية بشكل طازج، فانه يصل الى وجهته النهائية خلال ساعات فقط دون ان يفقد من طراوته شيئا. وشيدت شركة بلجيكية في غرب المجر معملاً ضخماً بتكنولوجيا متقدمة قادرة عل فصل المنتوج حسب الحجم الى 17 صنفا وتعبئته في القناني. وتبلغ الطاقة الانتاجية لهذا المعمل 8 آلاف طن سنويا. وغالبية الشركات التي تنتج مخلل الخيار في المجر مملوكة من قبل شركات اجنبية وتصل حصتها 67% من هذه الصناعة. الى جانبها هناك 6 معامل تعود ملكيتها الى المؤسسات المجرية. وعمليا، لا يوجد منافس لمعلبات مخلل الخيار المجري في دول الاتحاد الاوروبي.

مصمم الأزياء الفرنسي بيار كاردان يعيد بناء منارة الإسكندرية

الاسكندرية (مصر) - أ.ف.ب: قرر مصمم الأزياء الفرنسي الشهير بيار كاردان بناء منارة عملاقة في مدينة الاسكندرية المصرية مكان منارتها القديمة التي تعتبر من عجائب الدنيا السبع القديمة.

وسيطلق على المنارة الجديدة التي ستكون على شكل مسلة زجاجية اسم «منارة السلام»، على ان يتم انجازها في عام الفين. وقال المصمم العالمي في حديث لوكالة فرانس برس التي اتصلت به هاتفيا في باريس «سنقيم من اجل الالفية الثالثة منارة للسلام بارتفاع 150 مترا في مدينة الاسكندرية مهد الحضارة في مصر بلد الثقافة العظيمة».

وكانت منارة الاسكندرية القديمة التي بنيت في القرن الثالث قبل الميلاد بارتفاع 120 مترا لتصبح من عجائب الدنيا السبع قد انهارت عام 1349 نتيجة سلسلة من الزلازل المدمرة.

واوضح كاردان ان «بناء المنارة سيتكلف 450 مليون فرنك (75 مليون دولار) ويمكن لكل شخص محب للسلام في اي مكان من العالم المساهمة في الاكتتاب بشراء الاسهم التي ستطرح بسعر 30 دولارا للسهم الواحد».

واضاف ان «برج ايفل يرمز لدخول القرن العشرين وهذه المنارة سترمز لبداية الالفية الثالثة. واريد ان ادشنها في خلال العام الفين».

ومن جهة اخرى قال متحدث باسم هيئة آثار الاسكندرية ان محافظ هذه المدينة اللواء عبد السلام محجوب قدم على شكل امتياز مدته 99 عاما قطعة من الارض طولها 500 متر وعرضها 200 تحت الماء بالقرب من الميناء الشرقي للاسكندرية على الكورنيش لتقام عليها المنارة الجديدة بعد ردمها.

واوضح مصمم المشروع جاك دارول مدير المركز الوطني للفنون والتكنولوجيا في ريمس، التي تقع على بعد 200 كيلومتر شمال شرق باريس، «سيتم بناء هيكل المنارة من الاسمنت الارتكاسي الذرات وهي تقنية جديدة للشركة الفرنسية للبناء والاشغال العامة «بويغ» تبلغ قدرتها على المقاومة ضعف قدرة الاسمنت العادي ثم يغطى البناء كله بالزجاج ليكون العمل على شكل مرآة لاشعة في النهار يتحول مع هبوط الظلام الى مسلة ضوئية» ويبلغ محيط «المسلة الضوئية» تسعة امتار عند القاعدة يضيق تدريجيا ليصبح ستة امتار عند القمة.

ويقول دارول الذي يتبع مركزه وزارة الثقافة الفرنسية «لم ارغب في اعادة بناء منارة الاسكندرية القديمة لاننا لا نعلم شكلها المحدد على وجه الدقة كما ان بناء نسخة مطابقة يتنافى مع قواعد الذوق السليم. وقد اردت اعطاء العمل شكلا جماليا اصيلا».

واوضح انه سيستخدم الضوء الفلورسنتي مع نقوش بارزة مضيئة على كل جانب من جوانب المسلة. وقال دارول المتخصص في الاستخدامات الضوئية والذي يعمل على هذا المشروع منذ عشر سنوات «ستكون هناك كتابات هيروغليفية ويونانية ولاتينية وعربية لابراز الحضارات الاربع التي اثرت في هذه المدينة».

بيروت تنتخب ملكة جمال العارضات في الأسواق القديمة

بيروت: «الشرق الاوسط»

للسنة الثالثة على التوالي جرت مباراة «ملكة جمال العارضات» في لبنان التي تنظمها وكالة «أليت» العالمية للازياء، وتولى نقلها مباشرة على الهواء تلفزيون «المستقبل» منظم الحفل، واشتركت فيها 20 فتاة لبنانية تراوحت اعمارهن بين 14 و21 عاماً. وفازت الطالبة سلوى شلهوب (17عاما).

وكان اول ظهور للمتباريات على المسرح في السوق التجاري القديم داخل ورشة الاعمار في شارع فوش بلباس خاص استوحي من الورشة نفسها، فبدت الفتيات فريق عمل واحد وقد اعتمرن الخوذات وحملن المعاول، اما اول اختبار لهن أمام الكاميرا فجاء في عرض خاص ظهرت فيه كل منهن على حدة مع اسمها ومقاييس الجمال التي تتمتع بها.

وتضمنت المرحلة الثانية ظهور المتباريات بلباس السبور وبعده مباشرة باللباس البحري ترافقهن موسيقى ذات طابع تكسيكي.

وتفاجأ المدعوون في المرحلة الثالثة بالدراجات النارية على المسرح يقودها عدد من الشبان وقد تحلقت حولها المتباريات بصورة مفاجئة.

وتوسطت خشبة المسرح شاشة عملاقة استعملها المخرج ناصر فقيه كمؤثر مرئي رافقت حركات الفتيات على المسرح وتخلل الحفل وصلات استعراضية واخرى غنائية استهلتها فرقة «القطط الاربع» اللبنانية بقيادة غسان الرحباني تلتها لوحة استعراضية للراقصة اماني وبعدها اطلت المغنية دانيا صاحبة أغنية «لا فييستا» على متن سيارة جيب وقدمت اغنيتها وسط تصفيق حار من الجمهور. كما اشترك في احياء الحفل الفنان عاصي الحلاني. ثم عرض شريط مصور عن مؤسسة «أليت» ظهرت فيه أشهر عارضات الازياء اللواتي تخرجن منها أمثال سندي كراوفورد وايفانجليستا ومودلر..

وتألفت لجنة التحكيم من خمسة اعضاء أجانب منتدبين خصيصاً من المركز الرئيسي للوكالة في فرنسا.

وفي مرحلة التصفية النصف نهائية اعلنت اسماء الفتيات العشر الفائزات، اللواتي ما لبثن ان ظهرن بلباس موحد للسهرة من الحرير الاسود. وقد تناوب على تقديم فقرات برنامج الحفل الممثلة ورد الخال وعلي علوية.

ستيف فوسيت يبدأ جولته حول العالم في منطاد

مندوزا (الارجنتين) - أ.ف.ب: ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان الاميركي ستيف فوسيت بدأ اول من امس من مندوزا (1000 كيلومتر غرب بوينس ايرس) محاولته الرابعة للقيام بجولة حول العالم بلا توقف على متن منطاد.

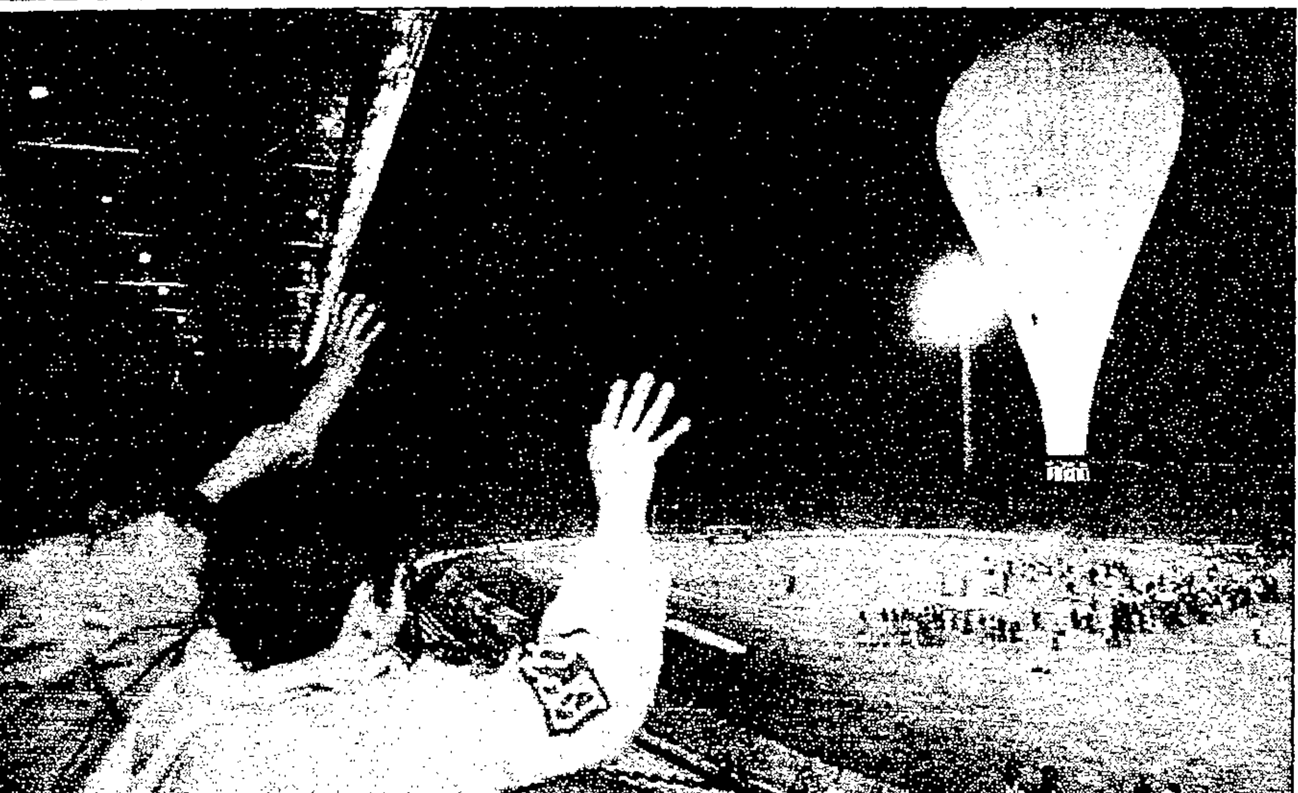
فقد انطلق فوسيت على متن المنطاد «سولو سبيريت» في الساعة 23.30 بتوقيت جرينتش اول من امس من ملعب كرة القدم في مندوزا القريبة من سلسلة جبال الانديز.

وسرعان ما اتجه المنطاد الى باراغواي.

وقال فوسيت لحوالي 300 شخص شهدوا بداية رحلته «اشعر بقليل من التوتر وسأبقى متوترا حتى هبوط المنطاد».

ويقوم فوسيت (53 عاما) الواسع الثراء بمحاولته الجديدة هذه بعد بضعة اشهر فقط من فشل محاولته الثالثة في الخامس من يناير (كانون الثاني) الماضي في حقل قريب من كراسنويارسك بروسيا.

وتشمل رحلة فوسيت التي تستمر 20 يوما، الارجنتين والباراغواي والبرازيل والمحيط الاطلسي وجنوب افريقيا والمحيط الهندي واوستراليا والمحيط الهادئ على ان يهبط في اميركا الجنوبية.



اثنان من مساعدي ستيف فوسيت يلوحان له مودعين وهو ينطلق بمنطاده «سولو سبريت» من ملعب كرة القدم في مندوزا بالأرجنتين ليل أول من أمس للدوران حول العالم (رويترز)